كتاب حلية الكميت ع ٢٥

١

كتاب حلبة الكميت
للشيخ الامام العلامة جامع
فنون الادب شمس الدين
محمد النواجي تغمده
الله برحمته



٤٨٤٧

١٨٢

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
واستنسخ وتوسم بسمة الادب اعظم الله تعالى
شانه واعلى اعوانه حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم ○ رب يسر ولا تعسر يا كريم

الحمد لله الذي ادار كووس الادب على اهل الذوق فمالوا طربا بقهوة الانشا، واطلع
نجوم حبابها في سما البلاغة فاستغنوا بانوارها الزاهرة عن صبح الاعشى، نحمده حمد
من مزج صافي فكره برايق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت ادابه، ورشف سلاف
الفصاحة في مجالس انسه فتلا لسان ذوقه هذا عذب فرات سايغ شرابه، ونشكره
شكر من جلي عرايس معانيه في حلل الفاظه فحظي من بديع البيان بعروس الافراح،
وادمن على منادمة كتب الادب وما برح من سواد سطورها وبياض طروسها في اغتباق
واصطباح، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي الهمنا ان نستمع القول
فنتبع احسنه، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وميز به بين
السيئة والحسنة، وبعد فقد سالني من امره مطاع، ومخالفته لا تستطاع، ان
اجمع له من مقاطيع المشرب نبذة رفيعة البز رقيقة الحاشيه، واقتطف له من حدايق
الاداب زهرة قطوفها دانيه، ليتنزه طرفه في جنات من نخيل واعناب، ويتمتع ذوقه
بفاكهة كثيرة وشراب، فلم اجد بدا من مطاوعته، ولا سبيلا الى مخالفته، كيف وانا
اطوع له من النفس للشهوه، والكاس للقهوه، وجمعت له في هذه الاوراق، ما رق
وراق، وابرزت في وصف الكميت شعر من تخلف وامسى وهو الى الغايات سباق،
وابعت ما غلت قيمته ولكن ما خرجت عن سوق الرقيق، وملكت ما تحرر في وصف
الشراب وان ادعي انه عتيق، فان وصف ثغر الكاس وقد ابتسم عن درر حبابه لم يخفى
من المحاسن شنب، وتجاببت المقامات خاضعا يفتر عن لولو رطب وعن برد وعن
اقاح وعن طلع وعن حبب، وان نعت لطف الزجاج، لم يعقد في هذا الحساب جمل الزجاج،
وكيف لا وهو الخل الصافي والنديم الذي اعترف كل ذوق بانه لطيف المزاج،
وكانت خمريات ابي نواس ومن تابعه قد خفي برقها ولم يلح من جانب الغور،
واليوم كاساتها في هذا المجموع تقول لاهل العصر هنيا فقد جا نادور، وها انا
اشنف سماع اهل الادب ليهيموا بسلاف هذا الكتاب سكرا، ويكاد كل ذوق سليم
ينشدني الا فاسقني خمرا، فاذا انشا بسلافته نقلته الى روضة مجلسه من نرجسها
على الاحداق، وكلما غنى بدحها نقطته بالندا وصيرت له عقود اللولو في الاوراق،

وفتحت

وفتحت وراق كرمها اكفها للدعاء له واشار المنثور الى تحيته باصابعه، واتحفته بعد
قهوة الانشا بزهر المنثور ورامت بسجع المطوق تشنيف مسامعه، وضمت بنات الورد
حمر شفاهها واشارت من بعيد الى تقبيله، والقى النمام روحه من شاهق فانكسر وسعي
جاريا لخدمته ودخل تحت ذيوله، وبرز الزنبق بمزرره وحمل الراية البيضا له، وابتسمت
ثغور الاقحوان فرحة ووددت ان يطاها بنعله لتقبله، وختمت انامل الغصون بخواتم
زهرها ودرر الطل فصوص تلك الخواتم، ونزع البنفسج عليه فسلوا لسانه من قفاه وناحت
عليه سواجع الحمايم، فاكرم به من مجموع غازلته عيون المحاسن من ورا الستاير، وكيف
لا ينشرح الصدر بتاملها وكاس حضرته في كل وقت داير، تنفست لصهبا في لهواته نثرا
ونظما، وانتشا نادمه على السماع فتحقق ان الاسم عين المسمي، وفيه اقول

لله درك مجموعا فتنت به، حما براح واهدي طيب ازهار،
يكاد يسكر رؤياه ولا عجب، فكل بيت حواه بيت خمار،

ونظمت فيه شمل كل غريب ليكون هذا المجموع مفردا، وسللت سيف الاختراع من
غمده ونصلته من كل ذهن كليل لئلا يظهر على متنه صدا، وسميته حلبة الكميت، و
مادة الاسف بحث لا او ليت، وعنيت بتوريته ما يسفر من وراء ستر الحباب عن وجه الراح
فانها الوجه الذي اذا جلته مواشط الافكار فقل ما شئت عن عروس الافراح، ورايت فحول
الشعرا قد تفرسوا في السبق الى كل حلبه، وكان عيشهم بالكميت اخضر وما منهم الا من ادار
على شرب الادب شربه، وقدمت من اجاد منهم النظم في عقود حبابها، وداوي علل
الافهام بما احكمه من اصول شرابها، فجا بحمد الله تعالى حاويا الجواهر المعاني وبدايع التشبيه
فلذلك ابدعت في وصفه وقلت فيه

مجموعنا حاز كل حسن، يعجز وصف الانام عنده، ويا مجاميع من تسامى، على كتابي سلمت جلده،

ورتبته على خمسة وعشرين بابا وخاتمة

الباب الاول في ذكر اسما الخمر مستعملها ومتروكها
الباب الثاني في اصل الخمر واول من اعتصرها وما السبب في ذلك
الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها
الباب الرابع في استعمالها على راي الحكماء

وكاني

وكاني بمستقد يتيه في الظن ويقول كما قيل لابن الوردي كيف رضي لنفسه مع شرف العلم بهذا الفن فاقول كما قال البقوي في الصدد والادب جليل القدر وكم من بيت عمر دارا ورفع لقايله مقدارا والصحابة كانوا ينظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون

تالله ما الخمر مرادي وان ... نظمت فيها كعقود الجمان
لكن من رام نفاق الذي ... يقوله ينظم خرج الزمان

وقد آن ان نقدم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه الحلبة وندخل بعد ذلك الى بستان النزه ونصف مهات عصفه واته والله تعالى يلهمنا من فضله توبة ونسكا ويسقينا من الخمرة المقدسة التي امسى ختامها مسكا

الباب الاول في اسما الخمرة

وهي الخمرة والراح والراحة والمدام والسلاف والقرقف والعقار والخندريس والصهبا والقهوة والشراب والطلا والشمول والحميا والكميت والمروقة والمعتقة والمشعشعة والبكر والعذرا والصافية والمشمولة والرحيق والعتيق والعاتق والعروس وام الدهر واخت المسرة وابنة العنب والسلسل والسلسال والسلسبيل والسكر والنبيذ والصبوح فهذه ستة وثلاثون اسما ارق اسمايها واعذبها واكثرها دورانا في كلام الشعرا والادبا وارقها الصهبا واعذبها الحميا والطفها السلاف واخفها المدام واظرفها القهوة واحبها القرقف وافضلها الراح لملايمتها الروح وامتزاجها بها وهو المدام يقول ابو نواس

اثن على الخمر بالايها ... وسمها احسن اسمايها

وتلطف بعضهم فقال

واحسن ما يهدى الى الشي جنسه ... وللراح اهدي الراح فهي لها جسم

ومذهبي الاقتصار على هذه الاسما ولكن رسم بعض المخاديم ان اذكر من اسمايها ما ثبت اسم وقال ربما وقع في كلام بعض المتقدمين او المتاخرين شي منها فيكون الطالب منه على بصيرة وكنت قد اشبعت من ذلك واعتذرت بانها الفاظ مستهجنة متروكة وحشية فلا يليق ذكرها في هذا المجموع اللطيف الى ان جمعني مجلس لبعض الروسا

وكان محفوفاً بجماعة من رؤسا المصريين واعيان الشاميين وفي المجلس شاب
من اولاد الرؤسا صحبة والده وكان ذلك الشاب مولعاً بالادب فقل ما ينفع شي
من النظم والنثر الا وينشد ركه فيه ويعمل ذكره في فهمه وكان والده فرحاً به
فكنت في ذلك المجلس كلما وقعت نكتة او لطيفة التفت اليه واساله فتارة يصيب وتارة
يخطي ووالده يسر بذلك ويتهلل بسوالي له الي ان جري في المجلس ذكر قصيدة الاسعد
ابن مماتي التي اولها ٥ نعم دمعه يسمي واحبابه شطوا فلما انتهى الي قوله فيها ٥
٥ فمن صدغه والخد اس وورده ٥ ومن شعره والريق طلع واسفنط ٥
قلت للشاب ما الاسفنط فقال الظاهر انها شي من انواع الرياحين بدليل انه
قرنه بالاس والورد والطلع فقلت له انما هو من اسما الخمر وفي البيت لف ونشر مرتب
فالطلع راجع للثغر والاسفنط الريق وتذكرت ما اشار به محذوري اولاً وكان ذلك هو
الباعث علي تجشم المشاق وايراد بقية الاسما وهي ٥ ٥
العجوز ٥ والشمطا ٥ والكلفا ٥ والدم ٥ والجريال ٥ والاسفنط ٥ والعقور ٥ والمزا ٥ والمزه ٥
والمعرق ٥ والمعرقه ٥ والدرياق ٥ والزنجبيل والناموس والمائيه ٥ والسبا ٥ واللبسيه ٥
والحمطه ٥ والعطار ٥ والمصفق ٥ والمصفقه ٥ والخرطوم ٥ والقطب ٥ والسحابيه ٥ والعا ٥
والجاثيه ٥ والجانيه ٥ والمحيله ٥ والمطيبه ٥ والمجبه ٥ واللذ ٥ والمشاه ٥ والنسيه ٥ والهيئة ٥
والبابليه ٥ والبيسانيه ٥ والمزنيه ٥ والزينه ٥ والزينيه ٥ والميله ٥ والخفيفه ٥ والساتر ٥
والساهريه ٥ والمسريه ٥ والمفديه ٥ والمغذي ٥ والمغذيه ٥ والمسليه ٥ والسارية والمعينه ٥
والاحمر ٥ والعامر ٥ والخله ٥ والنامه ٥ والدنابه ٥ والمومه ٥ والمصرعه ٥ والطارده ٥
والمقدمه ٥ والموخره ٥ والمنسه ٥ والقبيح ٥ والرحد ٥ والقنديل والكيس والزرجون ٥
والشموس ٥ والغرب ٥ والمعرب والرساطون والفارض ٥ والماقع ٥ والفاقع ٥ والناقس ٥
والمهيج ٥ والبسيد ٥ والسويق ٥ والصومع والمفتاح ٥ والجه ٥ والعسجد وفواد الد ٥
وام عبا ٥ وام زنبق ٥ وام ليلى وام الخبائث ٥ والحرام ٥ والاثم قال الحسن في قوله
تعالي قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ان المراد بالاثم الخمر قال الشاعر
٥ شربت الاثم حتى ضل عقلي ٥ كذاك الاثم يذهب بالعقول ٥
والمثلثة وهي التي غليت على النار حتى صارت على الثلث والمحترمه وهي التي عصرت

نعد

٤

بقصد الخلية ٥ والبتع نبيذ العسل والجعد نبيذ الشعير والمزر نبيذ الحنطة
والسكركة نبيذ الذرة وهو شراب الحبشة فهذه خمسة وسبعون اسماً فمجموع
ما ذكرته يزيد علي ماية وثلاثين اسماً ما بين مستعمل ومرفوض ومطبوع ومستهجن
بعضها اسما وغالبها صفات جرت مجري الاسماء اعتنيت بجمعها من كلام الشعراء
الجاهليين والاسلاميين ولكل منها شرح وعلي غالبه شعر من كلام العرب يشهد له
اختصرته خوف الملل والاطالة وترهت هذا الكتاب عن ايرادها لاستهجان
الفاظها وعقادة تركيبها ومن اراد ذلك فعليه بالكتاب المسمي بقطب السرور للفيروزا
فان فيه نبذة من ذلك ورايت في بعض التذاكير ان لها الف اسم والله اعلم ٥ ٥
٥ الكرم من كرم الطباع وفضلها ٥ والراح روح اخي الغرام الجاهد ٥
٥ وكذاك سميت الشمول لجمعها ٥ شمل الخليط وضمها للشارد ٥
٥ ويقالوا باسم المدام لانها ٥ ادمانها اسعاد كل مساعد ٥
وهي العقار لانهم عقروا بها ٥ ما جمعوا من طارف او تالد ٥
فاعتض بها عن كل شي فابت ٥ واغضض بها عين العدو الحاسد ٥
ومن اسمايها ما يحسن فيه التورية كالكميت فانه من اسما الخيل ايضاً وفي هذا
قال الشيخ جمال الدين بن نباته
٥ يا واصف الخيل بالكميت وبالـ ٥ نهد ارحني من طول وسواسي ٥
٥ لا نهد الا من صدر غانية ٥ ولا كميتاً الا من الكاس ٥
اخذه القاضي فخر الدين بن مكانس فقال من موشح له
٥ تقول الحظى من بني سنان ٥ ينبيك عن مقاتل الفرسان ٥ فاله به عن موقف الطعان ٥
٥ وان ذكرت الخيل في الميدان ٥ فاشرب كميتاً واعل فوق نهد ٥ انظر ايها المتادب ٥
الي غزل عيون التورية في الكميت والنهد فانه ايضاً من اسما الخيل واللوازم ظاهرة
والطف منه قول الشيخ بدر الدين بن الدماميني رحمه الله تعالي ٥ ٥
٥ قم بنا نركب طرف اللهو سبقاً للمدام ٥ واثن يا صاح عناني بكميت وحجام ٥
انظر ايضاً الي حسن الاستعارة ولطف شمايل التورية في الكميت والحجام فان الحجام من اسما
القدح واللوازم ايضاً ظاهرة قال الشيخ جمال الدين بن نباته

والكاس في يد ساقينا مشعشعة ... يُغني من حول كسرى صنو بهرام
قد اسرجت وغدت للهم ملجمة ... فهي الكميت باسراج والجام

ففيه ثلاث تواريه في الكميت والاسراج والالجام قلت ومن هنا اخذت تسمية هذا الكتاب بحلبة الكميت لما كان مضمارا للفحول الشعرا ومجرى سوابق افكارهم في التشابيه الخمرية لكن تسمية الشيخ بدر الدين محمد بن الدماميني فسح الله في اجله مقاطيعه التي جمعها في الخمريات بمقاطيع الشرب علم الله اني تاخذني نشاة عند سماعها فالتورية في المقاطيع والشرب ومما تاحتها وزادها توشيحا كون الشيخ بدر الدين سكندريا والله اعلم ومما تحسن فيه التورية ايضا قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه

وقالوا شربت الاثم كلا وانما ... شربت التي في تركها عندي الاثم

والحرام ايضا ومنه قول فخر الدين بن مكانس يهجو قوما وابدع في التشبيه فقال

لا يجمعون على غير الحرام اذا ... تجمعوا لحباب الراح وانتظموا

والعجوز ومنه قول ابن نباته

قد لقبوا الراح بالعجوز وما ... تخرج القابهم عن العاده
الا لعادة التي سمعت ... فصح ان العجوز قواده

وللمزه ايضا ومنه قول ابن نباته

طاب مقام الانس مع شادن ... برزت للعيش به برزه
وساعدتني الراح لما انثني ... ولان بعد العز والمعزه
فيا له من ربوة خلفه ... قد اطلعتني فوقها المزه

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في مدام

وما شي حشاه فيه داء ... واوله واخره سواء
اذا ما زال اخره فجمع ... يكون الحد فيه والمضاء
وان اهملت اخره فعل ... له بالرفع نصب واعتناء

وقال الشيخ شهاب الدين بن حجر محاجيا في صهبا

يا فاضلا هو في الاحاجي ... ليس يخلو من ولع
ما مثل قولك للذي ... يبكي الحبيب اسكت رجع

حلم

وكتب بعضهم الى ابن قريعة القاضي فتيا وهي ما يقول سيدنا في رجل سمى ولده مداما وكناه ابا الندامى وسمى ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمى دابته القهوه وكناها ام النشوه اينهى عن بطالته ام يودب على خلاعته فكتب الجواب لو بعث هذا لابي حنيفه لجعله خليفه ولعقد له رايه وقاتل من تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لقبلنا اركانه فان اتبع هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه احيى دولة المجون واقام لوا ابنة الزرجون فبايعناه وشايعناه وان تكن اسما سماها ما له بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال انظر ايدك الله تعالى الى معاني هذا النثر الذي يعجز عن وصفه البديع والمجون الذي لا يلحقه الخليع

الباب الثاني في اصل الخمرة واول من اعتصرها وما السبب في ذلك

فقيل ان اول من عصر الخمر ابليس لقابيل واولاده وصنع لهم الات الملاهي وحكي والله اعلم عن بعض الملوك المتقدمة وقيل انه من اولاد شيث النبي عليه السلام انه جلس يوما في قصره واخوته حوله فرا ثعبانا في اعلا حايط القصر وقد مد عنقه الى وكر حمامة بازايه ليلتقم بعض فراخها وفي غضون ذلك جات امهم لتزق الفراخ فشاهدت تلك الحاله ففزعت واضطربت وضربت بجناحيها فنظر اليها الملك وامر بعض اخوته ان يقطع غصنا من شجرة نابتة هناك فقطعه وناوله الملك وحناه قوسا واوتر بسر ياف رفيع ونحت له عودا ووضعه في كبد القوس وقيل انه اول قوس وضع وفوق به على عنق الثعبان فلم يخطه وسقط الى الارض فبادروا اليه فقتلوه فرفرفت الحمامة على اولادها وقد ذاقت حلاوة الامن بعدما عاينته من اليم الشده وطارت بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفي فيها بزر فنثرته بين يدي الملك فقال الملك انظر هذه الحمامة قصدت مكافاتنا على صنيعنا واري ان يودع هذا في الارض لنري ما يصير منه وينتهي اليه حاله فبذروه في الارض وتعاهدوه بالسقي فنبت ونمى وامتد وطال وعرش واينع وازهر واثمر فلما صار حصرما تكلم احدهم مع الملك في قطف شي منه فقال الملك لا ارى ذلك وجل القصد ان يترك الى ان ينتهي ونرى ما يوول اليه امره فامهلوه الى ان انتهى وتساقط الى الارض فامر الملك بايداعه في انا وغطى ذلك الانا وقال دعوه حتى نرى ما يصير منه ثم تعاهدوه بعد ايام

فوجدوه قد هاج واضطرب وازبد وارغى فقال لابد لهذا من منتهى فاصبروا عليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه فوجدوه قد سكن وصفى وراق وضاع عرفه وبقي على الهيئة المعلومة فقال هذا انتهاؤه وقصد بعض بعض اخوانه ان يستعمل منه شيئا فنهاه عن ذلك وقال لابد من تجربته وكان من عاداتهم ان الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركة اودعوه في مكان واجروا عليه ما يحتاج اليه مما ياكل وما يشرب وغيره الى ان يموت فامر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور فاتي له بسبعة انفس ما بين ضعيف وطريح واعمى ومقعد وامر ساقيا فملا كاسا وطاف عليهم فدارت عليهم اقداح فما منهم الا من قام ومشى ودار ورقص فلما كان من الغد سالوهم عن حالهم فقالوا لما شربنا الاول طابت نفوسنا ولما شربنا الثاني طربنا ولما شربنا الثالث راينا الملك كانه في خدمتنا فاتخذوها وعصروها وشربت واستمر ذلك الى الان وفي هذا المعنى يقول ابو نواس

ومقعد قوم قد مشى من شرابنا ، واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
واخرس لم ينطق ثلاثين حجة ، ادرنا عليه الكاس يوما فهترا

وبالغ ابن صاحب تكريت

فلو دفنوا ميتا بظل كرومها ، لعاش به من بعد ما ضمه القبر
ولو كتبوا اسم الكرم من فوق راية ، لجيش لامر الجيش في ساعة نصر

وابلغ منه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله تعالى روحه

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى ، وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو جليت يوما على اكمه غدا ، بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ، وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ، وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ، جبين مصاب جن ابراه الرسم
ولو طرحوا في حائط كرمها ، عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ، لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

واما قولهم راينا الملك كانه في خدمتنا فيشهد له ما حكى ان عبد الملك بن مروان قال للاخطل اراك تكثر وصف الخمر نظما ونثرا واولها مر واخرها خمار فقال ان بينهما

ساعة

ساعة لا ابيعها بملكك وانشد

اذا ما نديمي علني ثم علني ، ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل تيها كانني ، عليك امير المومنين امير

الباب الثالث في طبايعها ومنافعها وخواصها

طباعها حار رطب ومنافعها وخواصها انها تفتق اللسان وتزيد في الهمة وتمد في الامنية وتولف بين البعيدين وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الاخا وتذهب الشحنا وتعطف القلب القاسي وتشجع الجبان وتستمد الجود من البخيل وتجلي الهموم عن القلب وتحدث في الطباع طربا ونشاة لا يجد نهاسواها من الملاهي وقال بعض الحكماء ليس شي يثير الفرح والسرور ويحدث في القلب الصبابة والغزل وينفي الهموم والفكر ويورث اللئيم من السخا والكرم ويكسب المعيون من الفتور والاحورار ويكسو الخدود من الورد والاحمرار وليس في العالم شي اجمع منها لهذه المنافع وقال ابن المعتز من خاصية الشراب جودة الهضم ونفي الغم ودفع مضرة الما وازالة مكروه الاذى واليه الاشارة بقول بعضهم

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة ، فيها الشفا وصحة الابدان
تمري الطعام وتبتدي بمسرة ، وتزيل كل الهم والاحزان

وقال الثعالبي لكل شي سر وسر النبيذ السرور وقال الجاحظ النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في اجرامك منحك صدق الحس وسد عليك باب الغم وحسم عنك خاطر الهم وقيل لبعضهم ما انسك بحب الشراب فقال لا يقدح في قلبي سرور وفي بدني سرور وقيل لدهقان ما الذي حبب اليك شرب الراح فقال لاني رايت الكاس يدخل والهم يخرج ومن هنا اخذ بعضهم فقال

اذا ما صبت في الكاسات خمر ، رايت لها شموسا في بروج
وان جليت على الندمان يوما ، تزاحمت الهموم على الخروج

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكما الراح خمير الفرح وصابون الترح مصحة للبدن مطيبة للنفس تنفتح لها العروق افواهها كما تفتح الفراخ افواهها للطعام وقال كسرى الراح صابون الهم ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وكنت اذا الحوادث دنستني ، صبوت الى المدامة والنديم

لاغسلن بالكؤوس الهم عني ، لان الخمر صابون الهموم
وقال ارسطاطاليس الراح كيميا الفرح ومن هنا اخذ ابن الوكيل فقال
ولست الكيميا في غيرها وجدت ، وكلما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن ، تعود في الحال افراحا وتنقلب
وقال الراح ترياق سم الهم اخذه ابن الوكيل ايضا فقال
ان الذي جعل الهموم عقاربا ، جعل المدام حقيقة درياقها
قال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بالف دينار اخذه الاديب حسام الدين بن منقذ المخزومي فقال
اني اشح بدرهم متصدقا ، واجود في قدح بما ملكت يدي
وقال بعضهم الشراب يرد الشيوخ في طبع الشباب ويدعوا الشبان الى نشاط السوان وفيه تقول سيف الدين بن المشد
طاف بالراح علينا ، فراينا الشمس تجلى
بيت كرم خندريس ، لطفت معنى وشكلا
لست ادري من سناها ، هي في الكاسات ام لا
عمرت في الدن حينا ، فاكتست نبلا وفضلا
وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذ التمر فاستدعوها وسقوها قدحا فطابت نفسا وتبسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وضحكت ثم سقوها ثالثا فقالت اخبروني عن نسائكم بالعراق هل يشربون من هذا الشراب قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة وقال ابو العينا قدم رسول ملك الروم على المتوكل فجمعني واياه مجلس فقال الرسول وقد احضر الشراب ما بالكم حرمت عليكم الخمرة ولحم الخنزير فتركتم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر قال ابو العينا فقلت اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك فقلت لا اكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرم عليكم وجدتم عنه بدلا فهو خير منه ولم تجدوا ما يعادل الخمر من الاشربة فلم تصبروا عنها وقال عبد الله بن زياد للاحنف بن قيس يا ابا بحر ما الذ الاشربة قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها قال لاني رايت من احلها له

لا

لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه يتخطاها اليها وقال الثعالبي الدنيا معشوقة ريقها الراح وقيل لابي عايشة ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال قد طلق الدنيا ثلاثا وقيل للاعمش مثل ذلك فقال دعوه حتى يقتله القولنج وقال الجاحظ كل شي من الماكول والمشروب يكون اوله اطيب من اخره الا النبيذ فان القدح الاول ثقل والثاني اسهل منه والثالث اسلس والرابع اسوغ والخامس اعذب والسادس الذ حتى ينتهي الى غاية الفرح والسرور ومن الامثال فلان اثقل من القدح الاول واثقل من كاب على شراب وقال المامون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطبته فدعه وقال غيره الصاحي بين السكارى كالحي بين الموتى ياكل من نقلهم ويضحك من عقلهم وشرب النبيذ اطرف امرف للهموم وقال غيره اشرب من النبيذ ما لا يسرب عقلك النبيذ عروس مهرها العقل حد السكران تعرب الهموم ويظهر السر المكتوم وقال الفرزدق احب الشراب قربه من الثمانين اي الذي يوجب الحد وقال الحسن بن وهب ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها وقال غيره ما اطيب الخمر لولا الخمار نعم الخليطان ما الغمامة والخمر بينهما من المصافاة ما بين الراح والما القراح لا يطيب الشراب الصافي الا مع النديم المصافي فضل النبيذ على غيره كفضل الشباب على الهرم والصحة على السقم التبذ على النبيذ ظرف والوقار عليه سخف بيد الكاس تعرك اذن الوسواس

شعر

وما الكرم للرجل الكريم غيره ، وللارض من كاس الكرام نصيب

وقد اخذ غالب هذه المعاني بلغا المتاخرين وسبكوها في قوالب حسنة هم نوردها في مواضعها ان شا الله تعالى وقالت دنانير جارية البرامكة من اصبح وعنده قنينة ناقصة وزبدية طباهجة باردة وتفاحة معضوضة ولم يصطبح فهو احمق فاسد المزاج محتاج الى العلاج وحكي ان عبد الملك بن مروان قال لاعرابي صف لي الخمرة فاطرق ساعة ثم قال
شمول اذا صحت لدى الكاس خلتها ، تريك القذى من دونها وهي دونه
لها في عظام الشاربين دبيب ، ترنح احيانا في الوجوه قطوب
فقال عبد الملك شربتها يا اخا العرب ووجب عليك الحد فقال ومن اين لامير المومنين ذلك

فقال انك وصفتها بصفتها قال واني قد رابني من امير المومنين ما رابه مني ان
يكون قد شربها حيث قد عرف اني قد وصفتها بصفتها فضحك منه واحسن جايزته
قلت وهذه حكاية لطيفة ولكن البيتين لم يظهر لي معناهما والله اعلم
ونظير ذلك ما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد بقتله فقال اتقتلني يا امير المومنين
شهوة لقتلي قال لا بل استحقاقا قال ابو نواس فان الله يحاسب ثم يعفو او يعاقب
فبما استحققت القتل قال بقولك

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال يا امير المومنين فعلمت انه قد سقاني وشربت قال اظن ذلك قال افتقتلني على
الظن وبعض الظن اثم قال قد علمت ايضا ما تستحق به القتل غير هذا قال وما
ذاك قال قولك في التعطيل ... ما جانا احد يخبرنا انه ... في جنة مذ مات او في نار
قال فجانا احد يا امير المومنين قال لا قال فتقتلني على الصدق قال اولست
القايل ... يا احمد المرتجى في كل نايبة ... قم سيدي نعص جبار السموات
قال يا امير المومنين وصار القول فعلا قال لا اعلم قال افتقتلني على ما لا تعلم قال دع
هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا قال
ابو نواس قد علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبر اني اقول ما لا اعلم قال
تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون فقال الرشيد خلوا سبيله ومن هنا اخذ الشيخ صفي الدين الحلي فقال

نحن الذين اتى الكتاب مخبرا ... بعفاف انفسنا وفسق الالسن

وروى الميداني قال بينما ابرهه بن الصباح الكندي عند عبد العزيز اذ اتي بفتية
سكارى لهم جانك وحشمة فامر عبد العزيز بضربهم الحد فقال ابرهة بالله يا امير المومنين
لا تفضح هولا بمصرنا فقال ان الحق فيهم وفي غيرهم واحد فقال ابرهة يا غلام اسقني
شيئا من شرابهم في القدح فناوله قدحا وشمه وشربه وقال اصلح الله الامير ما شرابي
في بيوتنا على غدائنا الا من هذا فقال اطلقوهم فلما خرج ابرهة قيل له اتشرب الخمر
قال الله اعلم اني ما شربتها قط ولكن كرهت ان تفتضح هولا في بلدة وانا فيها نادرة
اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني في ركوة كانت معه وشرب ثم صب ثانيا

وعرض

وعرض على المحدث فتناوله من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انها
خمر قال من اين علمت انها خمر قال غلامي اشتراها من يهودي فشربها المحدث سريعا
وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفين بن عيينة
ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد
لطيفة قال ابو بكر بن عياش كنت انا وسفين الثوري وشريك نمشي من الحيرة والكوفة
فراينا شخصا ابيض الراس واللحية حسن السمت فقلنا هذا شيخ جليل قد راى الناس
وسمع الحديث وكان سفين اطلبنا للحديث واعلمنا به واحفظنا له فتقدم الى الشيخ وسلم
عليه ثم قال له هل عندك شي من الحديث فقال الشيخ اما الحديث فلا ولكن عندي عتيق
سنتين قال فنظرنا في امر الشيخ فاذا هو خمار ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وخمار هدينا في الدياجي ... بجذوة كاسه وسني المدام
سالنا منه عن خبر حديث ... فاخبرنا عن العصر القديم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته واجاد

اني اذا انست هما طارقا ... عاجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت الفاظ المليح وكاسه ... فنعمت بين حديثه وعتيقه

الباب الرابع في استعمالها على راي الحكما

قال الشيخ علا الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس
في كتابه الموجز عند ذكر تدبير المشروب وخير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رايحته
وصفا لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش انه
اذا ترك المقدار القليل مدة طويلة لم يفسد وبقدر طول المدة تعرف الجودة والرقيق
اللطيف اسرع اسكارا وتحللا والغليظ ابطا اسكارا وتحللا وادوم خمارا لكنه يسمن
وخصوصا الحلو ويختار للشبان والمحرورين الابيض الممزوج قبل شربه بزمن كثير
انا وللمشايخ الاصفر القوي القليل المزج فاذا ارادوا الاعتدال والسمن فالاحمر
وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذا من المعدة واما في خلال الاكل وعقيبه فضار
لتنفيذه الغذا على فجاجته على ان المعتاد به قد ينتفع باستعماله ما يعين على الهضم لا مقدار
ما يقوي على التنفيذ وما دام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يربو

والحركات نشيطه والذهن سليمًا فلا يخاف من افراط فان اخذ النعاس يغلب والغثيان
يقوي والدماغ والبدن ثقيل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فوجب الترك
وحينئذٍ يوجب القي والقي على قليل منه ردي لانه يغصب من البدن ما ينفعه
والشرب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار والتبعيد بين الاقداح ليتهضم الاول
قبل ورود الثاني احسن وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين
من الناس والروايح اللذيذة ومن اسماع المطرب وغسل البدن والاطراف ولبس
المشرف وتسريح الراس واللحية وتقليم الاظفار وليكن المجلس مشرقًا فسيحًا بقرب المياه الجارية
ومع الطرفا من الاصدقا وذلك لان الشراب محرك قوي للنفس ويثير الشهوه فان لم تجد
كل قوه مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا تصرف
فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد فكان شره اكثر من نفعه ومنافع الشراب
منها نفسية ومنها بدنية فلا يمكن ان يساويه فيها غيره وذلك كالسرور وبسط النفس
وتفتح املها وتشجيعها وازالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو انفع الاشيا للماليخوليا
لتفريحه المصادم لامحاق السودا ويحسن الظن ويقوي ذهن القوي الدماغ لان دماغه لا
ينفعل عن ابخرة الشراب المسكر بل عن حده اللطيف فيصفو ذهنه صفا لا يصفو مثله
بغيره فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة السكر وبطوه يعلم قوة الدماغ وضعفه
واما البدنية فانها وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر
وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزيه وانعاش
وانفتاح الرطوبات وازلاقها واثارة الدم وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار
الصفرا وترطيبها وتعديل مزاج السودا وقمع مادتها واخراجه ونفعه يتعلق بالقوى
الطبيعيه والحيوانيه اكثر من القوي النفسانيه وادامتها تبلد الذهن وترخي العصب
وتوهن قوي الدماغ والفصل والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب وقوته والصرف
محرق للدم مفسد لمزاج الكبد والدماغ وما امكن ترك التنقل فهو اولي لكن المحرور قد ينتفع
بالتنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثري والزعرور واقراص الليمون وحماض
الاترج وشرابه بل قد يحتاج الي التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين والمبرود
بجوارش التفاح والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة ورشوت الكما والفستق واللوز المملوحين

والاشيا

٩

والاشيا التي تحلي بالسكر التنقل باللوز وخصوصًا المحمصون لوزة تستعمل قبل الشراب
وكذلك استعمال المدرات والشرابات الدهنية وان ابطات بالسكر لكنها تمنع كثرة
الشراب والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب ونفعه في الشراب وكذلك العود
والسلم وورق القنب والزعفران وكل هذه تسكر مفردة واما البنج واللفاح والشيكران
والافيون فمفرط وانما يستعمل لمن اراد ان يعالج بما لا يحتمله في الصحو ومما يذهب رايحة
الشراب الكزبرة اليابسة والراسن ودارصيني الصين وافضل ما مزج به الشراب الما
وقد يمزج بما السان المثور ليزداد تفريحه فهو مع ذلك يسر سرورا عظيمًا وقد يمزج بما الورد
ليزداد تفريحه فيقوي القلب والمعدة انتهى كلام ابن النفيس على بعض اختصار منه
ورايت على حاشية بعض المجاميع بازا كلام ابن النفيس هذا هو الدر النفيس فلا يحتاج طرحه
الي الناظر بعينه وقال الحكيم محمد بن المحلي الشهير بالعنتري في كتابه النور المجتبا
من رياض الندما واعلم ان الاكثار من الخمرة يحدث الامراض الباردة الرطبة كالسكته والفالج
والرعشة والاسترخا والسبات هذا لمن مزاجه مستعد للبرد فاما اصحاب المزاج الحار
فانها تولد الحميات الحارة ولا سيما ان وافقها غذا حار وفصل حار ومزاج صرف والغرض من
الخمر ان ياخذ منها الطيبين بعد الطعام بثلاث ساعات ومن اراد الاستكثار من الشراب
فلا يستكثر من الطعام ومن اراد ان يطول جلوسه على الشراب فلا يمتلئ من الرياضة
والحمام ولا يمتلي من الطعام واذا كان الغذا ظهرا كان الشراب عصرًا ولا باس باستعمال
الشوه والسكر في الشهر مرتين ويبدا بالاقداح الصغار اولا قال ومنه صفة تفاحة
تسكر سريعًا اذا شمت يوخذ زعفران وميعه وحماما ولفاح وقشور اصول اليبروح ينعم
سحقه ويعجن بشراب صرف عتيق ويتخذ منه تفاحة منقشه وتشم والحرمل مفرد ومع الشراب
يسكر سكرا مفرطا ومن شرب خمس سعدات او عشره مسحوقه لم يسكر يومه ويجب ان لا
يفعل ذلك الا اصحاب المزاج البارد واما المحرور فيجعل غذاه اذا اراد ذلك بالخل
والسماق والحصرم واما الليمون بلحوم الدجاج والجدايه والخراف ويمص ما الرمان المز
واكل السمك الطري بالخل والتنقل باللوز الحلو واما ما يقطع رايحة الشراب من الفم
فمن ذلك سعد وكبابه صيني بالسوية يدق ويسف منه مثقالا لا سيما بعد القي المستقصي
وسف الكزبره والنعناع ومضغ العود الرطب وكذلك السعد واكل البصل وكذلك الفوح النهري

اذا مضغ قطع رايحته انتهى كلام العنبري ملخصًا وقال التيفاشي في كتابه سرور النفس
بمدارك الحواس الخمس وهو عدة مجلدات انى وجدت جل من يستعمل هذا المشروب لا يفي
له خيره بشره ولا يقوم نفعه بضره وذلك لجهله بوجه استعماله فان من المعلوم ان الخمرة
انما المقصود من شربها منفعتان احدهما راجعة للنفس وهي التفرج ونفي الهموم والاخرى
للبدن وهي حفظ صحته عليه ونفي الامراض النازلة به وتحقق عند ذلك من له ادنى مسكة
من عقل انها اذا استعملت على غير ما ينبغي انعكست هاتان المنفعتان مضرتين فصار عوض
السرور همًا وغمًا وضجرا وسو خلق وعوض الصحة مرضًا مزمنا او موت فجاة الا انه
لا يقتصر الامر على عكس هاتين المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار اخر عظمت ان سلمت المهجة
كذهاب العقل والمال والجاه والذكر الجميل بل لا يقف الامر على ذلك بل يتعدى الى الاعقاب
فان الحكما اجمعوا قاطبة على ان مدمن الخمر لا ينجب وان نجب كان الولد احمقًا انتهى كلام التيفاشي
على بعض اختصار والروم تمدح الشراب الاحمر والفرس تمدح الاصفر والعرب تصف بدقة
افكارها ورقة طباعها كل لون بما يليق به ورايت الشعرا قاطبة تتغالى في وصف
الراح بالقدم ولهم في ذلك اشعار بديعة نوردها ان شا الله تعالى في موضعها ورايت
عامة الاطبا قالوا العتيق من الشراب يضر بالعصب وسائر الحواس فينبغي ان يتجنبه من كان
في اعصابه ضعف والجديد نافخ عسر الانهضام يكدر البول ويولد اخلاطا رديه وقالوا
خير الشراب المتوسط بين الجديد والعتيق ومن كلامهم الشراب لسنته والخبز ليومه
واللحم لوقته واختلفوا في القدر الكافي منه فقال قوم حفظ النفس في رطل
واحد وقال قوم منهم المامون ولد هرون الرشيد في رطلين وانشد

رطلان لا ازداد فوقهما ، في الشرب في الندماء او وحدي ،
فليعلمن من قد انادمه ، اني احب عواقب الرشد ،
واريد ما اقوى به بدني ، واجانب الاسر الذي يردى ،

وسياتي للمامون مذهب ثالث هو اقرب للصواب وقال قوم منهم ابو نواس
الحكمة في اربعة ارطال وانشد في ذلك

رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل ،
فاربعة لاربعة ، لكل طبيعة رطل ،

هذ

هذه عادة المقتصرين من ارباب الفن فاما من تجاوز هذه المقادير الى حد السرف
على نفسه وجسمه وعقله فقال الرطل الخامس اسر والسادس اسوغ والسابع اهنا
والثامن اشهى والتاسع اطيب والعاشر اطرب الى ان ينتهي الى حالة غير مرضية فذلك
ذنب عقابه فيه حتى ان بعضهم لا يستفيق من شربها ليلا ولا نهارا كما سياتي بيانه
في المغرمين بشربها وما الطف ابو نواس وقد راي رجلا سكرانا فصار يتعجب منه
ويضحك فقيل له ما يضحكك وانت كل يوم مثله قال ما رايت سكرانا قط قيل وكيف
ذلك قال لاني اسكر قبل الناس ولا افيق الا بعدهم فلا اعلم حال السكارى بعدي وكان
ابن هرمة مغرى بالنبيذ فمر في بعض الليالي على جيرانه وهو سكران والصبيان يصيحون
عليه حتى دخل بيته فلما كان من الغد دخلوا عليه وعاتبوه فقال والله لقد طلبت
هذه السكرة منذ حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي ٥ اسال الله سكرة قبل موتي ، وصياح الصبيان يا سكرانا ،
وحكي ان ابا الهندي وكان منهمكا على الخمر مغرما بالشراب دخل حانوت خمار فشرب عنده
الى ان غلب عليه السكر فنام ودخل جماعة فتيان فراوه على تلك الحالة فقالوا للخمار ما حال
هذا قال طيب العيش قالوا فالحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى حالته فانتبه ابو الهندي
فراهم فقال للخمار ما حال هولا فقال مبسوطون فقال الحقني بهم فانتبهوا فقالوا مثل ذلك
الى ان مضت عليهم عشرة ايام ولم يلتق بعضهم ببعض ثم انشد ابو الهندي في ذلك فقال

ندامى بعد عاشرة تلاقوا ، تضمهم الفتوة والسماح ،
راوني في السرور على وسادي ، تجاذب مهجتي دوح وراح ،
فقالوا ايها الخمار من ذا ، فقال اخ يروم له اصطباح ،
فقالوا قم فالحقنا وعجل ، بنا انا المصرعة نراح ،
وحال تنبهي فسالت عنهم ، فقال اناخهم قدر مباح ،
فقلت له فقر حتى البهم ، حثيثا فالسراح هو النجاح ،
فما ان زال ذاك الداب منا ، الى عشر نفيق ونستباح ،
نقيم معًا وليس لنا تلاق ، ببيت ما لنا عنه براح ،

ولعمري ان في هذا لخروجا عن الحد والذي يظهر لي ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
والعادات والزمان والساقي والنديم ولا يتقدر بمقدار ولا يتخصص بعيار فربما اسكر

اليسير دون الكثير قال المامون وقد سمع بعض ندمايه ينشد قول ابي نواس المتقدم

رايت طبايع الانسان اربعة هي الاصل فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

فقال اخطا ابو نواس اذا صح بدن الانسان فاكل وشرب ما شا لم يضره واذا كان سقيما فالجرعة الواحدة تؤذيه فضلا عن اربعة ارطال وانشد بديها

الا قل لاخوان المدام تسمعوا ... فان كلام النصح يوعى ويسمع

ثلاثة ارطال لذي اللب مقنع ... وفي اربع السكر له وتمتع

فان كان من يهواه حاضر شربه ... فحق عليه خمسة لا تضيع

ويزداد رطلا ان راى منه عطفة ... فيكمل عند الستة الموجع

وما الطف بعضهم وقد سال عن بعض ما يكفيه من الشراب فانه يلايم الطباع المعتادة في كل زمان من فصول السنة يشربه المحرور ممزوجا فيبرده والمبرود صرفا فيسخنه واليابس معتدلا فيرطبه والمرطوب صرفا فيجففه واحسن استعماله في الصيف على حضر الجنان وتحت الظلال وعلى الما والورد والنسرين والاس والسفرجل والتفاح وفي الشتا بخلافه فيكون في الاكنان والفرش ولبس الاحمر والممسك وشم فتيت المسك والعنبر وفي الربيع والخريف متوسط بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتا وحرارة الصيف واحسن اوقات استعماله في الشتا من العصر الى ثلث الليل وفي الصيف من بعد الظهر الى العشا الاخرة والعرب تسمي شراب الغداة صبوحا والعشية غبوقا ونصف النهار قيلا واول الليل فحمة والسحر جاشرية واذا شرب الرجل فهو نشوان واذا دب فيه الشراب فهو ثمل واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران واذا زاد على ذلك فهو طافح وبالجملة فالطف ما شرب على وجه السما قال الوليد بن يزيد لابن شراعة اي المجالس احب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال هل نشرب الا على وجه السما فوالله ما نادم الناس اصح من وجهها

وما الطف جارية علي بن الجهم وقد قال لها نجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت له ما اولعك بالجمع بين الضراير فقال فاي الشراب احب اليك قالت ما ناسب روحي في الخفة ونكهتي في الطيب وريقي في اللذة ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة قلت لعمري ان في هذه لطف هذه العبارة لنشوة تسحر الالباب ويكاد يستغني بها عن لذاذة الشراب قال يحيى بن خالد الايام اربعة يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم الصحو لقضا الحوايج

وقال

وقال بعض مدمني الشراب لا يقوم سرور العشا بمكروه خمار الغداة ولا يخلص المخمور من خماره غير الخمر وفي ذلك

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها

ليعلم من لام اني امرؤ ... اتيت المروة من بابها

وهنا حكاية لطيفة اوردها الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص احببت ان اذكرها هاهنا روي ان حامد بن العباس سال وزيره علي بن عيسى وكان في ديوان الوزارة عن دوا الخمار فاعرض الوزير عن كلامه وقال ما انا وهذه المسلة في مثل هذا المقام فخجل حامد منه وكان ابو عمر قاضي القضاة حاضر فتحول ومكن جلوسه وتنحنح لاصلاح صوته ووضع كما على كم وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالحي اهلها والاعشى هو امام هذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها

ثم تلاه شاعر العرب مجنون ليلى فقال

تداويت من ليلى بليلى عن الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ثم قال ابو نواس دع عنك لومي فان اللوم اغرا ... وداوني بالتي كانت هي الدا

فتهلل وجه حامد لذلك وقال لعلي بن عيسى ما منعك يا بارد ان تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة ثم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكلام العرب ثم بقول المولدين وبين الفتوى وادى المعنى وخلص من العهدة وكان خجل علي ابن عيسى من حامد اعظم من خجل حامد منه واحسن ما ينتقل به على شرب الراح بالما القراح او التفاح قال بعضهم عجبت لمن يشرب الراح ويتنقل بالتفاح كيف يموت قال بعضهم رايت ابا نواس وفي يده كاس خمر وعن يمينه عنقود عنب وعن يساره جفنة زبيب وكلما شرب قدحا تناول عنبة وزبيبة فقلت يا هذا فقال ابن واب وروح القدس واما ما يوكل عليه فقال ابرهيم الموصلي انفع الطعام لصاحب المدام سكباجة تستعمل قبله وبعده ويمسك الشراب بينهما

الباب الخامس فيما يجب على مستعملها وحقوق المنادمة واداب النديم

النديم مادته ماخوذة من الندامة وقال بعض اهل اللغة من الندم انما لانه
يندم على مفارقته لوجود الراحة به والانس اليه واما انه يندم على ما يتكلم به
في حالة سكره وينبغي له ان يكون حسن البشرة نبيل الهمة نظيف الكف نقي الاطراف
معاهدا لتقليم وتخليل اصابعه وغسل بدنه ومعصميه وتسريح لحيته عطر البشرة
نظيف الثياب خصوصا عمامته لان العين كثيرا ما تقع عليها مستوي الذيول واطراف
الاكمام نظيف المخفي من اللبس كالقلنسوة والسراويل والتكة والخف ومنديل الكم مطيبا
بالبخور والغالية والذرائر على الشعر والثياب فاذا كملت فيه هذه الخصال كان
محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح والا كان مستثقلا في العيون بغيضا الى النفوس
كما قيل في ابي يعلى الكاتب القرشي ٥ ٥ ٥

نعمة الله لا تعاب ولكن ، ربما استثقلت على اقوام
لا يليق الغنا بوجه ابي يعـ ، ـلي ولا نور بهجة الاسلام
دنس الثوب والعمامة والبردو ، ن والبغلة والعصا والغلام

وتختلف اداب المنادمة باختلاف المجالس فاذا كان مثله او قريبا منه فالاولى
اطراح التكلف وما يودي الى حصر وضيق فقد قال ابن المعتز الحق في المنادمة
ترك التحفظ فقد كان يقال ان من الادب ترك الاداب عند من لا تحتشمه وتهابه وقلة
الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحة في الشراب والتغافل عن الجواب وادمان
الرضى واطراح ما مضى واستعمال ما حضر واحضار ما تيسر وستر العيب واخفاء العتب
والطرب بلا هرج ولا صياح وترك الاجهار بالحسب والنسب واما من يهابه ويخافه كالملوك
والخلفا والامرا والوزرا فان لها شرايط صعبة ومسالك ضيقة ينقبض الخاطر عند سماعها
فضلا عن مشاهدتها وعنايتها وهو ان يجلس في مرتبته بحسن الاداب وسكون جالس من
غير استناد الى جدار او مخدة ولا عبث بثوب ولا لحية ولا يظهر شيا من خف اقدامه او
خفه ان كان لابس خف والاشتغال بتفريك اليدين وفرقعة الاصابع واللعب بالخاتم
والتثاوب ولينهض لنهوض الملك ويجلس لجلوسه ويدنو اذا استدعاه ولا يبتدي
الملك بكلام ولا يستعيده منه واذا ساله نهض قايما واجاب وقعد بايجاز عبارة
ولطف اشارة ثم لا يجلس حتى يوذن له ولا يكون من شانه المعربدة ولا المهينة ولا الشت
عند

عند العطاس والاسراع بالتحية والعبث بالفاكهة والرياحين والازهار والتناول
للشمامات والاكثار من النقل على الشراب ولا يعض الفاكهة عضا بل يقطع منها
حاجته بالسكين ولا يلتزم شم الريحان ولا ادارة اليد فيه ولا يقطع رووسه ولا ينفضه
عند اخذه ولا يستحث احدا على الشراب ولا يحبس الكاس ولا يقترح صوتا على المغني
ولا يستعمل من الشراب ما لا يطيق فيزول عقله وليقتصر على ما يعلم انه يقوم به فاذا
احس من نفسه بالسكر اسرع الى القيام وانصرف وهو يملك لنفسه فربما زل لسانه وذهب
عقله وجنانه فغاب عن التوفيق وخاطب الملك بما لا يليق فكان سببا لهلاكه
بتبديله على الشراب وانهماكه وقال ابن المعتز بالله ٥ ٥

يموت الفتى من عثرة بلسانه ، وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه ، وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وينبغي ان يكون له مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع عفاف النساك مجون الفتاك ومع
وقار الشيوخ مجاز الاحداث لانه مضطر الى كل واحدة من هذه الخصال في حالة لا يحسن
فيها غيرها ويحتاج ان يجمع له من فوق الخاطر ما يفهم به ضمير الرييس الذي ينادمه على حسب
ما يبدوه من خلايقه ويعلمه من معاني لفظه واشارته على انه كان من الخلفا والامرا من لا
يستعمل هذه الشرايط ويجري مع ندمايه مجرى الاكفا والاخوان بل يباشر خدمة ندماه وغلمانه
بنفسه فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى هيبته وعظمته قال رجا بن حيوة بت ليلة عند
عمر بن عبد العزيز فعشي المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المومنين لو اذنت لي لاقوم لاصلحه
قال عمر بن عبد العزيز يا رجا ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه ثم حط رداه عن
منكبه وانهض قايما فصب في المصباح زيتا واصلح الفتيلة ومسح يده ثم رجع واخذ رداه وجلس
فقال قمت وانا عمر وجلست وانا عمر فرحم الله تعالى روحه الطاهرة وحكي عن يحيى
ابن اكثم قال بت ليلة عند المامون فانتبه في بعض الليل وظن اني نايم فعطش ولم
يدع الغلام لئلا ينتبه وقام متسللا خايفا يقارب بين خطاه حتى اتى البرادة فشرب ثم
رجع وهو يخفي نفسه كانه لص حتى اضطجع واخذه سعال فرايته يجمع كمه في فيه
حتى لا اسمع سعاله وطلع الفجر واراد القيام وقد تناومت فصبر الى ان كاد يفوت
وقت الصلاة فتحركت فقال الله اكبر يا غلام نبه ابا محمد فقلت يا امير المومنين رايت بعيني

جميع ما كان لليلة من صنيعتك ولذلك جعلنا الله لكم عبيدًا وجعلكم لنا اربابًا

وينبغي ان يكون ذهنه وعقله واصغاه ومجامع قلبه كلها مع الملك لا يشاغل عنه ولا يلتفت الي غيره مصغيًا لكلامه ثابت الرسوخ متمكن العقل الي غير ذلك من الماكل الضيقة ولكن هذا كله في زمن المتقدمين واما زماننا هذا فالذي بلغنا ان مجالس احاد الناس مثل التجار مثلاً الطف ذاتًا واكثر ادابًا من مجالس الملوك والوزرا والكتاب والله اعلم

سيما ابو العباس السفاح حدث ابا بكر الهذلي اذ عصفت الريح فرمت طستًا الي المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه من ملاحظة السفاح فقال ما اعجب شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانا ما جعل لي قلبًا واحدًا فلما غمره السرور بحضرة امير المومنين لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الخضرا على الغبرا ما احسست بها فقال السفاح لين بقيت لارفعن منك صنيعًا لا تطيف به السباع ولا تختطعه العقبان وقال الشعبي احطات عند عبد الملك ربما حدثني بحديث فاستعدته منه قال اما علمت انه لا يستعاد امير المومنين وقلت حين اذن انا الشعبي فقال ما ادخلنا لحتى عرفناك وكتب عنه رجلا فقال اما علمت انه لا يكتب احد عند امير المومنين وساله ان يكتبني حديثًا فقال انا نكتب ولا نكتب وعطس الرشيد فشمته الاصمعي فتكلف الرشيد الرد عليه فلما خرج عاتبه الفضل بن الربيع فشكاه الاصمعي الي الرشيد فقال اصبت السنة واصاب الادب وينبغي ان يكون فصيحًا بليغًا عالمًا مفتيًا فيجري مجرى ابان اللاحقي وصف به نفسه علي الفضل بن يحيى البرمكي وذلك انه عرض علي ابوابه ليعرض نفسه عليه وادبه فاتي يزيد بن محمد الثقفي وقال له ان رايت اصلحك الله ان تعرض قصتي علي الامير قال بان اعرض نفسي وادني عليه قال عند الامير مائة الف مثلك فاتي منصور بن هاشم وساله في ذلك فقال له منصور هل كتبتني دون الامير وبتا طرك الضياع والاموال والرقيق قال قد نازعتني نفسي الي شي لابد ان اعطيه شهوتها منه فتناول قصته وناولها الفضل بن يحيى فاذا فيها مكتوب

انا من بغية الامير وكنز * من كنوز الامير ذو ارباح

كاتب حاسب اديب خطيب * ناصح زايد علي النصاح

شاعر ماهر اخف من الريشة مما يكون تحت الجناح

بي

لي في النحو فطنة ونفاذ * انا فيه قلادة للوشاح

لحية سبطة ووجه مليح * واتقاد كشعلة المصباح

وكثير الحديث من ملح الناس بصير بخافيات ملاح

كم وكم قد خبات عندي حديثًا * هو عند الامير كالتفاح

اين الناس طايرًا يوم صيد * في عدو وغدوة ورواح

اعلم الناس بالجوارح والخيل وبالخرد الحسان الملاح

كل هذا جمعت والحمد لله * على انني ظريف المزاح

لست بالناسك المشمر كميه * ولا الفاتك الخليع الوقاح

لو دعاني الامير عاين مني * شمريًا كالبلبل الصياح

قال فدعا به فلما اتي به ودخل اتي كتاب من ارمينيه فرمي به اليه وقال له اجب عنه فاجاب من ساعته فامر له بمائة الف درهم وكان اول داخل عليه واخر خارج وركابه محاذيًا لركابه وفاخر كاتب نديمًا فقال انا معونه وانت موونه وانا الجد وانت الهزل وانا للحرب وانت للسلم وانا للشدة وانت للذة فقال له النديم انا للنعمة وانت للخدمة وانا للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا جالس وتحتشم وانا موانس تداب لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي وانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا قرين ولما كان مجلس الشراب موضوعًا للاكثار من اللذات كان الاولي به ان يجمع من الندما ما اتفق بالحذق واليقظة والاشعار والاداب والفكاهة والنوادر وانواع الغنا والطرب فيكون للحديث نوبه وللغنا اخري حكي عن بشار انه قال لا تجعلوا مجلسكم حديثًا كله ولا غنا كله ولا هزلا كله ولا جدا كله ولكن تارة وتارة فان العيش خلس وقال ابرهيم ابن المهدي لذة العيش في ثلاث منادمة الاحباب ومعاقرة الشراب ومذاكرة الاداب وكانوا يكرهون الاحاديث الطوال وامروا بالايجاز والاقتصار وقال العطوي

اذا حدثته فاكسي الحديث الذي حدثته ثوب اختصار

فاحب النبيذ مثل يهذو الاغانيـ والاحاديث القصار

وقال ابن المعتز

وندامای في شباب وحسن * ائتلفت ماهم نفوس كرام

بين اقداحهم حديث قصير * هو سحر وما سواه كلام

وغنا يستعجل الراح بالسرا ح بالراح كما ناح في الغصون حمام
فكان السقاة بين الندامي الفات بين اسطور قيام

وتلطف يزيد بن معاوية الى الغاية بقوله

ولي وها اذا الكاسات دارت وفي بحر نحل عري الهموم
محادثة الذين الندامي وبث جوى ارق من النسيم

وقال ابو نواس

لا اطيب الراح الا بقوم جعلوا ثقلهم عليه الوقارا
فهم يسمعون صوتا اذا ما مزقوم تناشدوا الاشعارا
لا كقوم في ضجة وصياح كنهيق الحمار لاقى الحمارا

ومن ادب النديم ان يجلب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ فهذا هو لب اللب وان لا يتعاطى كلاما اجنبيا عن المقال فالناس يقولون لكل مقام مقال قال ابو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس

ضمنه ابن ابي حجله

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي وحظيت بعد الهجر بالايناس
وكسى العذار الخد حسنا فاسقني واجعل حديثك كله في الكاس

واما اوساط الناس فينبغي ان لا يستكثروا من الندما ويقتصروا على القليل فان الكثرة سبب لاذهاب المال ووجوب العداوة فربما لا يتفق على الصفا هم وفقدان المسرة وتعب القلب والجسم واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد واين ذاك الواحد

ويعجبني قول بعضهم

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا وقد صاروا اقل من القليل

وينبغي لا يصطفي نديما حتى يجربه بان يسال عنه من صديقه او خليله او رفيقه كما قال بعضهم

اذا ما اردت اخا امرئ فسل كيف كان لاخوانه
فما رضيت فاحببته واما نزعت عن شانه

م

١٢

ثم بعد ذلك يجربه بان يغضبه في الصحو فان وجدته حمولا مطاوعا فقربه والا فامره بو بصفي وداده حاضرا وغائبا مصافيا له ساعدا في الشدايد فليعتمد عليه فقلما يوجد هذا النديم وفي هذا المعنى ٥٥٥٥

اذا كنت مختارا لنفسك صاحبا فمن قبل ان تبديه بالود اغضبه
فان كان في حال التغدي راضيا والا فقد جربته فتجنبه

والناس مختلفون فمنهم من يرى الانفراد ومطالعة الكتب واعمال الفكر في تصنيف العلوم والاداب كما حكي عن الرئيس بن سينا انه قال كنت استعين على صنعات علومي باستعمال اليسير من الخمر المصلوح بالماء وفي هذا يقول بعضهم

من على بيتي خزانة خمر وعلي بيتي خزانة كتب
فاذا ما طربت اعملت كاسي واذا ما صحوت اعملت قلبي

ومنهم من يرى الانفراد ايضا كالفارابي وله في ذلك ابيات مشهوره اثرت حذفها لعدم انسجامها ورقتها قال ابو العينا رب وحدة انفع من جليس ووحشة انفع من انيس وقال بعضهم رايت اعرابيا جالسا تحت ظل شجرة ومعه ركوة وهو يشرب قدحا ويسكب قدحا في اصل الشجرة فقلت له ما هذا قال هذا نديم لا يعربد يحمي ظله ويحمل عني كله ودخل بعضهم على بعض الروسا فوجده يشرب وبين يديه كلب صيد وهو يشرب قدحا ويصب قدحا للكلب وكلما اكل طعاما او نقلا يرمي الى الكلب منه فقلت له اتنادم كلبا قال نعم يكفيني اذاه ويحرسني من اذا سواه يشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وانشد ٥ واشرب وحدي من كراهتي الاذا مخافة شر او سباب لئيم

وما احسن قول الشيخ صفي الدين الحلي

اذا لم اجد للراح خلا موافيا فلي منه انس كامل حين اشرب
لساني يغنيني وفكري منادمي وكفاي تسقيني وقلبي يطرب

ومنهم من يرى اجتماع الندما واختلفوا في ذلك فمنهم من يختار واحدا لانه اقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز الى غيره فيصير المجموع اثنين ويسمونه سرارا وقيل مباشره وبعضهم من يختار اثنين فيكون المجموع ثلاثه فربما قام احدهم لحاجة فيجد الاخر من يوانسه وبعضهم من يقول اربعة فربما تحدث احدهم مع الاخر

فوجد الآخر من ينادمه قال بعضهم شعر

خلان امرهما عجيب، كلاهما للخلة مجيب،
ما لي من نجواهما نصيب، كاني بينهما غريب،

وهذا هو القدر المتفق عليه
قال بعضهم من زاد في الندما على اربعة فقد فوت على نفسه السرور وضيعه
وسئل اسحق الندماء فقال واحدهم واثنان غم وثلاثة نظام واربعة تمام
وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك
وعشرة الق بهم الى حيث شيت وبعضهم ثلاثة ندمان واربعة بستان وخمسة
موستان الى غير ذلك من العبارات اللطيفة والاشارات الظريفة والذي اقول
ان هذه امور نسبية وخيالات وهمية فقد يوجد صفا العيش مع الكثير ويفقد
مع اليسير فلا بد في بيان ذلك من مقدمة وهي ان الخمر ليست مقصوده لذاتها ولا
مقصور على لذاتها بل هي وسيلة لنيل المطلوب والفوز بلقا المحبوب كما قال الراج الحلي

بيت سايله كاس الشمول فما، قابلت مبتهجا الا بقبلته،
فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت، كفي بتسهيل صعب من عريكته،

وقال اخر

جهلت على الحبيب لفرط سكري، فقبلت الثنايا والمحيا،
رشفت رضابه ابغي رشادا، على كلفي به فازددت غيا،
وما درت الوشاة بنا لاني، نهبت العشق في جاه الحميا،

اذا عرف ذلك فيتعين على من له ذوق سليم او طبع مستقيم ان يتوق نفسه
بعد الحصول على الحبيب لحضور واش او رقيب فالغيرة عند اهل الاشواق معروفه
وفي غراميا تهم موصوفه قال يزيد بن معاوية

اغار على اعطافها من ثيابها، اذا لبستها فوق جسم منعم،
واحسد اثواب يقبلن ثغرها، اذا وضعتها موضع اللثم في الفم،

قال جمال الدين بن مطروح

فلو اضحى على تلفي مصرا — لقلت معذبي بالله زدني
ولا سمح بوصلك لي فاني — اغار عليك منك فكيف مني

وقالت حفصه المغربيه

اغار عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان

ولو اني خبأتك في عيوني، الى يوم القيامة ما كفاني،

وقال سراج الدين الوراق

اغار عليه من ضميري فيا له، هوى رابني حتى اتهمت جوارحي،

وقال ابن نبهان

اني اغار من النسيم اذا سرى، باريج عرفك خشية من ناشق،
واود لو سهدت لا من علة، حذرا عليك من الخيال الطارق،

وبالغ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال

وترى الحاظي تروم قتلي، عقارب صدغه فاقول روحي،
ومن شغفي بحسن القد منه، اغار على الغصون من النسيم،

وكان مستقد يقول ان في اجتماع الاخوان والظرفا من الندمان ما يولد الافراح
ويطيب شرب الراح فاقول له اين انت من قول صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

ادم يا رب خلواتي بحبي، لاقضي بالتواصل منه ديني،
ولا تجعل هناك سوى لساني، سفيرا بين من اهوى وبيني،
وان قدرت انسانا يرانا، لحقك فليكن انسان عيني،

وقال ابن الرباع

يا رب ان قدرته لمقبل، غيري فللمسواك او للاكوس،
واذا قضيت لنا بعين مراقب، يا رب فليك من عيون النرجس،
غضي جفونك يا عيون النرجس، فعسى افوز بقبلة من موئس،
فلقد تحير اذ راك شواخصا، ترميه بلواحظ المتفرس،

وقال الحلي

اقول وطرف النرجس الغض شاخص، الي وحولي للرياحين المائم،
ايا رب حتى في الحدائق اعين، على وحتى في الرياحين نمام،

وما الطف قول مجير الدين تميم

كيف السبيل لان اقبل وجه من، اهوى وقد نامت عيون الحرس،
واصابع المنثور تومي نحوها، حسدا وتغمزها عيون النرجس،

والطف منه قوله

كيف السبيل بلثم من احببته ، في روضة للزهر فيها معرك ،
ما بين منثور اقام و نرجس ، مع الحوان وصفه لا يدرك ،
هذا يشير باصبع وعيون ذا ، ترنو الي وثغر هذا يضحك ،

فليت شعري من لا يصبر علي عيون النرجس غيرة علي حبيبه ما حال قلبه معاينة وا شمه ومشاهدة رقيبه ولولا خشيت الاطاله لانعمت الاذواق بايضاح هذه الدلاله قلت وحينئذ فيقول اسحق واحدهم واثان عم الى اخوه انما هو باعتبار الاعم الاغلب وحيث لكن حبيب من لم يجد ما يتيمم بالتراب سواما اذا كان الحبيب موجودا فكل الصيد في جوف الفرا لاسيما اذا كان حسن الصوت والفكاهة والمحاضرة فطلب المزيد عليه من اعظم المفاسد وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم في واحد ،

وما احسن ما قال بعض اللطفا فيه

خداه وردي والعذار بنفسجي ، والريق خمري واللواحظ نرجسي ،
فكانني من خده وعذاره ، ورضابه ولحاظه في مجلس ،

وتلطف ابرهيم المعمار فقال

اذا كان شربي من سلافة ريقه ، غنيت به عن كاس زق وابريق ،
ومنه غذاي لست اختار غيره ، طعاما وحسبي ان اظل على الريق ،

وقال اخر وهو زين الدين لبيكم

وجعلت غصن قوامه لي شمعة ، في مجلس وخدوده تفاحي ،
ومن اللواحظ نرجسي وعذاره ، آسي ومعسول المراشف راحي ،
والوجه بدري والثنايا انجمي ، والشعر ليلي والجبين صباحي ،
واقول يا قلبي لقد نلت المنا ، جمع الحبيب مجالس الافراح ،

ويعجبني قول بعضهم

يقولون في البستان للعين نزهة ، وبهر من لنا الذي غير آسن ،
اذا شيت ان تلقا المحاسن كلها ، ففي وجه من تهوي جميع المحاسن ،

والطف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطي

اباح لي نرجس الحاظه ، في مجلس ما فيه ما انكره ،

قلت فورد الخد يجدلي به ، ايضا الكل في الحضره ، فقال م
نرجع الي ما كنا فيه ان الخمر مستفز للرجال وهي محك العقول تحرك ما تجد من خير وشر فتبرزه من القوة الي الفعل فينبغي ان يعتزل في الشراب الحمقى والسفها والجهال

وقال ابو نواس

والخمر قد يشربها معشر ، ليسوا اذا عدوا باكفايها

وقال اخر

الكاس ما انظهر ما لا ستر دونه ، اذا نمنمت حميا الحب في الراس ،

وقال اخر

وقد نعرف الجهال من حلمايينا ، اذا ما تعاطينا الكووس تعاطيا ،
تزيد حمياها السفيه سفاهة ، وتترك الباب الرجال كما هيا ،
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى ، اقلهم عقلا اذا كان صاحيا ،

وقال اخر

على قدر عقل المرء في حال صحوه ، تؤثر فيه الخمر في حال سكره ،
فمتركم من عقل كثير اقله ، وتاتي على العقل اليسير باسره ،

اخر

لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة ، واختر لنفسك حرا طيب السلف ،
فالراح كالريح ان مرت على عطر ، طابت وتخبث ان مرت على الجيف ،

وقال المامون الراح ستر فانظر مع من تهتكه وقالوا ثلاثة لا يجالسونا النديم المعربد والمغني البارد والجليس الثقيل وقال النظام اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل وقال الجمار حرم الشراب علي ثلاثة عشر شخصا من غنى الخطا ولحن المعنى واتكى علي اليمين واكثر اكل النقل وكسر الزجاج وسرق الريحان وبل ما بين يديه وقطع البم وحبس اول قدح وطلب العشا واكثر الحديث وامتخط في منديل الشراب وبات في موضع لا يحتمل المبيت وقال ابو نواس الكرم ثلاثه عناقيد عنقود اللذاذ وعنقود سكر وعنقود عربده وقال بعضهم علامة الكريم اذا اخذ منه الشراب الاستحيا والتودد والفرح والسرور وبذل ما في يده فاخذته اريحية الجود وهزته نشوة الطرب فاذا بلغ النهاية في شربها توسد اليسار وبات كريما حميدا ومن علامات اللئيم المماراة والسفه والترفع والتكبر وقل الشارب والتلفت الي العربده والبطش فصاح وباح وربما بكى وعوى عوي الذياب ونبح نباح الكلاب فهذا الذي محرم عليه فكيف الشراب وفي هذا المعنى يقول صاحبنا

المولي الفاضل شهاب الدين الحجازي

في حندس الليل انا نا فتى ، ونادم القوم فبس لنديم ،
فقلت للاصحاب لما سايلي ، قد جانا في جنح ليل بهيم ،

وقال بعضهم

للخمر طيبة وليس تمامها ، الا بطيب خلايق الجلاس ،

وقال بعضهم

لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة ، ان سر غنا وان غنيته طربا ،
يعطيك ممتا اذا احدثته واذا ، شربت حيا وان جيته شربا ،
تزيد الراح طيبا والغنا طربا ، والسكر عقلا واساع الادا ادبا ،
فاشدد يديك عليه ان ظفرت به ، واكثر مودته كي تكنزا لذهبا ،

وما احسن قول الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد الرفا الرضا في وقد مر بروضة فتذكر جلوسه فيها مع دفقة له كانوا اعز اغلى قلبه

سلي خميلتنا الريا باية ما ، كانت ترف بها ريحانة الادب ،
عن فتية نزلوا اعلا اسرتها ، عفت محاسنهم الا من الكتب ،
محافظين على العليا ورتبتها ، هزلي السجايا قليلا بابنة العنب ،
حتى اذا ما قضوا من كاسها وطرا ، وضاحكوها الي الحد من الطرب ،
راحوا رواحا وقد زيدت عليهم ، حلما ودارت على اعلا من الشهب ،
لا يظهر السكر حالا في دوايهم ، الى التقاف الصبا في الالسن العذب ،

ه ه ه ه وما احسن تشبيه السري الرفا الموصلي ه

وفتية زهر الاداب بينهم ، ابهى وابهج من زهر الرياحين ،
مشوا الي الراح مشي الرخ وانصرفوا ، يمشون من بينها مشي الفرازين ،

وينبغي للنديم ان يحمل المكروه والاذي ويتصف بالحلم والوفا كما قال بعضهم

اذا ما شربت الراح ابدت محاسني ، وجادت بما حازت يداي من الوفر ،
وان سبني يوما نديمي لم ازد ، علي اشرب سقاك الله طيبة النشر ،

وقال اخر

يخاطبني السفيه بكل قبح ، واكره ان اكون له مجيبا ،

يزيد سفاهة وازيد حلما ، كعود زاده الاحراق طيبا ،

ومما يجب على ذوي الرياسة ان يسامحوا نديمهم اذا وقعت منه هفوة او غفلة بل يبسطوا له العذر من غير تعنيف ولا عتب وفيه يقول خالد البشكري

ولست بلاح لي نديما بزلة ، ولا هفوة كانت ونحن على الخمر ،

وقال كثير

ومن لا يغمض عينه عن صديقه ، وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ،
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ، يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب ،

وعربد فتى من بني هاشم على ابن مايه فاراد عمه معاقبته فقال يا عم اني اسات وليس معي عقلي فلا تسئ بي ومعك عقلك ولله حشمة الصاحب بن عباد حيث قال قد حملت اوزار السكر على ظهور الخمر وطويت بساط الشرب على ما فيه من خطا وصواب

وقال المامون مجلس الشراب يستوي فيه الصغير والكبير والرفيع والوضيع والحر والعبد وهو بساط يطوى ومتى طوي لا ينشر ابدا قال بعضهم

انما مجلس الشراب بساط ، فاذا ما انقضى طوينا بساطه ،

وحضر بعض الظرفا مجلس الشراب فعربدوا عليه فضاعت عمامته فلما اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر ه انما مجلس الشراب بساط فاذا ما انطوى نقضي طوينا بساطه ه فقال صاحب العمامة اشتهي ان تبسطوا هذا البساط حتى اخذ عمامتي ثم بعد ذلك اطووه فضحكوا منه واعطوه عوضا منها

واذا كان بساطا يطوي فينبغي لمن حضره ان لا يحدث بما وقع في مجلس الشراب ولا يفوه بشي منه فان فيه من المفاسد ما لا يحتاج الي اقامة الشاهد بعضهم

ان للشراب له شرط سمعت به ، ان لا يعاد حديث السكر في الصحو ،

وتلطف بعضهم بقوله

ما يكتم السر الا كل ذي ثقة ، وذاك عند خيار الناس مكتوم ،
فالسر عندي في بيت له غلق ، ضاعت مفاتحه والباب مختوم ،

ابن زكريا الخطير ابن زكريا

واكتم السر حتى عن اذاعته ، عن المسر به من غير نسيان ،

وذاك ان لساني ليس يعلمه ، قلبي بسر الذي قد كان ناجاني

ولكن اعتذر بعضهم عن ذلك فقال

وما السر في الاحرار الا وداعة ، ولكن اذا رق الشراب فمن يهوى

وينبغي للنديم ان يكون اطوع للجماعة من نعلهم واتبع لهم من ظلهم

وندمان يري عتبا عليه ، بان يمشي وليس له انتشاء

اذا نبهته من نوم سكر ، كفاه مرة منك النداء

وليس بقايل ايه عني ، ولا مستخبر لك ما تشاء

ولكن سقني ويقول ايضا ، عليك الصرف ان اعياك ماء

اذا ما ادركته الظهر صلي ، فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلي هذه في وقت هاذي ، فكل صلاته ابدا قضاء

وتلطف بعضهم فقال

تعلم في مرافقة النديم ، مطاوعة الاراكة للنسيم

وعاشره باخلاقي فاني ، وحقك عبد رق للنديم

وقال الجاحظ اعاديه احاديثي وكاسي ، فيسكر بالحديث وبالقديم

اري للكاس حقا لا اراه ، لغير الكاس الا للنديم

هو القطب الذي دارت عليه ، رحا اللذات في الزمن القديم

ومن كلامهم الم يعلما ان النديمين ما صفا ، نديمهما اذ اصفيا اخوان

وان رضاع الكاس اوجب حرمة ، وحقا علينا من رضاع لبان

لا معرفة افضل من معرفة الكاس ولا حرمة اوجب من حرمة العشرة ولا نسب اقرب من مراضعة الكاس وقال

انا وانت رضعنا قهوة لطفت ، عن العيان ورقت عن يدي القدم

ما بيننا رحم الا ارتها ، والكاس حرمتها اولي من الرحم

ومن الادب لمن تناول القدح ان يشربه وينظر فيه ويحرك راسه مع المحادثه عليه قليلا والاصغا الي من يغني قبل انقطاع صوته هذا كله وكاسه بين اناملة لا يضعه علي الارض فليس لوضعه فايدة غير ايضا به وافساد ما تحته من الفرش ومن الادب ان لا يمعن

في

في تناوله النقل واستعماله علي الشراب فانه ينفخ المعدة ويبخ الشراب ويدعوا الي القي ويحط من قدر صاحبه قال بعض الظرفا وقد راي شابا يكثر من النقل في مجلس الشراب فقال اراك تشرب النقل وتتنقل بالشراب ومن المنادمة اذا اخذ احدهم حده من الشراب وانتهي الي كفايته لا يستزاد ولا يثقل عليه ولا يحلف علي الشراب فان القصد بسط الجليس وانشراحه وقد حصل فلا يتوهم زيادة سرور بذلك فربما كان ضرره اكثر فكان كقول القايل رام نفعا فضر من غير قصد ، ومن البر ما يكون عقوقا

وبالغ بعضهم فقال امر بالكرم اذ مررت به ، تاخذني نشوة من الطرب

اسكر بالامس ان عزمت علي الشرب غدا ان ذا من العجب

قال ابن صاحب تكريت

واسكر مما قد توهمت انه ، سقي كرمها او قيل يمزجه الخمر

سطور بكفي عدة الكرم مرة ، فاسكرني حينا بها ذلك السطر

وقال ابن الفارض رحمه الله تعالى

ولو نظر الندمان ختم انايها ، لاسكرهم من دونها ذلك الختم

وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها ، لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

وتلطف ابن لنك في اعتذاره عن قلة الشراب بقوله

ولست بقايل لنديم انس ، وقد اخذ الشراب مقلتيه

تناولها والا لم اذقها ، فياخذها وقد صعبت عليه

ولكني ادير الكاس عنه ، اذا استعفي بغمزة حاجبيه

وان طلب الوساد لنوم سكر ، مددت وسادتي حتي اليه

ابن لنك وحقك لو علمت بقدر شربي ، لما احترت عني الاسعط

وحسبك ان خمارا اجتني ، امر ببابه فاكاد اسقط

وقال سعيد بن عون وقيل يزيد بن معاوية

وان نديمي غير شك مكرم ، علي وعندي من هواه الذي رضا

ولست لمن قد نام عندي بموقظ ، ولا مسمع يقظان شيا من الاذا

وليس له من فضلة الكاس قايلا ، ليشربها سكرا تحش وقد ابا

ولكن اقدّيه واكرم وجهه ، واشرب ما ابقى واسقيه ما اشتهى

فاذا استعمل هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على محاضرته واشير بالاصابع الى منادمته واستحق قول القايل ٥ ٥

بروحي من نادمته فوجدته ، ارق من الشكوى واصفى من الدمع

يوافقني في الجد والهزل دايما ، فينظر من عيني ويسمع من سمعي

واجاد بعضهم في وصفه فقال

ولي نديم كثير الود ذو ادب ، ارى الشمايل منه كلها ادب

كانه كاس خمر من لطافته ، ودر الفاظه من فوقها حبب

وسيل بعضهم عن نديمه فقال والله هو ريحانتي وقال اخر في نديم بديع الجمال

فديت من نادمته في مجلس ، قد عطلت فيه اباريقه

طلبت وردا فاتى خده ، ورمت ريقا فاتى ريقه

وقال اخر

وشادن قلت له هل لك في المنادمه ، فقال كم من عاشق سفكت في المنى دمه

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني

ورب نهار فيه نادمت اغيدا ، فما كان احلاه حديثا واحسنا

منادمة فيها ساي وجدا ، نهار تقضى بالحديث وبالمنا

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة في مليح محاضر

يحاضرني بابيات ولكن ، ينافضني اذا طال اجتماعي

فان انشدت اشعار السلامي ، يطارحني بابيات الوداع

وللمقر المرحوم فخر الدين بن مكانس رجوزة لطيفة في ادب النديم سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا لا باس ان نختم بايرادها وهي هذه

هل من فتى ظريف ، معاشر حريف ٥ يسمع من مقالي ، ما يبهر اللالي

اسجعه وصيته ، سارية سريه ٥ تسير في الدياجي ، كلمعة السراج

ماجنة خليعه ، بليغة مطبوعه ٥ رشيقة الالفاظ ، تسهل للحفاظ

جادت بها القريحه ، في معرض النصيحه ٥ انا الشفيق الناصح ، انا المجد المازح

اسلك الجماعه ، في طرق الخلاعه ٥ احبب للاكياس ، عهد ابي نواس

ان تبتغي الكرامه ، وتطلب السلامه ٥ اسلك مع الناس الادب ، تري من الدهر عجب

لن لهم الخطابا ، واعتمد الادابا ٥ تنل بها الطلابا ، وتسحر الالبابا

والبس حلا الخلاعه ، واخلع ردا الرقاعه ٥ ولا تطاول بنسب ، ولا تفاخر بنسب

المرا ابن اليوم ، والعقل زين القوم ٥ ما اروض السياسه ، لجامع الرياسه

ان شيت تبقى محسنا ، فلا تقل قط انا ٥ العز في الامانه ، والكيس في الفطانه

لا تغضب الجليسا ، لا توحش الانيسا ٥ لا تسخط الرئيسا ، لا تصحب الخسيسا

لا تكثر العتابا ، تنفر الاصحابا ٥ فكثرة المعاتبه ، تدعو الى المجانبه

وان حللت مجلسا ، بين سراة روسا ٥ اقصد رضا الجماعه ، وكن غلام الطاعه

دارهم باللطف ، واحذر وبال السخف ٥ لا تلقين كاذبا ، لا تمل الملاعبا

قرب للنداما بلجى ، للنرد والشطرنج ٥ واختصر السوالا ، وقلل المقالا

ولا تكن معربدا ، ولا بغيضا نكدا ٥ ولا تكن مقداما ، سطوا على الندامى

لا تمسك الاقداحا ، تغص الافراحا ٥ لا تقطع الطوافه ، لا تشحذ السلافه

لا تحمل الطعاما ، والنقل والمداما ٥ فذاك في الوليمه ، شناعة عظيمه

لا ترتضيها ادبي ، غير وضيع عادم ٥ وقل من الكلام ، ما لاق بالمدام

كرايق الاشعار ، وطيب الاخبار ٥ واترك كلام السفله ، والنكتة المبتذله

وناول الاكياس ، اذا اريق الكاس ٥ بادره بالمنديل ، في غاية التعجيل

فشيمة الكرام ، سفنجة المدام ٥ وان رقدت عندهم ، فلا تشاكل عبيدهم

فان سلمت مره ، فلا تعد يا غره ٥ لا تامنن الثانيه ، فانها الداهيه

والدب فاحذره حذر ، فانه احدى الكبر ٥ فيالها فضيحه ، ومحنة قبيحه

فاعلها لا يكرم ، وان دري لا يرحم ٥ كم اسكن الترابا ، ذو عثرة ذبابا

وكم فتى من دبه ، اصبح مفضي لنقبه ٥ جازوه من جنس العمل ، وصار في الخلق مثل

ليس له من راس ، تمثل بعض الناس ٥ لحقته تلك شهره ، ومثلة وعبره

اياك والتطفيلا ، وشومه الوبيلا ٥ تبا لها من محنه ، وثلمة وهجنه

وان دعوك للاخوه ، الى ارتشاف القهوه ٥ فلا تصبح دفنكا ، ولا تزرهم بابنكا

ولا اجار الدار ، ولا بشخص طاري ، ولا بخل بالفه ، ولا صديق تعرفه
ولا تقل لمن تحبه ، ضيف الكرام يصطحب ، فهذه امثاله ، غالبها محاله
وان حلت مشربه ، مع سوقة لا كتبه ، فاقلل من المدام ، في مجلس العوام
فعصبة العوام ، ضرب من الانعام ، ولا تكن ملحاحا ، واجتنب المزاحا
فكثرة المجون ، نوع من الجنون ، والامر فيه يحتمل ، وكلما شا فعل
واخر الامر الرضي ، وكل مفعول مضي ، وان صحبت تركي ، فاصبر لا كل السكت
هذا اذا تلطفا ، ولم يكن فيه جفا ، وان يكن ذا عربده ، او نزعة منكده
يقوم للجلوس ، بالسيف والدبوس ، ابشر بقتل القوم ، وشوم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره ، فانهض الي المبادره ، واعمل له معرضا ، والا قتلك باخصا
وسنه والمسخرة وقد ، وان خلصت لا تعد ، فلا تخالف تندم ، ولا تغرر تعدم
فالشوم في اللجاج ، والحزم لا يداجي ، وهذه الوصيه ، للانفس الابيه
اختارها لنفسي ، واخوتي وجنسي ، من بعد عن طريقي ، غاب عن التوفيق
اما عرفت رسمي ، اما سمعت باسمي ، سل الندامي عني ، وان تشا فسلني
انا الفتي المجرب ، انا الحريف الطيب ، انا ابو المدام ، انا اخو الكرام
كانني ابليس ، للهو مغناطيس ، امشي على اعطافي ، في طاعة الخلاف
فبادر التغزلا ، واستجل كاس الملا ، فانما الدنيا فرص ، ان تركت عادت غصص
فهاكها وصيه ، تصحبها التحيه ، تحملها الكرام ، اليك والسلام

الباب السادس فيمن يختار من الندما وذكر طرف من لطايفهم

ينبغي ان يختار من الندما البلغا والفصحا وارباب المروات وذوا العقول والهبات فذلك مايورث حسن التشبير ويبعث على سلوك الادب وفي هذا المعنى يقول السيد صلاح الدين الحلي

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب ، مودب زان خلقه الخلق
فلا تصاحب من في طبايعه ، سوء فان الطباع تسترق

وقال اخر

كل امري في حاله اجرب ، لا ياس العدوي به الاقرب
طبع الفتي يسرق من طبع من ، يصحبه فانظر لمن تصحب

وما احسن قول بعضهم

من عاشر الاشراف عاش مشرفا ، ومعاشر الانذال غير مشرف
او ما تري الجلد الحقير مقبلا ، بالثغر لما صار جار المصحف

وتذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلو هذا الكتاب منها حكي ان الحجاج امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد رجلين يتمايلان وعليهما اثار الشراب فاحاط بهما الغلمان وقال لهما صاحب الحرس من انتما حين خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال احدهما

انا ابن من دانت الرقاب له ، ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة ، ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عنه وقال لعله من اقارب المومنين ثم قال للاخر من انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الارض قدره ، وان نزلت يوما فسوف تعود
تري الناس افواجا على ضو ناره ، فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتل الاخر وقال لعله من اشراف العرب واحتفظ بهما فلما اصبح رفع امرهما الي الحجاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال فتعجب الحجاج من فصاحتهما وقال لجلاسه علموا اولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهما لضربت اعناقهما ورايت في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الي بعض الحكام لا على التعيين وان الحاكم لما اعجبه كلامهما انشد

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ، يغنيك محموده عن النسب
ان الفتي من يقول ها انا ذا ، ليس الفتي من يقول كان ابي

انظر يا اخا العرب الي مثل هذه البلاغة في مثل هذه الحاله سبحان المانح ماهي الا منحا الهية ومواهب اختصاصية وقد عن لي ان اطلق عنان القلم في حلبة هذا السباق واورد من نوادر الظرفا ما يشنف الاسماع ويلطف الاوراق يحكي انه قدم لبعض الحكام رجل ومعه قنينه فارغه فامر بحده فقال ولم ذلك قال لان معك قنينة الة الخمر فكشف الرجل عن ساقه قال وهذه الة الزنا فضحك منه واطلقه

ورفع الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه قنينة شراب وعود فقال هشام
اكسروا الطنبور على راسه واضربوه الحد على شرب النبيذ فقعد الشيخ يبكي فقيل له
اتبكي قبل ان تضرب فقال ليس بكائي للضرب ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه
طنبورا وخمرة كالمسك سميتموها نبيذا فاستظرفه الوالي وعفى عنه وراى
بعض الولاة رجلا ومعه قنينة شراب وهو حاملها في عبه فاستدعاه فجا بين يديه فقال
له اخرج يدك فاخرج اليمنى وامسك القنينة باليسرى فقال له اخرج اليسرى فاد خل
اليمنى وامسك بها القنينة فقال له اخرجهما جميعا فمضى الى الحايط والصق القنينة
بالجدار واسندها بجنبه واخرج يديه فقال له الوالي تقدم الي عندي فقال كانت
تنكسر فضحك وقال خذها وانصرف وحكى ان عبد الملك بن مروان اتي له برجل
سكران فقال له ماشربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها ... فلما استحلوا قتل عثمان حلت ... فقال ومن معك فقال

شربت مع الشعرى بكاس رويه ... وثانٍ مع الجوزا لما استهلت ... فال فلم غنيت فقال

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ... جبال حنين ما سقوني لغنت

فضحك منه واطلقه ومنع الحاكم بن مروان الخمر في ايام خلافته وتتبع امر اصحاب
الشرطة ان يدوروا ومن راوه سكرانا احضروه بين يديه فبيناهم ذات ليلة اذ راوا شابا
لم يروا احسن منه سكرانا وهو يقول

البدر يكمل كل شهر مرة ... وجمال وجهك كل يوم كامل

وحلوله في برج قلب واحد ... ولك القلوب جميعهن منازل

فلما فرغ من انشاده قالوا له ايسر قد بلغك ندا امير المومنين بترك السكر فقال اني
رجل غريب كما قدمت وما علمت بما ذكرتموه فعذروه وتركوه ومضوا فلما كانت الليلة الثانية
واذا بالشاب سكرانا اكثر من الليلة الاولى وهو يقول شعر ابن المعتز

يقولون تب والكاس في كف غيد ... وصوت المثاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة ... وعاينت هذا في المنام بدا لي

فاحاطوا به وقالوا ايسر قد تقدم منك بالامس ما يغني عن اعادته فقال اني تبت وانا
سكران وملت الى النسيان فان عاقبتم فلكم الفضل وان عفوتم فلكم الاجر فعذروه

ان

ان لا يعود ومضوا فلما كان في الليلة الثالثة واذا به سكران اكثر مما قبلها وهو يقول

صلوا عليلا نحيلا ذاب من اسف ... اضحت حشاه بنار الهجر تلتهب

يموت وجدا ولكن دون وصلكم ... نعطفوا فلكم يبكي وينتحب

فمسكوه واحضروه للحاكم ابن مروان فضربه الحد فلما فرغ من جلده بما بين قال اصلحك الله
يا ابن مروان اني عبد وقد جلدتني حد الاحرار فاعطني حق جنايتك علي فقال اعطوه حق
جنايتنا عليه فقال اصلح الله الامير ان يعطيني حق جنايته علي شرب الخمر لما ان اديد به فليفعل
فاستظرفه وجعله من جلسايه وحكي انه اتي برجل مدني سكران الى بعض الولاة فامر
باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا والجلاد قصير فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد للمدني
تقاصر لينالك الضرب فقال ويلك الى اكل الفالوذج تدعوني والله لوددت اني اكون اطول من
عوج ابن عنق وانت اقصر من ياجوج وماجوج وقيل ان بعض الظرفا كان يكثر من شرب
النبيذ والمزر فاحضر الى الوالي فامر ان يكتب عليه حجة ان لا يعود يشرب سكر فجا وابه الى المهود
فقال له القاضي يا ولدي نشهد عليك انك لا تشرب سكر ولا تقرب رواق عدس ولا
حارة السودان ولا حارة الناسته ولا كوم دينار ولا بركة القطبن ولا حدره عكا ولا الجيزه
ولا الحلوس ولا المطالبة ولا الشبر ولا المنيه ولا حارة زويله والجوانيه ولا حارة الروم
ولا الجودريه ولا سويقة صفيه ولا قنطرة الخرق فقال الحارف لرسول الوالي الذي معه
اكتب الحجة على مولانا القاضي فانه اخبر مني بهذه الاماكن وحكي ان بعض النظار كان
يستعمل الشراب سرا وكان عليه الحجر من الله ولما عن ولده ذلك فما زال يتتبع اخباره
الى ان لقيه ومعه قنينة خمر فقال ما هذا قال لبن قال وكيف اللبن ابيض وهذا احمر
قال صدقت ولكنه كان ابيض فلما راك خجل واستحي واحمر ولعن الله من لا يستحي فخجل
ابوه وتركه ومضى قلت ومن هنا اخذ يزيد بن معاوية فقال

دعوت بماء في اناء فجاءني ... غلام بها صرفا فاوسعته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما ... تجلى لها خدي فاوهمك الحمرا

لطيفة نديمان احدهما لطيف والاخر كثيف ولكل منهما حبة في صدره واحرى
من ورا ظهره انفرد اللطيف عن صاحبه يوما واشترى له مداما وفاكهة ودخل الحمام
واعتزل عن الناس في الخلوة فبيناهو يتناول ما معه من الشراب ويغني وينبسط واذا

بالحايط قد انشقت وخرج منها عفريت في صورة فيل وقال يا انسي فلما راه الاحدب
لم يخف ولم يفزع منه ولم ينزعج وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس وعزم عليه فقال
العفريت والله ان هذا الاحدب لطيف يا انسي ما حاجتك قال والله ان هاتين الحدبتين
قد ابلوني بالبلا واحوجوني للناس اقبل ما يعايروني بهما ويثقلوا علي فمسكهما الجني بيده
فاقتلعهما وجعلهما في راس الحايط التي في الخلوة ومهد له صدره وظهره بيده فاستوي قايما
وخرج فرحا مسرورا فلما راه رفيقه قال يا صاحبي ما هذا الامر وما شانك وكيف
جري لك وما الذي جعلك مقوما بعد ما كنت احدب فذكر له القصة فمضي الاحدب الكثيف
الي السوق وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم ونصف واشتري بها مداسا ونعلا
ودخل الحمام الي الخلوة فما استقر بحطه الاول الجني قد سمع صوته فقال والله ان صاحبنا اللطيف
قد جا الينا فشق الحايط وخرج اليه فلما راه الاحدب هيئة الفيل فزع واخذ يعيط ويشلي
ويقول حديد حديد فقال العفريت والله ما هذا الا احدب خارج فتحيل عليه ولاطفه
الي ان سكت فقد زلومته فاخذ الحدبتين اللتين كان وضعهما علي الحايط فلزقهما عليه
واحده علي الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر وخرج وله اربع حدبات وهو فرجه
من الفرج فراه بعض الناس فقال ما هذا فقال هاتان خلقهما الله تعالى وهاتان الاثنتان
في الجنبين اشتريتهما بثلاثة دراهم ونصف من الحمام الفلانيه **وحكي** عن بعض من ادركناه
من اللطفا انه اجتمع ذات يوم مع جماعة من اعيان الديار المصرية لا ينبغي التصريح
بذكرهم علي مجلس انس الي ان اخذ منهم السكر ومالت روسهم الي الاغفا وبقي من
الشراب بقية ووضعوه في زجاجة وجعلوها في خزانه وقالوا هذه نحفظها للاصطبا
وناموا واما الشيخ المذكور فلم ياخذه نوم فقال في نفسه وما تنفع هذه الزجاجة
وتكفي من من الناس من هولا الجماعة واولي ما احييت هذه الليله فقام اليها
واستعمل ما فيها الي ان اصبح الصبح فقال الراي عندي ان انصرف ورفقته
نايمون مبسوطون فانصرف الى الحمام قبل ان ينتبهوا فذهب الي الحمام وقضى اربه
منها ثم خرج الى الجامع وصلى الصبح فجا رجل وجلس بين يديه وجا اخر وجلس الي ان
بقي حوله جماعة فساله بعضهم سوالات فاجاب ثم ساله اخر ثم ساله اخر وهو يجيب
كل من سال فانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت لكثرة علومه وشدة بلاغته

فازدحم الناس عليه ولم يزل يستطرد من شي الى شي الى ان عمل لهم ميعادا في غاية ما
يكون من الحسن واما الجماعة فانهم انتبهوا وقاموا الي الاصطباح فلم يجدوا في
الزجاجة شيا فعلموا ان ذلك من صنيعه ففتشوا عليه فوجدوه في الجامع وحوله
خلق عظيم فجاوا اليه من ورا الناس فنظروا فاذا هم به وهو في غاية ما يكون من المواعظ
والدقايق فقالوا ها هو ووقفوا ينظرون اليه فراهم وعلم ما هم فيه فاخذ في المواعظ
والامثال وخرج يحسن التخلص الى رقايق ودقايق من كلام القوم وكرامات الاوليا
وقال ما احسن ما قال سيدي عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه

كان للقوم في الزجاجة باقِ ... انا وحدي شربت ذاك الباقي

فقالت العوام باجمعها طيب فقال الجماعه قد علمنا ان ما شربها غيرك وله نوادر
وحكايات ولطايف ظريفه لا باس بذكر بعضها انه كان في بعض الايام
صحبة جماعة من الروسا فمروا علي بعض الخلجان في شختور والشيخ المذكور
يترنم بابيات لطيفة واذا بشيخ نظر اليهم من طاق وقال ايش بيقول هذا
الشيخ النحس فجاوبه برياضة ولطافة وقال يشتم الناس من الطاق
ما حكي انه كان في بعض الاماكن واذا بجماعة من عشرايه راكبين في شختور
فمروا من تحت البيت فراوه في الطاق فقالوا له يا سيدي الشيخ قد وليناك
قاضي المعرصين فقال قبلت ذلك من له منكم دعوي فليدعي علي الاخر وله
حكايات لطيفة ونوادر ظريفه ليس هذا موضع ذكرها • ما حدث به
ابرهيم الموصلي قال كنت عند المامون يوما فشربنا وطربنا ومر لنا يوم طيب
فلما امسينا قال لي المامون يا ابا سحق ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غدا
علي الاصطباح واني اريد الدخول علي الحريم فلا تخرج حتى اوافيك وبقيت وحدي
فتذكرت اني كانت لي صبية وكنت عزمت علي الدخول بها تلك الليلة فاشتقت
واستوحشت اليها وخرجت ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب والخدم فقلت امير المومنين
قد دخل الي الحجرة ولا معنى لجلوسي بعده وسايته سحرا وخرجت فلما كان في
بعض الطريق اخذتني بولة فعمدت الي درب بازا الطريق ونزلت وبلت
ثم كانت مني التفاتة واذا بزنبيل معلق بشرايط من حديد وهو مفروش بالديباج

الخسر واني مخمور ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر الي ان دخلت فيه فلما احس بثقلي
رفعت ولم ادارك امري الا وانا في الهوا حتي صعد بي الي اعلا السطح فاذا بوصايف
وخدم وشموع فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين يدي فخرجت
الي قصر من قصور الملوك وفيه من الالات ما لا يوجد الا في دور الخلفا وهناك
مرتبتان فاجلست علي الواحدة وبقيت مفكرا فيما صرت اليه فلما كان بعد
برهة من الليل اذا بضو شمع علي يد الخدم وبينهن جارية عليها من الحلل ما لا
يكون الا علي نسا الخلفا وحولها وصايف حسان يرفعن اذيالها ووجه ما ظننت
انه من الادميين فقمت قايما اجلالا لما رايت فاقسمت علي ان اجلس فجلست
وجلست هي في المرتبة الثانية وانستني بالسوال وقد راتني اصابني الروع لدخولها
ثم قدمت مايدة من موايد الملوك وغسلنا ايدينا واحضر من الطعام ما لم ير مثله
الا عند امير المومنين فاكلنا ثم غسلنا ايدينا بانواع الطيب ثم قدمت سفرة فيها
انواع الرياحين والفاكهة الرطبة واليابسة في اواني الفضة ومن الشراب اطيبه
وارقه واحسنه في اواني البلور ثم اندفعت المغاني والات الملاهي بما استخفني
واطربني ثم خرجنا الي الحديث وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت
لي يا سيدي انك لظريف وما رايت اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت
ذلك من ابن عم لي هو اظرف مني واعرف بالاخبار ومرت لي ليلة لم ار احسن
منها ولا رايت اطيب منها فلما كان الصباح سلمت وصعد بي الي السطح واهبطت ومضيت
الي داري فلبثت قليلا ثم اتيت المامون فوجدته متغيرا علي فقال يا ابا اسحق امرتك
ان لا تخرج من هاهنا فما الذي اوجب مسيرك فقلت يا امير المومنين لما تركتني وبقيت
وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت علي الدخول بها في هذه الليلة فلم
املك ان نهضت اليها وحملني الشوق والسكر اليها الي ان كان مما كان فشربنا
يومنا الي الليل ثم دخل الي الحريم وقال لي لا تبرح حتي غدا للاصطباح فلما دخل لم يهن
لي عيش ولا اخذني قرار شوقا لما كنت فيه بالامس فقلت لا بد من المشي وخرجت
فمنعني الخدم وقالوا قد اغلظ علينا امير المومنين فاحسنت لهم ولم ازل بهم حتي خرجت
وقصدت الموضع واذا انا بالزنبيل معلق علي هيئته فدخلت فيه فلما احتواني رفعوني

فلما

فلما راوني قالوا ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتي نشاورها فان من عادتها
ان لا يدخل عليها احد تقدم له معها جلوس فمضي الخبر اليها ثم جا الاذن في
الدخول فجيت الي المجلس بعينه والمرتبتين بعينهما ثم جات علي مثل حالها الاول
وسالتني عن حالي كيف كان بعدها واظهرت من الانس والفرح بحضوري ما
اخجلني ثم اتي بالطعام والشراب علي الحالة المتقدمة واخذنا فيه الي حد الانبساط
ودخلنا في الحديث والمذاكرة اكثر ما كان بالامس فلما اعجبها حديثي وملاطفتي قالت
والله انك لظريف حسن الحديث طيب المذاكرة فقلت لها كيف لو رايتي ابن عمي قالت
والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا قطرة من بحره ولو سمحت اني اتي به لتيقنت
صدق مقالتي فقالت والله ما جرت بهذا عادة لي ولا دخل هذا المكان من احد
وعاد اليه غيرك لما رايت من حسن ادبك ولطف شيمك فقلت يا سيدتي لو رايتي
ابن عمي لاستصبيتني ولقل عندك كثيري قالت فاذا اتي به في الليلة القابلة فقلت
ان شا الله تعالي واخذنا فيما نحن بسبيله الي وقت السحر فسلمت للجواري وخرجت
من حيث مضيت ودخلت الي مجلسي فجلست الي مجلسي فيه هنيهة ثم مضيت الي المامون
فوجدته حرجا علي فسلمت فقال لا سلم الله عليك يا مستخف بامري وكلامي وقد
عاقبت الحجاب والبوابين فقلت يا امير المومنين لا تعجل ان لي حكاية ظريفة
فقال قل فاعلمته الخبر ثم قلت واخذت لك منها موعدا فسر بذلك غاية السرور ولم
يكن له حديث ذلك النهار كله الا اعادة الحديث والسوال عن اخبارها حتي اقبل
الليل فقال هذا وقتنا بعد ان اشترطت عليه ان لا اخاطبه بالامرية وان يطرح عني
كل شي ويجري مجري الاكفا واتينا العم ووافينا الموضع واذا بزنبيلين معلقين
فدخلت انا في الواحد وهو في الاخر فرفعنا وصرنا الي السطح واهبطنا الي الدار
ومضينا الي المجلس بعينه واذا فيه ثلاث مراتب فجلست انا في واحدة وهو في الاخري
وبقيت الوسطي خالية ثم اقبلت الجواري وهي تمادي بينهن علي الهيئة المعتادة واقبل
الطعام والشراب علي العادة والمامون ينظر الي كالمتعجب من حسن ما راي ثم انبسطنا
في الحديث وتناشدنا الاشعار وقد بهرنا المامون ببارع ادبه ومحاسن شيمه
فقالت يا سيدي ان ابن عمك هذا فوق ما وصفت واعظم مما ذكرت وقد قصرت في وصفه

ومرت لنا احسن ليلة ثم ان المامون لحسن ما راه استرسل في الشراب وزاد وطرب
ثم اندفعت جارية تغني بشعر هو من صنعتي فلم تورده علي وجهه والمامون يعرفه
متيقنا ويعرف ما نقصت من ذلك فعند ذلك نشوة الرياسة وغلبت عليه شهامة الخلافة
فقال يا ابا اسحق غن هذا الشعر فقمت قايما عند نداه اياي وقلت سمعا وطاعة يا امير المومنين
ثم امرني بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم سالها عن حالها وبنت من
هي فاخبرته انها بوران بنت الحسن بن سهل ثم انصرفنا الي دار الخلافة وخطبها الي ابيها
وتزوجها منه علي ما ذكره اهل التاريخ انتهى ولم يزل المورخون واهل الادب
يوردون هذه الحكاية لاصاحب حراب الدوله فانه قال ومن الاحاديث الموضوعه
والاقاويل المصنوعه ما حدث به ابرهيم وساق هذه الحكاية علي هذا النمط والله اعلم بصحة
ذلك **والان** فقد انتهى بنا الكلام الي خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة بزواجها
فان ذلك مما لا يستغني عنه النديم **حكى** صاحب الاكتفا في تواريخ الخلفا في ترجمة
المامون قال في سنة عشرة ومايتين اتى الي معسكر الحسن بن سهل فانزله وزفت اليه بوران
فلما دخل اليها المامون كان عندها حمدونه بنت الرشيد وام جعفر زبيده ام امير المومنين
وجدتها ام ابيها الحسن واجيره الفضل بن سهل فلما دخلت نثرت عليها جدتها الف لولوة
من انفس ما يكون وقيل انها لما دخل بها جلس يحادثها وقد فرش لها حصيرا منسوجة
بالذهب اذ نثرت عليها جدتها الفا وثلاث ماية درة كبارا وصغارا في طبق من ذهب فنظر المامون
الي الدر وهو علي الحصير فقال قاتل الله ابا نواس كانه كان حاضر هذا المجلس حيث يقول

كان صغري وكبري من فواقعها ... حصبا در علي ارض من الذهب

وامر المامون بذلك فجمع ودفع لبوران وقال سلي حوايجك فامسكت فقالت لها جدتها
سلي سيدك حوايجك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم بن المهدي قال قد فعلت وسالته
الاذن لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فالبستها ام جعفر البدلة الاموية اللولويه
وكان عليها من الجواهر واللالي ما لم ير مثله في الدنيا واقام المامون عند الحسن
سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما يعدله كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج
اليه وخلع الحسن بن سهل علي جميع القواد علي قدر مراتبهم ووصلهم فكان مبلغ
ما لزمه في هذا الامر خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن بن سهل كتب اسما

واملاك له في رقاع ونثرها علي القواد في وقت عقد النكاح فمن وقعت في يده رقعة
فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها وقيل ان جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا
المهر انما كان من العود القاقيا **ومن الطف** ما يحكى ان المامون لما خلا بها اخذها
ما ياخذ النسا من الحيض فانشدته ٥ ٥ ٥

فارس ماض بحربته ... طاعن بالرمح في الظلم
رام ان يدمي فريسته ... فاستجارت من دم بدم

الباب السابع في الاحسان الى الندما وصلاتهم وحسن جوايزهم وهباتهم

اعلم ان الاحسان الي الندما مما يحث علي بلوغ الارب وتعاطي كووس الادب وانبعاث
الخواطر علي اجتماع الاحباب وظهور الانس بمجالس الشراب فللمتقدمين من الخلفا
والوزرا في ذلك ما يستبعد وقوعه من اوليك وكانوا يعدون من القبيح انصراف
النديم من غير انعام فربما صغر في عين اهله ومن حوله من حاشيته والخدام **كما حكى**
عن جمال الدين بن شيث كاتب سر الملك الاعظم عيسى انه كان بينه وبين السلطان منادمه
وملاعبه فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه ورجع الي بيته قالت له زوجته
اين انعام السلطان قال ما انعم علي الليلة بشي فقالت انا اعوض عنه وقامت اليه وجواريها
في الحال وتناولته بالخفاف الثقال الي ان الانت اعطافه وادارت في حانة الصفع سلافه
فكتب الي المعظم فيها شانها واحسانها اليه ٥ منها

وتخالفت بيض الاكف كانها ... التصفيق عند مجالس الاعراس
وتتابعت سود الخفاف كانها ... وقع المطارق من يدي نحاس

فطرب السلطان لهذه الابيات وبديعها وامر بتلحينها وترجيعها ثم زجي بها الي فخر القضاة
ابن بصاقه قال اجبه عنها فكتب الجواب وقال في اخره ٥ ٥ ٥

فاصبر علي اخلاقهن ولا تكن ... متخلقا الا بخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بانه ... ما في وقوفك ساعة من باس

ونادمه ابو نواس ليلة فانعم عليه بجارية وامر بحملها معه وقال لها سرا اذا طلب منك كذا
فانزلي في قفاه وكلما فعل فافعلي فلما وصل الي منزله واراد ان يقربها فنزلت في ساحله
فامسك عنها ثم اراد ان يقربها فنزلت في ساحله وهلم جرا فما اصبح الا وقفاه في غاية ما يكون

من الالم فجا الي الخليفه وهو لا يقدر ان يلتفت يمينا ولا شمالا فقال كيف كان حال ليلتك
يا ابا نواس فقال كانت ليلة طيبة الا ان امير المومنين عودها عادة قبيحه فضحك منه
ووصله وله في منادماته امور غريبة واحوال عجيبة لا باس بذكر طرف منها مع الايجاز
والاختصار **منها** انه حضر عند امير المومنين ليلة انس وكان ابو طوق حاضرا وابو
نواس مشغوف بحسنه وجماله فلما فرغ المجلس واخذ كل واحد مضطجعا من النوم خاف
امير المومنين على ابي طوق من ابي نواس فقال لابي طوق نم فوق السرير وقال لابي نواس انا
وانت ننام تحت السرير فقال سمعا وطاعة وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة عن ابي نواس
واظهر النوم ثم انتبه فوجد ابا نواس فوق السرير تحت ابي طوق وهو يقبله ويعانقه فقال ما هذه
الحالة يا ابا نواس فقال ٥ قد هزني الشوق من اجل ابي طوق ، تدحرجت ولم ادر من تحت الي فوق
ومنها انه بات عنده ايضا ذات ليلة ومحبوبة امير المومنين حاضرة الى عنده فلما ارادوا
النوم استاذن ابو نواس على الانصراف فلم يوذن له ونام امير المومنين وحضيته فوق السرير
وقال لابي نواس ادخل تحت رجلي السرير فقال لا استطيع قال لا بد من ذلك ففعل وانحصر
حصرا عظيما وقال في نفسه كيف ياخذني نوم على هذه الحالة وربما كان بين امير المومنين
وبين محبوبته ما كان ويدري اني غير نايم فلا يحصل بسبب ذلك خير وكان الامر كذلك وان لم
يدخل امير المومنين صبيحة ليلتي الحمام والا ينقص مقامي عند بقيه الجواري والمحاظي فقال ان
كان لا بد من ذلك فكوني انت من فوق فاني قد غلب علي الشراب ولا استطيع الحركة هذا
وابو نواس لم تغف عينه ولم يهجع وهو يظهر النوم خوفا من امير المومنين فلما كان من امرها
ما كان ونزلت من فوقه اراد الخليفه ان يعلم هل ابو نواس قايم او مستيقظ فقال يا ابا نواس
قال لبيك يا امير المومنين قال ما الوقت وهل الاذان قريب ام بعيد فقال سل يا امير المومنين
الذي كان نزل من المادنة فضحك وقال والله قد علمت ان لم يكن لنا بك حاجة **نرجع** الي
ما كنا فيه عن بعض الظرفا انه امتدح بعض الظرفا فرسم له ببرذعة وحزام فاخذهما على كتفه
فراه بعض اصحابه فقال ما هذا فقال مولانا الامير امتدحته باحسن اشعاري فخلع علي من افخر
ملابسه **وظرف** لابي الرمعق قال كان اخوان اربعة وكنت انادمهم في ايام الاستاد كافور
فجاني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحصنني من البرد فقال لي الرسول اخوانك يقرون
عليك السلام ويقولون اصبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينه فاشته علينا ما نعمل لك واتنا عاجلا فانشد

فلما اوردت امير المومنين ما نسبح وقال ... [illegible]

دكر

وكتبت اليهم ، اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ، فاتى رسولهم الي خصوصا ،
، قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه ، قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ،
فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت الا وقد عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة
عشرة دنانير فلبست احدهم وصرت اليهم **قال** محمد بن يزيد المبرد خرج ابو تمام الى خالد
ابن يزيد الي ارمينيه فامتدحه وامر له بعشرة الاف درهم فقبضها وساله الاذن في
رحيله فاعطاه نفقة السفر وودعه ومضت ايام فركب خالد متصيدا فراي ابا تمام تحت
شجرة وبين يديه ركوة فيها نبيذ وغلام حسن الوجه بيده طنبور يغنيه قال حبيب قلت
نعم خادمك وعبدك قلت ما فعل المال فانشد ،
، علمني جودك السماح فما ، ابقيت شيا لدي من صلتك ،
ودخل ابن الخياط المكي علي المهدي وامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فساله ان ياذن
له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فما انتهى الي الباب حتى فرق المال باسره فعوتب على ذلك فانشد
، لمست بكفي كفه ابتغي الغنا ، ولم ادر ان الجود من كفه يعدي ،
، فلا انا منه ما افاد ذوو الغنا ، افدت واعداني فاتلفت ما عندي ،
فغني فليح بها المهدي فامر له بخمسين الف دينار **واستدعا** بعض الخلفا شعرا مصره فصادفهم
فقير شاعر وكان بيده جرة فارغة ذاهبا بها الي البير ليملاها ماء فتبعهم الي ان دخلوا دار
الخلافة فبالغ الخليفة في اكرامهم والانعام عليهم وراي ذلك الرجل والجرة على كتفه
وراي ثيابه الرثة وقال من انت وما حاجتك فانشد
، ولما رايت القوم شدوا رحالهم ، الي بحرك العجاج جيت بجرتي ،
فقال املاوا جرته له ذهبا وفضه فحسده بعض الحاضرين وقال هذا فقير مجنون لا
يعرف قيمة هذا المال وربما اتلفه وضيعه فقال الخليفة هو ماله يفعل فيه ما
يشا فملىت له وخرج الي الباب ففرق الجميع وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه وعتبه على ذلك
فقال **شعر** يجود علينا الخيرون بمالهم ، ونحن بمال الخيرين نجود ،
فاعجبه وامر ان يملاه عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها **ومدح** المستعين
بالله بقصيدة فامر له بمايتي الف درهم **وامتدح** المهلبي المامون في رواق له على دجلة
في ليلة مقمرة وهو يتامل نور القمر والنجوم في الما اذ طلع ابن المهدي فسلم عليه

وقبل يده فدعي برطل من خمر وقال غن يا عم صوتا لاشرب عليه فغنى

قد سمعت الديك صاحا ... ورايت النجم لاحا

فشرب وطرب وقال يا ناشر احمل الي عمي ثلاثين الف دينار وغنى اسحق الموصلي للواثق بالله

طنت سعاد غداة البين بالوادي ... واخلفتك فما توفي بميعاد

ما انس ما انس اذ قامت تودعنا ... والحسن منها وان لم تبده بادي

فامر له بماية الف درهم **واصطبح** الوليد بن عبد الملك يوما فاحضر ابن سريج المغني وقال يا ابا يحيى غن صوتا في ارق ابيات قالتها العرب فغنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

وما ذرفت عيناك الا لتقتلي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل

اغرك مني ان حبك قاتلي ... وانك مهما تامري القلب يفعل

فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وامر له بمال جزيل وخلعة سنية ثم قال ان امير المومنين عبد الملك سالنا يوما فقال ايما ارق ابيات قالتها العرب فقلت انا هذه وقال اخي سليمان بل قول كثير ه ه ه

اليس يضير العين ان تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها

فقال اخي سلمة بل قول جرير ه ه ه

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فحكم لي امير المومنين من بينهم وغنى ابن سريج الابيات فاضعف جايزته وغنى حكم الوادي ه ه ه ه

خليلي لا والله لا املك البكا ... اذا علم من ارض ليلى بدا ليا

خليلي لا والله لا املك الذي ... قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا

قضاها لغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا

فوثب الهادي عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قايم على قدميه وامر له بثلاث بدر **وكان** يزيد بن عبد الملك يشرب على سطح وجارية حبابة تغنيه بشعر الاحوص

اذا رمت عنها سلوة قال شافع ... من الحسن ميعادا لسلو المقابر

سيبقى

٢٦

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة حب يوم تبلى السرائر

فطرب يزيد وقال لمن هذا الشعر قلت لا ادري قال ابعثوا للزهري وكان قد ذهب من الليل شطره فاتي به فقال لا باس عليك لم ندعك الا لخير اجلس فساله عن قايل الشعر فقال الاحوص قال ما فعل قال قد طال حبسه فامر بتخلية سبيله وان يدفع له اربع ماية دينار ثم قدم عليه فاجازه واحسن اليه **وابلغ** من ذلك ما روي عن حماد الراوية قال كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما تولى اخوه يزيد الخلافة هربت الي الكوفة فبينما انا في المسجد الاعظم اذا اتى رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الامير فدخلت عليه فقال ورد كتاب امير المومنين بحملك اليه وبالباب نجيبان فاركب احدهما ودفع الي كيسا فيه الف دينار وقال هذا نفقة لمنزلك فدخلت دمشق في الثامن فدخلت عليه فاذا هو جالس في دار مبلطة بالرخام الاحمر وفيها سرادق خز احمر في وسط قبة حمرا من خز وفرشها وكلما فيها احمر وعلى راسه جاريتان وعليهما ثياب حمر بيد كل واحدة ابريق وفي يد الواحدة نبيذ احمر والاخرى نبيذ ابيض فلما واجهته سلمت عليه بالخلافة فرد علي وقال ادن يا حماد اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب عني اوله قلت من اي عروض وقافيه قال لا ادري الا انه بيت فيه ابريق فقلت ان شعني الرواية يوما فلان وفكرت ساعة ثم قلت نعم يا امير المومنين لعله

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي الا تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذ اكثر العذل فيه ... اعدو يلومني ام صديق

ثم نادوا الي الصبوح فقامت ... قينة في يمينها ابريق

فصاح يزيد وقال والله هو الشعر بعينه فشرب وقال يا جارية اسقيه فسقتني كاسا اذهب ثلث عقلي ثم استعاد الشعر وشرب وامر فسقتني كاسا اذهب ثلث عقلي ثم استعاد وشرب وقال اسقيه فقلت قد ذهب ثلثا عقلي قال سل حاجتك قبل ان يذهب الثلث الاخير فقلت احدى الجاريتين قال هما لك وما عليهما ومايه الف درهم تحسن بها سفرتك ثم ناولتني الجارية كاسا فشربتها ونهضت وقد ذهب عقلي

فعدلت بي الي دار الضيافة فانتبهت اخر الليل واذا بشمع يقد والجاريتان برصان الامتعة
والبغال تحمل ما اهما من اثاث وغيره واصبحت قبضت المال وانصرفت وانا امير الكوفة
وابلغ من ذلك ما حكي ابو العباس يزيد المبرد وقال كان ابو عثمان المازني
قد جا اليه يهودي وساله ان يقريه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان
من ذلك قال المبرد فقلت سبحان الله ترد مائة دينار مع فاقتك وحاجتك الي درهم
واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل علي ثلاثمائة اية من كتاب الله
تعالي ولا ادري ان امكن منها كافرا فسكت قال المبرد فما مضى الايام حتى جلس الواثق
يوما للشرب وحضرت ندماوه فغنت جارية في المجلس هذا الشعر

اظلوم ان مصابكم رجلا   اهدي السلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فلحنها بعض الندما وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما
حفظت من معلمي الا هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة فقال قايل الصواب معه ومن قايل
الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه فقالوا بالبصرة
ابو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق بالله اكتبوا
الي والينا بالبصرة يسيره الينا معظما مبجلا فما كان الا بعد ايام حتى وصل الكتاب الي
البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه وسيره علي بغال البريد فلما دخل علي الواثق رفع
مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجل
غير النصب لان مصاب مصدر بمعني الاصابة ورجلا منصوب والمعني ان اصابكم رجلا
اهدي السلام تحية ظلم فظلم خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان
وعلم ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي كان انكر علي الجارية ثم امر الواثق
لابي عثمان المازني بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا كثيرة لاهله ووهب له الجارية
جملة اخري ورايت هذه الحكاية في ادب النديم لكشاجم منسوبة للمتوكل لا للواثق
وان الراد علي الجارية يعقوب بن السكيت والله اعلم ثم سيره الي بلده مكرما فلما وصل جاءه
المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمان كيف رايت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني
الله تعالى الفا قال المبرد من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه وابلغ من ذلك ما حكي
ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني انك اشتريت الجارية الفلانية

ولي

ولي مدة اتطلبها فانها بديعة الجمال ولي شوق زايد اليها فبعنيها قال لي يمين علي فيها
بيع قال هبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد زبيدة طالقة مني ثلاثا ان لم تبعنيها او
تهبنيها قال جعفر زوجتي طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها ثم افاقا من نشاتهما
فعلما انهما وقعا في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها
غير ابي يوسف فاطلبوه وكان قد انتصف الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طلبت
في هذا الوقت الا لامر حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام
اصحب معك المخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا الي دار الخلافة ودخلت ضع بين يديها
شيا منه تستعمل فيه الي وقت خروجي فانها لم تستوف عليقها في هذه الليلة قال
الغلام سمعا وطاعة فلما دخل علي الرشيد قام له واجلسه علي سريره وكان لا يجلس معه
عليه غيره وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا في تدبير
الحيلة فقال يا امير المومنين هذا من اسهل ما يكون يا جعفر بع امير المومنين نصفها
وهبه نصفها وتبرا في يمينكما فسر امير المومنين بذلك وفعلا فقال الرشيد احضروا
لي الجارية في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها واحضرت وقال للقاضي يا ابا
يوسف اني اريد وطيها في هذا الوقت ولا اطيق الصبر الي مضي مدة الاستبرا فاوسع
لي الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من مماليك امير المومنين لم
يجر عليه العتق فاحضر مملوك فقال ابو يوسف يا امير المومنين ايذن لي ان ازوجها
منه ثم اطلقها قبل الدخول فيحل الوطء من غير استبرا فاعجب الرشيد ذلك اكثر من
الاول وقال اذنت لك في ذلك فاوجب القاضي النكاح وقبله المملوك ثم قال له طلقها
فقال هذه صارت لي زوجة وانا لا اطلقها فرددوا عليه القول فابى وضاق صدر
الرشيد لذلك وقال قد اشتد الامر اعظم مما كان فقال ابو يوسف يا امير المومنين
رغبه فقال طلقها ولك مائة دينار فقال لا افعل قال مايتان قال لا افعل الي ان
اعرضوا عليه الف دينار وهو يمتنع ثم قال للقاضي الطلاق بيدك ام بيد امير المومنين
ام بيدي فقال لا بيدك فقال والله لا فعلته ابدا فاشتد غضب امير المومنين قال
القاضي يا امير المومنين لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك لهذه الجارية قال قد
ملكته لها قال لها قولي قبلت فقبلت قال القاضي حكمت بالتفريق بينهما لانه دخل

في ملكها فانفسخ النكاح فقام امير المومنين علي قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زماني فاستدعا باطباق الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شي توعيه فيه فتذكر المخلاة الذي للبغلة فاستدعا بها فملئت له ذهبا واخذها وانصرف فلما اصبح قال لنظرايه من تعلم العلم فليتعلمه هكذا فاني اعطيت هذا المال في مسئلتين او ثلاثا فانظر ايها المتادب الي لطف هذه الواقعة فانها اشتملت علي محاسن منها ادلال الوزير علي قلب الرشيد وحلم الخليفة وكرمه وزيادة علم القاضي فرحم الله تعالى ارواحهم اجمعين لكن مسالة الاستبرا لم تتخرج علي مذهبنا وانما اخرجها ابو يوسف علي قواعد مذهبه والله اعلم وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي لما ولي الهادي الخلافة طلب ابي فاستتر للايمان الذي كان المهدي حلفه بها فما زال حتى اتى به فاخذه بملازمته ووصله في يوم واحد بماية الف وخمسين الف دينار واجري له رزقا في كل شهر عشرة الاف درهم سوي صلاته وغلات ضياعه وهباته وكان له طعاما معدا في اي وقت دعا به وجده حاضرا وكان لمطبخه في كل يوم ثلاث شياه سوي الطير وكان زمنه لطعامه وطيبه وفاكهته في كل شهر ثلاثين الف درهم غير الكسوة ومات وليس في ملكه غير ثلاثة الاف دينار وعليه دين اكثر منها فقضي عنه وغنى ابرهيم عنده

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوي ، وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدا ، وزدت علي ما ليس يبلغه الهجر

ويا حبها زدني جوي كل ليلة ، ويا سلوة الايام موعدك الحشر

واني لتعروني لذكراك هزة ، كما انتفض العصفور بلله القطر

فامر له بماية الف دينار وغضب الرشيد يوما عليه بسبب هفوة وقعت منه في حال سكره فشفع فيه جعفر بن يحيى حتى امر باحضاره فغني ابرهيم فقال

سيدي ان يكن تعاظم ذنبي ، فاعف عني فانت للعفو اهل

لا تواخذ بما نقول علي السكر ، فتى ما له علي الصحو عقل

ثم غنى هذين البيتين

من لعبد اذله مولاه ، ما له شافع اليه سواه

يشتكي ما به اليه ويخشا ، ه ويرجوه مثل ما يخشاه

فاستعاده

فاستعادهُ منه مرارًا ورضي عنه وواصله بالمال ونظر اليه الرشيد يوما فقال يا ابرهيم اري الشيب يضحك بعارضيك فقال

تولي شبابي الا قليلا ، وحل المشيب فصبرا جميلا

كفي حزنا تفراق الشبا ، ب وقد اصبح الشيب منه بديلا

ولما راى الغانيات المشيب ، رددن دوني طرفا كحيلا

سانـدب عهدا مضي للصبا ، وابكي الشباب بكاء طويلا

قال فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت فرحم الله هذه الارواح الطاهره وقال معبد المغني كنت منقطعا يوما الى البرامكة فبينما انا ذات يوم في منزلي اذا ببابي يدق فخرج غلامي وعاد ثم قال على الباب فتى مليح الوجه يستاذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال لي مدة احاول لقاك ولي اليك حاجة قلت ما هي فاخرج لي ثلاثماية دينار فوضعها بين يدي وقال اريد ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين قلتهما وهما

بالله يا طرفي الجاني علي كبدي ، ليطفين بدمعي لوعة الحزن

لالا ابوحن حتى يحجبوا املي ، فلا اراه ولو ادرجت في كفني

فوضعت لهما لحنا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي عليه حتى ظننت انه مات ثم فاق وقال اعد فنشدته ثانيا وقلت اخشى ان يموت فقال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من الاولى فلم اشك في موته فلم ازل انضح عليه ما الورد والبخور بين يديه واورد عليه اصناف الطيب حتى فتح عينيه وبقي ساعة ملقى ثم جلس فحمدت الله علي سلامته ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها ان اعدته فشرهت نفسي وقلت اعيده ولكن بثلاث شروط اولها تقيم عندي وتاكل من الطعام ما تقوي به نفسك الثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك الثالث ان تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال انا رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سال المطر في العقيق مع فتية من اخواني فرايت فتاة بين فتيات كانها غصن ظلله الندا ينظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظهما فاطلت حتي كاد فرغ النهار وانصرفت وقد رمت بقلبي جراحات بطيات الاندمال فعدت اتنسم خبرها

فلم احد فيه احد فجعلت اتبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبر ومرضت اسفا وحكيت قصتي
لقرابة لي فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السما فتخرج حينئذ
واخرج معك فافعل لك مرادك فاطمانت نفسي بذلك الى ان سال العقيق وخرج
الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقرابتي وجلسنا مجلسنا بعينه فما لبثنا الا
والنسوة كفرسي الرهان فقلت لقرابتي قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد احسن الذي قال

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت ، وقد غادرت جرحا به وندوبا ،

فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت ارجعي قولي له لقد احسن من اجاب

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا ، نرى فرجا يشفي السقام قريبا ،

فامسكت عن الجواب خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتتبعتها قرابتي
حتى عرفت منزلها وسارت لي فاخذتني وسرنا اليها حتى اجتمعنا واتصل ذلك حتى شاع
وظهر فحجبها ابوها فلم ازل مجتهدا في لقايها فلم اقدر فشكوت ذلك الى ابي فجمع
اهلي ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا له ذلك قبل ان يفضحنا لفعلت
ولكنه شهرها فما كنت لاحقق قول الناس قال معبد فاعدت بعد ذلك له
الصوت وعرفني منزله وانصرف فزرته وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى
وحضرت على عادتي فغنيته في شعر الفتى فشرب وطرب اقداحا ثم قال ويلك ما
هذا الصوت فحدثته بالخبر فامرني بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغه
ما يحب فمضيت اليه واحضرته فاستدعاه الحديث فحدثه فقال هي في ذمتي حتى ازوجك
اياها فطابت نفسه واقام معنا الى الصباح فلما اصبح ركب جعفر الى الرشيد فحدثه
بذلك فاستظرفه وامر باحضارنا جميعا فحضرنا واستعاد الصوت فاعدته وشرب عليه
وامر بالكتابة الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله وولده معجلا الى حضرته والانفاق
عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا وامر الرشيد بايصال الرجل اليه فاحضر
وامر بتزويج الجارية للفتى واعطاه الف دينار ونقلت الى اهله ولم يزل من ندما جعفر
حتى حدث ما حدث فعاد باهله الى المدينة فرحم الله تعالى ارواحهم اجمعين انتهى
وكان الحسن بن وهب قد عشق بنان جارية محمد بن حماد عشقا شديدا فانفق عليها
في ملك قربه ثلاثين الف دينار وانما كان يزورها في بيت مولاها فعوتب على ذلك وقيل له

لو

لو اعطيت مولاها بعض ذلك لباعها منك فقال هيهات عندي ثلاثون جارية كلهن
ابدع منها ومع ذلك لو سيلتهن بساعة منها لبذلتهن لها ان الملك والاحاطة تورث
السامة والملال وانكم لا تدرون طعم لذة الممانعة وكيف طيب المسارقة والمخالسة
واشتغال الرقيب بانتهاز الفرص وقال الرشيد للفضل بن يحيى قدم اسمعيل
ابن صالح وانا اريد ان اراه فقال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان
يمضي الى احد فقال فاني اتعلل حتى ياتيني عايدا فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المومنين
قال بلى فمضى به اليه وكان قد وجه اليه انما يريدون ان تشرب معهم وتغني لهم فان
فعلت فما انت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه قال ووجدت رايحة نكت
واشتهيت الطعام فقدمت المايدة فاكلا ووصف الطبيب قدحا للرشيد فقال
والله لا شربت ابدا او يشرب اسمعيل فقال له اتق الله في فان علي يمينا لا افعل شيا
من ذلك فقال له لا بد فشرب ثلاثة اقداح وشرب مثلها ثم مدت ستارة واخرجت
بعض الجواري خلفها وبعض مغنين بين يديه فطرب اسمعيل وتناول الرشيد
العود ووضعه في حجر اسمعيل وكانت في يد الرشيد سبحة فيها عشر قطع اشتراها
بثلاثين الف دينار فوضع السبحة في عنق العود وقال له غن وكفر عن يمينك
بثمن هذه السبحة فاندفع يغني

فاقسم ما ادنيت كفي لريبة ، ولا حملتني نحو فاحشة رجلي ،
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ، ولا دلني رايي عليها ولا عقلي ،
واعلم اني لم تصبني مصيبة ، من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي ،

قال فطرب الرشيد وقال الربح يا غلام فعقد له لوا على مصر قال اسمعيل فوليتها
سنتين اوسعتهم فيها عدلا وانصرفت بخمسماية الف دينار وحدث ابرهيم الموصلي
قال خرجت يوما وانا مخمور لاستنشق الهوى فوجدت رايحة طعام استطيبتها
فامرت الغلام ان يعلم الرايحة في اي منزل هي قال في تلك الدار فوقفت بالباب
واذا الجارية قالت لي ما تريد فقلت تطعمونا من طعامكم فمضت الى مولاتها فاعلمتها ثم
عادت وقالت لي ادخل فدخلت واجلست على سرير ثم اتت بخوان وعرفت من تلك
القدور واتت به فاكلت شيا لم اكل مثله قط وغسلت يدي فارسلت مولاتها الي

وقالت لو كان مولانا حاضرًا لم يدع استيناسك والشرب معك فانصرفت واذا انا
برجلٍ على حمارٍ يريد الدار فابصرني حين خرجت من الدار فلما صار الى الباب
اقبل على الجارية وسال عني فقالت والله ما فعل هذا الا فتىً وسالني الرجوع
معه ولم يفارقني حتى دخلت الى منزلٍ مجتمع قريب بعضه من بعضٍ واذا شراب
وريحانٍ ولم تزل الجارية تختلف علينا بالالوان والفواكه والطيب من مولاتها
ولم ازل في المنزل الى اخر النهار ثم انصرفت الى منزلي فقيل لي ان امير المومنين
هارون الرشيد لم يزل في طلبي فبكرت الى الباب فلما دخلت قال اين
كنت قلت كانت لي يا امير المومنين قصة عجيبه قال وما هي فاعلمته ووصفت له
القدر وطيبها والرجل ومنزله وما كنت فيه فضحك وقال اوما سال عنك وما
عرف من انت قلت لا بل شاغلنا بغير ذلك فقال لي اشتهي هذه القدر والشرب
في هذا الموضع فخذ لنا منه موعدًا بحيث لا يدري من نحن فانصرفت من عند امير المومنين
وبكرت الى الرجل فاتى بمثل ما كنت فيه بالامس وسر بحضوري فلما اخذ الشراب براسي
قلت يا مولاي ان لي صديقًا انس بقربه وقد وصفت له ما ظهر من مودتك وقد احب
ان ياتيك ويزورك وياكل من هذا القدر فقال السمع والطاعه متى تحب ان يكون ذلك
فقلت غدًا في اول الليل فان عليه دينًا لا يمكن ان نظهر منه قال نعم فانصرفت من
عنده واعلمت امير المومنين فلما كان الليل ركبنا حمارين واتينا اليه فانزلنا واكرمنا
واتانا بالقدر واكل منه امير المومنين واستطابها وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا
بالشراب وريحان واتت اللطايف من المراة في كل ساعةٍ فلما راي هيئته سأله عن
حاله ومعاشه فقال كانت على ابي نعمة من الله تعالى فمات وخلف مالا كثيرًا فاتلفته
فلما بقي معي بعضه ترفقت به واقتصرت فيه فانا من الله في خيرٍ فلما اخذ الشراب منا
اتانا بقينتين سمعنا منهما غناءً حسنًا فقال لي امير المومنين ناجِ الرجل سرًّا وعرفه مكاني
فقلت للرجل يا فلان اتدري من هذا الذي عندك قال لا قلت هذا امير المومنين
فتضاحك وقال قد عجبت ان اقع على شي فيه خير يا طنان بن قربان فضحك الرشيد حتى
استلقى على قفاه ثم نهض الرجل الى امراته وقال لها ما تعجبين من اضيافنا هولا فانهم
قد عربدوا علينا فطردوانا لما اكرمناهم زعم احدهم انه امير المومنين ثم جا ودفع اليه القدح

وقال

وقال اشرب يا امير المومنين يهزو به فضحك الرشيد فقال ابرهيم للرجل
انه والله امير المومنين حقًا فقال الرجل دعنا منك الان ومن عربدتك اذ انت
لم تشرب الا قدحين قد صيرت هذا امير المومنين فبعد ساعة تدعي فيه النبوة
فاشتد ضحك هرون منه فلما كان وقت السحر واردنا الانصراف قال لي امير المومنين
نلجه سرًّا واخبره بصحة الخبر فاخبرته فعاد لقوله فقلت له دعني منك وبكر الي
رجا عبد الملك وسل عن منزل ابرهيم الموصلي وانصرفنا من عنده فلما اصبح الرجل
قال له جيرانه ما هذه الجلبة يا فلان التي كانت عندك الليلة ومن هولا قال لا ادري
غير ان من حالي معهم كيت وكيت وقص عليهم القصة واعاد عليهم قوله انه لامير المومنين
وقال اعجب من هذا انهم قالوا تسال عن رجا عبد الملك عن منزل ابرهيم الموصلي
فقال بعضهم صف لي صفة هذا الرجل فوصفها له فقال امض الساعة فانه امير المومنين
حقًا قال ابرهيم فركب وسار الي فاستاذن وقال هذا صاحب القدر فقلت
ادخلوه وركبت معه من ساعتي الى امير المومنين فاعلمته به فاذن له وقال اعد
مقالتك فقال العفو يا امير المومنين فقال والله لا بد ان تقول كما قلت فاعاد
القول فضحك منه وساله عن حاله وامر له بثلثماية دينار وقال له صف لي صفة هذا
القدر فقال شي وصلت به الى ما وصلت ونلت به ما نلت فما يبقى في يدي اذا اعلمتك به
ولكن اطبخها لامير المومنين في اي وقت شا قال صدق اذا اردناها وجهوا اليه حتى
يعملها فكان يعرف بصاحب القدر وقال ولد اسحق غدوت يومًا واذا انا
متضجر من ملازمة الخليفة وداره فعزمت ان اطوف بالصحرا واتفرج فقلت لغلماني
ان جا رسول امير المومنين وغيره فلا تعرفوه مكاني فطفت ما بدا لي وعدت وقد
حمي النهار فوقفت في فنا استريح فلم البث ان جا خادم يقود حمارًا فارهًا عليه جارية
راكبة وعليها فاخر الثياب ولها قوام حسن وطرف زايد فحدست انها مغنيه
ثم دخلت الدار التي انا واقف عليها فلم البث ان جا رجلان شابان جميلان واستاذنا
فاذن لهما فنزلا ودخلا فدخلت معهما فظنا ان صاحب الدار دعاني وظن صاحب البيت
اني معهما وجلسنا فاتى بالطعام فاكلنا وبالشراب فوضع ودخلت الجارية وفي يدها عود
فغنت وقمت قومة فسال صاحب المنزل عني فاخبراه انهما لا يعرفاني فقالوا هذا طفيلي

لكنه ظريف فاجملوا عشرته فجيت وجلست فغنت الجاريه

ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن ، امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادماء حرة ، شعاع الضحى في وجهها يتوضح

فادته اداء حسنًا ثم غنت اصواتًا من القديم والحديث ثم غنت شيئًا من صنعتي وهو

قل لمن صد عاتبًا ، وناي عنك جانبا ، قد بلغت الذي اردت وان كنت كاذبا ،

فاستعدته منها وصححته عليها فاقبل علي احد الرجلين يعنفني ويقول ما راينا طفيليًا
اصفق منك وجهًا ما رضيت بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي ويقترح وجعل
صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ولا ينتهي ثم قاموا الي الصلاة وتاخرت بعدهم قليلا فاخذ
عود الجاريه وشددت طبقته واصلحته اصلاحًا وصليت ثم عدت الي موضعي وعادوا
واخذ ذلك الرجل في عربدته وانا صامت فاخذت الجاريه العود وجسته فانكرت حاله
وقالت من جس عودي قالوا ما جسته احد قالت بلي والله لقد جسته حاذق متقدم
وشد طبقته واصلحه اصلاحًا متمكنًا من الصناعة فقلت انا فقالت بالله عليك خذه
واضرب فاخذته وضربت ضربا عجيبًا فيه نقرات محكمة فما بقي منهم احد الا وثب وجلس
بين يدي فقال صاحب المنزل اقسم بالله ان لك في هذه الصناعة لصوتًا غريبًا فبالله عليك
الا ما عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحق الموصلي والله اني لاتيه علي الخلافه اذا طلبت وانتم
ترون صاحبكم يسمعني ما اكره ولكن تادبت معكم وحللت عندكم والله لا نطقت بحرف
ولا جلست حتى تخرجوا هذا المقت فقال له صاحبه من مثل هذا خفت عليك فاخذوه
بيده واخرجوه وعادوا فبديت وغنيت الاصوات التي غنتها الجاريه من صنعتي فقال
لي الرجل هل لك في خصلة قلت ماهي قال تقيم عندنا اسبوعًا والجاريه والجهاز لك فقلت
افعل واقمت عنده اسبوعًا لا يعرف احد اين انا والمامون يطلبني من كل موضع فلما
انقضت المدة اسلموا الي الجاريه والجهاز الذي لها في البيت والخادم الذي كان يخدمها
فجيت بذلك منزلي وركبت من وقتي فلما راني امير المومنين قال اسحق اين تكون فاخبرته
الخبر فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم عليه واحضر فساله المامون فاخبره القصة فقال
انت ذو مروة وسبيلك ان تعان عليها وامر له بماية الف درهم وقال لا تعاشر ذلك المعربد
وامر لي بخمسين الف درهم وكان المامون قبل ان يظفر بابرهيم ابن المهدي لا يشرب

باس

فاتفق ان اسحق الطاهري لقي علي بن هشام كاتب المامون فسلم كل منهما علي الاخر قال
اسحق لعلي بن هشام بكلام خفي قد زارتني اليوم فلانة وهي مغنية امير المومنين فجيتني عليك
الا صرت الي حتي تانس بها فقد طالما انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي يسمع كلامهما
فمضي من وقته وساعته ولبس ثيابًا نظافًا مليحة واستعار فرسًا ووافي علي بن هشام
فقال للحاجب تعرفه اني صاحب اسحق فدخل وخرج اسحق مسرعًا وقال ادخل فدخل وسلم
فاحسن وقال يا سيدي يقول لك اخوك تعلم ما اتفقنا عليه فلم تاخرت عني فقال قل له
الساعة وحياتك نزلت من الركوب وغيرت ثيابي وانا متاهب كما تري فخرج من عنده
واتي اسحق وقال للحاجب تعرفه اني رسول علي بن هشام فدخل وخرج مسرعًا وقال ادخل
فدخل وسلم وقال اخوك يقريك السلام ويقول لك الساعة نزلت من الركوب وغيرت ثيابي
وتاهبت قال فقبل يده وقل له يا سيدي قتلتنا جوعًا فبحياتك الا ما اسرعت فخرج من عنده واتي
علي بن هشام وقال ان الامير ايده الله تعالي امرني لا ابرح حتي اتي معك فركب والطفيلي معه
حتي دخلا معًا وسلما وجلسا وجا الطعام فاكلوا وكل منهما يظن انه من احضا الاخر ثم غسلوا
ايديهم وتطيبوا واخذوا في شرابهم وجلست الجاريه واذا هي احسن خلق الله تعالي قد اوز يار
فهش لها كل منهما وفرح بها ثم اتي بعود فوضع في حجرها فغنت احسن غنا ودارت الاقداح والارطال
فلم يزالوا الي العصر ثم اخذت الطفيلي بولة صبرها جهده حتي كادت تغلب علي روحه فقام
ودخل الخلا فقال علي لاسحق ما اخف روح هذا الرجل فمن اين وقع لك فقال اوليس هو صاحبك
قال لا وحياتك وقص القصة وقص الاخر القصة فعلما انه طفيلي فاغتاض اسحق غيظًا
عظيمًا لم يملك نفسه وقال الطفيلي تجتري علي وعلي حرمي بالنظر والدخول الي داري بغلمان سياط
وجلادين كل ذلك يسمعه الطفيلي ثم انه خرج متانيًا سادلا ثوبه يشد تكته ويتمشي في صحن
الدار غير مكترث بما قاله اسحق وقال جعلت فداك اي شي ابقيت من جهدك ومع هذا كله فقد
عرفتني قال اسحق ومن انت قال انا صاحب خبر امير المومنين والله لولا اخرجي بطعامكما وحما
نجتي لكما لتركتكما في غم من امري حتي كنت انت تعرف عاقبة امرك وقدامك علي ما فيه هلاك
وفساد حالك عند امير المومنين فلم يسعهما غير القيام اليه واستكانته والاعتذار اليه
وقالوا له والله لم نعرفك ولم نعرف حالك فلك الفضل علينا بتطفيلك الي عشرتنا فانت المتفضل
ولكن تمم احسانك بستر ما نحن فيه ثم ان اسحق قال يا غلام خلعًا واتي بثياب فاخره فالبسه

ويتقدم في اسراج دابة هملاج بسرج حسن ولجام ولم يزل به حتى طابت نفسه ووعدهما
بكتمان امرهما ولما حضر وقت الانصراف ودعهما واتبعه اسحق بحمار وصرة فيها الف دينار
فاخذهما وركب الدابة ومضى فلما كان الغد دخل علي على المامون فقال له يا علي ما قصتك
بالامس فتغير لونه ولم يشك ان الحديث بلغه فقال الامان يا امير المومنين وانكب على
البساط فقبله فقال لك الامان فاخبره القصة فضحك المامون حتى كاد يغشى عليه وقال ما
في الدنيا املح من هذا واسد حيلة ووجه الى اسحق فلما حضر فقال هيه يا اسحق فجعل
اسحق يتاسف على ذلك الطفيلي وكيف خلص منه فقال المامون يحيا بي هبه لي واتني به
فلم يزل اسحق في طلبه حتى ظفر به وجاء به الى المامون فاحسن اليه وكان احد ندمائه وحكى
صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة قامت علي المامون بماية الف درهم
فقيل له كيف ذلك قال شربت معه ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت يا سيدي ان راي امير المومنين
ان ياذن لي فاخرج لاتنسم في الرصافة الى وقت انتباه امير المومنين قال نعم فامر البوابين ان
يتركوني قال فجعلت امشي في الرصافة واذا جارية كان الشمس تشرق من وجهها فتبعتها
ورايت معها زنبيلا فوقفت على صاحب فاكهة واشترت سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثري
بدرهم وانصرفت فتبعتها فالتفتت فراتني فقالت لي يا ابن الفاعلة الى اين قلت الى خلفك يا سيدتي
فقالت ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فتقتل قال فتاخرت فمشيت من بعد ثم التفتت اليّ
فراتني فشتمتني شتما قبيحا ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه فجلست انا بحذا الباب وقد ذهب
عقلي ونزلت علي الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جا فتيان كانهما بدران على حمارين مصريين
فلما وصلا الى الباب اذن لهما فدخلا فدخلت معهما فظن صاحب المنزل اني رفيق لهما وظنا ان
صاحب المنزل قد دعاني وجيء بالطعام فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم قال لنا صاحب المنزل هل لكما
في فلانه قالا ان تفضلت فاستدعى تلك الجارية فخرجت وامامها وصيفة تحمل عودها
فوضعته في حجرها وغنت فشربوا وطربوا فقال لها صاحب المنزل لمن هذا الصوت قالت
لسيدي مخارق فلم اصبر فقلت يا جارية شدي يدك فهزت اوتارها وخرجت عن ايقاعها التي
تقول عليه فاستدعيت بدواة وقضيت وغنيت الصوت الذي غنته الجارية فقاموا الي وقبلوا
راسي قال الراوي وكان مخارق احسن الناس صوتا وكان يوقع بالقضيب توقيعا حسنا
جيدا ثم غنيت الصوت الثاني والثالث فكادت عقولهم ان تذهب فقالوا من انت يا سيدي

فقلت انا مخارق فقالوا ما سبب مجيئك قلت طفيلي اصلحكم الله واخبرتهم خبري فقال صاحب
البيت لصديقيه اما تعلما اني اعطيت في الجارية ثلاثين الف درهم وامتنعت من بيعها قالا نعم
قال هي له قال صديقاه علينا عشرون الف درهم فملكوني الجارية وجلست عندهم الى العصر
وانصرفت بها وكلما مررت بموضع شتمتني فيه اقول لها يا مولاتي اعيدي كلامك علي فتشتمني
فاطلب لتحيك فتعيده الى ان وصلنا الى باب امير المومنين فقيل لي انه انتبه وطلبك في
منازل ابنا القواد فلم يجدك وقد تغيظ غيظا شديدا فدخلت عليه وبيدي يدها فلما راني
سبني وشتمني فقلت يا امير المومنين لا تعجل فحدثته فضحك وقال نحن نكافيهم عنك يا مخارق
فطلبهم وامر لكل واحد منهم بثلاثين الف درهم ولي بعشرة الاف درهم انتهى وحكى
القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في ترجمة الامر
باحكام الله عن ابي علي المنصور قال بينما هو في موكبه قبلي بركة الحبش فمر برجل على باب
بستان له وحوله عبيد وموال له فاستسقاه ماء فسقاه ثم قال يا امير المومنين قد اطمعني
في السوال فان راي امير المومنين ان يكرمني بنزوله لاضيفه فقال وجميع من معي الموكب فقال
وليكن فنزل امير المومنين وترجل الجيش معه فاخرج الرجل مائة بساط ومائة نطع ومائة
وساده ومائة طبق فاكهه ومائة جام حلوي ومائة زبدية اشربه سكريه فبهت الامير وقال له
ايها الرجل خبرك عجيب فهل علمت بهذا فاعددت له فقال لا والله يا امير المومنين وانما انا
رجل تاجر من رعيتك لي مائة حظيه فلما اكرمني امير المومنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيا
من فرشها ورانب اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة
وجام حلوي وزبدية شراب فسجد الامير شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي في رعايانا من
يسع حاله هذا ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف
الف وسبعمائة الف درهم ثم لم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال له استعن بهذه على حالك
ومروتك ثم ركب وانصرف وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي دعاني يحيى بن خالد
فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفر ولديه جالسين بين يديه فقال يا سبحان الله اصبحت اليوم
مهموما فاردت الصبوح لاتسلي فغنني صوتا لعل ان ارتاح له فغنيته

اذا نزلوا بطحا مكة اشرقت ❊ بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الا لجود اكفهم ❊ واقدامهم الا لاعواد منبر

فسر وارتاح وامر لي بمائة الف درهم وامر لي كل واحد من ولديه بمائة الف درهم فحمل المال بين يدي وانصرفت. وحكي عن مخارق قال اصبحت السما يوما مغيمة واصبح الرشيد مع حرمه فامرنا بالانصراف واذن لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة ايام فمضى الجلساء اجمعون الى منازلهم فقلت والله لاذهبن الى استادي ابرهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت من عندي ان يهيئوا لي مجلسا حسنا الى وقت رجوعي فجيت الى دار ابرهيم وقلت للبواب استاذن لي على استادي قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تغرغر واباريق تزهر والستاره مضروبه والجواري خلفها وبين يديه صينيه وفيها قنينة وكاس وكوز ماء فقلت ما بال الستاره لا اسمع من ورايها صوتا فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما ترى فاتاني خبر صنيعة تجاورني وقد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطى الان فيها مائة الف درهم فقلت وما الذي يمنعك منها فوالله لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال قال صدقت ولكن نفسي غير طيبة باخراج هذا المال فخذ هذا الصوت وتغنى وتقضيب في يده على دواة ه والغني علي

نام الخليون من هم ومن سقم ● وبت من كثرة الاحزان لم انم
يا طالب الجود والمعروف مجتهدا ● اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

قال فاخذته فاحكمته ثم قال امض الساعة الى باب الوزير يحيى بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت واذكر الصنيعة وعرفه اني صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم ار احدا يستحقه الا جاريته دنانير واتي الفتية عليك لتلقيه عليها فانه يدعو بها ويامر بنصب الستارة ويقول لك اطرحه عليها واتني بما يكون من الخبر قال فجيت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف قلت انصرف اطال الله بقا الوزير يا غلام احمل معه عشره الاف درهم واحمل الى ابرهيم مائة الف درهم فحملت مالي واتيت منزلي فنثرت على من عندي من الجواري دراهم من تلك البدرة واكلت وشربت بقية يومي فلما اصبحت قلت والله لاذهبن الى استادي لعلي اعرف خبره فاتيت فدخلت فوجدته مثل ما كان عليه بالامس فقلت ما الخبر الم ياتك المال قال نعم غير انه لما دخل منزلي بخلت نفسي باخراجه منه والقى علي صوتا اخر فاتيت به الفضل بن يحيى واخبرته بما كان من ابيه بالامس فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مائتي الف درهم

ففعلت كما فعلت بالامس وغدوت عليه فوجدته على مثل حالة الاول والقى علي صوتا غيره اتيت به جعفر بن يحيى واخبرته بما كان من ابيه واخيه فامر ان يحمل معي ثلاثون الف درهم والى ابرهيم ثلثماية الف درهم فحملت معي اليه فبكى ابرهيم وقال وصلت الى ستماية الف درهم وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه فعلي مثل هولاء يبكي ويناح ومن الحكايات المستحسنة ما حكي عن ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى يوما اذا استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انما اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بحيث يكون الغراب فقال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظر في الميعاد فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا ثم غسلنا ايدينا وخلعت علينا ثياب المنادمة وتخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا في انعم عيش ثم ان جعفر ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانا فاتفق ان عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلال القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه ترفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا كاد ان يسقط القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا ونحن على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه عمامته وسيفه ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتموه لانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثيابا حريرا وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف الله عني فانه والله شيا ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت جعفر اليه وقال له جعلت فداك تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ بها مقدرتي وتحيط بها بغيتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال نعم ان في قلب امير المومنين غضبا فسالته الرضى عني قال قد رضي عنك امير المومنين ثم قال عبد الملك وابني ابرهيم احب ان اشد ظهره بصهارة من امير المومنين قال جعفر قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال عبد الملك

وعلي عشره الاف دينار فقال هي حاضرة لك من مالي ولك من مال امير المومنين مثلها
قال عبد الملك واحب ان تخفق الالوية علي راس ابني ابرهيم فقال جعفر قد ولاه
امير المومنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي فبقيت متعجبا
من اقدام جعفر علي امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من
الرضى والمال والولاية ومتى اطلق لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت
الى بيت امير المومنين الرشيد لادري ما يكون ودخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي اسحق القاضي
وابرهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابرهيم وقد عقد نكاحه بالغاليه بنت الرشيد وعقد له
علي مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر واشار
الينا فلما صرنا الي منزله التفت الينا وقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم
اخره لما دخلت علي امير المومنين وتمثلت بين يديه قال لي كيف كان يومك يا جعفر
فقصصت عليه حتى بلغت الي دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوي جالسا وقال
ايه لله ابوك فقلت سالني في رضاك يا امير المومنين قال بم اجبته قلت قد رضي عنك
امير المومنين قال قد اجزت قال ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبم
اجبته قلت قد قضاها عنك امير المومنين قال قد قضيت قال ثم ماذا قلت ورغب
ان يشد امير المومنين ظهر ولده ابرهيم بصهر منه قال بم اجبته قلت قد زوجه امير المومنين
ابنته الغالية قال قد امضيت ذلك قال ثم ماذا قال واحب ان تخفق الالوية علي راس
ولده ابرهيم قال بم اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر فقال قد وليته فامر باحضار
ابرهيم بن عبد الملك والقضاه والفقها فحضروا وتمم له جميع ذلك من ساعته قال ابرهيم
ابن عبد المهدي فوالله ما ادري اي الثلاثة اكرم واعجب فعلا ما ابتداه عبد الملك من
المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه الحرير من ثياب المنادمة وكان رجلا
ورعا ام اقدام جعفر علي الرشيد بما اقدم ام امضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر فرحم الله
تعالي تلك الارواح الطاهره والسجايا الزاهره

الباب الثامن في اشعارهم الرايقه وافكارهم الفايقه

حكي عن ابي الحسين الجزار انه جا الي باب الصاحب زين الدين بن الزبير فوجد الشعرا
قد سبقوه واذن لهم في الدخول فجلس علي الباب وكتب رقعة وانفذها الي الصاحب

فاذا

منم اوستاد را اوستاد کردم علام خواجه را آزاد کردم
سعدی

فاذا فيها مكتوب ، الناس قد دخلوا كالاير كلهم ، والعبد مثل الخصى ملقى على الباب
فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصا فقال هذا دليل على السعة فاستظرف
ذلك منه ووصله بمال واصطبح الامير محمد بن زبيدة يوما وتقدم جميع الندما
في البكور اليه فسبقهم سليمان بن جعفر فوصله بالف الف درهم وتخلف ابرهيم
ابن المهدي فامر ان يحجب اذا جاء وان يقام علي رجليه ففعل ذلك به حتى تورمت
ساقاه ثم شفع فيه سليمان بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال يا امير المومنين
اعذرني فاني مبتلا قال وبما ابتلاوك قال اني عاشق وهو السبب الذي شغلني عن
امير المومنين قال سعيد بن جابر كذب والله يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال

إن الذي يعشق معروف ، لانه اصفر مخوف ،
ليس كمن تلقاه ذا جثة ، كانه للذبح معلوف ،

فقال ابرهيم بديها

وقايل لست بالمحب ولو ، كنت محبا لذبت من زمن ،
احب قلبي وما درى بدني ، ولو درى لم يقم علي سمن ،

قال محمد احسنت والله يا عم اعطوه الف درهم انتهى ومنه في المعنى قول الاخر

وقايلة ما بال جسمك جاسم ، وعهدي باجسام المحبين تسقم ،
فقلت لها قلبي بسري لم يبح ، لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم ،

وقال ابن حمدون النديم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد في يوم غيم وقال لي اما
ترى طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه علي الصبوح فقال ان اسعفتني بوصولك
هنيتنيه وان اعتذرت بعذر نغصتنيه قال فصرت اليه مع رسوله فوجدت عنده
مخارقا وعلويه والمسدود فدعي بالطعام فاكلنا وجي بانواع من الشراب فشربنا
واندفع علويه يغني يقول

يا من بقلبي عصاني غير منزجر ، اذا اقول تسلى عن جانبه ،
والحب شي اذا الح الفؤاد به ، يموت قبل اوان الموت صاحبه ،

فاسكت حتى اندفع مخارق يغني شعر الوافق وهو

لما استتم باردافٍ تجاذبه ، واخضر فوق بياض الدر شاربه ،

واشرق الورد في نسرين وجنته ، واهتز اعلاه وارتجت حقايبه ،
كلمته بجفون غير ناطقة ، فكان من رده ما قال حاجبه ،

فما سكت حتى اندفع المسدود يغني

للحب حلو امرته عواقبه ، وصاحب الحب صب القلب ذايبه ،
استودع الله من بالطرف ودعني ، يوم الفراق ودمع العين غالبه ،
ثم انصرفت وداعي الموت يهتف بي ، ارفق فقلبك قد عزت مطالبه ،

قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالقماري اذا تجاوبت على الغصون فطربنا بالارطال فما جاءت صلاة الظهر وما احد يعقل **وقيل** اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن القيسي فمر عليهم مليح بديع الجمال **فقال السراج الوراق**

شمايله تدلك على اللطافه ، وريقته تنوب عن السلافه **قال ابو الحسين الجزار**
وفي وجناته ورد ولكن ، عقارب صدغه منعت قطافه **قال ابن القيسي**
فلو اعطي الامارة ذو جمال ، لحق له بان يعطي الخلافه ،

قال ابن المنجم دخل ابن القطان الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فانشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله ، فما شفاني منه الضم والقبل ،
ما زارني قط الا كي يوافقني ، على الرقاد فينفيه ويرتحل ،

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعوته قال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال الحيص بيص

وما درى ان نومي حيلة نصبت ، لطيفه حين اعيي اليقظة الحيل ،

ومثل ذلك ما اتفق للوزير العقطي وقد انشد ابن المرصص بيتين نظمهما في جارية حسنا وزعم ان لا ثالث لهما **وهما**

تبدت فهذا البدر من كلف به ، وحقك مثلي في دجي الليل حاير ،
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه ، الست ترى اوراقه تتناثر ،

فانشد ابن المرصص في الحال

وفاحت فالقى العود في النار نفسه ، كذا نقلت عنه الحديث المجامر ،
وقالت فغار الدر واصفر لونه ، كذلك ما زالت تغير الضراير ،

وقال مولفه عفا الله عنه

وغنت فظل الجنك يطرق راسه ، وجادت لها بالروح منها المزامر ،
ومن لحظها العذري في غمده اختفى ، وظبي الفلا من لفتة وهو نافر ،
ومن ريقها الصهبا شكت نار شوقها ، فاطفاها بالماء ساق مسامر ،

قال يحيى بن علي كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر وكان في غاية الجمال فلما راه من بعيد تبسم **وانشد**

من وجهه شافع يمحو اساته ، من القلوب وجيه حيث ما شفعا ،

ثم قال لمن هذا فقلت بقوله الحكم بن قنبر المازني البصري قال انشدني باقيه فقلت

لهفي على من اطار النوم فامتنعا ، وزاد قلبا على اوجاعه وجعا ،
كانما الشمس من اعطافه لمعت ، حسنا او البدر من ازراره طلعا ،
مستقبلا بالذي يهوى فان عظمت ، منه الاساة معذور بما صنعا ،
في وجهه شافع يمحو اساته ، من القلوب وجيه حيث ما شفعا ،

ويعجبني من هذا قول الشاعر المغني

واذا الحبيب اتى بذنب واحد ، جات محاسنه بالف شفيع **وقول الاخر**
اذا الف ذنب من حبيب تتابعت ، اقام بها من حسنه شافع فرد ،

قلت وللحذاق من اهل الادب كلام في التفضيل بين هذين البيتين والذي يظهر لي والله اعلم ان كلا منهما احسن من وجه فوجه حسن الاول انه نسب الى الحبيب ذنبا واحدا وفي الثاني نسب اليه الف ذنب متتابعة ولعمري ان في هذه الاساة ادب على الحبيب ان لا ينسب اليه ذنب البتة ووجه حسن الثاني انه جعل فيه ذهاب الف ذنب بشافع واحد من المحاسن وهذا غاية ما يكون من المبالغة في خفة الذنوب وعظم الشافع والبيت الاول بالعكس فانه جعل الذنب الواحد يحتاج الى الف شفيع وهذا دليل على عظم الذنب وحقارة الشفعا والله اعلم **ودخل** سعيد بن حميد على الحسن بن مخلد وبين يديه غلمان له حسان فتناول الدواة وقطعة ورق **وكتب**

ازعمت انك لا تلوط فقل لنا ، هذا المقرطق واقفا ما يصنع ،
شهدت ملاحته عليك بريبة ، وعلى المحب شواهد لا تدفع ،

وذكر عبد الله بن مسلمة بن جندب عند المهدي فاستطرفه فقيل له ما يحكى من
ظرفه قال قدم رجل عراقي تاجر بسكر ما كان معه فباعه الا الخمر السود فلم يبع منها شيا
لكسادها فعزم على ردها لبلده فقال له ابن جندب ما ذا عليك ان نفقتها لك قال
جميع الربح فقال لا ولكن اقنع بنصفه قال نعم فذهب ابن جندب الى منزله ونظم بيتين وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود ... ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ... حتى وقفت له بباب المسجد

وصنع لهما لحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق في المدينة حرة ولا غيرها الا اشترت خمارا
اسود حتى طلب الخمار بزنته ذهبا فلم يوجد فربح التاجر اضعافا ووفى له بالشرط وسال
رجل فخر الملك الوزير شيا فلم يعطه فمضى الى القاضي وادعى على علي بن نباتة الشاعر وطلبه
الى الشرع فلما اتيا اليه الرسول قال والله ما لاحد علي دين وما بيني وبين احد مخاصمة فمن خصمي
حتى ارضيه فقال هو هذا فقال له ابن نباتة ما حقك علي حتى اوفيك قال انت قلت في شعرك
حيث مدحت فخر الملك فقلت

لكل فتى قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين
الم بداره وانزل عليه ... على حكم الرضا وانا الضمين

فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيا والضمين غارم قال له امهلني حتى
اصل له فلما دخل عليه اخبره بالقصة قال كم املت ان اعطيك قال مائة دينار قال
ادفعوها له وقال لابن نباتة اذا مدحتني فلا ترجع بعد تضمن عني شيا وابن نباتة هذا
قديم مولده سنة سبع وعشرين وثلثماية ووفاته سنة خمس واربعمائة والله اعلم
وخرج الوزير نظام الملك الى الصلاة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هنا
بيت شعر اريد له اولا وهو

فكانني وكانه وكانها ... امل ونيل حال بينهما القضا

وكان في الجماعة مسعود بن محمد الخجندي الشافعي فقال

يا بي حبيب زارني متنكرا ... فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكانني وكانه وكانها ... امل ونيل حال بينهما القضا

ويعجبني ما حكاه الاصمعي قال كان للرشيد جارية اسمها جنان فنظم فيها

ذات

ذات ليلة بيتا من الشعر ورام ان يشفعه باخر فامتنع عليه القول واجتهد
في ذلك فلم يقدر فقال علي بابي العباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه
ليلا واحضروه وقد ملي قلبه رعبا فلما راه الرشيد على تلك الحالة قال لا تجزع يا عباس
قال كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل هذه الساعة وذعر اهلي بسبب طلبي ولم اخرج الا
والنايحة في بيتي وهم غير شاكين في قتلي فقال انما احضرتك لتجيز لي شعرا وضاق ذرعي
على الزيادة فيه قال وما هو يا امير المومنين قال

جنان قد رايناها ... فلم نر مثلها بشرا فقال العباس
يزيدك وجهها حسنا ... اذا ما زدته نظرا فقال هرون الرشيد احسنت فزدني
فقال اذا ما الليل جار عليك ... في الظلما معتكرا
وراح وما به قمر ... فابرزها ترى القمرا

فقال الرشيد احسنت وقد ذعرناك في مثل هذه الساعة وقد افزعنا عليك
عيالك فلا اقل من ان نعطيك ديتك ورسم له باثني عشر الف درهم وقال حماد
ابن اسحق كانت مارية جارية الرشيد وهي ام المعتصم ولد الرشيد وقد تمكنت من الرشيد
وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاضبته يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها عن
ذلك وترفع هو ايضا عن مصالحتها وقعدت على ذلك اياما فاشتد غمها وضاق عيشها
فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكو اليها حالها وتشاورها فيما تفعل فكتبت اليها عنان تقول

للحب ارزاق ولكنما ... للحب اسباب تقويه
فساعدي مولاك في كلما ... يطلبه منك ويرضيه
كوني له عونا على ما اشتهى ... وساعديه واستميليه
لا تستزيديه الهوى كاملا ... بل كلما يهوى استزيديه
وانما يدعى الهوى بالهوى ... وليس يدعى التيه بالتيه

قال فلما قرات مارية هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا ناصحة لها فقامت
من وقتها وتزينت باحسن زينة وخرجت للرشيد واكبت على رجليه فقبلتهما فقال
لها كيف كان هذا وما السبب الموجب لذلك فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر الرشيد
لعنان بجايزة سنية وبعثت هي ايضا بجايزة دونها وعاد الامر بين الرشيد ومارية كما كان واحسن

ويقرب من هذا ما وقع للرشيد ايضا مع جاريته ماردة وهو انه اغضبها مدة وكان
يحبها حبا شديدا وكانت هي كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصته يعرفون مكانها
منه امر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شعرا فعمل العباس شعرا
ودفعه الي ابرهيم الموصلي فلحنه وغنى به بين يدي امير المومنين وهو

راجع احبتك الذين هجرتهم … ان المحب لقل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما … دب السلو له فعز المطلب

فلما سمعه الرشيد بادر الي ماردة فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها
الصورة التي اتفقت وامر الرشيد لكل واحد منهما باربعين الف درهم فصرف له ذلك
والطف من ذلك ما حدث به عن علي بن الجهم قال اهدي عبد الله بن طاهر الي المتوكل اربعماية
جارية فيهن جارية يقال لها محبوبه وكانت فايقة في الجمال والحسن والظرف والادب تحسن
جميع الات الملاهي فاحبها المتوكل وخصها وكان يحبها حبا شديدا ويجالسها الشراب
بحيث يراها هو دون غيره فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت اياما على تلك
الحالة وترفعت عليه لما يعلمه من محبته لها وترفع هو ايضا ان يبتديها بالصلح قال علي
ابن الجهم فبكرت يوما الي المتوكل فلما دخلت عليه قال يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال
اعلم اني رايت الليلة في النوم محبوبة وقد صالحتها فقلت اقر الله عينك يا امير المومنين
وانامك على خير وايقظك على سرور وارجو ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني وحده
واذا بوصيفة قد جات وهي تقول قد سمعت يا امير المومنين غنا من حجرة محبوبة قال
فنظر الي متعجبا ونظرت اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتي انتهينا الي باب الحجرة
فقال قف هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي واستمعنا فاذا هي تغني وتقول

ادور في القصر لا اري احدا … اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية … ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الي ملك … قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا … عاد الي هجره وصارمني

فطرب امير المومنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب فقلت يا امير المومنين
لقد احسنت محبوبه قال نعم والله لقد احسنت فلما احست هي بامير المومنين بادرت وخرجت

واكبت على رجليه تقبلها وتقول والله يا سيدي رايت هذا البارحة في النوم فانتبهت
مشغوفة وقلت هذا الشعر ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي الا ان غنيته فقال
لها وانا رايت البارحة مثل ذلك في المنام فاقام عندها يوما وليلة وهجر الرشيد جارية له
ثم انه لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة تدور في جوانب القصر وعليها مطرف خز
وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه المدة
ولم يكن معي علم بموافاتك فانظرني الليلة حتى اتهيا لملاقاتك واتيك بالغداة فلما اصبح
قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها الانجاز وعدها
فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فقام واستدعى من بالباب من الشعرا
فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال هاتوا على كلام الليل يمحوه النهار
فقال الرقاشي انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اتسلوها وقلبك مستطار … وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما … فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت … كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اما والله لو تجدين مابي … لما وسعتك من بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبري … ومن ذكراك في الاحشاء نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك … كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة ابيات وانشد

وليلة اقبلت في القصر سكري … ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها … من التخميش وانحل الازار
وهز الريح اردافا ثقالا … وغصنا فيه رمان صغار
فقلت الوعد سيدتي فقالت … كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم
ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية انتهى وهذه حكاية مشهورة اوردها
ابو سعيد السمعاني في تذييله على تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ ابو بكر بن احمد

ابن علي بن ثابت البغدادي ونسبها الى الرشيد كما ذكرنا ثم قال في آخرها وذكر ان محمد بن زبيدة
المسمى بالامين اتفق له نظير هذه الحكاية انتهى ورأيتها ايضا منسوبة في بعض التعاليق
الى المامون والله اعلم وقال مؤلفه رحمه الله وقد ضمنت هذا المثل وابرزته في قالب
حسن بزيادة التورية فقلت في مليح معذر

بدا ليل العذار فقلت قلبي ... وقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرق شمس غرته ينادي ... كلام الليل يمحوه النهار

ويحكى عن الرشيد انه عمل يوما نصف شعر وهو قوله الملك لله وحده
فقال الجماز وللخليفة بعده فقال الخليفة زد فقال الجماز
وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده فقال الرشيد احسنت لم تعد ما في نفسي وامر
له بعشرة الاف درهم وقال ابو الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف هذا
البيت وهو قد بلغ الشوق منتهاه فقلت وما درا العاشقون ما هو فقال
وانما غرهم دخولي فقلت فيه فهاموا به وتاهوا فقال ولي حبيب يرى هواني
فقلت وما تغيرت عن هواه فقال رياضة الخلق في احتمالي فقلت
وروضة الحسن في حلاه فقال اسمر لدن القوام المي فقلت
يعشقه كل من يراه فقال ونفسه كلها مدام فقلت
ختامها المسك من لماه فقال ليلته كلها رقاد فقلت
وليلتي كلها انتباه يقال ان مظفر كملها مديحا في الملك الكامل والله اعلم
ويحكى عن بعض الشعراء انه دخل على بعض الخلفاء فوجده جالسا والى جانبه جارية سوداء
تسمى خالصة وعليها من الحلي وانواع الجواهر واللآلي ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار
الشاعر يمدحه وهو يتلاهى عنه بملاعبة الجارية فلما خرج كتب على الباب فقال

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع در على خالصه

فقراها بعض حاشية الخليفة واخبره فغضب لذلك وامر باحضار الشاعر فلما وصل الى الباب
مسح العينين في لفظة ضاع واحضر بين يديه فقال ما كتبت على الباب فقال

لقد ضاء شعري على بابكم ... كما ضاء در على خالصه

قال فاعجبه ذلك وانعم عليه وخرج الشاعر يقول لله درك من شعر قلعت عيناه فابصر

انتهى

انتهى وهذا نوع جليل من انواع البديع يسمى الموازنة ونظير ذلك
ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي فانه
مدح فخر الدولة عمار بن عمار فاعد فخر الدولة لصلته الف دينار فلما استحضره
واستنشده كان اول ما انشد

لم يبق لي شيء يباع بدرهم ... تغنيك رؤية منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنته ... عن ان يباع فاين اين المشتري

فغضب فخر الدولة واعرض عنه حتى شفع فيه اليه واعتذر وقال انما قلت
وانت انت المشتري فاعجبه ورضي عنه ودفع له ما اعد له وقصد اعرابي
المامون فقال له قد قلت فيك شعرا قال انشده فقال

حياك رب الناس حياكا ... اذ بجمال الوجه رقاكا
بغداد من نورك قد اشرقت ... واورق العود بجدواكا

فاطرق المامون ساعة وقال يا اعرابي وانا قلت فيك شعرا ايضا وانشد

حياك رب الناس حياكا ... ان الذي املت اخطاكا
اتيت شخصا قد خلا كيسه ... ولو حوى شيئا لاعطاكا

فقال يا امير المؤمنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك وامر
له بالجزيل ويحكى عن الحريري انه كان بشع المنظر رث الهيئة فجلس غلام يوما في حلقته
واراد ان يتعلم النظم فاول ما نظم نصف بيت وهو للحريري وجهه وجه قرد
فقال له قل والضرورات احوجتنا اليه فخجل الغلام من شيخه وسكت ثم اجتمع
الحريري بالخليفة واخبره بذلك فقال لاي شيء ما صبرت عليه حتى يكمله فقال رايته
افتتحني بقرد فخشيت ان يختمني بكلب ومن بشاعة منظره ما يحكى عن بعض الطلبة انه
وفد اليه من بلاد بعيدة لياخذ عنه العلم والادب فسال عن منزله واتى اليه فطرق
الباب فخرج الحريري وقال له ما تريد فقال اريد الحريري فقال هو انا فما حاجتك فلما راه
اقتحمه وقال انت الحريري وصار يكرر ذلك فانشده الحريري في الحال

ما انت اول سار غره قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدمن
رحل قلوصك عني انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

ويحكي عن ابن البقولي الشاعر انه كان في بدء امره نديماً حسناً شاعراً اديباً يمدح الروسا
بالقصايد البليغة وياخذ الجوايز السنيه الى ان حصلت له ثروة ورياسة وصار الناس يمدحونه
بالقصايد وكان من امره ان لا يعطي احداً شيئاً بل يجيب من امتدحه بابيات احسن منها واريد من
تمام تخيله انه يكتب في ظهر الورقة التي اتت اليه فعجز الناس فيه ولم يقدر احد ياخذ منه
شيئاً فقال بعض الظرفا انا اغلبه وانطلق الى منزله وطرق الباب فقالت الجارية من بالباب
ترلي احري وتولي فسمعها سيدها فقال من الذي تخاطبيه فقالت له رجل طرق الباب فقلت له
من انت فقال كذا وكذا فقال اعيدي عليه الكلام فقالت ما تريد فقال وللجبني بطوبي
فقالت يا سيدي تحتن اكثر واكثر وقال كذا وكذا فناول سيدها ورقة وكتب وصولا بخمسماية
درهم وقال للجارية ادفعيه له ففعلت فاخذه وانصرف فقالت زوجة ابن البقولي ان الناس
يمدحونك بالقصايد البليغة فلا تسمح لهم بشي ورجل تخبط وتسمح تعطيه هذا القدر فقال يا ابا الخير
بنلك او تقول له الجارية من فيقول ٥ ومسحيني بقبصة من لحية ابن البقولي فانا رايت
النكته قد وقعت علي وحكمت على القافيه فاشتريت لحيتي بخمسماية درهم ومن لطف ما اتفق
ان بعض الخلفا كان يحفظ الشعر من مرة وعنده مملوك يحفظ من مرتين وعنده جارية تحفظ من ثلاث
مرات وكان بخيلاً جداً فكان الشاعر اذا اتاه بقصيدة يقول له ان كانت مطروقه بان يكون
احد منا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك لها جايزة وان لم نحفظها نعطي وزن ما هي مكتوبة
فيه فيقرا الشاعر القصيدة فيحفظها هو من اول مرة ولو كان الف بيت ويقول للشاعر اسمعها مني فينشدها
بكمالها ثم يقول وهذا المملوك يحفظها وقد سمعها المملوك مرة من الشاعر ومرة من الخليفة
فيحفظها ويقراوها ثم يقول الخليفة وهذه الجارية التي ورا الستارة تحفظها ايضا وقد
سمعتها الجارية مرة من الشاعر ومرة من الخليفة ومرة من المملوك فتقراها عن وجهها ثم ان
الشاعر يعود بغير شي وكان الاصمعي من جلسايه وندمايه فنظم ابياتاً مستصعبة ونقشها
في عمود ولفها في ملاة وجعلها على ظهر بعير ولبس جوخة بداويه مفرجة من ورايه
ومن قدامه وضرب له لثاماً لم يبن منه غير عينيه وجا الي الخليفة وقال اني
امتدحت مولانا امير المومنين بقصيدة فقال يا اخا العرب ان كانت لغيرك فلا نعطيك
لها جايزة والا نعطيك زنة ما هي مكتوبة فيه قال قد رضيت فانشد

صوت صفير البلبل هيج قلبي الثمل   الما والزهر معاً مع زهر لحظ المقل

وانت يا سيدي وسوددي وموللي   وكم وكم تيمني غزيل عقيقلي
قطفت من وجنته بالوهم ورد الخجل   وقلت بس بس بسني فلم يجد بالقبل
وقال لالا لالا   وقد غدا مهرول   وفتية سقونني قهوة كالعسل
شممتها في انفي اذكى من القرنفل   في بستان حسن بالزهر والسرور لي
والعود دندن دن دن والطبل طب طب طبل   والرقص رطب طب طب والحب شغلي
سو لسو واسو اشوا   على ورق السفرجل   وغرد القمري يصيح من مللي من مللي
فلو تراني راكبا على حمار اعزل   امشي على ثلاثة كمشية العرنجل
والناس ترجمني في السوق بالقلقلي   والكل كعكعكع خلفي ومن حو للي
لكن مشيت هاربا من خشية في عقللي   الى لقا ملك معظم مبجل
يامر لي بخلعة حمرا كالدم دملي   اجر فيها ماشيا بغدد كالذيل

ونظر المملوك الي الجاريه فلم يحفظها احد من الحاضرين لانه لم يسمعها الا مرة
واحدة فقال له الخليفة يا اخا العرب هات الذي هي مكتوبة فيه حتى نعطيك زنتها
فقال يا مولاي لم اجد ورقاً اكتب فيه وكان عندي قطعة عامود رخام من عهد ابي
وهي ملقاة في الدار ليس لي بها حاجة فنقشتها فيها فلم يسع الخليفة الا ان يعطيه
زنتها ذهباً فنفد جميع ما في خزانة المال فاخذه وانصرف فلما ولي قال يغلب على ظني ان
هذا الاصمعي فاحضره وكشف عن وجهه فاذا هو الاصمعي انتهى وله في
منادمات الخلفا وغيرهم نكت عجيبة وبدايع غريبه منها انه قال دعتني العرب
الكرام الى قرا الطعام فقمت معهم مهرولا ودخلت بيت الضيافة متاهلا فلم
يطب لي القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب اقبل وهو من البعير
انبل فجلس علي اعلا المنسف وجعل ياكل بالخمسة والكف ثم وثب الى الطعام بذراعه
والدسم ينقط من كراعه وكان عليه فروة مقلوبة يمسح في صوفها فقلت يا اخا العرب
كانك قملة في ارض هش انا هو ابن من بعد دش قال فنظر الي بعين
منجلقه وقال الكلام انثى والجواب ذكر ثم قال
كانك بعرة في است كبش مدندلة وذاك الكبش يمشي
قال الاصمعي اردت ان اضحك الناس عليه فاضحكهم علي فقلت يا اخا العرب

هل تعرف شيئاً من الشعر وتدريه ، فقال كيف لا وانا كامه وابيه ، فقلت اني سمعت
بيتاً من الشعر هل تعرف له ثاني ، فقال في اي المعاني ، قال ففتشت الاشعار
فلم اجد قافية اصعب من الواو المجزوم ، لعل ان يولي عني وهو مهزوم ، فقلت

، قوم تجافان عهدناهم ، سقاهم الله من النو ،

فقلت اتدري نوماذا فقال نوتلالا في دجى ظلمة ، مظلمة حالكة لنو ،
فقلت لوماذا فقال لو سار فيها فارس لا نثني ، على بساط الارض منطو ،
فقلت له منطوماذا فقال منطوي الكشح هظيم الحشا ، كالباز ينقض من الجو ،
فقلت له جوماذا فقال جو السما والريح تهوي به ، اشم ريح الارض فاعلو ،
فقلت له يعلوماذا فقال اعلو لما عيل من صبره ، وصار نحو القوم ينعو ،
فقلت ينعوماذا فقال ينعو رجالا للقنا شرعت ، كفيت ما لاقوا ويلقوا ،
فقلت له يلقوماذا فقال يلقوا باسياف يمانية ، وعن قليل سوف يفنو ،
قال الاصمعي فخشيت ان اقول له فو فعلمت ان لاشي بعد الفنا ولكن اردت
ان اثقل عليه فقلت له يفنوماذا فقال ان كنت ما تفهم ما قلته ، فانت عندي رجل بو ،
فقلت له بوماذا فقال البو سلخ وحشي جلده ، يا الف قرنان تقم او ،
فقلت له اوماذا فقال او اضرب الراس بصوانة ، تقول في ضربتها قو ،
قال الاصمعي فخشيت ان اقول له قوماذا فيضربني بصوانة ويتمها بيت من
الشعر ويجعل صوت الضربة قافيه فقلت يا اخا العرب هل لك ان تكون ضيفي
فقال ما يابي الكرامة الا اللئيم قال فاخذته وجيت به الى منزلي وقلت لصاحبتي
اصنعي لنا دجاجة واحدة فصنعتها واتت بها وجلست انا وابناي وبناتي وزوجتي
وقلت له اقسم علينا فاحتز راسها ودفعها الي وقال لي الراس للراس ثم خلع الجناحين
وقال للولدين الجناحين ثم اختلع الفخذين وقال للبنتين الفخذان ثم فك العجز وقال
العجز للعجوز ثم قلع الاوراك والزور وقال الزور للزاير فاكلها ولم يطعمنا منها
الا القليل فقلت لزوجتي من العشيه اصنعي لي خمس دجاجات فصنعتهم وجابتهم
وحضرنا جميعاً وقلت في نفسي لعلي اغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعاً
ام وتراً فقلت له ان الله وتر يحب الوتر فقال انت وزوجتك ودجاجه وتر

وابناك

وابناك ودجاجة وتر وابنتاك ودجاجة وتر وانا ودجاجتان وتر فقلت له
لا ارضى بهذه القسمة فقال كانك تريد شفعاً فقلت نعم فقال انت وابناك
ودجاجه شفع وزوجتك وابنتاها ودجاجه شفع وانا وثلاث دجاجات شفع والله
لا احول عن هذه القسمة قال الاصمعي فغلبني في الشعر واكل الدجاج ومنها
انه مر يوماً باعرابي ملقى على الارض متمرغاً في التراب وقد امتلا وجهه وشعر لحيته
تراباً وعليه فروة مقلوبة صوفها الظاهر وجلدها الباطن ونصفه في الشمس ونصفه
في الظل والذباب يعف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال له الاصمعي ما هذه
الحالة التي انت فيها ولم ار احداً مثلك فانتقل من الشمس الى الظل ومن الظل الى الشمس
فان الاطبا ينهون عن ذلك واغسل وجهك ونظف بدنك وامط عنك الاذا الذي
انت فيه فقال له خلني فاني عاشق فقلت له ومثلك من يعشق قال نعم قلت له
فهل تغزلت في محبوبتك شيا من الشعر قال نعم قال فما قلت فانشد الاعرابي

، سالت الله يجمعني بسلمى ، اليس الله يفعل ما يشاء ،
، ويطرحها ويطرحني عليها ، شبيه الزق يمخضه الوعاء ،
، وياتي من يهزهزني بلطف ، لينزل لي من الاعضا ماء ،
، وتمطر بعد ذا مطراً عظيماً ، يطهرنا وليس بنا عناء ،

قال الاصمعي فوالله ما ادري ايهما اكسل هو ام شعره ولم يمر بي اكسل منه
ومن اللطايف الدقيقه قصة الهذلي مع منصور بن العباس روي ان منصور
وعد الهذلي بجايزة فنسي فتجامعا ومرا بالمدينة النبوية ببيت عاتكه وكان من عادات
الهذلي انه لا يكلم الخليفة الا جواباً فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكه التي يقول
فيها الاحوص ٥ يا بيت عاتكه التي اتعزل ، حذر العدا وبه الفواد موكل ،
فانكر الاحوص امير المومنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير ان يساله فلما
رجع الخليفة استدعى بديوان الاحوص ونظر في القصيده الى اخرها ليعلم ما اراد
الهذلي فاذا فيها ٥ واراك تفعل ما تقول وبعضهم ، مذق اللسان يقول ما لا يفعل ،
فعلم انه اشار اليه هذا البيت فتذكر ما وعده به وانجزه له واعتذر اليه من النسيان
وهذا نوع من انواع البديع يسمى التلميح ولا بد من ايراد طرف منه لانه نوع لطيف

دقيق يحتاج فى فهمه الي زيادة فطنة وقوة ذكا فمن ذلك وهي يطير الاولي ما
حكي ان ابا العلا المعري كان يتعصب للمتنبي فحضر يومًا مجلس المرتضى فجرى ذكر ابي الطيب
فهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلا لو لم يكن له من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب
منازل لكفاه فغضب المرتضى فامر به فسحب واخرج فعوتب المرتضى في ذلك فقال اتدرون
ما عني بالبيت قالوا لا قال اراد قول ابي الطيب في القصيدة ۵ واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل ومن هذا القبيل قصة السري الرفا مع سيف الدوله وجرى
يومًا في مجلس سيف الدولة ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدوله في الثنا عليه فقال السري
اشتهي ان الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصايده ويرسم لي بمعارضتها ليتحقق بذلك انه اركب
المتنبي في غير مركبه فقال له سيف الدوله على الفور عارض لي قصيدته التي مطلعها

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقى • وللحب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب
فقلت ان سيف الدولة اما قال لكنه ورايت المتنبي يقول في اخرها عند مدحه سيف الدولة

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق • اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا لهذا البيت فخجلت واعرضت عن المعارضة
ويعجبني تلميح ولادة لابن زيدون وما ذاك الا انه كان بقرطبه امراة سادة من بنات
عبد الملك بن مروان وكانت تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذلت حجابها بعد نكبة ابيها
وقتله وصارت تجلس للشعرا والكتاب وتحاضرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال
بارع وادب غض ودماثة اخلاق وكان لها ميل الى الوزير ابي الوليد بن زيدون المخزومي
الاندلسي دون غيره من اهل الكوفة فمما كتبت اليه وهي راضية عنه ۵

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وما كتبت اليه وهي غضبانه عليه

ان ابن زيدون على فضله • يلهج بي شتمًا ولا ذنب لي
يلحظني شزرًا اذا جيته • كانني جيت لاخصي علي

وايضًا اطرف ما سمعته في هذا التلميح اللطيف الى غلام كان يتهمابه ۵ ۵ ۵

ان

انا مراة من اهل الحذق والظرافه مرت على بعض الظرفا وهي ملتفه بكسا قال لها
من انت فقالت انا السادس في السابع اشارت الى السادس والسابع من كلام ابن سكره

جا الشتا وعندي من حوايجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا

بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال

رايتها ملفوفة في كسا • خوفا من الكاشح والطامع
قلت لها من انت يا هذه • قالت انا السادس في السابع

منه ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكيا فانه من غرايب التلميح قال قعد
رجل على جسر بغداد اذا قبلت امراة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب
الغربي وسا وقابل شابًا مشرقًا ومغربًا فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم
فقالت له المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقًا ومغربًا قال الرجل
فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما اراد واردت والا فضحتك قالت اراد بعلي
ابن الجهم قوله ۵ عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت بابي العلا المعري قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومن الاشارات الدقيقه ان الكسائي كان يعلم ولد الخليفه وكان من عادته
اذا غلط لا يرد عليه بل يضرب بعصاه على الارض فيتنبه الصغير ويراجع فكره فيقرا
صوابًا فقرا عليه ذات يوم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فضرب الكسائي على الارض فسكت الصغير وراجع فكره فلم يظهر له غلط والا سيان
فاستمر في قراته فلما فرغ ذهب الى ابيه وقال له هل وعدت الكسائي بشي ولم توف
له به قال نعم قال ومن اعلمك بذلك قال اتفق لي معه كيت وكيت فاستحسن الوالد
فهمه وانجز للكسائي ما وعده ومن ادق الاشارات واخفى اشارة ما حكى ان المتنبي
امتدح بعض اعدا الملكة
فتوعد المتنبي بالقتل
فخرج هاربًا واختفى مدة ثم اخبر الملك انه ببلد كذا فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي
كتابًا ولطف له العبارة واستعطف خاطره واخبره اني قد رضيت عنه وامره بالرجوع

ارلنا فاذا جا الينا فعلنا به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في السر فلم
يسع الكاتب الا الامتثال فكتب كاتبا ولم يقدر ان يدس فيه شيا خوفا من الملك ان
يقراه قبل ختمه ولم يمكنه غير انه لما انتهى الى اخره الى ان شا الله شدد النون وقراه
السلطان ثم ختمه وارسل به الى المتنبي فلما وصل اليه وقراه وراى تشديد النون
ارتحل من تلك البلدة على الفور فقيل له في ذلك فقال اشار الكاتب بتشديدها الى
قوله تعالى ان الملا يامرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فانظر الى بلوغ
هذا الغرض بالطف عبارة وادنى اشارة وعندي ان ملكة القاري تزيد في هذا النوع
على ملكة الكاتب ويحكى ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفا في اخر لفظة ان شا الله تعالى
اشارة الى قوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وقد ان حسن عنان القلم
وفي هذا القدر بلوغ المرام ولم ات بحمد الله تعالى الا بما يليق بالمقام فمن ذلك ما لا
يستغني عنه النديم ومن ذوقه الطف من النسيم انتهى ٥

الباب التاسع في المغرمين بشربها والمصرين عليها

منهم ابو محجن الثقفي الاسدي كان مولعا بالشراب محبا به وهو القايل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ، تروي عظامي في الممات عروقها ،
ولا تدفنني في الفلاة فانني ، اخاف اذا مامت ان لا اذوقها ،

حكي من راى قبر ابي محجن المذكور بارمينه بين شجرات كرم وفتيان ارمينه يخرجون
بطعامهم وشرابهم فيتنزهون وكلما شربوا كاسا صبوا له قدحا على قبره وحكي
في قطب السرور نظير ذلك عن الاعشى وكان مدمنا على الخمر ايضا فخرج يريد الاسلام
وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ٥ اولها ٥

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ،، فلما كان بمكة لقيه ابو سفين فساله عن
سبب قدومه فقال اريد محمدا فقال له انه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار فقال اما
الزنا فقد تركني واما القمار فلعلي اجد منه خلفا واما الخمر فوالله ما تطاوعني نفسي
على تركها ولكن انصرف فاتزود منها عامي هذا ثم اتيه واسلم وانصرف فلما كان يقربه
من قرى اليمامه رمى به بعير فدق عنقه ومات قال علي بن سليمان النوفلي عن
ابيه اتيت اليمامة واليا فنزلت بقرية يقال لها منفوحة وبها قبر الاعشى فرايته رطبا

فسالت

فسالت فقالوا ان الفتيان ينادمونه ويجعلون له كواحد منهم فيصبون كاسه
على قبره ومنهم بكر بن خارجة ٥ وهو القايل

عللوني ان مت من ماء كرم ، ان روحي تحيى بما الكروم ،
حنطوني بشربها ثم رشوا ، كفني من رحيقها المختوم ،
وادفنوني بحانة عند دن ، بفناء عسكر الدنان مقيم ،

ومنهم ابو الهندي كان مولعا بالشراب ايضا مسرفا فيه ٥ وهو القايل

اذا مت فاني فادفنوني ، بكرم واجعلوا زقي وسادي ، وابريق اني مهجي وطاس ، يروي عظامي ويكفوني لا تدفنوني

وفي معناه قول الاخر وتلطف

فامزجاها واسقياني واشربا ، ودع العاذل يهذي كيف شا ،
وافشيا السر فيما بيننا ، شربها الا اذا السر فشا ،
واذا مت اصطحباني وافرشا ، من عصير الكرم تحتي فرشا ،
واقطعا لي كفنا من زقها ، وانضحا منه عليا وارششا ،
وادفناني يا نديمي سالي ، اصل كرم فرعه قد عرشا ،
ليظل الفرع قبري دايما ، ويروى مني الاصل متى العطشا ،
وكلاني بعدما قلت سالي ، حاكم يفعل فينا ما يشا ،

ومنهم يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالشراب منهتكا فيه وله في وصفه
بدايع وغرايب لم يسبق اليها ونهاه والده عنها مرارا فلم يلتفت اليه وغضب معاويه عليه
بسبب ذلك فانشد يزيد يخاطبه ونسبها الاصمعي الى غيره ٥ ومما

امن شربة من ماء كرم شربتها ، غضبت علي الان طاب لي السكر ،
ساشرب فاغضب لا رضيت كلاهما ، حبيب الي قلبي عقوقك والخمر ،

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه وعاتبه وكتب اليه يا بني ما اقدرك
ان تصير الى حاجتك من غير تهتك تذهب مروتك وقدرك واني منشدك ابياتا وهي

انصب نهارا في طلاب العلا ، واصبر على بعد لقا الحبيب ،
حتى اذا الليل اتى مقبلا ، واكتحلت بالغمض عين الرقيب ،
فباذر الليل بما تشتهي ، فانما الليل نهار الاديب ،

كم فاسقٍ تحسبه ناسكًا ، يستقبل الليل بامرٍ عجيب
غطى عليه الليل اثوابه ، فبات في عيشٍ وامرٍ خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ، يسبعها كل عدوٍ مريب

وعلم يزيد بذلك فحلف لا يشربها نهارًا وله مطولات ومقاطيع كالسحر الحلال واعذب من ليالي الوصال ولكن بالغ في بعضها وخرج عن حيز الاعتدال وساذكر ان شا الله تعالى منها ما يطيب ويعذب ، واجتنب ما يعاب ويصعب

ومنهم الوليد بن يزيد كان متهتكًا مجاهرًا بالمعاصي متلاعبا بالدين يحكى عنه انه كان يامر بالبركة فتملا له خمرًا ثم ينزع ثيابه وينغمس فيها ولا يزال يكرع منها بغيه وهي تتناقص الى ان يذهب منها قدر كثير وكان يلقب بالفاسق حكى الزبير ابن بكار عن عمته ان الوليد لما انهمك فى لذاته ولم يفكر في عاقبة امره اجتمع وجوه بني امية ولاموه فانشا يقول

اشهد الله والملائكة الابـ ـرار والعابدين اهل الصلاح
انني اشتهي السماع وشرب الـ ـراح والعض في خدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفا ره يسعى علي بالاقداح
وظريف الحديث والكاعب الطفـ ـلة تختال في سموط الوشاح

قال فلما سمعوا بذلك يئسوا منه وانصرفوا وفكروا في افساد مملكته وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل وينقر بالدف على مذهب اهل الحجاز ولما خلع انشد

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ، ثباتا يساوي ما حييت عقالا
ابا الملك ارجوا ان الحمر بينكم ، الا رب ملك قد ازيل فزالا
دعوا لي سليما والنبيذ وقينة ، وعودًا الا حسبي بذلك مالا

ومنهم ابو دلامة واسمه سليمان بن الجون كان ظريفا فصيحا كثير النوادر ماجنا خليعا مدمنا للشراب متلفا لماله فيه راوية للاخبار والاشعار وكان ابو العباس السفاح يستظرف شعره ويستانس بحديثه ويجزل صلاته فاذا افلت من عنده لم يوجد الا في بيوت الخمارين فلما كره ذلك منه اراد ابو العباس ان يضبطه عنده فالزمه مسجده بالقصر ليكون امامه فى الصلوات الخمس فلم يسعه الا الطاعه واقام

بعض

بعض ايام فضاق ذرعه وضجر وكتب الى بعض اصحابه يشكو ما يجد فقال

الم تعلموا ان الخليفة لزني ، بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دايما ، فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية فى صلاتهم ، ولا البر والاحسان والخير من امري
وما ضره والله يحسن امره ، لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فلما بلغت الخليفة قال خلوا سبيله والله لا يفلح ابدًا ودخلت امه على العباس تستغيث منه وتشكو من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتى به اليه وهو سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه في بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فانشد

لقد كانت تخبرني ذنوبي ، باني من عقابك غير ناجي
اقاد الى الحبوس بغير ذنب ، كاني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لهان عندي ، ولكني حبست مع الدجاج
امير المومنين جزيت خيرًا ، علام حبستني وخرقت ساجي

فضحك ابو العباس وامر باطلاقه ومنهم يحيى بن اكثم كان قاضيا مغرمًا بحب الشراب قتيلا فى الطيبة والانشراح وحكايته مع المامون مشهورة وهو انه اصطبح يوما وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن اكثم فغمز الخليفة وعبد الله ابن طاهر على اسكار يحيى فغمزا عليه الساقي فسقاه الى ان تلف وبين ايديهم ردم من ريحان وورد فشق له فيه لحد ودفن فيه ونظم المامون بيتين ودعى بجارية فجلست عند راسه وحركت العود وغنت بهما وهما

ناديته وهو ميت لا حياة له ، مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني ، وقلت خذ قال كفي ما تواتيني

وجعلت تردد الصوت وهما يشربان عليه فانتبه يحيى وانشا يقول مجيبا لهما

يا سيدي وامير الناس كلهم ، قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت عن الساقي فصيرني ، كما تراني سليب العقل والدين
لا استطيع نهوضا قد وهى بدني ، ولا اجيب المنادي حين يدعوني

فاخترلارضك قاضيا اني رجل ... الراح تقتلني والعود يحييني

والمغرمون بها من الخلفا والوزرا والكتاب وغيرهم كثيرون حتى حكي عن يحيى ابن الوزد انه انفق في حب الخمر جميع ما يملكه حتى رهن زوجته سلمى الغفارية في ثمن الخمر مع ما كان عليه من زيادة محبتها وشدة غيرته عليها ولكن في هذا القدر كفاية

الباب العاشر في استهدايها واستدعا ارباب الادب نظما ونثرا

ذكر الثعالبي ان ابا الفضل بن العميد كان قد بالغ في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وجعل عليه عيونا تسطر ما يصدر عنه في مكاتباته فاعلم انه استهدى شرابا من صديق له ليلة انس فوجد والده لذلك الشخص واستدعى منه تلك الرقعة فاذا فيها قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا النظام بهذا المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطاربه والده ذلك فرحا واعجابا بهذه الرقعة وقال الان ظهرت اثار براعته ووثقت بجريه على طريقتي ووقع له بالفي دينار

وتلطف بعضهم فقال يا من غدت اجيادنا ... بندا اياديه مطوقه

ابعث لعبدك نقطة ... وعسى يكون مروقه

وقال جحظه البرمكي

قد زارني اليوم نور عيني ... وكان بالامس صد عني

وليس عندي له مدام ... وليس يرضى بذاك مني

فجد علينا بنصف دن ... بثلث دن بربع دن

لا تنكرن كديتي وشحي ... فانني شاعر مغني

حالان لو حالفا مليكا ... اذا لكدي بكل فن

وقال الصاحب فخر الدين بن مكانس

لراح ورمان بعثت اليكم ... وبسر وتفاح تضوع كالند

كما جليت بكر على الشرب ناهد ... مقمعة الاطراف قانية الخد

الصاحب بن عباد هو تلميذ ابي الفضل بن العميد ولكنه فاقه وفضله فمن استدعايه قوله نحن بمجلس غني الا عنك ... شاك الا منك ... قد تفتحت فيه عيون النرجس

وتوردت

44

وتوردت فيه خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج ومفتقات النارنج وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرف وطلعت كواكب الندمان وامتد سما الندا فبحياتي عليك الا ما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد وقوله من اخرى مجلسنا يا سيدي مفتقر اليك معول في شوقه عليك وقد ابت راحه ان تصفو اوتنا ولها يمناك واقسم ان غناه لا يطيب وتغنيه اذناك فاما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطايك وعيون نرجسه فقد حدقت تاملا للقايك ونحن لغيبتك كعقد ذهبت واسطته وشباب اخلقت جدته واذا غابت شمس السما عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان رايت ان تحضر لتتصل الواسطة بالعقد ونحصل بك في جنة الخلد فكن الينا اسرع من السهم الى مرميه والما الى مقره ليلا نجتث في يومي ما طاب ويعود من همي ما طار ابو نصر العتبي كاتب السلطان محمود

هذا يوم رقت غلايل صحوه وعبت شمايل نجوه وضحكت ثغور رياضه واطرد ورد النسيم في حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت قلايد الاغصان عن فرايد الانوار وقام خطيب الاطيار على منابر الاشجار ودارت افلاك الايدي بشموس الراح في بروج الاقداح وشتتنا العقل في برج الجنون وطعنا العذار بايدي المجون فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور ونظمت لنا بك عقد السرور نجم الدين القوصي

وزير صاحب حماه من بلغا اهل مصر في المائة السابعة ولما تنزلنا بساحة الرياض نثرت علينا اغصانها درر الازهار عن قرا وبنت لنا مقطعاتها سبايك فضة ينثر كف النسيم بها جوهرا والاطيار تتخاصم في اكرامنا بكل فن وتهز من كل قد سيفا تذكر به سيف بن ذي يزن والكووس تدور كانها شموس في بدور والحذر على غروبها شاهده وان است الا السرجامده ابو العباس الغساني

كاتب صاحب افريقيه سر الى مجلس يكاد يشير شوقا اليك ويطير باجنحة من جواه حتى يحل بين يديك لله كماله ان طلعت بدرا باعلاه وجاله ان وضحت غرة محياه فهو افق قد حوى نجوما تشوق الى طلوع بدرها لتقتبس منه وقطر

وقطر وقد اشتمل على انها شوقاً الى نحوها لتستمد منه وتاخذ الزيادة عنه فان
برزت بالحضور ولا فيا غيبة السرور ابو الوليد بن الحيان الشاطبي
نحن في روض مجلس اغصانه الندما وغمامته الصهبا فبالله الا ما كنت لروض
مجلسنا نسيما ولزهر حديثنا شميما وللجسم روحا وللطيب ريحا وبيننا عذرا
ورجاجها خدرها وحبابها ثغرها بل شقيقة حوتها كمامه او شمس حوتها غمامه
اذا طاف بها معصم الساقي فوردة على غصنها او شربها مقهقهة فحمامة على فننها
طافت علينا طوفان القمر على منازل الحلول واجتمعنا على رغم انف الزمان
وانت وحياتك اكليلنا وقد آن حلولها في الاكليل القاضي السعيد بن سنا الملك
وقد انتظمنا نظم الجمان واجتمعنا على رغم انف الزمان وعندنا فلان وما
ادراك ما فلان تارة ينطر فيملا علينا البيت سحرا وتارة يبسم فيفرع علينا دررا
وبلطف محمد بن القماص فقال وقد اجلنا يومين وهذا ثالث واعطيتنا
عهدين وكنت الناكث فقد ابدعت ما اتيت وكان لنا عليك باعث فيا قسيم
روحي ويا نسيم صبوحي ها قد آن الغبوق الا العوق من شفيك وكاس عينيك
والله لا شربت الا على اس عذارك وورد خديك فابر قسمي ورد الجواب من فمك الى فمي
وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعيه
هل لك بسط الله آمالك وضاعف نعمك وجلالك في عذرا مصونه كالدرة
المكنونه فتانة مفتونه كان على خدها فوق وردة ياسمينه مخدرة تدهش العقول
بجلاها وتعشي العيون بضو سناها مظلومة الريق بتشبيهه بالضرب وفي
اللثاث وانيابها شنب لها من ذاتها طرب يغني عن المزامير بلقيسية الجمال
على صرح ممرد من قوارير ضرة الشمس تلبس زي البدور ويطيب فيها عيش السرور
ليلها من نور حسنها نهار وضو وجهها لمن لامسها سوار عجوز في الاسم صبية
في الاستمتاع بكر تستحف الحكيم بكشف القناع تعصبت بالدياجي وتبسمت بالصباح
وتلطفت حتى مازجتها الرياح كريمة الاصل والفعال لطيفة المعاني حسنة الكمال
اديمها كلما تعتق يغلو وورها كلما مر يحلو يخلع الوقور في حبها العذار ويكاد
يطيعها بالسعد فلك الهوا الدوار ثملة المعاطف تقهقه قهقهة الدعوة

كانما خلقت نشوانة من الطينة يزداد طيبها ثغرها طيبا ساعة الاسحار وتعرف
عنها ما اخفته بحسن الاثار حديثها السحر الحلال وعتيقها خلع الدلال ايامها
اعياد واوقاتها اقوات للقلوب والاكباد تطيب عيش الجلاس وتعزل
اذان الوسواس من القاصرات الطرف في كل قصر وهي على الحقيقة مليحة
العصر نديمها يحسب انه جالس على السحاب وانه امير على كل امير مهاب كان
الشمس والقمر في بدنه كانما نجما دينار ودرهم لا نفاق يعود عليه هو
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
روحية لها بالكيمية معرفه مع انها بادراك المطالب متصفه فتارة تقلب
الاحزان افراحا ومرة تحال لك من الذهب اقداحا نديمها يجد في نفسه مخايل
الملكه ويكاد من شهامته ان يحكم على الدنيا من لولوها شبكه قينة كانها
عنت للفلك فغطاها بالنجوم قارية تخلقت بعد ان تقمصت ببياض الغيوم
ثوت تحت ليل القار خمسين حجة ترد مهورا غاليات وخطابا
يجمع شمل الاحباب ويهذب اخلاق الكتاب لو خالطها جبل لماس او
قارنها جماد لقيل انه كاس او قلبت عشاقها لما نسبت الى باس ولقال لسان حالهم
وفيها منافع للناس تلطف حتى كان راسها سامع يطيب ويطرب وحتى تكاد تاكل
بالضمير وتشرب تغايرت الاستضا آت على شكلها النوراني وتاهت في خلقها
الجثماني الروحاني فلم يجد الطين له فيها مدخلا لكن قنع منها بالتلطخ تطفلا
على انه وارثها بالتعصيب بل جدها الام بلا ترتيب انفاسها سلكيه وطبايعها
برمكيه ومكارمها حاتميه وانسابها قيصريه بكر بخاتم ربها وهي ترضع اولادها
من حليبها فتعيد الشيخ صبيا والمشغول خليا فكانما استعارت الارضاع من امها
التي لها تدري كالنجوم عدة وتعلمت منها المكارم لما رات لفها بالندامة عاينة
طعم الحياة في ريقها الموت في مباينتها وتطليقها لا تنزل الحوادث ساحتها ولا
يعرف التعب من صافح راحتها خمر تخلع ثوبها على الندمان بل تكاد تطبق عنه على
الانسان لا ينهض البليغ بوصفها فالعجز عن ادراك لفظها لطفها ادراك لطفها
فاجابه القاضي فخر الدين بجواب نكت فيه عليه واشار الى سرقته ولا يليق ذكره

بهذا المقام فاحضرته لذلك   وتلطف بعضهم فقال

نجوم الليل قد طلعت نهارا   ونحن من المسرة في ورود
وما الليل دوج بالجمينا   فهل لك ان تكون من الشهود

وقال القاضي ابو الحسن بن بسام ٥ ٥

الا بادر فلا ثان سوى ما   عهدت الكاس والبدر التمام
فان البدر ملتثم الى الان   توافيه فيحط اللثام

وقال القاضي فخر الدين بن مكانس ٥

بعيد ذكر شمس الدين يا ماجري   من ادمع الطل خد الشقيق
والنرجس البعض عدا جالسا   فلا تخلي عينه للطريق

ابن النبيه لسكم

قامت لغيبتك الدنيا على ساق   والكاس اصبح غضبانا على الساقي
والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا   حتى نرى وجهك الزاهي باشراق
واعين الزهر نحو الباب ناظرة   وقد صغت اذن السوسان للطاق
وناح حزنا عليك العود حين بكى الـ   ـراووق والجنك ذا وجد واطراق
والدف يزعق والموصول ناح جوى   والزهر يشرق من وجد واشراق
والشمع اضحى بنار الوجد ملتهبا   يذري مدامعه من فيض احداق
والند احرق احشاه وفاح لنا   بعرفه بشذا مسك باعباق
وساقي الراح عنا نائيا فنجى   من طيب هزة الحان لعشاق
والمنهزجين لجا البرح سلسلة   وبات في الروض صبا ما له راقي
والزنج اصبح معتلا على الالا   زهادي في الحب ملقى غير خفاق
والورد قد فككل الازرار من شغف   وشمر النرجس الوسنان عن ساق
وانشق قلب شقيق الروض من لهب   وناظر الروض ما اغفى باطباق
وازرق في الروض من غيظ بنفسجه   والزهر يز ومن محمر اماق
والاس قد ماس والمنثور منتثر   والجلنار شكى من نارا باحراق
والورق للروض تملي من صبابتها   والغيث يكتب اشواقا باوراق

فاسمح لجودك فضلا بالحضور لنا   ما دام شمل مسرات الهنا باقي
ولا تدع طيب ايام السرور الى   غد ولا تتناسى حفظ ميثاق
فلو دعيت الى هذا سعيت له   يا حبذا كعلى راسي واحداقي

شهاب الدين الاعزازي من موشحه اولها

كاس رويه جلي علينا النديم ام سنا مصباح   ام شمس حسن قد توجتها النجوم في سما الاقداح
لنا خليل نراه   منذ ليالي غايب عنا
وما السمول لديه   وهو سالي ايس منا
قل يا رسول باتا   في ظلال دوحة غنا
وبم شاد وريم وبقايا راح   ويوم دجن وقد دعاك النديم فاجب يا صاح

وتلطف من قال

جعلت فداك قد حضر الطعام   وضجت من تاخرك المدام
فاما جيتنا عجلا   والا اخذنا في اعتيابك والسلام

الحكيم شمس الدين بن دانيال

فلان الدين قد ابطات عنا   لامر قل لنا ماذا الجفاء
وقلت اليوم بعد العصر ناتي   وبعد العصر ياتينا الخراء

الصاحب فخر الدين بن مكانس يستدعي سراج الدين بن مكانس ويداعبه

يا ذا الذي فكره مثل اسمه يقد   فديت عنا وما من شانك الفند
بما اعتذارك عن هذا الصدود لنا   هذا وقد ضمنا بالجيرة البلد
عافاك ربك من ذا القطيعة بل   شفاك من كل داء امره نكد
فيم التواني وشهر الصوم مقتبل   عن خمرة ضوها في الكاس يتقد
وفتية مخلصين الود قد جبلوا   على المحبة لا حقد ولا حسد
ان ذاع وصلك في ناديهم طربوا   او جا ذكرك فيما بينهم سجدوا
ان لم تشرف بناديهم فما شرفوا   او لم تنفق لهم اذا بهم كسدوا
ولم هجرت بني الاداب فابد لنا   بما اعتذارك لا اهل ولا ولد
فقد صرت توحشهم بعدا وان قربوا   وكنت تونسهم قربا وان بعدوا

تركت عشرتهم لم لا رغبت بها لي ، جاه طويل عريض راسه مدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها ، فالناس بالناس والاحوال تفتقد
وبعد فاحضر ودب لبعد مغتفر ، وان تطاول من هجرانك الامد
اولا فعصبة فسق كلهم شغبوا ، سود غلاظ شداد ما لهم عدد
لهم ايور قيام طول دهرهم ، من حين ادراكهم بالحس ما رقدوا
كانهم من حديد جمعوا زبرا ، يستنوشون فلا يقوا هم الاسد
من كل اير تخك السحب هامته ، يهيج كالبحر اذ يبد وله زبد
مسكرج الراس في عرنينه شمم ، معتر الدور في حلقومه غدد
تلك الايور تراهم في تكورهم ، كانهم تحت فسطاس السما عمد
وكلهم طاعن بالاير في است فتى ، الهاه عن صحبه خلانه الجدد
ومن راي رقعتي هذي وليس يرى ، عقيبها حاضرا لم يسه احد
مولاي اني محب فاتخذ كلمي ، نصيحة فعليها الخل يعتمد
بادر لنا فبنو الاداب كلهم ، تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
واوعدوك بان لم تات نحوهم ، فكلهم منجز في الحال ما وعدوا
وانت ادري بقوم ان قلوا اشغلوا ، بالسن ما لقتلى جرى بها قود
لا زلت ترقى على زهر النجوم علا ، ما حلت الريح اقوام وما رصدوا

وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي

ووعدت اصين بان تزور فلم تزر ، فغدوت مشغول الفواد مشتتا
لي مهجة في النازعات وعبرة ، في المرسلات وفكرة في هل اتى

وما الطف اعتذار محيي الدين بن عبد الظاهر لمن استدعاه ٥

اني في منزلي وقد وهب الله صديقا وقينه وعقارا ،
فابسطوا العذر في التاخر عنكم ، شغل الحلي اهله ان يعارا

وللظرفا في استدعا احبابهم اشارات الطف من النسيم وارق من سلاف الراح ممزوجة بما التسنيم ، **منها** انهم يتهادون ويتراسلون بانواع من الفواكه ومن الزهر وغيرها فيفهمها اهل الذوق ، وتعبر سجاتها الزكيه عن حال مهديها وما عنده

من

من الصبابة والشوق ولكن لم اقف على الطف مما وقع لبعض الظرفا **وهو انه** بعث الى محبوبته بمروحة وباقة زهر وسكرنبات وشرابه وعود ففهمت مراده وارسلت اليه خيطا احمر او قطعة من صباره وثلاث كمونات سود وغاسولا وزرا ففهم مقصودها وصبر ومراده بالمروحة تروح وبالزهر البستان وبالسكر النبات نبات وبالشرابة نشرب وبالعود نسمع الغنا ومقصودها بالخيط الاحمر انها حايض وبالصباره اصبر وبالثلاث كمونات السود ثلاث ليال وبالغاسول اغتسل وبالزر ازورك **واظرف منه** ان بعض القينات اهدت الى الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب كرة من العنبر وكانا يكتمان امرهما خوفا من السلطان فكسروها فاذا فيها زر من ذهب فلم يفهم معنى ذلك ثم انه ارسل الى القاضي الفاضل يساله عن ذلك فكتب اليه ارتجالا ٥ ٥

اهدت لنا العنبر في وسطه ، زر من التبر دقيق الختام
فالزر والعنبر معناهما ، زر هكذا مختفيا في الظلام

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع انواعها وما وقع فيها في المعنى البليغ والتشبيه البديع **قال** الصاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر ، وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ، وكانما قدح ولا خمر

وفي معناه قول القايل وهو الوليد البحتري

ولها نسيم كالرياض تنفست ، في اوجه الارواح والانواء
وفواقع مثل الدموع تحدرت ، في صحن خد الكاعب الحسناء
تخفي الزجاجة لونها فكانها ، في الكاس قايمة بغير اناء

وفي معناه قول ابي الحسن بن جعفر بن عثمان

خفيت عن شرابها فكانهم ، يجدون ريا في انا فارغ

وفي معناه قول عبد المحسن الصوري ٥ ٥

رقت فكادت لا ترى ، في كاسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها ، شربها في الكاس كاسا

امين الدين جوبان

ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدي ، اذا ظل سارى العقل في لجة السكر ،
نصون الحميا بالقناني وانما ، نصون القناني بالحميا وما ندري ،

وقال الناشي

فصفت ولجدي نورها بزجاجها ، فكانما جلت آنا انايها ،
وتكادان مزجت لرقة لونها ، تمتاز عند مزاجها من مايها ،

عبد المحسن الصوري في خمر ابيض

جاء بها بيضاء في حلة ، من حلل الاقداح بيضاء ،
فقلت لما حل في برجها ، لا تمزجن الما بالماء ،

ابو عثمان الخالدي

هجم الصبح بالدجى فاسقنيها ، قهوة تترك الحليم سفيها ،
لست ادري من رقة وصفاء ، هي في الكاس ام بدا الكاس فيها ،

والطف ما سمعت في هذا النوع قول ابن المعتز

معتقة صاغ المزاج لراسها ، اكاليل در ما لمنظومها سلك ،
جرت حركات الدهر فوق سكونها ، فذابت كذوب التبر اخلصه السبك ،
وادرك منها الغايزون بقية ، من الروح في جسم اضر به النهك ،
وقد خفيت من لطفها فكانها ، بقايا يقين كاد يذهبه الشك ،

والطف منه قول ابي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا ، وستر الليل منسدل السجوف ،
صفت وصفت زجاجتها عليها ، لمعنى دق في معنى لطيف ،

منصور ، يدير من كفه مداما ، الذ من غفلة الرقيب ،
كانها اذ صفت ورقت ، شكوى محب الي حبيب ،

الماهر ، هو يوم حلو الشمايل فاجمع ، بكووس الشمول شمل السرور ،
من مدام ارق من نفس الصب ، واصفى من دمعة المهجور ،
رق جلبابها فلم يستر الا ، روح نار يجل في جسم نور ،

في النوع

شيخ الشيوخ الانصاري

هزم الهم عن ندامى راح ، خطبت من سماعهم بلحون ،
لم نكد في الكووس تظهر لطفا ، فبدت من خدودهم في الصحون ،

ودخل ابو الطيب المتنبي على علي بن ابرهيم التنوخي وفي يده كاس فيه نبيذ اسود من الدوشاب فعرضه على ابي الطيب فانشد

اغار من الزجاجة وهي تجري ، على شفة الامير ابي الحسين ،
كان بياضها والراح فيها ، بياض محدق بسواد عين ،

ادريس بن اليمان ونسبه صاحب رسالة الطيف الى ابن زيدون

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا ، حتى اذا مليت بصرف الراح ،
خفت فكادت ان تطير بما حوت ، وكذا الجسوم تخف بالارواح ،

يحيى بن سلمة

قلت ان الخمر مخبثة ، قال حاشاها من الخبث ،
قلت منها القي قال نعم ، شرفت عن مخرج الخبث ،

الساجي ، معتقة قد طال في الدن حبسها ، فلم يدعها شرابها بنت عامها ،
وقد اشبهت نار الخليل لانها ، حكتها لنا في بردها وسلامها ،

العز البغدادي

اسقنيها كالورد في زمن النور ، ومدامًا في الليل ذات اتقاد ،
ثم صح اناها سرباد ، فلقد طال شربها بالزباد ،

فضل الدوله

وسعى بالكاس مترعة ، كضرام النار تلتهب ،
ولها في ذاتها طرب ، فلهذا يرقص الحبب ،

غيره ، صهبا في كاسها صرفا ، غلبت ضو السراج ،
طفها في كاسها نارا ، فطفاها بالمزاج ،

القاضي الفاضل

يلوح عليها خجلة اذ ادارها ، بمن عرق يبدو والحباب لدى المزج ،

ليس التي ... [illegible] ... رب رفقي الها

اتانی بها والصبح من تحت ذیله ، کما استل سیف او کما ابتسم الزنجی
حبیب کأنی کاسه من صبابتی ، فظاهرها برد وفي على وهج

ابو نواس: اذكى سراجا وساقي القوم يمزجها ، فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كنا على علمنا للشك نسأله ، اراحنا نارنا ام نارنا راح

ولطف الصلاح الصفدي فقال

جئنا بها مشعشعة تلالا ، ونوّب الليل فضفاض الذيول
فحسبنا ان الساقي جلاها ، تفتش بالمزاج على العقول

الصنوبري: واسطر الكاس ماء من اباريقه ، فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا ، نورا من الماء في نار من العنب

ابن نبيه: اشرب ثلاثا باید بیروسعني ، واطرب لفجة نطقه وبيان
كاسا اذا ما لحتها ادرت يدي ، من فضة مليت من العقيان
حمرا رصعها الحباب بجوهر ، كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لكاسها ، جعلوه بيت عبادة الاوثان

آخر: ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ، وما لم تكن فيه من البيت مغربا

ابو نواس: لا ينزل الليل حيث حلت ، فدهر شرابها نهار

فائدة: روي عن ابي عمرو الشيباني قال دخلت على المامون فقال لي من اشعر الناس قلت اختلف في هذا فقيل امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب فقال دعني من هذا من الذي يقول البيت

لا ينزل الليل حيث حلت ، فدهر شرابها نهار

فقلت لابي نواس فقال من الذي يقول

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى ، دعى همه من صدره برحيل

فقلت لابي نواس فقال هو اشعر الاولين والآخرين

ابن نباتة

حبذا الليل وكاسات الطلا ، مشرقات كاللآلي الزاهرة
يا له من زنجي ليل قد بدت ، فيه ساعات نهار دائرة

ابونواس

ابونواس رحمه الله تعالى

قامت تريني وامر الليل معتكر ، صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها ، حصبا در على ارض من الذهب

قلت هذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جداله ولا يحتمل هذا المجموع الخوض في ذلك وامثاله

سعيد الخالدي

ومدامة حمرا في قارورة ، زرقا تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب ، والكف قطب والاناء سماء

الشيخ شمس الدين بن الصايغ

سقيا لايامنا ما كان اطيبها ، وان نسيت فما انسى لياليها
حيث الكؤوس على الندمان دائرة ، مثل الكواكب والابراج ايدينا
تبدو فتحرق شيطان الهموم وما ، زال الكواكب يحرقن الشياطينا

ابن نباتة السعدي

نعت بالحلو على كووسة ، اغر الثنايا واضح الجيد احور
فوالله ما ادري اكاس مدامة ، من الكرم تجنى ام من الشمس تعصر
اذا ما استباحتها الظلام وعبها ، رايت ردا الليل يطوى وينشر

التميمي: فتر الى الكيميا تربت كرام ، لا ترى فيهم نديما خسيسا
حذ بدور الكؤوس والوعيلها ، من كاسيرها تعد ها شموسا

ابن الوكيل: ولست الكيميا في غيرها وجدت ، وكل ما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن ، يعود في الحال افراحا وينقلب

ابن المعتز: قد اظلم الليل يا ساقي ، فاقدح لنا النار بالمدام
كانا والورى رقود ، نقتبس الشمس في الظلام

ابو نواس: عتقت حتى لو اتصلت ، بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة ، ثم قصت قصة الامم
فرعتها بالمزاج يد ، خلقت للكاس والقلم

مع ندامى سادةٍ زهرٍ ، لحذوا اللذات عن امم ،
فعلت في البيت اذ مزجت ، مثل فعل النار في الظلم ،
فاهتدى سارى الظلام بها ، كاهتدا السفر بالعلم ،

الحسن بن الضحاك

الراح تفاح جرى ذايبا ، كذلك التفاح راح جمد ،
فاشهد على مزجامد ذوبه ، ولا تدع لذة يوم لغد ،

السراج الوراق

وصلت غبوقي بالصباح وانما ، حبانى غبوق مسعدٌ وصبوح ،
ونبهت عبدانى فلم يعبث الصبا ، بعودٍ ولم ينطق عليه صدوح ،
كانى سلبت الديك في الكاس عينه ، فقام مروعا من كراه يصيح ،

الشيخ برهان الدين القيراطي

قهوة في الكاس منها ، ذوب تبر في لجين ،
فاذا الديك رآها ، قال افديك بعيني ،

نصر الكاتب ، اصبحت من اغنى الورى ، مستبشرًا بالفرح ،
عندى خمرٌ ذهبٌ ، اكاله بالقدح ،

ابن المعتز ، قم يا خليلى الى اللذات والطرب ، لا صبر لي عن بنات الكرم والعنب ،
اما ترى الليل قد ولت عساكره ، مهزومة وجيوش الصبح في الطلب ،
كانما كاسنا من قشر لؤلؤةٍ ، والكاس من فضةٍ والراح من ذهب ،

وله ، وخمارة من بنات المجوس ، ترى الزق في بيتها سايلا ،
وزنا لها ذهبا جامدا ، فكالت لنا ذهبا سايلا ،

المهدوى ، ذرونى فانى قد خلعت عذارا ، وصيرت سترى في المجون جهارا ،
افرغ كيسى في الكؤوس واعتدى ، ابيع على شرب العقار عقارا ،

قال مولفه وعملت هذا المعنى ولكن زدته بديعا بقولي

ومذ قيل عنى انى احب ، الطباق واهوى بديع الجناس ،
شربت العقار ودون العقا ، ر وفرغت كيسى في ملء كاسي ،

غيره ، يا من يحاول شرب الراح يشربها ، ولا يفكر لما يلقاه قرطاسا ،
الكاس والكيس لم يقض امتلاوهما ، ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا ،

ابن نباته ، سقيا لدهري اذ اغض الملام وان ، انعى المدام بتكبير وتغليس ،
وابدل التبر في صفراء صافية ، كان في الكاس ما قد كان في الكيس ،

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا رضى الله عنه

يسعى على بكاسات قد استبقت ، بهجتى من فمي تسعى على الرؤس ،
وللكؤوس ابتسام حال قهقهة ، وللغيوم بكاء حال تعبيس ،
قد استحال الطلا ابرى المصون وقد ، اذبت في الكاس ما جمدت في الكيس ،

ابن نباته ، كان لي مال وكيس ، قبل نهبا بى وسكري ،
فسبكت المال طاسا ، وصغت الكيس خمرى ،

ابن نميم ، لو كنت شاهدنا وقد طيف لنا ، في كاسها لما انتشا الندماء ،
لرايت احمر يرى بزجاجة ، ما لا لنضار بها وقام الماء ،

غيره ، قم واسقني بنت العنب ، مدامة لها لهب ،
كانها نارلها ، مدسر بطا من ذهب ،

الشيخ تقي الدين بن حجه

خلت كاس الراح لما ان بدا ، حبب من فوقه قد كلله ،
معصما قد خضبته غادة ، ومن الدر عليه سلسله ،

وقال مولفه عفا الله عنه مضمنا مع زيادة التورية واللف والنشر

نزه لحاظك في عذرا قد جليت ، وزانها من حباب الدر اكليل ،
وانظر الى الكاس برشا فا ومبتسما ، كانه منهل بالراح معلول ،

ابو بكر الخالدي ، وكان الكاس لما ، ضحكت تحت الحباب ،
وجنة حمرا لاحت ، لك من دون النقاب ،

السري الرفا ، وكان كاس مدامها ، لما ارتدى بحبابها ،
توريد خديها اذا ، ما لاح تحت نقابها ،

الخالدي ، فادم لذاذة عيشنا بمدامة ، زادت على هرم الزمان شبابا ،

سفرت فغار حبابها من لحظها ۰ فعلا محاسنها فصار نقابا ۰

اخر ۰ صب في الكاس عقيق يجري ۰ وطفى الدر عليه فسبح ۰

نصب الساقي على حافاتها ۰ شبك الفضة فاصطاد القدح ۰

الشيخ تقي الدين بن حجة

اري طير افراحنا سانحًا ۰ يحوم على عذب ورد القدح ۰

فقلنا لدر الحباب اجتهد ۰ ومد الشباك وصد من سنح ۰

صدر الدين بن غنوم

قم نفترع بكر المدامة بكرة ۰ في روضة حسنت وراقت منظرا ۰

فالراح سيف قاطع لهمومنا ۰ او ما تراه بالحباب مجوهرا ۰

السراج الحلي ۰ اعجب شي رأته عيني ۰ ما بين عود وخفق ناي ۰

زحف سرور لجيش هم ۰ وقتل خمر بسيف ماء ۰

اخر ۰ حمرات هك فارمها بمدامة ۰ وادي العقيق بلونها موصوف ۰

فالعود زمزم والمقام صفا لنا ۰ والكاس يسعى والمدام يطوف ۰

غيره ۰ ومشمولة بالكاس تحسب انها ۰ سما عقيق رصعت بالكواكب ۰

بنت كعبة اللذات في حرم الصبا ۰ فحج اليها اللهو من كل جانب ۰

الشريف العقيلي ۰ قم فاجتلي الراح يوم الغيم بالماء ۰ ولا تقل ضحى الابصهباء ۰

ادرك حجيج الندامى قبل نفرهم ۰ الى منى قصفهم مع كل هيفاء ۰

وعج على مكة الروحاء مبتكرا ۰ فطف بها ركن العود والناء ۰

اخر في ساقي ۰ قد زمزم الساقي الذي لم يزل ۰ يدير للاحباب كاس المدام ۰

وقد فهمناه وهمنا به ۰ يا حسن ما زمزم به وسط المقام ۰

غيره ۰ ليالي اللهو يا صاح استقلت ۰ وايام العبادة قد اظلت ۰

فلا تشرب باقداح صغار ۰ فان النفس قد سئمت وملت ۰

الم تسمع بانه قد قيل قدمًا ۰ اذا العشرين من شعبان ولت ۰

غيره ۰ اذا العشرين من شعبان ولت ۰ فواصل شرب ليلك بالنهار ۰

ولا تشرب باقداح صغار ۰ فان الوقت ضاق عن الصغار ۰

ابن حجاج

ابن حجاج ويحكم يا كهول او يا شيوخ الـ ۰ عشق او يا معشر الفتيان ۰

اشربوها حمرا اما اشتروها ۰ الى ديرا لفنون للقربان ۰

بكووس كانها ورق النسرين ۰ فيها شقايق النعمان ۰

اشربوها وكل اثم عليكم ۰ ان شربتم بالرطل في ميزان ۰

في ليال لوانها دفعتني ۰ وسط ظهري وقعت في رمضان ۰

والطف منه وابدع قول ابن قلاقس

هاتيك شمس الراح يسطع نورها ۰ من بين سحب اباريق وقيان ۰

وهلال شوال يقول مصدقا ۰ بيدي عصبت اللون من رمضان ۰

ابن زيدون ۰ قالوا غدا رمضان فاستعد له ۰ وتب الى الله واهجر لذة الكاس ۰

ان الهلال يري حتما فقلت لهم ۰ حسبتموا بشتات بين جلاسي ۰

فقال لي الغيم لا تحفل بقولهم ۰ علي سترته فاشرب بلا باس ۰

فقمت اعثر في ذيل المجون الى ۰ جمع المسرة بين الطاس والكاس ۰

وتلطف المعمار بقوله

قلت هلال الصيام ليس يرى ۰ فلا تروه وارضوا بقول ثقه ۰

وبالطوفي وحققوا ورأوا ۰ وكل هذا من فوق الحدقه ۰

الطغراي ۰ قوموا الى لذاتكم يا نيام ۰ ونبهوا العود وصفوا المدام ۰

هذا هلال الفطر قد جاءنا ۰ بمنجل يحصد شهر الصيام ۰

الباسي ۰ هلال شوال مذ لاح مطالعه ۰ ترنو اليها الورى من شدة الفرح ۰

كاصبعي كف ندمان اشار الى ۰ ساق لطيف يريد الاخذ للقدح ۰

ابو الحسين الجزار ۰ ان هلال الفطر لما غدا ۰ مستحسنًا في اعين الناس ۰

وددت ان لثمه عندما ۰ راح يحاكي شفة الكاس ۰

وقال ابو الحسين علي بن موسى الغرناطي ضمني انا ويحيى الكاتب مجلس انس فتذاكرنا ما قيل في معاقرة الشراب في المشيب فانشا يقول

لاموا علي حب الصبا والكاس ۰ لما بدا زهر المشيب براسي ۰

والغصن احوج ما يكون لشربه ۰ ايام يبدو بالازاهر كاسي ۰

ثم قال هل سمعت في هذا المعنى شيئا لغيري فقلت لا ثم عملت خاطري فظفرت
معنى غريب وهو ٥ يلومونني اذ شبت في الخمر ضلة ، واني اذا وافى المشيب بها احق ،
اذا شاب راس الليل بالفجر قربت ، له اكوس الصهبا من حمرة الشفق ،

وتلطف الصفدي بقوله

ادير لجيش البيضا كاسي ، بكبس زايد مني وفطنه ،
الم تري وعفو الله راجي ، ومن شرهي اصفيها بقطنه ،

ابو نواس ، الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ، ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ،

نادره يحكى ان ابا نواس مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول لمعلمه يا سيدي
اتدري ما اذا اراد ابو نواس بقوله وقل لي هي الخمر وما الفايده في ذلك فقال المعلم لا ادري
قال الصغير اراد ان تكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر
واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله الا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع
وقل لي هي الخمر تشنف سمعه بوصفها وتعطلت الحواس الخمس قال ابو نواس للصبي والله لقد
فهمتني من شعري ما لم اقصده انتهى ولهذا قال صفي الدين الحلي من قصيدة

صفها اذا جليت باحسن وصفها ، كي تشرك الاسماع في لذاتها ،

وصرح القيراطي بها في بيت من قصيدة فقال

فشممتها ورايتها ولمستها ، وشربتها وسمعت حسن صفاتها ،

وقال سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

قم هات صرفا ومن وجا طلاك فقد ، حلت معانيه بل دقت بدايعه ،
مدامة من يعاطيني بدا بيد ، فها فاني على هذا ابايعه ،
فالمس وذق وارا واسمع واستق بدا ، تجدد واك فقد عمت منافعه ،

ونظير حكاية ابي نواس مع هذا الصغير ان صغيرا قال لابي العلا المعري
الست القايل ٥ واني وان كنت الاخير زمانه ، لات بما لم تستطعه الاوايل ،
قال بلى قال الصغير فان الاوايل قد وضعت حروف الهجا ثمانيه وعشرين حرفا
او تسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد للكلام منه ويختل الكلام بدونه فهل يمكنك
ان تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بقية الحروف ولا ينتظم الا به

ويختل

ويختل الكلام بدونه وتكون قد اتيت بما لم ياتِ به الاوايل فسكت ابا العلا فقال
عزوا لهذا الصغير فقالوا له فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فانه عن قليل يموت
فما كان الا ايام وتوفي الى رحمة الله تعالى فقيل قتله ذكاوه انتهى

رجع قال ابو بكر بن تقي ٥

عاطيته والليل يسحب ذيله ، صهبا كالمسك العتيق لناشق ،
وضممته ضم الكمي لسيفه ، وذوابتاه حمايل في عاتق ،
حتى اذا مالت به سنة الكري ، زحزحته عني وكان معانقي ،
باعدته عن اضلع تشتاقه ، كي لا ينام على وساد خافق ،

وقال غيره ، افرغت في الزجاج من كل قلب ، فهي محبوبة الى كل نفس ،

وقال ابو نواس عتقت في الدنان حتى استفادت ، نور شمس الضحى وبدر الظلام ،
ولعمري المدام ان قلت فيها ، ان فيها الموضعا للمعالي ،

الشريف بن حيدره

ومستنام بقرب الراح باكرها ، عذرا في جيدها طوق من الذهب ،
فغادرته صريعا لا انقياد له ، كانما اخذت بالثار للعنب ،
واستاسرت عقله حينا كما اسرت ، في دنها حقبا من غير ما سبب ،

ابو تمام الطاي ، راح اذا ما الراح كن مطيها ، كانت مطايا الشوق في الاحشاء ،
صعبت وراض المزج سي خلقها ، فتعلمت من حسن خلق الماء ،
عذرا يلعب بالعقول حبابها ، كتلاعب الافعال بالاسماء ،
وضعيفة فاذا اصابت فرصة ، قتلت لذلك قدرة الضعفاء ،

اخر ، ما زال يشربها وتشرب عقله ، خبلا وتوذن روحه برواح ،
حتى انثنى متوسدا بيمينه ، ثملا واسلم وجهه للراح ،

ابن نباته ، اهوي برشفه الي وقالها ، ويلاه من رشاء اطاع وقالها ،
واما لت الكاسات معطف قده ، بقصاص ما قد كان قبل اما لها ،

الصفي الحلي ، امست تحاور منا نار والدها ، ودوسه تحت اقدام المعاصير ،
فحين لم يبق عقل غير معتقل ، من العقار ولب غير معقور ،

اجلتُ في الصحب الحاظي فكم نظرت ، لينًا تعفره لحاظ بعيفور

ابن نباتة ويصبح المشرب صرعى يوم مجلسها ، وهي الحياة كأن الشَرب اموات

تذكرت عند قوم دوس ارجلهم ، فاستنرجت من روس القوم تارات

ابن الاخطل شربنا فمتنا موتة جاهلية ، خلا انا في موتنا ليس نلحد

ثلاثة ايام فلما تنبهت ، حشاشة ارواح البنا تردّد

حيينا حياة لم تكن من قيامة ، علينا ولا حشر الى فيه موعد

ابن نباتة يا غايبين تعللنا لغيبتهم ، بطيب لهو ولا والله لم يطب

ذكرت والكاس في كفي ليا ليكم ، فالكاس في راحة والقلب في تعب

الشيخ تقي الدين بن حجة

في حبس كاسي لا امنى ، من ليس يدري حال المنى

فقلت دعني اسقني ، وجدت فيها راحتي

غيره احسن الاشعار عندي ، انف بالخمر الخمارا

والذ الاي عندي ، وترى الناس سكارى

غيره كانني تمثل مرّ النسيم ضحى ، عنه باقداحه من بعد ميثاق

فكل شي راه ظنه قدحًا ، وكل شخص راه ظنه ساقي

اخر سيان لم يبلغهما واصف ، فيما مضى بالنظم والنثر

مدح ابنة العنقود في كاسها ، وذم افعال بني الدهر

الخطيب البغدادي

للخمر والورد حق لست اجحده ، اذ ناسيا ما نادي منه بلواي

فالخمر من طيب ريق الحب قد شرفت ، والورد اضحى يحاكي خد مولاي

وقال المعوج تعاطيك كاسًا غير ملأى كانها ، اذا امتزجت احداق درع مزرد

كان اعاليها بياض سوالف ، يلوح على توريد خد مورد

ابن وكيع حملت كفه الي شفتيه ، كاسه والظلام مرخي الازار

فالتقى لولو حباب وثغر ، وعقيقان من فم وعقار

غيره اسقني خمرة كرفة عقلي ، او كديني ولا اقول لحالي

حذرا

حذرًا ان يقول شخص لئيم ، ما لهذا معرضًا بالسؤال

الشيخ شهاب الدين بن حجر

اطيل الملام لمن لامني ، واملا في الروض كاس الطلا

واهوى الملاهي وطيب الملاذ ، وها انا منهمك في الملا

ابو الفضل بن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا ، نروي فهذا الوقت وقت الروا

وان ناى الساقي فروحوا بنا ، عونا فاني لا اطيق النوا

القاضي الفاضل

لها منن تصفو على الشرب اربع ، و واحدة لو لا سماحتها تكفي

سرور الى قلب وتبر الى يد ، ونور الى عين وعطر الى انف

ولما راينا ياسمين حبابها ، مددنا يمين القطف قبل فم الرشف

الحاجبي يا صاح عللني بكاس مدامة ، عن ذكره ان الحبيب معللي

صهبا ان حبا الفتى بخمارها ، فبها شفاه وفي شفاها المذلك

الصلاح الصفدي ادرها سلافًا ما الممت بمنزل ، وما نزلت الا لسعد طالعه

وما اجتمعت والهم يومًا لانها ، بكاساتها صفر اللهم قامعه

وقال فمرها في الظلام صافية ، نورت جسمي وقبضتي بسطه

اصبحت عليها الافراح دايرة ، يا صدق من قال انها نقطه

ابن تميم صفرا لولاحت لشمس الضحى ، من قبل ان تطلع لم تطلع

احسن ما في وصفها انها ، لم تجتمع والهم في موضع

ابن المعتز اما ترى الدهر لا تفنى عجايبه ، والدهر يمزج معسورًا بميسور

وليس للهم الا شرب صافية ، كانها دمعة من عين مهجور

وله شربنا بالصغير وبالكبير ، ولم نحفل بحادثات الدهور

وقد ركضت بساحل الملاهي ، وقد طرنا باجنحة السرور

ابو نواس طاب شرب الراح مصطبحا ، لا تدع من كفك القدحا

انما عمر الفتى فرح ، فاغتنم من عمرك الفرحا

ولـه لو لم يكن في شربها فرج ، الا التخلص من يد الهم
واذا علمت بانها فرج ، وتركتها لم تخل من دم
ولـه اذا كان يومي ليس يوم مدامة ، ولا يوم فتيان فما هو من عمري
وان كان معموراً بعود وقهوة ، فذلك مسروق لعمري من الدهر

يزيد بن معوية

اذا ما طفا فيها الحباب حسبتها ، كواكب درٍ في سماء عقيق
تدب دبيب البرء في كل مفصل ، وتكسي وجوه الشرب ثوب شقيق
واني من لذات دهري لقانع ، بحلو حديث او بمر عتيق
هما ما هما لم يبق شي سواهما ، حديث صديق او عتيق رحيق
الكوفي وما الدهر الا سورة دمها الطلا ، فجزم اذا شرب الدماء محرم
ومازلت شيعيا الي ان اتوابها ، عتيقا فناديت العتيق المقدم
ابن الرومي احل العراقي النبيذ وشربه ، وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد ، فحلت لنا بين اختلافهما الخمر
ساخذ من قوليهما طرفيهما ، حلال بلا اثم وللوازر الوزر
ابن مطروح وقد جعلوا قول العراقي حجة ، ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
والعراقي هو ابو حنيفة والمكي هو الامام الشافعي قدس الله تعالي ارواحهما وقال
اخر من ذا تحرم ما المزن خالطة ، في جوف خابية ماء العناقيد
اني لاكره تشديد الرواة لها ، فيها ويعجبني قول ابن مسعود

وسياتي قول يزيد بن معوية

فان حرمت يوما على دين احمد ، فخذها على دين المسيح بن مريم
ابو نواس انما الدنيا طعام ، ومدام وغلام ، فاذا فاتك هذا ، فعلى الدنيا السلام
ابن وكيع لا تقبلن من الرشيد كلامه ، واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التزهد والتجمل للورى ، فالعيش ليس يطيب للمتجمل
الصفي الحلي وليلة زارني فقيه ، في رشده ليس بالسفيه
راى بيمناي كاس خمر ، فظل ينأى ويتقيه

اذ يشبع الدر من حلو مذاقته ، والتبر منسبك في الكاس منسكب
وللخمر بحر سرور والحباب له ، دُرٌّ بها واللآلى البحر قد رسبوا
وما ترى غيرها ناراً يمازجها ، ماء وانوارها تقوى وتلتهب
ولا جحيم نعيم غيرها ابدا ، دع عنك ما قيل في الحمام قد كذبوا
قيراط خمر على القنطار من حزن ، تعود في الوقت افراحا وتنقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت ، وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار ترائي ارضها قدح ، وطوقها فلك والانجم الحبب
صفرا فاقعة في الكاس ساطعة ، كالتبر لامعة كاساتها السحب
راووق خمري الثريا عند مطلعها ، وعند مغربها عنقودها العنب
لو لم تكن من نجوم الافق مذ عصرت ، ما اطلعت انجما في الثغر قد غربوا
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل ، بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالمامها الراس موضحة ، لحين اعقلها بالخمس لا عجب
هذا واخشى تطير الكاس من فرح ، بها فاحفظها بالكاس لا اثب
وما تركت بها الخمس التي وجبت ، الا راوا تركها من بعض ما يجب
وان اقطب وجهي حين تبسم لي ، فعند بسط الموالي يحفظ الادب
وهذا البيت ابدع والطف شمايلا من البيت الذي اثنى عليه الصفدي

غيره

يا مشتكي الهم والاحزان والنوب ، انفي الهموم بامر اللهو والطرب
فقد تباكر في الساقي فاشربها ، راح تروح من الاحزان والكرب
وامطر الكاس ماء من اباريقه ، فانبت الدر في ارض من الذهب
وسبح القوم لما ان راوا عجبا ، نورا من الماء في نار من العنب
لله ليلة بات الحب محتفقا ، لولا الخمار لظنوه من الشهب
يا ليلة من شباب الدهر قرت بها ، فليت مفرقها بالصبح لم يشب
كم للملاح علينا والمدام يد ، تستغرق الشكر منها اخر الحقب

ابن نباته

عوض بكاسك ما الفت من نشب * فالكاس من فضة والراح من ذهب
واخطب الى الشرب ام الدهر اذ نشبت * احت المسرة واللهو ابنة العنب
يا حبذا الراح للارواح سايرة * تقضي بسعد سراها انجم الحبب
عذرا تنجز ميعاد السرور فما * توفي اليك بكف غير مختضب
مصونة تجعل الاستار ظاهرة * ووجنة تتلقى العين باللهب
خفت فلو لم يدرها كف حاملها * دارت بلا حامل في مجلس الطرب
من كف اغيد يروي عن شمايله * عن خده الجلنار عن ثغره الشنب
علقته من بني الاتراك مقتربا * من خاطري وهو مني غير مقترب
حماله الحلي والديباج قامته * تبت غصون الربا حمالة الحطب
ان كان جسمي ابا ذر به سقما * فان قلبي تحذ به ابو لهب
يا نالي العذل كتبا في لواحظه * السيف اصدق انباء من الكتب

الصفي الحلي والتزم حرف البا اول كل بيت واخره فقال

بدت لنا الراح في تاج من الحبب * فخرقت حلة الظلماء باللهب
بكر اذا زوجت بالماء اولدها * اطفال نور على ارض من الذهب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت * لحدثتنا بما في سالف الحقب
بكونها في زمان قد ذهب وبدت * قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل متشح بالفضل مؤتزر * وكان من لفظه ضربا من الضرب
بل دب كيل عدا في الاهاب غدت * تنقض فيه كووس الراح كالشهب
بذلت عقلي صداقا حين بت به * ازوج ابن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاساتها صرعى ومطربنا * بعيد ادواحنا من مبدا الطرب

الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله

ان انشبت فيك الهموم مخالبا * فاخفض برفع الكاس هما ناصبا
ما قطبت منها الندامى ليلة * الا وباتوا بالمسرة قاطبا
كالتبر يفرغ في لجين زجاجة * فيعيد جامدهم نضارا ذايبا
كالنار ان همّ بمزج ليلة * اتبعته منها شهابا ثاقبا

امعطل الكاسات عن عشاقها * يكفيك بالتعطيل عيبا عايبا
ذهب كووسك بالمدام فقد ارى * للناس فيما يعشقون مذاهبا
ومتى اسطبت من الكووس كمينها * امسيت تمشي في المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي انس ديرها * لم تلق الا راغبا او راهبا
فاذا نظرت هناك شخصا حاضرا * لعبت به الصهبا وعقلا غايبا
سكرا فلو حدثته عن بعض ما * فعل المدام به لظنك كاذبا
يا حبذا رشف الحباب فانه * يبدي اذا احضر الحبيب تجانبا

اخر

ورب راهب دير زرته وله * في حندس الليل والناقوس اصوات
طرقته ومعي سرب تخالهم * بدور تم لها في الافق هالات
قلت اسقنا بنت كرم قد اضر بها * من سالف الدهر اعوام وساعات
فقام يخطر في دير له غرف * مانوسة لم تزل عنها المسرات
وجاء يسعى بها راحا مشعشعة * بها تراح النفوس الاريحيات
ظبي من الروم ما زالت تطالعني * لشقوتي من محياه خيالات
من بز الخمر يبدو ومن لواحظه * الى الورى نفحات بابليات
يدير من يده خمرا وفي فمه * شهد بها لنفوس القوم لذات
فظل صحبي على خير وبت به * ثم اصطبحنا فظلوا مثل ما باتوا
مضت لنا بالحما والبان اوقات * صفت لنا وصفت فيها المسرات
ايام نختال في ثوب الصبا مرحا * وللصبا وزمان اللهو لذات
وللاماني اشارات ترنحني * يا حبذا حبذا تلك الاشارات
احبابنا هل لاوقات لنا سلفت * بقربكم وانتظام الشمل عادات
وهل يعود كما كنا ويجمعنا * دار وتقضي لنا منكم لبانات
منتم فلا البان ميال برنحه * مر النسيم ولا الروضات روضات
كم قد قطعت ليلات بقربكم * خلت فلله هاتيك الليلات
ورب دير طرقنا بابه سحرا * وللنواقيس في اعلاه اصوات

في فتية كنجوم الليل اوجههم • منيرة اشرقت منها الدجانات
فقال راهبه من ذا فقلت له • قوم اليك لهم في الدير حاجات
فقام يسعى الى اكرامنا عجلا • وقال بشرى لكم عندي المسرات
هنوا انما العيش الا ان تطوف على الـ • ـندمان في الدير كاسات وطاسات
هذي المدام التي كانت معتقة • من قبل ما سمت الارض السموات
صلوا اليها فقد صلت لها امم • اصحوا عكوفا عليها مثل ما ماتوا
فيا عذولي الى كم تلوم على • شرب المدام وما تجدي الملامات
باكر الى اللهو واللذات واغتنم الاوقات • ان سنى الدهر ساعات
واشرب على وجه من تهوى مشعشعة • بنورها تهتدي الزهر المنيرات
راح تركب من الافراح سلطنة • لها على الهم والاحزان غارات
كانها الشمس نورا والدير لها • بدر الدجنة والاقداح هالات
صفت فقلنا اصلاح الدين شاربها • اخلاقه فصفت منها الزجاجات

الشيخ جمال الدين بن نباته

قضى وما قضيت منكم لبانات • متيم عبثت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم • الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم • كليم وجد فهل للوصل ميقات
غبتم فغابت مسرات القلوب فلا • انتم برغمي ولا تلك المسرات
يا حبذا في الصبا عن حبكم خبرا • وفي بروق الغضا منكم اشارات
وحبذا زمن اللهو الذي انقرضت • اوقاته الغر والاعوام ساعات
ايام ما شعر البين المشت بنا • ولا خلت من معاني الانس ابيات
حيث الشباب قضاياه منفذة • ولي على بيض من اهوى ولايات
حيث المنازل روضات مدبجة • وحيث غزلانها غيد وقينات
وحيث اسعى لاوطار الصبا مرحا • ولي على حكم ايامي ولايات
ورب حانة خمار طرقت وما • حانت ولا طرقت للقصف حانات
سبقت قاصد مغناها وكنت فتى • الى المدام له بالسبق عادات

اعشو

اعشو الى ديرها الاقصى وقد لمعت • تحت الدجى فكان الدير مشكات
واكشف الحجب عنها وهي صافية • لم يبق في دنها الا صبابات
راح زحفت على جيش الهموم بها • حتى كان سنا الاكواب رايات
ورب احلو على الندمان رونقها • حتى لقد اصبحوا من قبل ما باتوا
لحول حول واينها اشعتها • كانما هي للكاسات كاسات
وبصبح الشرب صرعى دون مجلسها • وهي الحياة كان الشرب اموات
تذكرت عند قوم دوس ارجلهم • فاسترجعت من رؤوس القوم ثارات
واستضحكت فلها في كل ناحية • هيات حسن وفي الافاق هيات
كانها في كف الطائفين بها • نار تطوف بها في الارض جنات
من كل اغيد في دينار وجنته • توزعت من قلوب الناس حبات
مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف • كان اصداغه للعطف واوات
ترنحت وهي في كفيه من طرب • حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقت اشربه من فيه وخمرته • شربا تشن به في الارض غارات
وينزل الشمس خديه فينشدها • هي المنازل لي فيها علامات
سقيا لتلك الليلات التي سلفت • فانما العمر هاتيك الليلات

الشيخ برهان الدين القيراطي

افدي ليالي انس قد ظفرت بها • من الزمان وللايام غفلات
ليالينا سمحت ما كان من زمني • كانها في حواشي الدهر غلطات
ما فارقت فيه اوطاري فوز طلا • الا قضت بالمنى تلك القرانات
تطوف بالشمس فيها بيننا قمر • نيران خديه للعشاق جنات
جلا محيا عروس في الكؤوس لها • من الحباب عقود لؤلؤيات
طابت فان تاه عنها ذهن شاربها • هداه من نشرها المسكي نفحات
صهباء جئنا بها في الدير راهبها • قوم لهم بارتشاف الراح رغبات
اذا الهنابات من سلافتها • على ذوي الهم يوما ما الهنا باتوا

صفي الدين الحلي

لعلا يوما

خذ فرصة اللذات قبل فواتها ، واذا دعيت الى المدام فواتها
واذا ذكرت لليايسين عن الطلا ، لا تنس حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما ، صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا ، مصباح جرم الكاس من مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها ، كي تشرك الاسماع في لذاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها ، لغنيت عن اسمائها بصفاتها
واذا سمعت بان قدما مظهر ، عنها النفار فتلك من اياتها
ذنب اذا عد الذنوب رايته ، من حسنه كالخال في وجناتها
راح حكت ثغر الحبيب ووجهه ، حبابها وصفائها وصفاتها
فكانها في الكاس قابل ضوءها ، ثغر الحبيب فلاح في مراتها
فلئن نهى عنها المشيب فطالما ، نشات لي الافراح من نشاتها
وتبرحت لي في الزجاجة ذكرها ، بعض الرياض فكنت بعض نباتها

الشيخ برهان الدين القيراطي

كم ليلة نادمت بدر سمائها ، والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم ويجتلى ، كتنفس الحسناء في مراتها
وجرت بنا دهم الليالي للصبا ، وكووسنا غرر على جبهاتها
فصرفت ديناري على دينارها ، وقضيت اعوامي على ساعاتها
خالفت في الصهبا كل مقلد ، وسعيت مجتهدا الى حاناتها
فتحير الخمار اين دنانها ، حتى اهتدي بالطيب من نفحاتها
فشممتها ورايتها ولمستها ، وشربتها وسمعت حسن صفاتها
ونعت كل مطاوع لا يختشى ، عذار تكاب ذنوبه تبعاتها
ياتي الى اللذات من ابوابها ، ويحج للصهباء من ميقاتها
عرف المدام حسنها ونعوتها ، وبفضلها وصفاتها وذواتها
ياصاح قد نطق الهزار موذنا ، اللتوبالاوتار طول سكاتها .
فحذا ارتفاع اللهو من افراحنا ، واقم صلاة اللهو في اوقاتها

ان

كتب

ان كان عندك يا شراب بقية ، مما تزيل به العقول فهاتها
الخمر من اسمائها والدر من ، تيجانها والمسك من نفحاتها
واذا العقول من الحباب تنظمت ، اياك والتفريط في حباتها
امحرك الاوتار ان نفوسنا ، سكناتها وقف على حركاتها
دار العذار بحسن وجهك منشدا ، لا تخرج الاقمار عن هالاتها

الصاحب كمال الدين بن النبيه

طاب الصبوح لنا فهاك وهات ، واشرب هنيئا يا اخا اللذات
كم ذا التواني والشباب مطاوع ، والدهر سمح والحبيب مواتي
قم فاصطبح من شمس كاسك واغتبق ، بكواكب طلعت من الكاسات
صفرا صافية توقد نورها ، فعجبت للنيران في الجنات
تبكي من نار الظروف حبابها ، والنور يجلب من الظلمات
وترى بك خيط الصبح مفتولا اذا ، مرقت من الراووق في الطاسات
عذرا وافقها المزاج اما ترى ، منديل عذرتها بكف سقات
يسعى بها ثمل الروادف اهيف ، خنث الشمايل شاطر الحركات
يهوى فتسبقه ذوايب شعره ، ملتفة كاساود الحيات
تدري منازل نيرات كووسه ، ما بين مشرق واخر آتي .

وقال اخر

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ، فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل تجري الدراري في مجرته ، كالروض يطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده ، مخلق تملا الدنيا بشايره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب ، تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمرا في وجنة الساقي لها شبه ، فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق ، فابيض خداه واسود غدايره
سود سوالفه لعس مراشفه ، نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج ، مونث الجفن فحل اللحظ شاطره

مهفهف القد يبدو وحسنه ترفا | مخصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادي شمايله | وزوت سحر عينيه جآذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل | وركبت فوق صدغيه محاجره
بني حسن اصلته ذوايبه | وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رات مقلتا هاروت بابه الـ | ـكبري لامن بعد الكفر ساحره
فامنا دله صدغيه لعاشقه | على عذول الى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما | وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلى اوايله | لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا | عظيم ذنبك ان الله غافره

القاضي فخر الدين بن مكانس

خليلي هيا للصبوح وبكرا | وحثا مطايا عزمه لحد السرا
ولا تركبا الليل البهيم بلا ركبا | مدامًا كميتًا او من الصبح اشقرا
وصيدا بنات الكرم من جوف دنها | فان اواني راحها عندي العفرا
معتقة افنت قرونا وابصرت | تذكرنا الضحاك والاسكندرا
اذا ما اديرت في حشا عسجدية | بها كل ذي تاج وقصر تصورا
فحسبك نيلا في السيادة ان ترى | نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا
مدام حوت معنى السرور واطربت | فمنها سرى فيها السرور وانشرا
لذاك غدت تزهو بثوب مخلق | وحللها ثوب النعيم معصفرا
وما انس منها نار انس فحج بها | ولاتك منها خط سعدك لن ترا
اذا ضربتها الريح تحت حبابها | تخال بها في الكاس سيفا مجوهرا
وبرهانه ذبح الهموم المكين | على جانبيها ذلك الدم احمرا
هي الخمر نوحا باسمها واتركا الكنى | على مذهب الشيخ النواسي واجهرا
وحجا الى الكاس العتيق بحرمة | وطوفا به لكن على الشرب توجرا

جلال الدين بن خطيب داريا

هات اسقني الصهباء يا مونسي | قد فاح نشر الورد والنرجس

والوقت

والوقت قد راق ورق الهوى | وجاد بالوصل الزمان المسي
والروض قد وافا بازهاره | يتيه في زاه من الملبس
كانما الاغصان عيد وقد | لبسن اثوابا من الاطلس
كانما شحرورها راهب | يردد الانجيل في برنس
كانما معيرها عاشق | صب باثواب الضنا قد كسي
كان غصن البان قد الذي | اهواه في اثوابه السندس
كان بدر التم تحت الدجى | جبينه الباهر في القندس
فعاطنيها غير ممزوجة | عذرا تجلو من صدا الانفس
وان يكن لا بد من مزجها | فمن رضاب الشادن الالعس
واملأ وناولني الى ان ترى | طلق لساني عاد كالاخرس
ولا تكن مني بذا قانعا | حتى تراني ضحكة المجلس
هذا هو العيش ومن لي به | في دير مار الياس او بطرس
رهبان دير طيب اخلاقهم | اصفى من الراح لمستانس
اكثر الفاظهم اشرب فلا | اسمع لا افت ولا ادرس
مالي وللفقه واصحابه | يا نفس منهم آن ان تياسي
بعدا لبقاري وفرجيتي | ومشيتي كالخايف المبلس
وكمي المهدول ما به | من كتب محفوظها قد نسي
وطيلساني حين امشي به | شبه دموحانس اوجرجس
وفي سبيل الله عمر مضى | في بحث لما ولم ينحس
وما انا والنحو حتى متى | ادرسه يا ليت لم ادرس
تعلل من قد راح في جهله | من رحمة الله بها مويسي
ان الذي ايسني فضله | من شانه البر الى من يسي

غيره

ادر الكووس وسقنيها قرقفا | فالهم داء والمدام له شفا
جد بها الساقي بملء كووسها | واحذر بان تدع الاناء منصفا

فالدهر عز والحبيب مواصل ، والعيش عندي بالاحبة قد صفا
والعذر في ترك التستر واضح ، طاب لتهتكي لي وقد برح الخفا
والارض قد مدت واهدت فوقها ، طوقا من الزهر البديع ومطرفا
والروض يبدي زهره متبسما ، فكانه يبكي الغمام قد استفا
قم فاسقني بسلافة فهما تدار كما ، دمعي فقلبي بالهموم على شفا
من كف فتانك للواحظ سادري ، الالوان ما عاشقيه والتلفا
يبدو بها فتخالها شمس الضحى ، قد صافحت بدرا وغصنا اهيفا

الشاب الظريف محمد العفيف

سهر العيون يلذ للمشتاق ، والسقم خير ملابس العشاق
فاختر سهادي في الهوى عوض الكرا ، واختر فناك في الجمال الباقي
وصل المدامة والنديم وصل للحانات واسجد خاضعا للساقي
واسكن جنان الخلد بالنار التي ، لم يرم غير الهم بالاحراق
صهبا ترمق من عيون حبابها ، من غير ما هدب ولا اماق
يسعى بها لدن القوام مهفهف ، كالغصن ماس مرونق الاوراق
احداقه مليت من الاقداح ام ، اقداحه مليت من الاحداق

ابن عبد الظاهر

خمرة للشقيق امست شقيقه ، بنت كرم بالمكرمات خليقه
قال قوم من لطفها هي في الكا ، س مجازا والكاس فيها حقيقه
كيف تعدو حقيقه لدنان ، وهي في قبضة الندامى دقيقه
انتجت فرحة وجات بكار ، صبغت حمرة فنعم العقيقه
هي مخلوقة من الماء فاعجب ، كيف نار من مزنة مخلوقه
كم تبدت بها معاني سرور ، بسوى الماء لم تكن مطروقه
سلفتنا عن الحباب وقالت ، ستولي الحباب كتب الوثيقه
حملته همنا فشكرا وحمدا ، لعجوز لبنتها وشقوقه
لم يكت بالدموع منها الروا ويشق وجات جيوبها مشقوقه

انّ اني

انّ اني اعصي الهي فيها ، ثم اخشى بان تقول الخليقه

سيدي محمد بن وفا قدس الله تعالى روحه

قدحان شرب سلاف الراح فاستبق ، راح تريحك من فرق ومن فرق
فراحة خضبت بالراح ما برحت ، تريك صبح الهدى في حندس الغسق
خذها يمناك في امن وفي دعة ، مع كل مصطبح منها ومغتبق
ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت ، طوبى لمرتشف منها ومنتشق
راقت ورقت وشان شاربها ، الى العلا عن حضيض الحظ والحمق
قد فاق من لم يفق من سكرها نفسا ، جلت معانيه في خلق وفي خلق
حيا بها الحي عين الجمع مبتسما ، فاحدق النور بالاقداح والحدق
شمس يديرها شمس اذا غربت ، في فيه اطلعها في حمرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا ، فعاد لي عندما عاينته رمقي
يقول من عاينت عيناه صورته ، سبحان من خلق الانسان من علق

ابن مطروح

وشرب راقوا بينهم دم كرمة ، فباتت عليهم عبرة وهي تبكي
وباتت اباريق المدام لديهم ، تقهقه من فرط المسرة والضحك
وقد جعلوا قول العراق حجة ، ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
وغناهم ساق اغن فوادهم ، سرور بشعر رايق حسن السبك
تلعب فيهم بالكلام تلعبا ، كما تفعل الامواج في البحر بالفلك
فقم ننهب اللذات قبل فواتها ، ودعني من قول ابن حجر قفا نبكي

يزيد بن معاويه

وشمسة كرم برجها قعر دنها ، فمطلعها الساقي ومغربها فمي
مدام كتبري في اناء كفضة ، وساق كبدر مع ندامى كانجم
اذا نزلت دنها في زجاجة ، حكت نفرا بين الحطيم وزمزم
تشير اليها بالبنان كانما ، تشير الى البيت العتيق المحرم
لها حبب من فوق شباك لؤلؤ ، كنقشة دينار على جنب درهم

فما برحت حتى استقرت عقولهم   وحتى بقينا بين صرعى ونُوّمِ

فان حرمت يوماً على دين احمدٍ   فخذها على دين المسيح بن مريمِ

ابو نواس

وخمارٍ انخت عليه ليلاً   قلائص قد تعبن من السفارِ

وترجم والكرى في مقلتيهِ   كمخمورٍ شكى الم الخمارِ

ابن لي كيف صرت الى حمانا   وجنح الليل مكتحل بقارِ

فقلت له ترفق بي فاني   رايت الصبح من خلل الديارِ

فكان جوابه ان قال كلا   وما صبح سوى ضوء العقارِ

وقام الى الدنان وسد فاها   فعاد الليل منسدل الازارِ

ابن صاحب كميت

كميت

ارى الراح غدت في الكاس تبتسم   واغنم سلافتها فالراح تغتنم

وعاطني واعط للكاسات غايتها   من غايةٍ لست فيها الخصم والحكم

قالوا هي النار قلت آلما يلهبها   والنار ليست مع الاهواء تلتئم

فقيل روح بلا جسم فقلت لهم   انى تقطب احيانا وتبتسم

فقيل بل جوهر فرد فقلت لهم   الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم

ما هو الا سما شهبها حبب   تدور نوراً رحين تضطرم

مدامة قرقف راح معتقة   سلف سلاف عروس ريقها شبم

عذرا بكر عجوز تاجها حبب   شمطا يجلو سنا لالايها الظلم

حمرا طالعة صفرا فاقعة   بيضا ساطعة تعنو بها الامم

اقداحها ذهب مصباحها لهب   مفتاحها طرب افراحها شيم

تحيا بها رمم ينشا بها كرم   تجلى بها ظلم يبرى بها سقم

في سخطها نقم في بسطها نعم   ما شانها قدم بل زانها قدم

قد هام طالبها مذ سام خاطبها   لو رام كاتبها وصفا انى القلم

بكر اذا جليت زفت بماشطةٍ   من الزجاجة في اطرافها عنم

تبدي تحمّرا عند السبي من خجلٍ   وتكتسي الحبب الطافي وتبتسم

وتكتسي

وتكتسي حمرة خوفاً اذا مزجت   بالماء والبكر عند الوطء تحتشم

تخال ان حباب الماء اجنحة   للنمل فوق عيون النحل تزدحم

ظنت سليمانها الساقي فمذ مزجت   قرا الحباب بها لا تحطمنكم

ما البست زرداً يوماً طلايعها   الا وولت جيوش الهم تنهزم

مازلت انفق اموالي واشربها   حتى استغاث الي الكرم والكرم

ابن المعتز

وحمرا قبل المزج صفرا بعده   اتت بين ثوبي نرجس وشقايق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا   عليها مداماً فاكتست لون عاشق

فقم واغتنم واشرب على كل روضةٍ   وفي كل بستانٍ وبين الحدايق

فما العمر الا صحة وشبيبة   وكاس وقرب من حبيب موافق

ومن عرف الايام لم يغتر بها   وبادر باللذات قبل العوايق

تميم

اذا وجدت زماناً لم تسر به   فكم اتى سهل امر بعد اصعبه

فاقبل من الدهر ما اعطاك ممتزجاً   لعل مرك يحلو من تقلبه

خذها اليك ودع لومي مشعشعة   من كف اقنى اسيل الخد مذهبه

في كل مقعد حسن منه معترض   عليه يحميه من ان يستمد به

فكحل عينيه ممنوع مخبره   وورد خديه محمي بعقربه

لا يترك القدح القدح المملو في يده   اني اخاف عليه من تلهبه

ومنه عن سقينا اني اغازله   وسقني واسقني من فضل مشربه

الشيخ جمال الدين بن نباته

من عذيري من الطلا والاغاني   وليالٍ مرت على حلوانِ

ذهبت بالذي جمعت من الما   لِ كاني سبكته في القناني

ونديم سبعي بكاسيه مستبعي   فهم الترجوله الفرقدانِ

بين مزج وبين صرف كما يجمع   بين اللجين والعقيانِ

فهما في اواخر الليل فجرا   ن وفي اوليايه شفقانِ

اهيف قسمت لواحظه السو ، دركاة الغنى على الغزلان ،
يتثنى وطلبة يتغنى ، هل سمعت الحمام في الاغصان ،
وعوان امرّت بتبر خدود ، ولهذا تسمى الحسان عواني ،
ضاربات الدفوف في جيش لهو ، طاعنات الهموم بالعيدان ،
يا نديمي في المدام فداء ، لكما في المدامة العاذلان ،
حلقا البيت بالكووس سرورًا ، واشربا بها صفرا كالزعفران ،
واسقياني وان تشكيت داء ، فاسقياني ان شئتما تسقياني ،
واذا ما قتلت بالكاس سكرًا ، فادفناني في بعض تلك الدنان ،
وانضحا من دمي عليه فقد كا ، ن دمي من دناه لو تعلمان ،

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

ان الصواب لتعجيل السرور فقم ، فان تاخير اوقات الهنا غلط ،
ما بالنا بالكروم عطلت ابدا ، فما لنا من شراب نشتهي نقط ،
فلا ترى ابدا سكران ذا حزن ، ولا راينا صحاة يفرحون قط ،
يعبس الجو اذ يبكي السحاب له ، ويبسم الكاس لما تضحك البطط ،

موشح القاضي شهاب الدين العزازي

يا ليلة الوصل وكاس العقار ، دون استتار ، علمتماني كيف خلع العذار ،
اغتنم اللذة قبل الذهاب ،
وجر اذيال الصبا والشباب ،
واشرب فقد طابت كووس الشراب ،
على خدود تنبت الجلنار ، ذات احمرار ، طرزها الحسن باس العذار ،
الراح لا شك حياة النفوس ،
فحل منها عاطلات الكووس ،
واقتضها بين الندامي عروس ،
تجلى على خطابها في ازار ، من النظار ، حبابها قام مقام النثار ،
احر من الوصل بثار المنا ،

دواصل

وواصل الكاس بما امكنا ،
مع طيب الريقة حلو اللمى ،
ذي مقلة افتك من ذي العقار ، ذات احورار ، منصورة الاجفان بالانكسار ،

الشيخ جمال الدين بن نباته

الي بكاسك الاشهي الينا ، ولا تبخل بعسجده علينا ،
معتقة تدار على الندامي ، كان على براسها لطاما ،
من الراح التي محت الظلاما ، فقلت عصير عنقود الثريا ،
ادرها بين الحان وزمر ،
على درين من زهر وقطر ،
كان حديثه في كل قطر ،
حديث ندا المويد في يديا ، بطيب رواية ويضيع زيا ،
وغانية تجن بها الجنان ،
بضيء اذا تبسمت المكان ،
خلوت بها وقد سمح الزمان ،
فالقيت الخبا عن منكبيها ، وغافلت الرقيب وقلت هيا ،

اصابت ودي مما علي الثريا

الباب الثاني عشر في وصف الساقي وادبه

اعلم ان غالب هذا الباب مبني على باب النديم وادبه ، وربما انفرد بوصف واختص به ، بان يكون بديع الجمال ، زايدا في الظرف والدلال ، بعوق ببديع محاسنه الاتراب ، ويدهش بلطف شمايله عقول اولي الالباب تنبعث حبات القلوب اليه من كثرة الاشواق ، وتشير اليه الجوانح باللطف باللثم والعناق ، الورد يقطف من وجناته ، والظبي يغير من لحظاته ، ان نطق فبافصح عبارة ، والطف مقال ، او تلاطف كان اعذب من ليالي الوصال ، او تهادي كان اطيب من نشر الشمول ، والطف من نسمة الشمال ،
ان الشمول زهت يومًا برقتها ، في مجلس ضحكت منها شمايله ،
جمع اشتات المحاسن فما ترك ولا ابقى ، وسد على محبيه مسالكا وطرقا ،

فاسحق قول الشابلي

ظبي غدا الحسن بين الناس مفترقاً ۝ وراح فيه وفي اوصافه جملا ۝

ابي يوماً عند اسحق بن ابرهيم الطاهري وقد اصطبح فجعل الغلمان يسقون
فجا غلام قبيح الوجه الى ابي بقدح فلم ياخذ منه فراه ابرهيم فقال لم لا تشربه فقال الشابلي

اصحب نديمك فالحانوت اصلها ۝ من الشمول واتبعها باقداح ۝
من كل ريم مليح الدل ريقته ۝ بعد الهجوع كمسك اوكتفاح ۝
لا اشرب الراح الا من يدي رشاء ۝ تقبيل راحته اشهى من الراح ۝

قال فضحك اسحق وقال له والله صدقت ودعا بوصيفة تامة الحسن لطيفة الخصر
في زي غلام عليها اقبية ومنطقه فقال لها قومي واسقي ابا محمد فما زالت تسقيه حتى
سكر ثم امر بتوجيهها معه وكل ما لها في دارها الى دار ابي محمد فحملت معه

ابو نواس ۝ ما استكمل اللذات الا فتى ۝ يشرب والمرد ندماه ۝
هذا يغنيه وهذا اذا ۝ ناوله القهوة حياه ۝
وكلما احتاج الى قبلة ۝ من راحه الثمه فاه ۝
سقيا لدهر بت فيه لهم ۝ معاشراً ما كان احلاه ۝
نشربها صرفاً وممزوجة ۝ وشرطنا من نام نكناه ۝

اخر ۝ لا اشرب الراح الا من يدي رشاء ۝ تحكيه في رقة المعنى وتحكيها ۝
ان المدامة لا يلتذ شاربها ۝ حتى يكون نقي الخد ساقيها ۝

الموصلي ۝ خذوا من العيش فالاعمار فانية ۝ والدهر منصرف والدهر منقرض ۝
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف ۝ وفي المدامة من شمس الضحى عوض ۝

اخر ۝ واغيد وافى يبسمو له ۝ لو ذاقها سكران هم صحا ۝
حملته والكاس في كفه ۝ بدر الدجى قابل شمس الضحى ۝

ابن النبيه ساق سهى رضوان عن حفظه ۝ ففر من جملة حور الجنان ۝
يبدو وكاس الراح شمس الضحى ۝ يا قوم ما اعجب هذا القران ۝

وله ۝ وافى الي وكاس الراح في يده ۝ فخلت من لطفه ان النسيم سرى ۝
لا تدركا الراح معنى من شمايله ۝ والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا ۝

قال مولفه

قال مولفه ۝ ساق كبدر دجى يسعى بشمس ضحى ۝ بين الندامى يفوق الغصن اذ خطرا ۝
فاعجب لشمس اضات في يدي قمر ۝ والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا ۝

ابن العفيف ۝ حرت به سدلاح في كفه ۝ كاس لها افعال عينيه ۝
ان قسته بالشمس في حسنه ۝ فالشمس في قبضة كفيه ۝

في مليح ساقي ورب مهفهف وافى بكاس ۝ وباقة نرجس فسقى وحيا ۝
حبي ساقه نرجس فهل ابصرت في الافاق بدرا ۝ سقى شمساً وحيى بالثريا ۝

غيره ۝ فكانها وكان حامل كاسها ۝ اذ قام يجلوها على الندماء ۝
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها ۝ بدر الدجى بكواكب الجوزاء ۝

ابن المشد ۝ وقهوة كشعاع الشمس مشرقة ۝ مع شادن اشبه الاشياء بالفلك ۝
جبينه والمريخ طلعته ۝ وفي عذاريه ما في الجو من حبك ۝

الشيخ برهان الدين القيراطي

ادار شمسي بدري ۝ وقال ادخل عندي ۝ اشرب شقيقة رقي ۝ على شقيقة خدي ۝
وقال ادار شمس الحميا ۝ بدري فاذهب همي ۝ وذلك ذلك عندي ۝ على سعادة نجمي ۝

ابن سناء الملك اهواه كالظبي في حسن وفي غيد ۝ لا بل هو الليث في باس وفي جلد ۝
فلو تراه وكاس الراح في فمه ۝ رايت كيف تحل الشمس في الاسد ۝

ابو نواس ۝ يطوف بها ساق اغن ترى له ۝ على مستدار الاذن صدغاً معقربا ۝
اذا غبت فيها شارب القوم خلته ۝ يقبل في داج من الليل كوكبا ۝

المرادي ۝ وكان الكاس في انمله ۝ شفق اصبح يعلو فلقا ۝
واذا ما غربت في فمه ۝ تركت في الخد منه شفقا ۝

القرشي ۝ اصبحت شمساً وفوه مغرباً ۝ ويد الساقي المحيا مشرقا ۝
فاذا ما غربت في فمه ۝ اطلعت في الخد منه شفقا ۝

واحسن منه ۝ خمر اذا ما نديمي قام يشربها ۝ احشى عليه من اللالاء يحترق ۝
لو راح يحلف ان الشمس ما غربت ۝ في فيه كذبه في وجهه الشفق ۝

غيره ۝ اهلاً بشمس مدام من يدي قمر ۝ تكامل الحسن فيه فهو تياه ۝
كان خمرته اذ قام يمزجها ۝ من خده عصرت او من ثناياه ۝

المنجبر لغض عيناه وطرته ، بنفسجي وجنى الورد خداه ،

الشيخ تقي الدين بن حجه

ارشفني من ريقه مبتسمًا ، فهمت ما بين العذيب والنقا ،
وبعد ذا حيّى بشمس راحة ، ابهجني في جنح ليل وسقى ،

القاضي فخر الدين بن مكانس

يا حسن ساق فتنت الفاظه اهل النقا ، ادار كاسات الطلا في جنح ليل وسقى ،

وأجاد سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا قدس الله تعالى روحه

الا لا تلوموني فلست بمقلع ، اذا انحدرت من كاسها الخمر في حلقي ،
ساوي الي خمر من الروح سرّح ، احط المراسي عنده فاملي وسقي ،

ابن نفيس ، والنجوم الليل قد برعت ، والثريا مثل قبضته ،
فشربنا من يديه على ، خدّه من ورد وجنته ،
وانثنى سكرًا فما عبثت ، لي يد الا بتكته ،

غيره ، سقاني وحياني بفيه وخده ، فلم ير ساق قبله مثل قصده ،
فاسكرني من ريق خمرة ثغره ، وانعشني من نشر خالص برده ،

ابن المعتز ، قد حثني بالكاس اول الفجر ، ساق علامة دينه في خصره ،
حتى اذا صب المزاج تبسمت ، من ثغرها فحسبته من ثغره ،

وقال ، يا خادمًا للكؤوس في يده ، نال ما نشتهيه من فمه ،
يا ليتني نلت منه ما ظفرت ، كؤوسه من لذيذ ملثمه ،
شرابه مثل لون وجنته ، حبابها مثل در مبسمه ،

ابو الوليد ، عجبًا للمدام كيف استعارت ، من سجايا معذبي وصفاته ،
طيب انفاسه وطعم ثنايا ، ه وسكر المدام من لحظاته ،

ابو نصر ، ادر الكؤوس عن الحبيب فان في ، وجه الحبيب مدامة تكفيه ،
افعالها من مقلتيه ولونها ، من وجنتيه وطعمها من فيه ،

غيره ، ومهفهف يغنيك لحظ جفونه ، عن كاسه الملأى وعن ابريقه ،
طعم المدام ولونها وفعالها ، من مقلتيه ووجنتيه وريقه ،

ابو الحسين

ابو الحسين الجزار ، الفت اشعتها عليه الراح ، فازداد نورًا وجهه الوضاح ،
وسكرت من اجفانه وكؤوسه ، فتساوت الاحداق والاقداح ،

ابن نباته ، سلبت عقلي باحداق واقداح ، يا ساجي الطرف بل يا ساقي الراح ،
سكران من مقلة الساقي وقهوته ، فاترك ملامك في السكرين يا صاح ،
دعني اذا صح نجمي في هوى قمري ، يبيت ما لي انسي بيت افراحي ،
وحامل الكاس تحت الدجى يعلها ، كانه مدلج يمشي بمصباح ،

ابن نباته ، شكوت له من خده وحريقه ، فاطفا ناري ثغره ورحيقه ،
وللصب منه سكرتان اذا سقى ، بابريقه طورًا وطورًا بريقه ،

الحاجري ، بروحي وقلبي شادن غنج طرفه ، تعلم هاروت الكهانة والسحرا ،
سقاني بعينيه المدام وكاسه ، فلم ادر اي الراح اعقبني سكرا ،

السراج الوراق ، ولم انس اذ جئتي بها فوق معصم ، يصاغ عليه من شعاع سواره ،
جرى من زلال الما فيها لجينه ، وذاب كلون الخد منه نضاره ،
ولم ادر دون الشرب ما كان مسكري ، امقلته ام ريقه ام عقاره ،

الصفي الحلي

وليلة عاطاني المدام ووجهه ، يرينا صبوح الشرب عند غبوقه ،
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه ، بما ضمه من دره وعقيقه ،
لقد بلت اذ نادمته من حديثه ، من السكر ما لا نلته من عتيقه ،
فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي ، امن لفظه ام لحظه ام رحيقه ،
لقد بعته روحي بخلوة ساعة ، واصبح حقًا ثابتًا من حقوقه ،
واصبحت ندمانا على خسر صفقتي ، كذا من يبيع الشيء في غير سوقه ،

غيره ، اقول له وقد حيّى بكاس ، لها من طيب نكهته ابتسام ،
امن خديه تعصر قال كلا ، متى عصرت من الورد المدام ،

ابن نباته ، ولربما اهدى بكاس مدامة ، لولاه ما طلبت يدي جريالها ،
طبخت بنار خدوده في كفه ، فقبلتها وشربت منه حلالها ،

ديك الجن ، فقام يكاد الكاس تخضب كفه ، وتحسبه من وجنتيه استعارها ،

مشعشعة من كف ظبي كانما   تناولها من خده وادارها

يحكى ان ابا تمام قدم حمص واراد الاجتماع بديك الجن فقيل له انه اختفى منك في المنزل وقال لا اهله مروه فليخرج فقد فضح اهل العراق بقوله

مشعشعة من كف ظبي كانما   تناولها من خده فادارها

فخرج اليه واجتمع به في الحال

المروي ومعشوق الحركات تحسبانه   لولا التمنطق نايبا عن نصفه

يسعى الى بكاسه فكانما   يسعى الي بخده من كفه

ابن الرقاق وساق تحت الكاس اصبح مغرما   تلالا منها مثل ضوء جبينه

سقاني بها صرف الحميا عشية   وثنى باخرى من رحيق جفونه

هضيم الحشا عز وجنة عندمية   تريك احمرار الورد من عز جينه

فاشرب من بناه ما فوق خده   والثم من خديه ما في يمينه

ابن النبيه ساق صحيفة خده ما سودت   عبثا بلام عذاره ونونه

جمد الذي بيمينه في خده   وجرى الذي في خده بيمينه

مواليا ساق صحيفة خدود ويا اجل الناس   ما سودت قط الا بالعذار الاس

جمد ما في يده واذهل الجلاس   لما تكلم جرا ريقو لنا في الكاس

ابن المعتز يدور علينا الكاس من كف اغيد   له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كان سلاف الخمر من نار خده   وعنقودها من شعره الجعد يقطف

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا قدس الله تعالى روحه

وخضبت كف ساقيها مشعشعة   كانها بالذي في ضمنها نضحت

كفاه قد شربت من ماء وجنته   ووجنتاه بما هي في كفه رشحت

ابن نباته والراح في يد ساقيها مشعشعة   كان وجنة ساقينا بها نضحت

ساق اذا اغتبقت ندمان قهوته   اضاء مبسمه الصبح فاصطبحت

غيره وشادن طاف بالكووس ضحى   وحثها والصباح قد وضحا

والروض اهدي لنا شقايقه   واسه العنبري قد نفحا

فقلنا وابن الاقاح قال لنا   اودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحدها   قال فلما تبسم افتضحا

غيره ومعشوق الشمايل قام يسعى   بكاس من رحيق كالحريق

فسقاني عقيقا حشو در   ونقلني بدر من عقيق

ابن المنذر صبوت الى المليح فقام يسعى   بكاس من رحيق كالحريق

فناولني عقيقا حشو در   ونقلني بثغر كالشقيق

وقال وقد راى نظري اليه   وعظم تشوقي قولا حقيقي

تامل وجنتي وفمي وكاسي   عقيق في عقيق في عقيق

وله ايضا الا اعاطني راحا كرايحة المسك   معتقة كالتبر في حالة السبك

يطوف بها ساق كان حبابها   ومبسمه در تنظم في سلك

وله ايضا يديرها من يديه وهي باسمة   عن لولو مثل نظم الدر مشتبك

كانما نسجت ايدي الحباب لها   من اللجين اقاويشا من الشبك

ابن النبيه حسبك لا يغني سوال الديار   فقرف الهم بصرف العقار

واستنطق العيدان ان كنت ذا   لب فما تنطق صم الجمار

شعشعها الساقي فقلنا له   هل جمد الماء وذاب النضار

ابن عباد سقى ساق مهفهف غنج   قد قام يسعى بجاء بالعجب

اهدي لنا من لطيف حكمته   في جامد الماء جامد الذهب

غيره وساق وجهه البدري نقلي   وبارد ريقه مثل الشراب

اعاطيه الزجاجة من لجين   واخذها من الذهب المذاب

فاكسب لا محالة في التعاطي   كاني في بعاملتي ارابي

ابن نباته يارب كاس صاغها لي شادن   نعم الصياغة في الزمان المعلم

فاخذتها كالتاج وهو مكلل   ورددتها وهو السوار معصم

غيره يطوف بالراح بيننا رشا   محكم في القلوب والمقل

افرغ نورا في قشر لولوة   تجل عن قيمة وعن مثل

يكاد لحظ العيون حين بدا   يسفك من خده دم الخجل

اخر لما اصطبحنا بها صهبا صافية   كانها لهب في الكاس متقد

فقام كالبدر مشدودًا قراطقه ... حتى يكاد من التخنيث ينعقد
لا يستخف بساقينا لعزته ... ولا يرد عليه حكمه احد

لسان الدين بن الخطيب

كيف اشتمل على الشرب ساقٍ ... لحظه في القلوب غير امين
راح يسعى بصب في الكاس نورًا ... ثقة منه بالذي في العيون

ابو نواس ومهفهفٍ يسعى الى الندماء ... بعقيقة في درةٍ بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجةٍ زرقاء
ومهفهفٍ عقد الشراب لسانه ... فحديثه بالرمز والايماء
حركته سحرًا وقلت له انتبه ... يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته ... بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما ... غلبت علي سلافة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غدٍ ... وافعل بعبدك ما تشا مولاي

ابن العماد الكاتب وابنة كرمٍ في الكؤوس زفافها ... على ابن كريمٍ بالشباب تفرّغا
مشعشعة لاحت كان زجاجها ... كستى كاسها بالمزج ثوبًا مصبغا
يطوف بها ساقٍ من السكر خلته ... وقد عرفت منه العصافة الثغا

ابن سنا الملك يا ساقي الراح بل يا ساقي القدح ... ويا نديمي بل يا كل مقترحي
لا تخش من لهو ليلٍ في تقاصره ... اما ترى بي شربت الصبح في القدح

ابن النقيب ايها الساقي لجفني ... وحسام خسرواني
لا تلمني ان تلجلجت ... فلم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري ... احكما عقد لساني

ابن تميم ومدامةٍ كاساتها ... نعطي الامان من الزمان
قد احكمت علم النجوم ... واتقنت سحر البيان
لما حيا الشاربين ... واوقعتهم في الامان
بدأت باخراج الضمير ... واحكمت عقد اللسان

التنوخي وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لي في قدحٍ من نضار

هوا

هوا ولكنه جامد ... وما ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين ... قام الى الشرب او باليسار
تدرع ثوبًا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

السري الرفاء وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردًا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم من الورد

الحلي وظبي من بني الاتراك طفل ... اتيه به على جمع الرفاق
املكه فؤادي وهو رقي ... وافديه بعيني وهو ساقي

غيره الا انما ساقٍ كساني سلافها ... رشيق التثني واضح الثغر اشنب
اذا اخضبت اطرافه من سنابها ... رايت لجينًا بالمدام مذهب

الحلي وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف ... صاحي اللواحظ يثني عطف مخمور
كانما صاغه الرحمن تذكرة ... لمن يشكك في الولدان والحور
يدير راحًا بشيب المحذو بها ... فما يزيد لظاها غير تسعير
راح بدت لكليم الوجد آنستها ... من جانب الكاس لا من جانب الطور
تشعشعت في يد الساقي واتقدت ... بها زجاجتها من لطف تاثير
كانها وضيا الشمس يحجبها ... روح من الماء في جسم من النور

السراج الوراق ولنا ساقٍ جواد كفه ... ولقت بالراح سحبًا بعد سحب
قال قوم فاق كعبًا في الندا ... قلت لا غرو لساني فوق كعب

ابن قزل ورب ساقٍ كالبدر راحته ... تحمل شمسًا افديه من ساق
شمر عن ساقه غلائله ... فقلت قم واكفف عن الباقي
لما راني وقد فتنت به ... من عظم وجدي وعظم اشواقي
غنى وكاس المدام في يده ... قامت حروب الهوى على ساقي

الوداعي وذي دلالٍ اهيف احور ... اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته ... وقال ساقي قلت في وسطي

وله ايضًا لله ساقٍ له ردف فتنت به ... لما بدا وبساقٍ منه براق
فلا تسل فيه عن وجدي وعن ولهي ... فاصل ما بي من ردفٍ ومن ساق

ابن الزبير ، لله ساقٍ فاق بدرا لدجى ، وجدي به زاد واشواقي ،
، شغفت منه القلب اذ زارني ، وفزت بالارداف والساقي ،

في ساقي احتجم في ساقه ، بدا يكشف عن ساقيه يعرضها ، على المحبين كي ما يفهم الباقي ،
، وركبت الكاس فوق الساق تحجبه ، ما حير الناس عن الكاس والساقي ،

غيره ، وحاجم في الكاس اجري دما ، من ساق ساقينا باشفاق ،
، لكنه خالف في شرطه ، فحكم الكاس على الساقي ،

الصلاح الصفدي ، كلفني بساقٍ كل وعد منه لي ، ما زال تخلفه على الاطلاق ،
، حتى قطعت مطامعي من وعده ، وتبيت عرقوبا لهذا الساقي ،

ابن العفيف ، اسكرني باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس ،
، ساقٍ يريني قلبه قسوة ، وكل ساقٍ قلبه قاسي ،

دوبيت ، ساق لجمال وجهه الوضاح ، تجبى وتميتنا بصرف الراح ،
، بالسكر يميتنا وان قال لنا ، عشوا جرت الارواح في الاشباح ،

ابن نباته في ساقي معذر ، مبقل الخد اطال الطلا ، فقال لي في حبه عاتبي ،
، عن احمر المشروب ما تنتشي ، ملت ولا عن اخضر الشارب ،

القيراطي ، ساقٍ صغير ادار فينا ، كاسا صغيرا على يديه ،
، يا عائبا صغر ذا وهذا ، ما المرء الا باصغريه ،

الحجازي ، وبدر تم قد سعى ، بكاس راح وانبسط ، حتى وقط كاسه ، فهل رايت البدر قط ،

غيره ، تعلق ساق رد طرفي ساهرا ، وقلبي من فرط الغرام معذبا ،
، تبدى بكاس وردت لون كفه ، فخلناه من انوارها قد تخضبا ،
، وقابلها خده فتشابها ، ولكن لون الخد زاد تلهبا ،
، يطوف بها محمولة ببنانه ، فتحسب بدر التم قارن كوكبا ،
، تثنى فمال الشرب من دهش له ، على مستدار الارض صرعى معربا ،
، سقاني ومناني بعينيه منية ، فكانت الى قلبي الذ واعذبا ،
، وسل سيوفا من جفون لحاظه ، كان بها سحرا اصبحا مجربا ،

الحلي اذاب التبر في كاس اللجين ، رشا بالراح مخضوب اليدين

رحيم

، رخيم من بني الاتراك طفل ، تجاذب خصره حبلي حنين ،
، يبدل نطقه صادا بدال ، ويلحظ عجمة قافا بعين ،
، يطوف على الرفاق من الحميا ، ومن خمر الرضاب بمسكرين ،
، اذا يجلو المحيا والحميا ، شهدنا الجمع بين النيرين ،
، واخر من بني الاعراب جفت ، جيوش الحسن منه بعارضين ،
، الى عينيه تنتسب المنايا ، كما انتسب الرماح الى ردين ،
، نلاحظ سوسن الخدين منه ، فيبد لها الحيا بوردتين ،
، ومجلسنا كالاسنو تضيق فيه ، اواني الراح من ورق وعين ،
، فاطلقنا فم الابريق فيه ، وبات الزق مغلول اليدين ،
، وسمعنا شبيه سنان تبر ، مركب في قناة من لجين ،
، وقهوتنا شبيه شواظ نار ، توقد في اكف الساقيين ،
، اذا ملأ الزجاج بها وطارت ، حواشي نورها في المشرقين ،
، عجبت لبدر كاس صار شمسا ، تحف من السقاة بكوكبين ،
، توحدنا انا من شرك مناء ، وتولع في الهوى بالمذهبين ،
، وقد صاغت يد الانهار تاجا ، على الاغصان فوق الجانبين ،
، بورد كالمداهن من عقيق ، واقداح كازرار اللجين ،
، وقد جمعت لي اللذات لما ، بدت منا قطوف الجنتين ،

غيره وفيه

، قام يجلو الراح ساقٍ كالرشا ، اهيف القامة مهضوم الحشا ،
، جمع الحسن جميعا وجهه ، فاذا المرء راه دهشا ،
، واذا مقلته النشوى رنت ، نحو ساق من نداماه انتشى ،
، يا له من بدر تم طالع ، من حميا الكاس شمسا في العشا ،
، يقف الركب اذا ما فرغت ، كاسها وهنا وان تملا مشى ،
، وكان المزج قد البسها ، حلة من جلد ايم ارقشا ،
، فامزجاها واسقياني واشربا ، وذرا العاذل يهذي كيف شا ،

وافشيا السر فيما بهنينا ، شربها الا اذا السر فشا ،
واذامت اضجعاني وافرشا ، من عصير الخمر تحتي فرشا ،
واقطعالي كفنا من رقها ، والصحا منه عليا وارششا ،
وادفناني باندسيمي بالي ، اصل كرم فرعه قد عرشا ،
فيظل الفرع مني ظاهرا ، ويروى الاصل مني العطشا ،
وكلاني بعدما قلت سالي ، حاكم يفعل فينا ما يشا ،

ابو نواس لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند ، واشرب على الورد من حمرا كالورد ،
كاسا اذا انحدرت من كف شاربها ، اعدته حمرتها في العين والخد ،
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة ، من كف جارية ممشوقة القد ،
تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ، خمرا فما لك عن سكرين من بد ،
لي نشوتان وللندمان واحدة ، شي خصصت به من بينهم وحدي ،

ابن زيدون سقتني بيمناها وفيها فلم ازل ، يجاذبني من ذا ومن هذه السكر ،
ترشفت فاها اذ رشفت كاسها ، فلا والهوى لم ادر ايهما الخمر ،
سقتني يدلها تم فوها مدامة ، يحاكي وصالا قد تقدمه هجر ،

اخر سقتني في ليل شبيه بشعرها ، مداما كخد بها بغير رقيب ،
فاصبحت في ليلين شعر وظلمة ، وصبحين من كاس ووجه حبيب ،

غيره لا تشربها الا من كف جارية ، ذات دلال في طرف وفي عارض ،
كان في الكاس حين تمزجها ، نجوم ليل تعلو وتنخفض ،

غيره ومدامة تحيي النفوس بها ، جلت ماثرها عن الوصف ،
من كف جارية مقرطقة ، ناهيك من ادب ومن وصف ،

وقال وطب بنديم عن حديث مساعد ، وساقية سن لما هو للحلم ،
ضعيفة كر الطرف تحسب انها ، قريبة عهد بالافاقة من سقم ،

ابن تميم وساقية تجور على الندامى ، وتشهرهم لسرعة شرب خمر ،
سنذكرهو يوم قد تقضى ، بساقية تقابلنا بنهر ،

غيره ندميتي جارية ساقيه ، ونزهتي ساقية جاريه ،

جاريه

جارية اعينها جنة ، وجنة اعينها جاريه ،

ابو الحسين الجزار في ساق سكب كاسا على الارض ه

قلت لما سكب الساقي على الارض شرابا ، قلت والاسلام ديني ليتني كنت ترابا ،

اخذه القاضي بدر الدين بن البلقيني رحمه الله تعالى فقال

مذ اراق الخمر عمدا وسقى الارض شرابا ، قلت والاسلام ديني ليتني كنت ترابا ،

شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر تغمده الله تعالى برحمته

الخمر قد بددوه فساح طولا وعرضا ، ما كنت ارضى بهذا يا ليتني كنت ارضا ،

فيمن يحبس الكاس اربعة لا عفو عن ذنبهم ، يوم يقوم الناس يوم الحساب ،
معشوقة تكثر طول الجفا ، وعاشق يكثر طول اجتناب ، (الجتناب)
وحابس الكاسات عن صحبه ، ومازج يكثر مزج الشراب ،

الخالدي ما عذرنا في حبسنا الاكوابا ، سقط الندا وصفا الهوا وطابا ،
سفرت فغار حبابها من لحظنا ، فعلا محاسنها فصار نقابا ،

ابن تميم حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة ، واعقب ذاك الوعد منك نفار ،
وما كان هذا لونها غير انها ، علاها لطول الانتظار صفار ،

ابن سنا الملك الكاس لم تذنب فكيف حبستها ، اوحشتها من طول ما انستها ،
لا بل رايتمت بشربها ورايتها ، القت عليك شعاعها فلبستها ،
عجل بشربك لقتها في مسمعي ، ماذا بفركك يا اخي لو قلتها ،
كم ذا الوقوف بها فكم اتعبتني ، ما وقفت بها كما اتعبتها ،
فتوق حكم النار واحذر كيدها ، فلقد لبست لنار حين لبستها ،
والكف دخان الندعن انفاسها ، فنشرها المسكي قد دنستها ،
سبق الزمان وجودها بوجوده ، لا تحسبنك يا زمان سبقتها ،
ومن العجايب انه لا مبتدا ، لزمانها وله بشربك منتهى ،

والطف ما سمعت قول الشيخ برهان الدين القيراطي

واذا العقود من الحباب تنظمت ، اياك والتفريط في حباتها ،

ولقد احسن من قال معتذرا عمن يحبس الكاس ه

قالوا الذي تهواه تحبس كاسه ... في كفه في عزذنب موجب
فاجبتهم كفوا الملام فانه ... قد مر ينزه طرفه في كوكب

المقدسي
اليوم يوم سرور لاسرور به ... فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها ... وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

ابن قرناص
ولقد اقول لمن يعبس عندما ... دارت عليه من المدام كؤوس
والله ما انصفتها ياسيدي ... تاتيك باسمة وانت عبوس

واعتذر ابن الوكيل
وان اقطب وجهي حين تبسم لي ... فعند بسط الموالي يحفظ الادب

دوبيت فيمن يبقي فضله
يامن شرب المدام بالله عليك ... لاتبق نصيب جام بين يديك
اشرب ودع الفضلة قسمي فلقد ... ارتاح لقرب عهدها من شفتيك

ابن الزين السكيم
نادمت اذ عصر الحبيب مدامة ... والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصار خمر فاتن ... ما هي البهار ما مثله في عصره

وقال في مليح خمار
تعشقت خمارا بديع ملاحة ... له طلعة تزهو على الشمس والبدر
على ورد خديه واس عذاره ... سقاني بكاس الثغر من ريقه الخمري

ومن ادب الساقي ان يدير الخمر على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند العرب

قال شاعرهم
صرفت الكاس عنا ام عمرو ... وكان الكاس مجراها اليمينا

فان امر صاحب المجلس ان يدور شمالا امتثل الساقي مقالته وادارها يسارا وفيه يقول بعضهم
ادر الكؤوس على اليسار ولا تخف ... عتبا وكن في مزجهن امينا
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة ... ويديرها الفلك المحيط يمينا

وينبغي للساقي ان يستاذن جلساه وندماه في المزج وعدمه فان منهم من لا يناسبه الراح الا صرفا وهذا قليل في مثل هذه الاعصار كثير في الاعصار المتقدمة ومنهم من يختار المزج قليلا ومنهم من يختار المزج كثيرا فان كان الساقي عارفا باخلاق الجماعة عاملهم بما يليق ويلايم طباعهم من غير سؤال ولا بد من ايراد ما قيل في كل من الاقسام الثلاثة

صرفا فان الخمر ان مزجتها لم تطب ... الما بكسر راسها ان تشرب راس الحبب
وانت ان اعفيتها من مزجها لم تشب ... خذها وكن بيدي مهفهف القد صبي

وما

وما احسن قول بعضهم موريا فيه
نديمي لاتسقني ... سوي الصرف فهو الهني
ودع كاسها اطلسا ... ولا تسقني معدني

المعمار
صرف الزبيبي ليصرف همتي ... نص على نفعه طبيبي
اه على سكرة لعلي ... ان اخلط الهم بالزبيبي

الوداعي
يانديمي والذي عاهدني ... انه عن شربها لن يقصرا
اسقني صرفا ودع عذالنا ... يضربون الماء حتى يخثرا

القاضي مجد الدين بن مكانس
من شرطنا ان اسكرتنا الطلا ... صرفا تداوينا برشف اللمى
نعاف مزج الما عن كاسنا ... لا واخذ الله السكارى بما

ابن المعتز
عاطي المدامة اخوانا تسر بهم ... فما الهادين ان فاتا لمن خلف
وسامح القوم واشرب ما سقوك فان ... سقوك صرفا فقد قالوا لك انصرف

مجد الدين بن مكانس فيمن بالغ في قلة المزج حتى اكتفي بالندا
نزل الطل بكرة ... وتوالى تجددا
والندامي تجمعوا ... فاجل كاسي على الندا

الاسكندراني
قلل الماء ما استطعت فاني ... امزج الراح بالدموع ورودا
وادرها فالوقت طاب ولكن ... لو امتنا من الحبيب صدودا

المولى الاديب شهاب الدين الحجازي
كاسنا في الطل صرفا ... جليت بين الندامي
لم نجد ماء لمزج ... فقنعنا بالندامى

بعضهم
يا ايها الساقي البديع الصفات ... املا وحي الشرب واشرب وهات
وضم قطر النبت وامزج به ... كاسي فما اطيب قطر النبات

وما الطف
عللاني بذكرهم واسقياني ... وامزجا مدمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني ... قد خلعت الكرى على العشاق

ومن لطف ما يحكى هنا ان ابن المطرزة الشاعر مر يوما على الشريف الرضي وفي رجله نعل بالية تطير من خلفه الغبار لانه كان ضيق العيش معانقا للفقر فقال له الشريف انشدني شيا من كلامك فانشده من قصيدته البابية فلما انتهى الى قوله فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركابي ، فلا وردت ماءً ولا رعت العشبا

فاشار الشريف الى نعله وقال هذه ركابك التي تبلغك الى احبابك فقال له ابن المطروح على الفور ما آلت ركابي الى هذه الحالة الا حيث صارت هبات مولانا وعطاياه من المستحيلات

وخذ النوم من جفوني فاني ، قد خلعت الكرا على العشاق

فان مولانا وهب ما لا يملك لمن لا يقبل فخجل الشريف منه خجلا كبيرا

الشيخ تقي الدين بن حجة

لما غدا راحي خيلا بالنيا ، وكاد ان لم يكن في الزجاج
وصار بالما يلي بحرانه ، ورق فالواصنه بالعلاج
فجيته مستقضيا مراده ، وجدته معتدل المزاج

وقال مولفه عفا الله عنه وقال قلبي الكاس لي قد صفا ، قلت هنيا يا لطيف المزاج

ابن نباته بروحي نديم تشهد الراح انه ، قضى العمر باللذات وهو خبير
تذكر مزج الكاس عند وفاته ، فاوصى لها بالثلث وهو كثير

واختار بعضهم اكثر من ذلك فقال

لا تشرب الراح صرفا ، فالصرف يورث حتفا
واجعل من الراح نصفا ، ومن مزاجك نصفا

وقال قيصر لقس بن ساعده ايما احب اليك الصرف ام الممزوج فقال الصرف سلطان جاير فتخشى مضاره والممزوج سلطان عادل فيرجى صلاحه

ابن العطار وكاس يرينا آية الصبح والدجى ، فاولها شمس واخرها بدر
مقطبة ان لم يزرها مزاجها ، فان زارها حياه التبسم والبشر
فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة ، من العشق حتى الماء تعشقه الخمر

ابو نواس قال ابغي المصباح قلت له اتيد ، حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ، كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها ، عطلًا فالبسها المزاج وشاحا
عمرت يكاتمها الزمان حديثه ، حتى اذا بلغ السآمة باحا

الاسنادي عذرا تفتر عن در على حبب ، اذا اصيبت لها ماء على ذهب

وافي

وافي اليها سنان الما يطعنها ، فاستلأمت زردا من فضة الحبب

ابن النبيه بكر اذا ابن سماء مسها لبست ، ثوب الحيا حياء منه واشتحت
تشعشعت في يد الساقي وقد مزجت ، لانها بنصال الماء قد ذبحت

غيره جلوها على الندمان فاحمر لونها ، لخجلتها عند البروز من الخدر
وصبوا عليها الماء فاصفر لونها ، ويحسن عند الملتقى وجل البكر

ابن الجبار عاطيتها من عهد كسرى سلافا ، تتقد في الكووس كالنيران
وابن ماء السما زوجه راحا ، اذكرتنا شقايق النعمان

ابن قياض قم فاسقني بين خفق الناي والعود ، ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاسا اذا ابصرت في القوم محتشما ، قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا ، نزوج ابن غمام بنت عنقود

وتقدم في باب الاستدعا قول بعضهم

نجوم الليل قد طلعت نهارا ، ونحن من المسرة في ورود
وما النيل زوج بالحميا ، فهل لك ان تكون من الشهود

الحلي زوج الما بابنة العنقود ، فانجلت في عقايد وقلود
قتلت بالمزاج ظلما فقالت ، قم قتيلا كما قتلت شهيدي
طاف يسعى بها اغن حكاها ، في يديه وثغره والخدود
قرب الكاس نحو عارضه الغض ، فابدى العتيق قبل الجديد
وغدا التايبون منهم ندامي ، والندامى في ظل عيش رغيد
فصليها لظى وازلفت الجنة ، للمتقين غير بعيد

الشادعي واجاد الى الغايه

عزمنا على تزويج بكر مدامة ، بماء قراح والليالي تساعد
وامهر تهادر الحباب لانها ، ان اجليت ليلا عليها قلايد
وجات رياحين البساتين عرفت ، بتزويج بكر الكرم والوز عاقد
كان وذوم السوق قال مهنيا ، لنا بالبقا في العقد والورد شاهد

فاذا اتصف الساقي بهذه الاوصاف فقد اجمع الاجماع على ولايته وارتفع الخلاف

يسعى بها من وجنتيه وطرفه ، ورد كما شهد الجمال ونرجس ،
ساق تهاداه الندامى بينهم ، فكانه ريحانة في المجلس ،

الباب الثالث عشر في وصف ما اشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب

وكاسات وطاسات وظروف وراووق وقناني واباريق وغير ذلك

قال الشيخ تقي الدين بن حجة فسح الله تعالى في قبره يصف سفرة

انظر تراني سفرة بديعة ، وان ترد وصفي فيها شيت قل ،
وجهي طلق وانبساطي زايد ، ياضيفي ادخل وانبسط واشرب وكل ،

غرس الدين في ترتيب الطعام ، يا نديمي امل امقامي ، من سلاف الراح صرفه ،
ثم رتبه بلطف ، فوق ايوان وصفه ،

المعمار وجرة قدموها تنفي الهموم الحزينه ، بكر عروس جلوها ، والراح فيها كمينه ،
شممت طينة فاها ، فرحت سكران طينه ،

في وصف المجلس ، حوى عجبا لم يحوه قط مجلس ، على انه في الحسن اعجوبة الدهر ،
رايت به شمسا تدار لانجم ، بدا فلك في الليل من راحة البدر ،

ما قيل في الكاس وهو المدام وان كان فارغا سمي قدحا ويسمى الخادم ايضا وقد تقدم والشراب في الزجاج احسن منه في كل جوهر لانه لا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصدى ولا يندي ولا يحلله الوسخ واذا اتسخ فالماء وحده جلا له ومتى غسل بالماء عاد جديدا ومن شرب فيه فكانما شرب من انا من ما وهواء وضيا ولسهل ابن هارون رسالة طويله في ذلك فضله فيها على الذهب وهذا القدر كاف ولكن ذمه النظام بكلمتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر القاضي شهاب الدين بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون وتجسد من هوا مظنون واتخذ خدر الابنة العنقود وطاف به الساقي فاصبح منه في راحه وهو في تعب قهقه عليه الابريق فمدح ، وطار عليه شرار المدام فقيل قدح ، وكتب الشيخ بدر الدين الدماميني الى الجناب المجدي فضل الله بن مكانس فيه ما اسم حبيب الى النفوس شبيه بالبدر حليف الشموس ، ان قلب كان لقلبه من العين مكان من المناسبة ، وان سقط فيه قلبه مع هذا الفعل كان ضد الله والكاذبة ،

وان صحف بعد العكس انبا عن الذكا وهذا في غاية الشرح ، وان غير باسا كان علم الكلام المحرر انه دال على الطرح ، حاشيناه مع التصحيف آلة للصيد ، معينه على المكر والكيد ان قلع طرفه كان مزاحه باقيه قواما ، وان عكس كان للطرب بتصحيفه مداما ، وان زال اوله كان العكس عقابا للتعاطي اثمه ، وان صحف كان اشتاق السقاة الى تقبيله ولثمه ، وربما كان اهون عند تصحيفه الاخر منافيا لاسمه ، مناسبا في الحقيقة لجده ورسمه ،

فاجابه المقر المجدي بسجعات منها وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع بملحه وشرب بقدحه ، فابتهل شكرا ، وما لت اعطافه بالقدح الفارغ سكرا ، فوجده كما قال حبيبا الى النفوس ، مجتهدا في التواصل بما حازه الي الرووس ، ما اسكر المعنى اللطيف ، ويقف حدقك من تصحيفك بعد العكس بين تصحيف وتحريف ، تحله من ساعته ، وقابل شمسه المنيرة بدالته ، وكتب بعده لغزا في ورد نذكره ان شا الله تعالى في الزهريات قال بعضهم

انا من لطف مزاجي ، وصفا قلبي وجسمي ،
داير بين الندامى ، والثام الثغور رسمي ، وقال العفيف المحب

واجاد ، ادور لتقبيل الثنايا والمراشف ، اجود بروحي للندامى وانفاسي ،
واكسو اكف القوم ثوبا مذهبا ، فمن اجل هذا لقبوني بالكاسي ،

ابن الوردي ، احسن ما كانت كووس الطلا ، سواذجا يبدو بها الخافي ،
فالنقش نقص ومن الراي ان ، يرشف الصافي من الصافي ،

واحسن منه قوله ، دع الكاس من نقشها ، فصاف لصاف احب ،
اذا ذهبت بالطلا ، فقد طليت بالذهب ،

الصلاح الصفدي ، كووس المدام تحب الصفا ، فكن للتصاوير مبطلا ،
ودعها سواذج من نقشها ، فاحسن ما ذهبت بالطلا ،

ابن وفا ياصانع الكاس صيغا بغير طلا ، تفضيض كاسك زينه بتذهيب ،
فالكاس من فضة بالراح قايمة ، والراح من ذهب في الكاس مسكوب ،

الموصلي لين شبه الساقي المدام بعسجد ، فقدما اتى التشبيه عن صنعة الادب ،
ولكن راها جوهرا سميت طلا ، فموه لما حلت الكاس بالذهب ،

ابن تميم ، باحسنه من قدح ثوبه ، يروق عيني وشيه المذهب ،

رقالي ان كادمن لطفه   يجري مع الخمرة اذ تشرب

ابن المعتز في الكاس المصوره

وساق يجعل المنديل منه   مكان حمايل السيف الطوال

غلالة خده صبغت بورد   ونون الصدغ معجمة بخال

بدا والليل تحت الصبح باد   كطرف ابلق ملقى الجلال

بكاس من زجاج فيه اسد   فرايسهن الباب الرجال

ابو نواس بنينا على كسرى سما زجاجة   مكللة حافاتها بنجوم

فلو رد في كسرى بن ساسان روحه   اذا لاصطفاني دون كل نديم

وقال تدار علينا الراح في عسجدية   حبتها بانواع التصاوير فارس

واذا المزاج اثارها فتقسمت   وجعلن ذا لنحورهن عقودا

ابن قلاقس دارت زجاجتها وفي جنباتها   كسرى انوشروان في ايوانه

فخلعت عن عطفيه حلة نشوة   وشربتها فغدوت في سلطانه

الصفدي ومشمولة قد هام كسرى بكاسها   فاضحى ينادي وهو فيها مصور

وقفت لشوقي من ورا زجاجة   الى الدار من فرط الصبابة انظر

ابن كاسر وابدع اذا ما اديرت في حشا عسجدية   بها كل ذي تاج وملك تصورا

فحسبك نيلا في السيادة ان ترى   نديمك في الكاسات كسرى وقيصرا

قلت والسبب الموجب لتصورها ما ذكره الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك بن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو ان سابور من ملوك الفرس وهو كسرى الملقب بذي الاكتاف لما رجع من قتال بني تميم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية متنكرا ليرى قيصر وما يحتوي عليه ملكه من المهابة والعظمة فاستشار قومه ونصحاه فمنعوه من ذلك وحذروه من التغرير بنفسه فقالوا له ان كان ولابد فابعث من يقوم مقامك فابى الا ان يمضي بنفسه وسار هو ووزيره متنكرين وامر وزيره ان ينفرد عنه في الطريق ظاهرا ويتعاطى مصالحه باطنا ففعلا ذلك حتى دخلا الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل متنكرا في جملتهم وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر مما من الله تعالى به

على سابور

على سابور من لطف الفطنة وايده به من عظم الهمة وشدة الباس في حال الصبا يحذر منه حذرا شديدا فارسل مصورا ماهرا الى بلاد سابور فصور صورته في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال التي شاهد المصور عليها وقدم بتلك الصور على قيصر فامر ان تصور تلك الصورة على فرشه وستوره والات اكله وشربه ففعل ما امر به فلما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه وطعم من حضر ذلك المجلس اتوا بالشراب في كووس البلور والذهب والفضة والزجاج المحكم وكان في المجلس رجل من حكما الروم ودهاتهم ذو فراسة صادقة فلما وقع عينه على سابور انكره وجعل يتامل شخصه ونظرته واشارته فراي عليه مخايل الرياسة فاشفق منه وجعل يرمقه ولا يصرف نظره عنه ثم دارت الكاسات فيما بين القوم فلما انتهى الكاس الى ذلك الرومي راي منقوشا فيه صورة سابور فامسك القدح في يده امساكا طويلا ثم عاد رافعا صوته ان هذه الصورة التي في هذا القدح تخبرني خبرا عجيبا فقيل له ما الذي تخبرك قال تخبرني ان التي هي مثال له معنا في مجلسنا ونظر الى سابور فوجده قد تغير لونه حين سمع مقالته فحقق ما ظنه به واعاد القول فبلغ كلامه قيصر فادناه وساله فاخبره ان سابور معه في مجلسه فاحضره فتعلل بضروب من العلل فقال ذلك المتفرس لا تقبلوا قوله فهو سابور لا محاله فقدمه قيصر للقتل ليرعبه بذلك فاعترف بنفسه فامر قيصر بحبسه في جلد بقرة مغلوله يداه الى عنقه محتفظا به وتجهز قيصر لاخذ بلاده وكسرى محبسه في جلد البقرة وتمام حكايته في التخلص على يد وزيره المذكور واخذ لقيصر وحبسه ثم العفو عنه وارسله الى مملكته مذكورة في سلوان المطاع في السلوانة الثانية وهي حكاية غريبة مشتمله على حكم ومواعظ وامثال يطول شرحها ويضيق هذا المختصر عن ذكرها وفي هذا القدر كفايه فان الغرض بيان التصوير على الكاس وقد علم والله اعلم **وذكر الحكيم موفق الدين ابن ابي اصيبعه** في ترجمة الحكيم سديد الدين بن رقيقه قال ومن شعره وهو مما كتبه على كاس في وسط طاير على قبة مخرمة اذا صب الخمر في الكاس دار الطاير دورانا سريعا وصفر صفيرا قويا فمن وقف الطاير بازايه حكم له بالشرب فاذا شرب وترك فيه شيا من الشراب صفر الطاير وكذا لو شربه ماية مره ومن لم يبق فيه درهم فان صفيره ينقطع **وهذه هي الابيات**

انا طاير في هيئة الزرزور   مستحسن التكوين والتصوير

فاشرب على نغمي سُلاف مدامةٍ ، صرفا تثير حنادس الديجورِ

صفرا تلمع في الكؤوس كانها ، نار الكليم بدت باعلا الطور

واذا تخلف من مدامك درهم ، في الكاس نم به عليك صفيري

قلت وانما كتبتُ هذه الابيات لغرابة هذا الكاس والا فهي ليست بطايله وقد رايت شيا نسبة هذا الكاس وهو قلة منا اذا شرب منها الانسان صفرت صفيرا طويلا وكان الهوا يحبس فيها بنزول الماء فيصعد الصفير لثلثة مصنوعة فيها وهذا الكاس كذلك والدليل عليه لا يصفر اذا لم يبق في الكاس شي لعدم ملاقاة الخمر للهواء والله اعلم

قول القيراطي

تامل فاني طاسة صح نقشها ، وفاق على نقش الغواني التي تسبي

وواصف حسني اطرب السمع قوله ، لاني في الطاسات داخلة الضرب

تقي الدين بن حجه انا طاسة قدري سما وبروضتي ، بزهر المجرة للنجوم موارد

وشادح القمر المنير لحسنه ، فقمرته وعليه نفسي قاعد

وقال ايضا انا طاسة بيضت وجهي عندكم ، وصفا لكم قلبي بماء رايق

عذبت مشاربه ببارق وجنتي ، فتنزهوا بين العذيب وبارق

في باطيه انا للمجالس والجليس ابيسة ، ازهو بحسن باهر للناظر

اصفوا فاظهر ما احب ولم يكن ، في باطني شي يخالف ظاهري

غيره فيها وباطية تروي الشروب شبيهة ، بطوفان نوح حين فاض فاز بدا

ترى وسطها الكاسات تجرى كانها ، نجوم هوت للغرب شتى وواحدا

ابو نواس في الابريق فقام كالغصن قد شدت معاطفه ، ظبي يكاد من التهييف ينعقد

واسبلتها من فم الابريق صافية ، مثل اللسان جرت فاستمسك الجسد

صاعد اللغوي كان ابريقنا والراح من فمه ، طير تناول ياقوتا بمنقار

الحلي وللاباريق عند المزج لجلجة ، كنطق مرتبك الالفاظ مذعور

كانها وهي في الاكواب ساكبة ، طير يزق فراخا بالمناقير

العاد بن مكنسه ابريقنا عاكف على قدح ، كانه الام ترضع الولدا

او عابد من بني المجوس اذا ، توهم الكاس شعلة سجدا

قلت

قلت ولم يزل يختلج في صدري ويدور في خلدي سوال على هذا البيت وما ذاك الا ان قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار وتشبيه انحنا الابريق حالة الصب في القدح بالعابد المجوسي الذي يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن ولكن حال انحنا الابريق تكون القدح فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعلة النار وحال امتلايه يكون قد انتهى سجود الابريق وهو اخذ في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه ايضا وكنت اتهم نفسي في هذا السؤال واعرضه على الاصحاب فمن موافق ومن مخالف الى ان رايته منصوصا لبعض الفضلا من اهل الادب على حاشية كتاب عند هذين البيتين فاطمانت لذلك نفسي وصورته ان يقال انه شبه اخر الانحنا وهو حال امتلا الكاس لاوله فيستقيم وفيه بعد لا سيما وقد اتى باداة الظرفيه الوقتيه التي فيها معنى الشرط ان يسجد وقد توهم الكاس واذا توهم الكاس شعلة فقد وجب السجود ومعلوم ان ذلك مفقود في حالة فراغ القدح والله اعلم **وممن سبك** هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا الاعتراض القاضي فتح الدين بن قادوس فانه **قال**

وكلما رام نطقا في معاتبتي ، سددت فاه بنظم اللثم والقبل

وبات بدر تمام الحسن معتنقي ، والشمس في ذلك الكاسات لم تفل

وبت منها ارى النار التي سجدت ، لها المجوس من الابريق تسجد لي

الموصلي كان اباريق المدام لديهم ، صبايا على اعلا الروابي قيام

وقد شربوا حتى كان قيامهم ، من اللين لم يخلق لهن عظام

السراج الوراق يا حبذا شكل ابريق تميل له ، منا القلوب وتصبو نحوه الحدق

يروق لي حين اجلوه ويعجبني ، منه طلاوة ذاك الجسم والعنق

كم قد شربت به ما الحياة ولن ، يبالي منه لا غص ولا شرق

حتى غدا خجلا مما اقبله ، فظل يرشح من اعطافه العرق

القاضي مجد الدين بن مكانس

لام العذول على الشراب فقلت يا ، كاس الملاطف بالمدام وخله

ولانت يا قنينتي فتمايلي ، ضحكا على ذقن العذول وقهقهي

وقال خبروني عن قهقهات القناني ، انا منها في غاية الايهام

اتراها ضحكا لبسط الندامي ، ام نحيبا على فراق المدام ،

ابن عبد الحق ، اسبل الراووق لما صلبا ، ادمعا لكن راينا عجبا ،

بينما الراووق يبكي بدم ، قهقه الابريق حتى انقلبا ،

البدر العزي ، اعجب ما في مجلس اللهوجري ، من دمع الراووق لما انسكبت ،

لم تزل البطة في قهقهة ، بينا تضحك حتى انقلبت ،

القيراطي ، باكرت راووقي وبطتي التي ، قد قهقهت ودم المدامة يسفك ،

واضعت مالي فيهما حتى غدا ، هذا يصفي لي وهذا يضحك ،

جوبان ، ولما حكى الراووق في العين شكله ، وقد علق العنقود في سالف الدهر ،

تذكرت عهدا بالكروم وشكله ، عيون على ايام عصر الصبا تجري ،

القاضي فخر الدين بن مكانس ٥ ٥

قم واصلب الراووق واشف قلبي ، منه وبلغني بذاك سولي ،

واسفك دم الزق ونادي هذا ، جزا من يلعب بالعقول ،

الاربلي من فرحتي بالندامي واجتماعهم ، حولي وقربهم مني وايناسي ،

جعلت صحفة خدي تحت اخمص ما ، قد عادرته الندامي اسفل الكاس ،

في الكوز ، حرقوني لعل يستنطقوني ، وجدوني على البلاء صبورا ،

فلهذا رفعت فوق الايادي ، ولثمت من الملاح ثغورا ،

في الشربة وذي اذن بلا سمع ، وذي قلب بلا قلب ، اذا استولي على الحب فقل ما شيت في الصب ،

قال مولفه قلت والحب قد ترشف كاسا ، ثم اهوي بفيه للقلدان ،

قرن يا قلدان بين الندامي ، بالحميا وبرد ما اللسان ،

الدمشقي في مخده ، تقول مخدتي لما اضطجعنا ، ووسدني حبيب القلب زنده ،

فصدتم عند طيب الوصل هجري ، خذوني تحت راسكم مخده ،

ابن صاحب تكريت ، يا سايلي عن نسيم طي مروحة ، اهدت سرورا بترجيح وترويح ،

اما ترى الحوض اهدي من مراوحه ، ما اودعته قديما نسمة الريح ،

غيره ومروحة جعلت راحة لحر الحبيب وتلهيبه

كان سليمان اهدي لها نسيما من الريح تجري به

اخرفيها

اخرفيها ومروحة جا النسيم بها يجري ، تروح اكبادا اذيبت من الحر ،

حوتها يد كالبحر والبحر دونها ، واطيب ما جا النسيم من البحر ،

شاعر لطيف اني اذهب الرياح ولي يذهب الحر ، وجاه اذ الحبيب ثني الراس للقبل ،

نهيت الحبيب عن المروحه ، لمعنى وحسبك ان اشرحه ،

لقد خفت اذ من قتها النسيم ، ولا من خديه ان تجرحه ،

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاحبه فقير وصار يجلس في الطرق التي يسلكها السلطان ليري ذلك المملوك حال ركوبه مع السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من الركوب ومرض الفقير بهذا السبب وبلغ السلطان خبره فرثي له وامر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد

روحني عايدي فقلت له ، لا لا تجدني على الذي اجد ،

اما ترى النار كلما خمدت ، عند هبوب الرياح تتقد ،

ابن جروف ، ومروحه ان تاملتها ، تري فلكا دايرا باليد ،

وتطوي وتنشر من حسنها ، فتشبه قنزعة الهدهد ،

في منديل الكم ، ومنديل كم صنته وحفظته ، لامرين لم املك لاحداهما صبرا ،

لمسح دموع العاشقين اذا جرت ، ومسح فم المحبوب ان شرب الخمرا ،

ابن ابي حجلة ، ومبخرة تحكي المتيم في الهوي ، تنوح بما يلقاه من شدة الكرب ،

تقول وقد نمت بعرف بخورها ، اكتم ما القاه والنار في قلبي ،

ضيا الدين في عود المندل ، المندلي كريم ، سقيا له ولغرسه ،

لما ارادي بينا المته نسبة جنسه ، غدا على النار ملقي ، يجود فيها بنفسه ،

الخوارزمي ، وطيب لا تخل بكل طيب ، يحيينا بانفاس الحبيب ،

اذا ما شم انف حن قلب ، كان الانف جاسوس القلوب ،

المناوي المسك انف طيب ، مثل الشباب وزينه ، اذ كان للطيب عين ، فالمسك انسان عينه ،

واسعى الموصلي تنشق بسك اصداغي حلالا ، فهذا الطيب من عرق الجبين ،

الباب الرابع عشر في وصف الاغاني والات الملاهي ٥ ٥

اعلم ان مجلس سماع الاغاني من اجل اركان مجلس الشراب فان له تاثيرا عجيبا في استمالة
القلوب وهو شي تنتعش به جميع الارواح وغيرها حتى الحيوانات غير الناطقه فربما حكي
ان الجواميس اذا فارقت اماكنها وغابت عنها اياما في الما فاذا اراد اصحابها عودها
جمعوا اصحاب لالات الملاهي التي تعتادها الجواميس وخرجوا في طلبها فاذا سمعت
الجواميس صوت الالة اخرجت روسها من الما وطربت ثم خرجت من الما فتراجع
اصحاب الالات قليلا قليلا والجواميس تتبعها حتى تصل الي اوطانها وحكى بعض اهل الهند
ان الفيل اذا اصيد امتنع من العلف والشرب حزنا على مفارقة وطنه وحنينا اليه فيغنون
له بالالحان الشجية حتى تطيب نفسه فياكل ويشرب وحكي نحو هذا عن كثير من انواع
الطير وشوهد ذلك بالعيان واخبر به الثقاه ورواة اصحاب التواريخ من ذلك نزول
اليمام على حس العود ووقوفه على حافة الخافقية وشربه ما فيها ودورانه بين الخافقتين
والمغني لا يغير عليه الضرب فاذا غير النغمة التي كان فيها طار الي مكانه واذا اعادها عاد
فاذا كان هذا من الحيوانات التي هي غير عاقله فما بالك بالانسان الذي هو اشرف الحيوانات
الارضية فهو اشد ملايمة للايقاعات المطربة فللغنا في النفوس منزلة وتاثير عجيب وموقع
لطيف في تصفية الذهن وروحة القلب واستجلاب السرور واما لذات
النفوس اربعة لذة المطعم والمشرب والنكاح والسماع فالثلاثة الاول لذات
جثمانية ولا يتوصل الي واحدة منها الا بحركة وتكلف ولذة الغنا لذة نفسانية ونشاة
روحانية تدب في البدن وتسري في الروح من غير تكلف ولا حركة فلذلك سهل ماخذها
وخف تناولها على النفوس وما الطف قول مجير الدين بن تميم

فالوا ارابك كل وقت ٭ تهيج بالشرب والغناء
فقلت اني فتى قنوع ٭ اعيش بالماء والهواء

قال افلاطون فلتسمع الاصوات الطيبة فان النفس اذا احزنت خمد نورها فاذا
سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد قال معويه وقد سمع عنده مغني
فحرك راسه وصفق بيديه والتذته الاريحيه ثم لما ثاب اليه رايه اعتذر منه وقال
ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب وقال ابو الحسن بن مقله يعجبني من يقول
الشعر تادبا لا تكسبا ويغني تطربا لا تطلبا وكان مروان بن ابي حفصة اذا تغدى

عند

عند الموصلي يقول لما الغنا غذا الاشباح كما ان الشراب غذا الارواح تقال الخمر
كالجسد والسماع كالروح والسرور ولدهما واعلم ان بين الخمر والغنا مناسبة في
اكثر الاحوال ومضارعة فيما يجمعانه من محمود الخصال لان فيه ما يصير الجبان
اذا سمعه شجاعا ومنه ما يكون للهم دفاعا ونغمه تبعث التشجيع على السخا ومقابلة
سوال السايل بالعطا وفيه ما ليس في الخمر من الخصيصة العجيبة للامر وذلك ان الرجل
الواحد يغنى له في طريقة فيلين خلقه واذا انتقل الى غيرها ظهرت شراسته وخلقه
واذا سمع طربا منه استفزه واذا غني بصوت اخر لم يمكن العواصف ان تهزه ولممازجة الاصوات
الحسنة بالارواح واهدائها الي القلوب طرايف الافراح كانت البهايم كما تقدم اذا
سمعتها تحن اليها والطير تشغف بها وتطرب عليها والابل يكسبها الحدا كما يكسب الانسان
الغنا والخيل والبغال والحمير تلذ بشرب الما اذا تواصل من ساقيها الصفير والحمامة
المطوقة والشحارير والبلابل والزرازير تسمع اصوات نفسها فيثير منها الطرب في
تسجيعها وذلك يدعيه الى تكريرها وترجيعها ولاجل ذلك تتخذها الملوك في قصورهم وتجعل
اماثل الناس كثيرا منها في دورهم وان كانت اصواتها لا تدل على معنى يعلم ولا يتضمن ما
يعرب عنه الكلام الذي يفهم فما بالك بالاصوات التي يسمعها السامع ويعيها ويفهم
ما تفيده من معانيها اذا ادركتها ملحنة ممن حصوا لصفات الحلوق والنغمات المستحسنه
ولهذه العلة صار من يسمع غنا المحسن يشرب من النبيذ عليه ازيد مما لا يحتمله حاله
اذا لم يصغ اليه وقد علم ان الصبي الطفل اذا نزع خلقه واتصل بكاه لوجع بنا له وزاد
قلقه وصوتت له داينه بكلام تلحنه سكن وجعه وزال ارقه قال كشاجم

ان كنت تنكر في الالحان فايده ونفعا ٭ فانظر الى الابل التي لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحدا ٭ فتقطع الفلوات قطعا

وقال اخر وليس الشرب الا بالملاهي ٭ وبالنغمات من مثنى وزير
فلا تشرب بلا طرب فاني ٭ رايت الخيل تشرب بالصفير

واما الالات التي اتخذت للغنا فكثيره وانواعها عند ارباب الفنون شهيره
والعود اجلها خطرا واوقعها في القلوب اثرا وقد كان داود عليه السلام احذق الناس

بصوغ الالحان في تسبيحه ومعرفة الفاسد في ذلك من صحيحه وبه كان يضرب
المثل في حسن ايقاعه وارتياح القلوب لصوته وتعريده وكان قبل افضا الملك
اليه واجتماع بني اسرايل اليه يحضر ملكهم طالوت اذا غلب عليه خلط ردي كان
يعتريه فيامران يوقع له بالعود ويسمعه من الفاظه الحسنة ما يسكن اليه
ويشفيه ولما صار الملك اليه نصب من سط الحذاق تلحين المزامير والتسبيح
على العيدان والطنابير وغيرها من الدفوف والطبول والصلاصل وما يجري
مجراها جماعة وكانت العدة التي تحضر من هذه الطايفة اربعة الاف في
كل ليلة وذكر ذلك جميعه الثعالبي في موايد الافراح وحدود الغنا اربعه
لا يستغني عن واحد منها وبها يتم وعليها يبنى واولها النغم ثم تاليفه ثم ايقاعه
فما اشتمل من الشعر على هذه الحدود فهو غنا وان نقص منه فليس بغنا وما قدم
احد من الامم الماضية شيا على العود من انواع الملاهي لما جمع من الفضايل التي
استبد بها وقصر سواه عن لحاقها والحاذق به في الغنا مقدم على كل حاذق وذكر
ان عبد الملك بن مروان اتي في الليل بشاب ومعه عود فقيل له ما هذا او كان عنده
قوم ولاي شي يصلح هذا وما يصنع به فسكت جلسا وه فقال عبد الله بن مسعدة الفزاري
هذا عود يا خذ خشبة فتشق وترقق وتلصق ثم تعلق عليه هذه الاوتار وتحركها
الجارية الحسنا فتنطق باحسن من وقع القطر في البلد القفر وامراته طالق ان لم
يكن كل من في هذا المجلس يعلم منه مثل ما علمت وهم ايت يا امير المومنين فضحك عبد الملك
وامر باطلاق الشاب وينبغي فصل وينبغي ان يكون المغني جميل الخلق حسن
الخلق له حلاوة وعليه طلاوة لطيف الاشارة مستعذب العبارة حافظا لكثير من
الملح والاخبار والنوادر والاشعار عالما بعلم النحو والاعراب غير نمام ولا مغتاب
ولا فضولي ولا عتاب كتوما للاسرار متوقيا طرايف الاشرار ذا ريحة ذكية وشوة
نقية وجوارح سالمة من العيوب وشمايل يخف بها على القلوب صناعة معجبة واغانيه
مطربة فمن اجتمعت له هذه الصفات والمناقب وعلم ما تقدم ذكره من النقايص
والمعايب كان باصطفا الملوك حقيقا واختصاصهم خليقا ومنهم من يكون
صادقا في صناعته يبلغ في حكمه غاية استطاعته واجتمعت فيه الخصال الحميده

وعرف

وعرف بالخلال السديده غير انه لم يرزق صوتا حسنا ولا تجد القلوب من
بديع نغماته المطربة سكنا فتصطفيه الملوك لتعليم الغلمان والوصايف
فتحفها بما تصل القدرة اليه من انواع الحكم وبديع اللطايف والمهذب من كل
علم وصناعة قليل وتعديد ما يوجد من اخلاق الرجال لا يجد البليغ الى استقصايه
سبيل قال اسحق بن ابرهيم الموصلي شر الغنا والشعر الوسط لان الاعلا
منهما يطرب والادنى يضحك ويعجب والوسط لا يضحك ولا يطرب وذكر الشيخ
جمال الدين بن نباته في شرح العيون ما صورته ويقال ان اول من اتخذ العود
الملك المتوشلخ على مثال فخذ ابنه الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل
بعض حكما الفرس وذكر ان اول من غنى على العود بالحان الفرس النضر بن الحارث
ابن كلده وفد على كسرى بالحيره فتعلم ضرب العود والغنا وقدم مكة فعلم اهلها
واول من غنى في الاسلام بالحان الفرس سعيد بن مسجح وقيل طويس وذلك ان عبد الله
ابن الزبير لما ولي بنى الكعبة ورفعها وجدد بناها وكان فيها صناع من الفرس
يغنون بالحانهم فوقع عليها ابن مسجح الغنا العربي ثم دخل الشام فاخذ من الحان الروم
ثم دخل الى فارس فاخذ الغنا وضرب بالعود وبدي هذا العلم ببطليموس وختم
باسحق بن ابرهيم الموصلي ومما يويد ذلك انه قال بعث الي المامون يوما وبين يديه
ثمانية عشر مغنيه تسعة عن يمينه وتسعة عن يساره وعنده ابرهيم بن مهدي عمه فقال لي
كيف تسمع يا ابا اسحق فقلت اسمع خطا يا امير المومنين فقال لابرهيم ما تقول يا عم
فقال ما قال باطل ما هنا خطا ولكنه يريد ان يتزيد عندك فقلت يا امير المومنين
اتاذن لي ان اوقفه على الخطا وانا ناظره فيه قال نعم قلت على انه سيدي وانا عبده
او على الانصاف فقال بل على الانصاف فقلت تامر الجواري ان يغنين الصوت
الذي غنينه اولا فغنينه ثم قلت لابرهيم افهمت الخطا فقال لا قلت فاني القي عنك
النصف والخطا في التسع البواقي اللواتي في الجانب الايسر افهمت قال لم اسمع خطا
قلت فاني احفف عنك ايضا هو في الاربع الاواخر فاجتهد في التفهم فقال ما ها هنا
خطا قلت فانه في اخر الجواري كلهن فتفهم فلم يقف عليه فقلت للجارية امري ان
وحدك وامسك البواقي وغنت فقلت ما ترى قال صدقت الخطا ها هنا فقال المامون

احسنت انظر كيف فهم اسحق الخطا من اثنين وسبعين وترا ولم تفهمه انت الا من اربعة
وابدع من ذلك واعرب ان المغنيين تناظروا يوما عند الواثق فذكروا الضراب
وحذقهم فقدم اسحق بن ابرهيم زبربا على ملاحظ وكان لملاحظ في ذلك الرياسة
والتقدم عليهم باجمعهم فقال الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك فقال
اسحق يا امير المومنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما قال فامر بهما
فاحضرا فقال له اسحق ان للضرب اصوات محفوظة فامتحنهما بصوت منهم قال افعل
فسمى ثلاث اصوات فضربا عليهما فتقدم فيهما زبرب وقصر ملاحظ فعجب الواثق من اظهار
ما ادعاه في مجلس واحد قال ملاحظ فما له يا امير المومنين يحيلك على الناس ولا
يضرب هو فقال يا امير المومنين انه لم يكن في زماني اضرب مني ولكنكم اعفيتموني
من الضرب وشغلتموني عنه بالغنا فثقلت مني ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها
احد من هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك رهانه ففعل ملاحظ
ذلك فقال اسحق يا امير المومنين هذا خلط الاوتار خلط سعيد وهو لا يا لوا فسادها
ثم اخذ العود وجسه ساعة حتى عرف مواقعه ثم قال يا مخارق غن اي صوت شيت
فغنى مخارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد المشوش فلم تخرجه عن لحنه
في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر على الدساتين فقال
له الواثق والله ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على الجواري قال هيهات
يا امير المومنين هذا شي لا تفي به الجواري ولا يصلح لهن البتة انما بلغني ان الفلهبذ ضرب
يوما بين يدي كسري ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته فرقبه حتى قام
لبعض شانه فقام الي عوده فشوش عليه بعض اوتاره فرجع الفلهبذ وضرب وهو لا يدري
والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج
عن اللحن ولم يعبه منه ثم قام من ساعته واخبر الملك بالقصة فامتحن العود وعرف
ما فيه فقال له زه وزه وزهان زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه
بهذه المخاطبة قال اسحق فلما تواطت الروايات بهذه حدثت نفسي به ورضتها عليه
وقلت لا ينبغي ان يكون الفلهبذ اقوى على هذا مني فما زلت استنبطه بضع عشرة
سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقته من الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف هي

والمواضع

والمواضع التي تخرج النغم كلها من اعاليها الى اسافلها وكل شي منها يجانس شا منها
كما اعرف ذلك في موضع الدساتين وهذا شي لا تفي به الجواري فقال الواثق لعمري لقد
صدقت ولين مت لتموتن هذه الصناعة من بعدك وامر له بثلاثين الف درهم
قلت نعم اذا صح ما قيل فابليس اعرف منه بهذه الصناعة بل ربما قيل انه اخذ
عنه نوع من المغنى يسمى الماخوري ويقال انه جرى مثل ذلك لوالده ابرهيم الموصلي
وانه اخذ عن ابليس الغنا الماخوري وكان ابرهيم يلقيه على الجواري فتضاعف قيمتهن بسبب
ذلك كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى **قال اسحق** بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد
ذات ليلة وقد طرب حتى سكر ونام فوضعت العود من يدي انتظر انتباهه اذ دخل
علي شاب حسن الوجه فسلم وجلس ثم ضرب بيده الى الشراب فشرب ثلاثة اقداح
ثم اخذ العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم **غنى**

الا عنياني قبل ان تتفرقا ۞ وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضو الصبح ان يفضح الدجى ۞ وكاد قميص الليل ان يتمزقا

فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غنيت الخلفا فغنهم هكذا وقام
وخرج فقمت في اثره وقد ذهب عقلي حيرة من حسن غنايه فقلت لاصحاب الستارة
من هذا الرجل الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى يخرج فاتيت الى موضعي فانتبه الرشيد
فحدثته الحديث وغنيته الصوت فلم يزل يستعيده حتى نام فلما افاق قال وددت
والله لو اسمعنا هذا الرجل بغنايه من غير ان يعرفنا بنفسه وامر لي بجايزة ما امر لي بمثلها
قط واصطبحنا على الصوت اياما **وروى** اسحق بن ابرهيم الموصلي نظير ذلك قال
ابرهيم استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من ايام الجمعة لانفرد فيه باخواني وجواري
فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم انا استثقله فله انت فيه بما شيت قال
فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت في اصلاح طعامي وشرابي بما احتاج اليه وامرت
البوابين بغلق الابواب وامرتهم ان لا ياذنوا لاحد في الدخول علي فبينا انا في مجلس والحرم
قد حففن بي واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان
وعلى راسه قلنسوة وفي يده عكاز مقمعة بفضة والطيب يفوح منه حتى ملي الدار
والرواق فدخلني غيظ عظيم لدخوله علي وهممت بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام

فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ بي في احاديث الناس وايام العرب واشعارها
حتى سكن ما بي من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخال مثله علي لادبه
وظرفه فقلت هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه قلت فالشراب قال ذلك اليك
فشربت رطلا وسقيته مثله فقال يا ابا اسحق هل لك ان تغنينا شيئا من صنعتك بما
قد فقت به عند العام والخاص فغاضني قوله ثم سهلت الامر على نفسي ثم اخذت العود
فجسسته ثم ضربته وغنيت فقال احسنت يا ابرهيم فازددت غيظا وقلت ما رضي بما
فعله في دخوله بغير اذن واقتراحه علي حتى سماني باسمي ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل
لك ان تزيد ونكافيك فتقدمت واخذت العود وغنيت وتحفظت بما غنيته قياما
تاما لقوله لي اني اكافيك فطرب وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك في
الغنا فقلت شانك واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ
العود وجسه فوالله لقد خلت ان العود ينطق بلسان عربي واندفع يغني

ولي كبد مقروحة من يبيعني • بها كبد ليست بذات قروح
اباها علي الناس لا يشترونها • ومن يشتري ذا علة بصحيح
ائن من الشوق الذي في جوانحي • انين غصيص بالشراب قريح

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت الابواب والحيطان وكلما في البيت يجيبه ويغني
معه من حسن غنايه حتى خلت والله اني اسمع اعضاي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا
استطيع الجواب والحركة لما خالط قلبي ثم غنى ثانيا فقال

الا يا حمامات اللوى عدن عودة • فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني • وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما • شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما • بكين ولم تدمع لهن عيون

قال فكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى ثالثا

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ان هتفت ورقا في رونق الضحى • على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة • وذبت من الوجد المبرح والجهد

وقد

وقد زعموا ان المحب اذا نأى • يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا هو الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنايك وعلمه
جواريك فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني
فارتعدت وقمت الى السيف فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة
فقلت للجواري اي شي سمعتن عندي فقلن سمعنا سماعا لم نسمع قط احسن منه فخرجت
متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسالت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما
دخل اليك اليوم احد فرجعت لاتامل امري فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب
البيت لا باس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وقد كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الى
الرشيد فاخبرته الحديث فقال لي ويحك اعتبر الاصوات التي اخذتها فاخذت العود
فاذا هي راسخة في صدري فطرب الرشيد عليها وطفق يشرب ولم يكن قد عزم على الشراب
وقال كان الشيخ اعلم بما قال انك اخذتها وفرغت منها فليته متعنا بنفسه يوما
واحدا كما متعك وامر لي بصلة فاخذتها وانصرفت قال ابو الفرج الاصفهاني هكذا
حدثنا ابن ابي الازهر بهذا ما قوله فيه قال كشاجم الكاتب في كتابه المسمى
بادب النديم انما سمي الماخوري لان ابرهيم بن ميمون الموصلي كان يكثر الغنا في طريقته
في المواخير والخبر الذي تذكره العوام عن اسحق وتمثل ابليس له وتعليمه اياه هذه الطريقة
حديث خرافات انتهى ورايت في بعض التعاليق حكاية لاسحق ايضا شبيهة بما تقدم
ونسبها بعضهم الى ابرهيم بن عبد الله الكاتب ولكنها في غاية الظرف واللطافة قال
اسحق بن ابرهيم الموصلي بينما انا ذات يوم في منزلي وكان زمن الشتا وقد انتشرت
السحب وتراكمت الامطار تقطر كافواه القرب وامتنع الغادي والرايح من المسير في الطرقات
لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم اقدر على المسير
اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضر لي ما اتشاغل به فاحضر لي طعاما
وشرابا فتنغصته اذ لم يكن معي من يوانسني ولم ازل اتطلع من الطاقات وارقب الطرقات
الى ان غربت الشمس واقبل الليل وايست وتذكرت جارية كنت اهواها لبعض اولاد
امير المومنين المهدي واحبها حبا شديدا وكانت هي ايضا تحبني وكانت عارفة بالغنا

وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندي لتم سروري وطابت ليلتي واهدتني مما
انا فيه من الفكرة والقلق واذا بطارق يدق الباب وهو يقول

ايدخل محبوب على الباب واقف

فقلت لعل غرس التمني قد اثمر وقمت الى الباب واذا بصاحبتي وعليها مرط اخضر
وقد اتشحت به وعلى راسها وقاية قد عملت من الديباج لتقيها من المطر وقد غرقت في
الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها من المزاريب وهي في قالب لا ارضاه لها فقلت لها يا سيدتي
ما الذي اتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاني وقد وصف ما عندك من الصبابة
والشوق الشديد فلم يسعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك فعجبت من ذلك وكرهت ان
اقول لها اني لم ارسل اليك احد فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعد ما قاسيته من الم الصبر فوالله
لقد كنت مشتاق اليك كثيرا لصبابة نحوك ولو ابطات ساعة كنت انا احق بهذا العنا عند
والصبر على التعب ثم قلت للغلام هات الما فاقبل بسخانة فيها ما سخن قد اعد لمثل هذا
ثم امرته ان يقلب على رجليها وتوليت غسلهما ثم استدعيت ببدلة من فاخر الملبوس فالبستها اياها
ونزعت جميع ما كان عليها وجلسنا فاستدعيت بالطعام فابت فقلت فهل لك في الشراب
فقالت نعم فتناولت اقداحا ثم قالت من يغني لي قلت انا يا سيدتي قالت اني لا احب هذا منك
قلت فبعض جواري قالت لا اريد قلت غني لنفسك قالت ولا انا قلت فمن يغني لنا قالت
اخرج فالتمس لنا من يغني فخرجت طايعا لها على كره واياس من ان التقي احدا في مثل ذلك الوقت
فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا انا باعمى يخبط الارض بعصاه ويقول لا جزا الله من كنت عندهم
خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي فقلت امغني انت قال نعم فقلت هل لك
ان تتم ليلتك عندنا وتونسنا بقربك قال ان شيت فخذ بيدي فاخذت بيده وسرت
الى داري ودخلت واستاذنت وقلت يا سيدتي فايدة في مغني اعمى نلتذ به ولا يرانا فقالت
علي به فادخلته واعرضت عليه الطعام فاكل اكلا نضيفا وغسل يديه وقدمت له الشراب
فشرب ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت اسحق النديم فقال لقد كنت اسمع بك والان
فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدي لقد فرحت بمن يسر بك قال غني يا اسحق واحدة على
سبيل المجانة وقلت السمع والطاعة واندفعت اغني فلما انقضى الصوت قال يا اسحق قاربت
ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي والقيت العود من يدي فقال ما عندك من يحسن ان يغني

قلت عندي

قلت عندي جارية قال مرها ان تغني قلت تغني وانت واثق بغناها قال نعم فغنت
فقال لها ما صنعت شيا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا
جدنا به فان كان عندك شي فتصدق به فقال علي بعود لم تمسه يد فامرت الخادم
فاتى بعود جديد لم تمسسه يد فجسه اوتارا ثم ضرب طريقة لا اعرفها واندفع
يغني بصوت ندي وحلق شجي وهو يقول

سري يخبط الظلما والليل عاكف ... حبيب باوقات الزيارة عارف
فما راعني الا السلام وقولها ... ايدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الي الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك ما وسعه صدرك ساعة
واخرجته الى هذا الرجل فحلفت لها واعتذرت اليها وجعلت اقبل يدها وادغدغ نديها
واعضعض خديها حتى ضحكت ثم التفتت الى الاعمى وقالت له غن يا سيدي فاخذ العود
واندفع يغني

الا ربما زرت الملاح وربما ... لمست بكفي البنان المخضبا
ودغدغت رمان الصدور ولم ازل ... اعضعض تفاح الخدود المكتبا

فقلت يا سيدتي فمن الذي اعلمه الان بما نحن فيه قال صدقت ثم تجنبناه فقال
يا سيدي لا راي الحاقن فقلت يا غلام قم بين يديه بالشمعة فخرج وابطا فخرجنا في طلبه
فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فما ندري افي السما صعد ام في الارض نزل
فعلمت انه ابليس وقد قادني ثم انصرف لا عدمت مزاره فتمثلت بقول ابي نواس

عجبت من ابليس في كبره ... وفي الذي اظهر من خوبته
تاه على ادم في سجدة ... وصار قوادا لذريته

ومن لطافة ابرهيم الموصلي وقوة حيله على بلوغ اغراضه ما حكي انه حضر عند
الرشيد ليلة فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال الرشيد
لابرهيم هاته قال لا اعرفه فقال الرشيد غن يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا وثالثا وابرهيم
لا يعرفه فاجاز الرشيد ابن جامع بجوايز وانصرف ابرهيم مكسورا الى منزله فلم يلبث ان
بعث الى محمد المعروف بالدف وكان من محسني المغنيين وكان اسرع الناس باخذ الصوت وكان
الرشيد وجد عليه فقال ابرهيم اخترتك لامر لا يصلح له الا انت واريد ان تمضي من ساعتك
الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما تم علي وتغتابني عنده وتحتال ان تسمع منه الاصوات

الثلاثة وتاخذها وتك على رضي الخليفة عنك فمضى محمد من ساعته الى ابن جامع وتحايل ان انشده اياها وهي

اذا دعي باسمها داعٍ ليحزنني ۞ كادت لها شعبة من مهجتي تقع
لو ان لي صبرها او عندها جزعي ۞ لكنت اعلم ما اتي وما ادع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها ۞ ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

الصوت الثاني طرقتك زايرة فحي خيالها ۞ بيضا تخلط بالجمال دلالها
هل يطلبون من المختار نحوها ۞ ما كفهم او يستروز هلالها

الصوت الثالث شطت سعاد وامسى البين قد افدا ۞ واورثتك سقاما يصدع الكبدا
فما احتيالك ان جد الرحيل بهم ۞ وخلفوك غداة البين منفردا
لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا ۞ ولا تزال احاديثي بهم جددا

فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واستحكمها واستاذن وانصرف الى ابرهيم من وقته فالقاها عليه فاخذها واتقنها وغدا الى الرشيد فوجد ابن جامع عنده فلما راه عنفه وقال له كان ينبغي ان تجلس في بيتك شهرا لا تظهر لاحد مما لاقيت من ابن جامع قال ابرهيم فجعلني الله فداك ان اذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر قال يا امير المومنين انه ليس لي ولا لغيري ان يراك تشتهي شيا ويعارضك فيه والا فما في الارض صوت الا واعرفه فقال له دع عنك هذا فانك قد اعترفت بالامس بالجهالة فان كنت تعرفه فهاته الآن فاندفع ابرهيم يغني حتى مضى على الاصوات الثلاثة واستوفاها عن اخرها وربا فاق ابن جامع في حسن ادايها فكاد الرشيد ان يطير من الفرح وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره ولا عرفها لسواه وانما هي من صنعته فقال الرشيد بحياتي اصدقني فحكى له القصة فادعى بمحمد الدف ورضي عنه والطف من ذلك ما اتفق لولده اسحق الموصلي فانه قال نادمت المامون ليلة انا وابرهيم المهدي فلما اردنا الانصراف التفت الى ابرهيم وقال بحقي عليك يا عم الا ما عملت ابياتا وصنعت لها لحنا حديثا ثم قال لي مثل ذلك وقال بكرا علي فقد اشتهيت الصبوح غدا فقلت والله لاكيدن ابرهيم ولاسرقن صوته فلما صليت العشا ركبت وانصرفت الى سا باط ابن ابرهيم

وكان

وكان له عليه مجلس فقعدت فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث ان جلس ابرهيم في مجلسه ودعى بجواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويكرره مرارا وانا اضرب على فخذي واتبع الصوت حتى اخذته واتقنته ولم ازل على ذلك الى الصباح فلما كان السحر اتاني الغلام فركبت وسرت من ساعتي الى المامون فدخلت عليه فقال اكلت شيا قلت لا فدعى بطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته الشعر وهو

قالت نظرت الى غيري فقلت لها ۞ وسايل الدمع من عيني محدور
نفسي فداؤك طرف العين مشترك ۞ والقلب مني عليك الدهر مقصور
والعين تنظر احيانا وباطنه ۞ مما يقاسي يظهر الغيب مستور

فطرب المامون وشرب فما لبثنا ان جا ابرهيم بن المهدي ودخل فدعي له بالطعام والشراب فطعم وشرب ثم جلس فغنى الشعر فقال له المامون ما هذا يا ابرهيم اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد ان يسطو به فنهض ابرهيم قايما على قدميه وقال يا امير المومنين وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك في عنقي ما سبقني الى هذا الصوت احد فقال المامون هذا اسحق غناه قبل حضورك ثم قال يا ابا اسحق غنه فغنيته فبقي ابرهيم مبهوتا لا يجيز جوابا فلما رايت تلك الحالة قلت يا امير المومنين اللحن والشعر لابرهيم ولكن سرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال يا احمد بن هشام خذ ثلاثين الف درهم وادفعها لاسحق لتضييع ابرهيم سره قال اسحق فعدوت على ابرهيم وقلت ايها الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل شيا جادلك به امير المومنين ولكن كرمت والله ان تسفك دمي فلا تعد من المزح الى مثل هذا فان الملوك تعفو عن الكثير وتقتل على اليسير

قال احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان هارون الرشيد هب ليلة من نومه فدعى بحمار عنده يركبه في القصر فركبه وخرج في دراعة وشي متلثما بعمامة ملتحفا بازار وشي وبين يديه اربعماية خادم اسود سوى القواسين وكان مسرور الفرغاني جريا عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج من باب القصر قال له اين تريد يا امير المومنين في هذه الساعة قال اردت منزل ابرهيم الموصلي قال مسرور فمضى حتى انتهى الى منزل ابرهيم

الموصلي فخرج وتلقاه وقبل حافر حماره وقال له يا امير المومنين افي مثل هذه الساعة
تظهر قال نعم شوق طرقني اليك ثم نزل فجلس في طرف الايوان واجلس ابرهيم
فقال له ابرهيم ابسط شي ناكله قال نعم فجا بما به طاير كانها كانت معدة له فاصاب
منها شيا يسيرا ثم دعي بشراب فقال الموصلي اعتيك وتغنيك جواري فقال بل الجواري
فخرجن جواري ابرهيم فاخذن صدر الايوان وجانبيه فقال ايضربن كلهن ام واحدة
واحدة فقال بل يضرب اثنان اثنان وتغني واحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان
واخذ جانبيه والرشيد يسمع ولا ينصت لشي من غنايهن الى ان غنت صبيه من حاشية
الصفة ٥ يا موري الزند قد اعيت قوادحه • اقبس اذا شيت من قلبي بمقباس •
• ما اقبح الناس في عيني واسمجهم • اذا نظرت فلم انظرك في الناس •
فطرب الرشيد لمعناها واستعاد الصوت مرارا وشرب ارطالا وسال الجارية
عن صانعه فاسكت فاستدعاها فتقاعست فامرها فاقيمت بين يديه فاخبرته
بشي فاسرته اليه فدعي بحماره فركبه وانصرف ثم التفت الى ابرهيم فقال له ما ضرك
ان لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حين دعي به بعد ذلك وادناه قال وكان الذي
اخبرته الجارية ان الصنعة في الصوت لاخته عليه بنت المهدي وكانت الجارية لها فوجهتها
اليه لتطارحه وقريب من ذلك ما حكي عن ابرهيم الموصلي قال قال لي الرشيد بكر حتى
نصطبح فقلت انا والصبح فرسا رهان نستبق الى حضرتك فبكرت واذا به خال وبين يديه
جارية كانها غصن بان حلوة المنظر فغنت شعرا لابي نواس
• توهمه لحظي فاصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري اثر •
• ومن يفكري خاطرا فجرحته • ولم ار جسما قط يجرحه الفكر •
• وصافحه كفي فالم كفه • فمن غمز كفي في انامله عقر •
قال ابرهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت من هذه يا امير المومنين
فقال هذه التي يقول فيها الشاعر ٥ ٥
• لها قلبي الغداة وقلبها لي • فنحن كذاك في جسد وروح •
ثم قال لها غني فغنت ٥ ٥
• تقول غداة البين احدي نسايهم • لي الكبد الحرا فسر ولك الصبر •

• وقد خنقتها عبرة فدموعها • على خدها بيض وفي نحرها صفر •
قال وشرب وسقاها وقال غني يا ابرهيم فغنيت حسب ما في قلبي غير متحفظ من شي
• تشرب قلبي حبها ومشي بها • تمشي حميا الكاس في جسم شارب •
• ودب هواها في عظامي فشفها • كما دب في الملسوع سم العقارب •
قال ففطن لتعريضي وكانت خميلة مني فامرني بالانصراف ولم يدع بي شهرا
ولا حضرت مجلسه فلما كان بعد شهر دس الي خادما ومعه رقعة مكتوب فيها
• قد تخوفت ان اموت من الوجد • ولم يدر من هويت بما بي •
• يا كتابي اقرا السلام على من • لا اسمي وقل له يا كتابي •
• كف صب اليكم كتبتني • فارحموا عبرتي وردوا جوابي •
• ان كفا اليكم كتبتني • كف صب فواده في عذاب •
فاتاني الخادم بالرقعة فقلت له ما هذه قال رقعة فلانه الجارية التي غنتك
بين يدي امير المومنين فاحسست بالقصة وشتمت الجارية ووثبت عليه وضربته ضربا
شفيت به قلبي وغيظي وركبت الى الرشيد من وقتي فاخبرته بالقصة واعطيته
الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم قال على عمد فعلت ذلك لامتحن مذهبك ومروتك
والسعولي ورايت صاحب قطب السرور حكي هذه الحكاية ولكن ابدل
ابيات الجارية بقولها ٥ يقولون ساتر بالهوي لا تنم به • فكيف ودمعي بالهوي يتكلم •
• اظلم قلبي ليس قلبي بظالم • ولكن من اهوي يجور ويظلم •
• شكوت اليها حبها فتبسمت • ولم ار بدرا قبلها يتبسم •
وقولها • ان كنت الهوي تزايد سقمي • واخاف العيون حين ابوح •
• لا ابوحن بالذي في ضميري • لمن اهوي لعلني استريح •
وابدل ابيات ابرهيم ايضا بقوله ٥ ٥ ٥
• اذا ما كتمنا الحب نمت عيوننا • علينا وابدته الدموع السواكب •
• وان نحن اخفينا ضماير حبنا • اشارت بتسليم علينا الحواجب •
قال وامر لي بصلة سنية والله تعالى اعلم انني ما فعلت ذلك عفافا ولكن خوفا
والله اعلم واعجب من ذلك واصعب ما اتفق ان الوزير ابا عامر احمد بن مروان

ابن عبد الملك بن عمرو بن عيسى بن محمد بن شهيد كان قد أُهدي اليه غلام من
النصارى لا تقع العيون على احسن منه فلمحه الناصر فقال من اين لك هذا قال
هو من عند الله قال تتحفونا بالنجوم وتستاثرون بالقمر فاستعذر واحتفل في
هدية بعثها له مع الغلام وقال له لتكن داخلا مع جملة الهدية ولولا الضرورة
ما سمحت بذلك نفسي وكتب معه رقعة فيها

امولاي هذا البدر سار لافقكم ، وللافق اولى بالبدور من الارض
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة ، ولم ار قبلي من بمهجته يرضي

فحسن ذلك عند الملك واتحفه بالجزيل وتمكنت عنده مكانته ثم اهدي بعد
ذلك جارية للوزير من اجمل نساء الدنيا فخاف ان يصل الخبر الى الناصر فيطلبها منه
فتكون كقضية الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية وكتب معها

امولاي هذا البدر والشمس اولا ، تقدم كيما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق ، فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث ، ولا لك في مثل المرتبة ثاني

قال فتضاعفت مكانته عنده ثم وشى به بعض الاعادي عنده وقال انه بقيت
في نفسه من الغلام حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حتى تحركه الشمول ويقرع سنه
على تعذر الوصول اليه فقال الملك للواشي لا تحرك بذلك لسانك والا طار راسك
وعمل الملك حيلة فكتب على لسان الغلام رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي على
انفراد ولم ازل معك في نعيم وانا وان كنت عند السلطان مشارك في المنزلة مجاور
ما ابعد من سطوة الملك فتحيل في استدعاي منه وبعثها له مع غلام صغير السن
واوصاه ان لا يقول له هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف ابو عامر
على الرسالة واستخبر الخادم واحس بالشربة كتب على ظهر الرقعة

امن بعد احكام التجارب ينبغي ، لدي سقوط الطير في غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله ، ولا جاهل ما يدعيه ابو الحسد
فان كنت روحي قد وهبتك طايعا ، وكيف ترد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعدل الى استماع واشٍ به

ودخل

ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت من الشرك فقال الان عقلي بالهوى غير
مشترك انتهى ما اوردناه من حكايات ارباب الملاهي وبدايع تفاصيلهم
والان نشرع فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي هي اطرف من مواصيلهم

قال ابو الحسن الطبيب

قالوا على الريق تهوى الشرب قلت لهم ، نعم على شرب ريق طيب النغم
ان المدام وان جلت محاسنها ، عمر بلا نغم جسم بلا دسم

ابن سنا الملك فيه ، يا مطربا بغنايه وجماله ، يزداد فيه تشوقي وتسوفي
شيان فيك صبا الفواد اليهما ، نغمات داود وصورة يوسف

ابو اسحق ابرهيم بن خفاجه الاندلسي

امسى يقر لحسنه بدر الدجى ، وعنا يذوب لحنه الجلمود
فاذا بدا فكانه هو يوسف ، واذا شدا فكانه داود

السراج الوراق ، ومغرد فتن الورى بفصاحة ، وصباحة فللسمع وللمنظر
يفتر عن درين من ثغر ومن ، شعر فينطق عن صحاح الجوهري

زين الدين بن الوردي ، رب مغن ذكر لفظه ، موت يسلب مني الفواد
وكلما انث لي صوته ، وبان لي انشدت بانت سعاد

ابن الدين لبيكم ، بالروح افدي مغن ، بديع حسن جميل
قد حاز فيه ضروبا ، فيها تحار العقول
فالخصر منه رقيق ، والردف منه ثقيل

علا الدين بن ايبك ، منمنم العارض غنى لنا ، اشيا في السمع علا ذوقها
كانما في فيه قمرية ، تشدو ومن عارضه طوقها

ابن الوردي في طبيبين احدهما يغني والاخر يعيد ويمين

مجلسكم مجلس هنيء ، يجعل مال البخيل فيا
وفيه ظبي يقول شيا ، واخر لا يقول شيا

والطف ما سمعت في هذا المعنى قول ابن القيسراني

والله لو انصفت العشاق انفسهم ، اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

ما انت حين تغنى في مجالسهم ، الا نسيم الصبا والقوم اغصان ،

الشيخ تقي الدين بن حجه في مليح مغني يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوا مدامة ، اعذب من مودة الاحباب ،
شربتها عند سماع صوته ، سكرت في الحالين بالشرابي ،

وله في مليح منشد يعرف بابي الطيب

المرء مفتون باشعاره ، لا في سماع المرقص المطرب ،
الا انا في الشعر مع رقتي ، افتن من قول ابي الطيب ،

وما احسن ما قال بعضهم في مغنيه

جات بوجه كانه قمر ، على قوام كانه غصن ،
غنت فلم تبق في جارحة ، الا تمنيت انها اذن ،

بدر الدين بن الصاحب فيها

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا ، بالسكر من لذات تلك العيون ،
فقلت اذهبني صوتها ، في مثل ذا الحلق تروح الذقون ،

الصفدي في هذا المعنى ، قلت له اذ هز لي ذقنه ، ولام فيمن ذبت من عشقها ،
تذكر اذ غنت فقلنا نعم ، فقلت واشوقي الى حلقها ،

ولطيف قول بعضهم في مسحره

عجبت في رمضان من مسحرة ، قالت وكلتها في قولها ابتدعت ،
تسحروا يا عباد الله قلت لها ، ماذا السحور وهذا الشمس قد طلعت ،

شهاب الدين بن فضل الله في مغنيه سودا

يا رب سود الاجفان لها ، كالبيض الهند تاثير ،
يطربني ترجيع الحانها ، وكيف لا يطرب شحرور ،

ما قيل فيه من الهجو ، ومغن بارد النغمة مختل اليدين ، ما راه احد في دار شخص مرتين ،

غيره ، ومغن يورث النديم همًا واغتماما ، لو يغني في حريق صار بردًا وسلاما ،

اخر ، لا مرحبا بمغن ، طوي المسرة عنا ، قال الندامي جميعًا ، لما تغنى تعنى ،
يا ليته ما تغنى ، يا ليته مات عنا ،

اخر ، ومغني يغني ، اذهب اللذات عنا ، فسالناه سكوتا ، فابي يسكت عنا ،
فشتمناه فغنى ، استفى الفواد منا ،

غيره ، ومغن اذ تغنى ، اوسع الندماء زهما ، احسن الفتيان حالا ، كل من قد كان زهما ،

اخر ، وسودا من قبح الفاظها ، تميت السرور وتحيي الكرب ،
مقبحة الوجه مفلوجة ، فلا للزنا ولا للطرب ،

غيره ، قلت اذ غنى عراقا ، ليتنا في اصبهان ،

اخر ، غنى ابو الفضل فقلنا له ، سبحان مخليه من الفضل ،
غناوه حد على شربه ، فاشرب فانت اليوم في حل ،

غيره ، انك لو اصغيت يوما الى ، الحانه تلك المقاذير ،
حلت في الحلق امرا جالسا ، يعرك اذان السنانير ،

اخر ، انك لو تسمع الحانه ، تلك اللواتي ليس يعدوها ،
حلت من داخل حلقومه ، موسوس يخنق معتوها ،

نادرة حكي ان بعض الفلاسفة خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال للتلميذ امض بنا الى هذا المغني لعله يفيدنا صورة لطيفه فلما قربا منه سمعا صوتا رديا وتاليفا قبيحا فقال للتلميذ يزعم اهل الكهانة والزجر ان سماع صوت البومه يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت هذا يدل على موت البومه

في مغن مليح بيده دف

بروحي وروح الناس افدي مغنيا ، بديع الحيا والملاحة والنطق ،
اقول له لما حوى الدف كفه ، اعشا بقول سكر يا مالك الرق ،

للحكيم بن دانيال في مغنيه تضرب بالدف

ذات القوام الذي يهتز غصن نقا ، لو مر يوما عليه طاير صدحا ،
تبدي على الدف كالجمار معصمها ، لنقره ببنان بيته البلحا ،
غناوها برفيق الفخ ترجحه ، فما ينفط الاكل من رشحا ،

المعماري في مغن وشبب ، مغنيا نافسته ، مشبب لما جلس ، فذاك لا ان قوله ، وذا تكلم بنفس ،

وله ، وشبب ابدى لنا ، فو لا برحمته القوية ، مغام فكانه ، متكلم بالفارسيه ،

وله فيه، هويته مشببًا، جماله برح بي، تيم قلبي بالحجا، زمن عيونا لقصب،

ابن قزناص فيه، علقته مشببًا مهفهفًا، الخضع في حتى له فيسبح،

لا غرو ان تشب من تشبيبه، نار الجوى اما تراها تلفح،

وقال فيه، مشبب بجفاه راح يقتلنا، فان تداركنا بالنفخ احيانا،

هويت تشبيبه من قبل رويته، والاذن تعشق قبل العين احيانا،

الصفي الحلي من قصيد

بتنا بكاساتها صرعي ومطربنا، يعيد ارواحنا من مبداء الطرب،

بعث اتانا فلم نعلم لفرحتنا، من نفخة الصور ام من نفخة القصب،

بدر الدين بن الصاحب، اطربنا مشبب، من غير جعل سالة،

يا حسن موصول له، لم يفتقر الى صلة.

عفيف الدين بن المشد، ومطرب قد رانيا في انامله، شبابة لسرور النفس اهلها،

كانه عاشق وافت حبيبته، فضم بيديه ثم قبلها،

تقي الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز

متقبة مهما خلت مع محبها، يردها ديما وينظرها شزرا،

وتصحيفها في كف من شيت فلينقل، فان شيت في اليمني وان شيت في اليسرى،

القاضي حسام الدين بن عبد الظاهر التبريزي.

وناطقة بافواه ثمان، تميل بعقل ذي اللب العفيف،

لكل فم لسان مستعار، يخالف بين تقطيع الحروف،

فصيحة عاشق ونديم راح، وعزة موكب ومدام صوفي،

وكتب بعضهم الى شرف الدين الحلاوي ملغزًا

وناطقة خرسا باد شحونها، تلقنها عشر وعنهن تخبر،

يلذ الى الاسماع رجع حديثها، اذا اشتد منها مخرجاس منخر،

فاجابه مضمنًا، نهاني النهى والحلم عن وصل مثلها، وكم مثلها فارقتها وهي تصفر،

امين الدين فيها، وناطقة صفرا تنطق عن هوي، فتعرب عما في الضمير وتخبر،

يراها الهوي والوجد حتى اعادها، انابيب في اجوافها الريح تصفر،

والامير

والامير مجير الدين بن تميم كان قد هجا بالتضمين مولعًا به فقل ما يجد بيتًا الا ويضمنه وينقله الي معني اخر واليه الاشارة بقوله

اطالع كل ديوان اراه، ولم ازجر عن التضمين طيري،

اضمن كل بيت فيه معنى، فشعري نصفه من شعر غيري،

ثم تضمينه في الشبابة ايضا قوله

ولما حضرنا للسماع وهزت الملاهي وكل بالجوي يترنم،

صغينا الي تشبيبهم وغنايهم، فنحن سكوت والهوى يتكلم،

والمربه شمس الدين الكوفي فقال

وفي كفها شبابة تجمع الهوي، فنحن سكوت والهوي يتكلم،

وينفخ فيها الروح روح بامرها، وما هو جبر ولا هي مريم

وقال سيف الدين بن المشد

وعارية من كل عيب حبيبة، الي كل قلب ظل بايست مجروحا،

لها جسد ميت يعيش بنفخة، اذا دخلته الريح صار بها روحا،

تعيد الذي يلقي عليها بلذة، تزيد فواد الصب وجدا وتبريحا،

وتنطق بالسحر الحلال عن الهوي، وتوحي الى الاسماع اطيب ما يوحى،

الصفدي، يقول في مجلسنا زامر، لما الو ما الفي باصغاء،

يهجو زامرا، ما عندكم ميل الى حاضر، قلنا ولا شوقا الى ناي،

في زامر، وزامر يبعث في زمره، الى قلوب الناس افراحا،

كان اسرافيل في نابه، ينفخ في الاموات ارواحا،

الصفدي ايضا يهجو في زامرة سودا

وكانما المزمار في اشداقها، غرمول عير في حيا اتان،

وترى انامله على مزمارها، كخنافس دبت على ثعبان، وقال

السراج الحلبي، ولرب زامرة يهيج بزمرها، ريح البطون فليتها لم تزمر،

شبهت انملها على مزمارها، وقبيح مبسمها البشيع الابخر،

بخنافس قصدت كنيفا فاغتدت، تسعى اليه على خيار الشنبر،

ابن الدين ليكم منفردا بالطبلخانة قد غدا ، بفرط البها والحسن ينهى ويأمر
ولما راى عقلي على غصن قده ، غدا طايرا اضحى عليه ينقر
اخر في مغني عواد فتن الانام بعوده وبشدوه ، شاد تجمعت الفضايل فيه
حتى كان لسانه بيمينه ، وكانما يمينه في فيه
الشيخ برهان الدين القيراطي سمعت اوصاف عواد طربت لها ، فبت انشد اسرارا واعلانا
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ، والاذن تعشق قبل العين احيانا
وقال فيه يا صاح قم فالكاس صح مزاجها ، ووفت لك الايام بالمقصود
والعود لاطفه طبيب بالغنا ، درت اذا ما جس نبض العود
قلت اذ حرك عودا عارفا بالنغمات ، انت مفتاح سروري ، يا سعيد الحركات
وقال فيه مضمنا يا صاح قد نطق الهزار موذنا ، ايليق بالاوتار طول سكاتها
احرك الاوتار ان نفوسنا ، سكناتها وقف على حركاتها
وقال الشيخ بدر الدين بن الدماميني
غنى على العود شاد سهم ناظره ، امسى به قلبي المضنى على خطر
رنى الى وجست كفه وترا ، فراحت الروح بين السهم والوتر
ابو عبد الله تناسبت فيمن تعشقته ، ثلاثة تجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب ، قوس ومن نغمة صوت وتر
وفي المعنى قول الاخر يا عذولي في مغن مطرب ، حرك الاوتار لما سفرا
لم تهز العطف منه طربا ، عندما اسمع منه وترا
الصفي الحلي فيه سقى الله ارضا انبتت عود كل الذي ، زكت منه اغصان وطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود اخضر ، وغنى عليه الغيد والعود يابس
وقال ايضا فيه عجبي لهذا العود لا ، ينفك عن غرد الاوانس
شدت عليه الطير رطبا ، والغواني وهو يابس
ابرهيم في عود عود حوت في الروض اعواده ، كل المعاني وهو رطب قديم
فجار سجع الورق في نحوها ، ورقة الما ولطف النسيم
وقال فيه ايضا

وعود

وعود به عاد السرور لانه ، حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
يعرب في تعريبه فكانه ، يعيد لنا ما لقنته الحمايم
ابن نميم في عودية جات بعود كلما لعبت به ، لعبت به الاشواق والتبريح
غنت فجاوبها ولم يك قبلها ، شجر الاراك مع الحمام ينوح
ابن حجاج فيها هذا ومحسنة بالعود عاشقها ، بذلك الطيب في الاحسان مسرور
اذا انثنت وغنت خلت قامتها ، غصنا عليه قبيل الصبح شحرور
وقال الصفدي مضمنا فيها
جست مثاني عودها بانامل ، عبثت بلب الخاشع المتورع
وشدت فلو شاءت عذوبة لفظها ، عطفت عنان البارق المتسرع
وعجبت من ريح الصبا اذ لم تقف ، طربا ولكن ما لها اذن تعي
ابصرت يا عيني ما لم تبصري ، وسمعت يا اذني ما لم تسمعي
ابن نباته بروحي هيفا المعاطف حلوة ، تكاد بالحاظ المحبين تشرب
لقد عذبت الفاظها وصفاتها ، على ان قلبي في هواها معذب
تجاسر عودا للهو يشبه صوتها ، فمن اجل هذا اصبح العود يضرب
واجرى دموع العاشقين بلعبها ، فقال الاسى دعها تخوض وتلعب
عوادة عوادة ، بالنغم الملذذ ، قالت لنا اوتارها ، انطقنا الله الذي
الساجي فيها وكانه في حجرها ولذ لها ، ضمته بين ترايب ولبان
ابدا تدغدغ بطنه فاذا سهى ، عركت له اذنا من الاذان
ابن نميم فيها ومهاة قد راضت العود حتى ، عاد بعد الجماح وهو ذليل
خاف من عرك اذنه ان عصاها ، فلهذا كما تقول يقول
اخر فاجاد اشارت باطراف كانها ، انابيب در قمعت بعقيق
ودارت على الاوتار جسا كانها ، بنان طبيب في مجس عروق
قال القيراطي يهجو عوادا
عوادكم منطقه خارج ، وضربه ضرب من الحين
وعوده في الكف من قبحه ، ما زال مثل العود في العين

وله فيه ، لا عاد عواد غدا بيننا ، فالانس والراحة في حينه ،
، في يد عواد اعيذ الورى ، منه فليت العود في عينه ،
الخياط فيه ، واذا تربع لا تربع بعدها ، وغدا يحرك عوده متقاعسا ،
، فكان جرذان المدينه كلها ، في عوده بقرض عودا يابسا ،
سيف الدين المشد ، عوادنا قد طمست عينه ، فصار بالتصحيف فوادا ،
، ما عاد الا القيادات ، لاجل ذا اصبح عوادا ،

شمس الدين محمد الواسطي يهجو عوادا وزامرا

، شبهت ذا العواد والزامر اذ ، ضاقت علينا بهما المناهج ،
، كعقرب يضرب وهو ساكت ، وارقم ينفخ وهو خارج ،

لابن الوردي في جاريه جنكيه

، لبنت شعبان جنك حين تضربه ، يغدو باصناف لاات الورى هازي ،
، لا غرو ان صاد الباب الرجال بها ، اما تراه يحاكي مخلب البازي ،

الصفدي فيمن يضرب بالقانون

، لي مطرب كملت جميع صفاته ، متادب الحركات والتسكين ،
، فاذا دعاه بمجلس ندماوه ، ياتي ويجلس فيه بالقانون ،
القاضي فتح الدين ، غنى على القانون حتى غدا ، من طرب يهتز عطف الجليس ،
، فخفت الارواح من شدوه ، الى انيس يا له من انيس ،
، داوى قلوبا من غليل الاسى ، وكان فيها من هواه رسيس ،
، فصاحت الجلاس عجبا به ، يا صاحب القانون انت الرئيس ،

قاضي القضاة بن حجر في جاريه تضرب بالكمنجه

، ما بالها هجرت وكم قد مر لي ، منها الرضى في ساير الاعصار ،
، وقضيت منها اذ غدت بكمنجة ، ما بين سالف نغمة واوطار ،

بدر الدين بن الدماميني في جارية تدق بالكف

، لقد دقت بكفيها فتاة ، صغت فينا خلا بيفها ورقت ،
، فاذ بها مغنية راينا ، بها الافراح حلت حين دقت ،

الصفي الحلي

الصفي الحلي في مليح راقص ، ورخ الرقص منه عطفا ، حف به اللطف والدخول ،
، فعطفه داخل خفيف ، وردفه خارج ثقيل ،
ابن الوردي فيه ، يرقص عجبا وله ، ردف وخصر مائج ،
، فذا خفيف داخل ، وذا ثقيل خارج ،
وقال غيره واجاد ، وراقص ابصرته مرة ، فلم ازل بالرقص مفتونا ،
لو قيل شعري بيتي كسره ، صيره بالرقص موزونا ،

ابن غزي في مليح ابى ان يرقص في السماع

، وسماع شهدته مع حبيب ، بان لي فيه وجهه عن ضياء ،
، رقص القوم والذي همت فيه ، واقف مثل صعدة سمراء ،
، يا حبيب لم لا تدور فنادى ، مه وهل حرك الجميع سوائي ،

الحسن بن ابي اليسر في مليحة راقصه

، هيفا ان رقصت في مجلس رقصت ، قلوب من حولها طربا ،
، خفيفة الوطء لو جالت بخطوتها ، في جفن ذي رمد لم يعلم الوصبا ، القيراطي
في مليح مخايل ، ومخايل نبت العذار بخده ، وله مخايل بالملاحة تشهد ،
، لما راى فاتنا بخياله ، نزل العذار بوجنتيه يسود ،
البحري فيه ، تخشين خيالا حكى الغصن قده ، اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل ،
، اراق دم العشاق سيف جفونه ، ومن بعد ذا اضحى عليهم يخايل ،

الوجيه المناوي في جارية تلعب بخيال الظل

، وجارية مشوقة للهوى اقبلت ، بحسن كزهر الروض تحت كمام ،
، اذا ما تغنت قلت شكوى صبابة ، وان رقصت قلنا حباب مدام ،
، ارتنا خيال الظل والستر دونها ، فابدت خيال الشمس تحت غمام ،

الباب الخامس عشر في وصف الشموع والفوانيس والسرج وغير ذلك

فالمعظم في شمعه ، بيضاء مثل القضيب قامتها ، ضياؤها والظلام منسدب ، مجير الدين علي الاوتيب
، كانها حين اوقدت وبدت ، رمح لجين سنانه ذهب ،
صاحب النعمان ، وطفلة كالرمح شاهدتها ، سنانها من ذهب قد طبع ،

دموعها تسهل في نحرها ، وراسها يحيى اذا ما قطع ، علي بن سعيد
الاندلسي ، ومجلس انس زينته عرايس ، تريد لنا وصلا اذا ما قطعناها ،
اذا طعنت صدر الظلام برمحها ، ترد سيفا لصبح منه فافناها ،
صفي الدين الحلي ، اهلا بها كالقضب في هيجانها ، جعلت شواظ النار في تيجانها
شهب اذا جلت الظلام جيوشه ، جلبت الصبح قبل اوانها ، جيوشه
موصولة تحيى بقطع روسها ، وتزيد نطقا عند قطع لسانها ،
باحا اسرة وجهها بسرا ير ، ضاقت صدور الليل عن كتمانها ،
زهر حكت خد الحبيب وانما ، تحكي فواد الصب في خفقانها ،
ابن خفاجة الاندلسي ، وصعدة لبست سربال مستتر ، بالحب منغمس في الدمع والحرق ،
مازال يطعن صدر الليل لهذمها ، حتى بدا سايلا منه دم الشفق ،
القاضي الفاضل بكت مثلها ابكى وفاضت دموعها ، ولم تفش اسرارا كفيض دموعي ،
اشارة مظلوم وعبرة عا شق ، ووقفة ماسور ولون مروعي ،
اقامت الى لحظ الظلام اسنة ، فلم يلقها الا بخلع دموعي ،
الحلي الكاتب ، ومجدولة باتت تعين على الدجي ، وتحكي الذي القاه في الحب اجمعا ،
سهادا وسقما واصفرارا ووحدة ، ووجدا وصبرا واسا باوادمعا ،
محاسن الشوا حكتني وقد اودي بي السقم شمعة ، وان كنت صبا دونها متوجعا ،
ضنا وسهدا واصفرارا ورقة ، وصبرا وصمتا واحتراقا وادمعا ،
غيره فيها ، وانيسة لي في الظلام وحيدة ، باتت مجاهدة كمثل جهادي ،
اللون لوني والدموع كادمعي ، والوجد وجدي والسهاد سهادي ،
لا فرق فيما بيننا لو لم يكن ، لهب حبينا وهو فيها بادي ،
اخر فيها وقد قلت للشمعة اني وانتى ، محبان نسهر حتى النهار ،
سوي ان دمعي ذوب العقيق ، ودمعك يشبه ذوب النضار ،
ونارك تطفاو فت الصباح ، وناري دايمة الاستعار ، مويد الدين
الطغراي ، تشبهت لي طول الليل ناحلة ، صفرا افنى قواها الدمع والارق ،
لها من النار روح فوق مفرقها ، تدب فيها فلا يبقى لها رمق ،

تكاد

تكاد الليل يفنيها وياكلها ، والليل يضحك اذ تبكي وتحترق ،
وقلت ما انت مثلي انت في دعة ، طول الزمان ونومي كله قلق ،
ابن الجلال وصحيحة بيضا تطلع في الدجي ، صبحا وتشفي الناظرين بدايها ،
شابت ذوايبها اوان شبابها ، واسود مفرقها اوان فنايها ،
كالعين في طبقاتها ودموعها ، وسوادها وبياضها وضيايها ،
وقال الشيخ زين الدين بن الوردي
ممشوقة مثل صدر الرمح عارية ، قد توجت بنظير الكوكب الساري ،
تبكي اذا ضحكت جلاسها فرحا ، فالقوم في جنة والشمع في نار ،
سيف الدين المشد ولم ار مثل شمعتنا عروسا ، تجلت في الدجي ما بين شمع
فان عقود ادمعها عليها ، سلاسل فضة او قضب طلع ،
وقال ايضا في طوافه لينة الاعطاف لا بكر فضل قدرها ، حياها في طيها وموتها في نشرها ،
اخر اذا مرضت طال منها اللسا ، ن ومد المداوي اليها يدا ،
ويقطع من راسها الجلنار ، فيرجع اهليلجا اسودا ، مجير الدين
ابن تميم ، عجبا له اني يزور بشمعة ، وضياوه يثني الظلام نهارا ،
واظنها لما تلهب قلبها ، حسدا اسالت دمعها مدرارا ،
وغدت لفرط الحب يعطي كل من ، وافى ليقطع راسها دينارا ،
وله وقد اوقد شمعة من جاره
لما ارزتك شمعتي لتنيرها ، وافت تحدث عن مراحل بالعجب ،
وافته حاسرة فقبل راسها ، واعادها تحوي بتاج من ذهب ،
بدر الدين الذهبي ، وذي قوام اهيف ، من النداما قد نشط ،
قام يقط شمعة ، فهل رايت البدر قط ،
وقال القاضي الارجاني ٥ ٥
نمت باسرار صبح كان يخفيها ، واطلعت قلبها للناس من فيها ،
عزيقة في دموع وهي تحرقها ، انفاسها بدوام من تلظيها ،
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت ، عهد الخليط فبات الوجد يبكيها ،

تخشى عليها الردا ما التربة … نسيم ريح اذا وافي يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية … في الارض فاشتعلت فيها نواحيها
نجم راى الارض اولى ان تبوبها … من السما فاستوطع اهليها
كانها ضرة للشمس حاسدة … فكلما احتجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباه الرمح هازمة … عساكر الليل اذ حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة … الا واقمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها … اذا فكرت يوما في معانيها
ما الوجنة الورد الا في تنا ولها … والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمرا عاطلة … تحيى على الكف اذ اهويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت … وما على غصنها شوك يوفيها
صفر غلايلها حمر عمايمها … سود ذوايبها بيض لياليها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا … اذا انت لم تكسها تاجا تحليها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية … وما بها علة في الصدر تضنيها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا … نعم وافنا وها اياه يفنيها
وربما زال من اطرافها مرض … لم يشف منه بغير القطع شافيها

السراج الوراق في دخان الشموع

وايام لهو وصلنا بها … ليالي نشوانها لا يفيق
نعيم صبحا دخان الشمو … ع ويبرق عند المسا الرحيق
فتحسب ان الغبوق الصبو … ح وتحسب ان الصبوح الغبوق

ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي في خيال الشمع على الما

شربنا مع غروب الشمس شمسا … مشعشعة الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد … كاطراف الاسنة في الدروع

اخر في مهرجان وقد اوقد الشمع على الما

ابدعت للناس منظرا عجبا … لا زلت تحيي السرور والطربا
الفت بين الضدين مقتدرا … فمن راي الما خالط اللهبا

كانما

كانما الليل والشموع به … الف سما تالفت شهبا
قد كان من فضة قصيره … توقد النار فوقه ذهبا

ابن المعتز او الفاضل

والشمع فوق البحر تحسبانه … من لجة قد اطلعت مرجان
والما درع والشموع اسنة … ولها اذا خفق النسيم طعان

ابن تميم وقد اطفا الشمعة حين زاره حبيبه

كيف انسى اذ جاء تحمل شمعة … وعلي وجهه من النور لمعه
هي في النار مثلها وهي لمعه … ليس يرتي لها من الحسن دمعه

وفي هذا المعنى يقول بعضهم

اوذي مليحا ظل تحمل شمعة … في حسنه لا لحسن التوبيخ
فكانه وكانها في كفه … بدر توقد دونه المريخ

في مليح اسمه عثمان تحمل بين يديه شمعتان

وافى الي بشمعتين ووجهه … لضيائه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كل المنى … فاجابني عثمان ذو النورين

غيره

ومحطمة او قد تها جنح ليلة … وقد زار من اهوي ولم يه انسي
فاطفاتها اذ اشرقت شمس وجهه … ومن سفه ان توقد الشمع في الشمس

اخر

ياحامل الشمعة في كفه … ووجهه يغنيه عن شمعته
ما تصنع الشمعة في كفه … بدت لنا الشمس على قامته

لا تنور في مقامي … شمعة من غير حاجه
قد كفاني طلعة البد … ر ومصباح الزجاجه

رايت بمجلس رشا مليحا … وحمرة خده من ريق فيه
ومالت شمعة للخد منه … وشبه الشي منجذب اليه

ومن النكت اللطيفه ان مجير الدين الخياط الدمشقي كان يعشق غلاما من بني الاتراك ثم انه سكر في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فراه مطروحا فعرفه فنزل عن فرسه واوقد شمعة واقعده ومسح وجهه

فنقطت الشمعة على وجهه فاحس بالحرارة ففتح عينيه فراى محبوبه على
راسه فاستيقظ من سكرته وانشد ٥

يا محرقا بالنار وجه محبه … مهلا فان مدامعي تطفيه
حرق بها جسدي وكل جوارحي … واحرص على قلبي لانك فيه

واظرف من ذلك ما اورده صاحب روضة الجليس ونزهة الانيس ذكر انه كان
بافريقيه رجل وكان يهوي غلاما من علمانها شابا جميلا فاشتد
كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه كثيرا ويعرض عنه فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها
بين سلاف الراح وسلاف الذكر فتزايد به الوجد وغلب عليه السكران سكر
الشراب وسكر الصبابة فلم يتمالك ان قام على الفور ومشى حتى انتهى الى باب محبوبه
ومعه قبس نار فوضعه على باب الغلام فعلقت النار بالخشب وهو لا يشعر فمسكوه
واعتقلوه فلما اصبح نهضوا به الى القاضي واعلموه بفعله فقال له القاضي ما حملك على
ذلك فقال

لما تمادي على بعادي … واضرم النار في فوادي
ولم اجد من هواه بدا … ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي … بيابه حملة الجواد
فطار من بعض نار قلبي … اقل في الوصف من رماد
فاحرق الباب دون علمي … ولم يكن ذاك من مرادي

فرق القاضي لارتجاله وحسن انسجامه وتحمل عنه جناية الباب انتهى
ما كتب الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن حجاج العاليه الشهير بعديس
الى القاضي فخر الدين بن مكانس تغمدهما الله تعالى برحمته ٥ يقبل الارض التي تاقه
ترابها الى المواطى الفخرية فزاد اعجابا وقال المسك يا ليتني كنت ترابا وينهي
انه اقبل على المطالعه والباقي في العشر ليال الخمس واستهدي بنجوم فوايدها حين
قامت الشمعة بوظيفة الشمس ولما اغفى على وجه الكتاب لعبت الشمعة بلسانها
وتناولت طرف شاشه بيد نيرانها ونهب المملوك واخذ منها ما تصاعد من الانفاس
وقابلها على حرق الشاش بقطع الراس

اني جلست بشمعة موقودة … لاطالع الاشعار للتسبيح

من

من قبل حرق الشاش كنت مطالعا … في الكتب صرت مطالعا للسروح

رسالة الشيخ الامام العالم العلامة ضيا الدين محمد بن الاشتر تغمده الله تعالى
برحمته ٥ وكانت بين يدي شمعة تعمر مجالسي بالايناس وتغني بلطفها عن كثرة
الجلاس وكانت الريح تلعب بلهبها وتختلف على شعبها فطورا تقيمه فيصير
انمله وطورا تميله فيستحيل سلسله وتارة تجوفه فيبقى مدهنه واخرى تجعله
ذا ورقات فيتمثل سوسنه واونة تنشره فيعود منديلا ومرة تلفه على راسها
فيستدير اكليلا ولقد تاملتها فوجدت نسبتها الى العنصر العسلي وقدها العسالي
وبها يضرب المثل الحكيم غير ان لسانها لسان الحال ومذهبها مذهب الهنود في
احراق نفسها بالنار وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدموع واستمرار السهر وشدة
الاصفرار وكل هذا تجده لها بعد فراق اخيها ودارها والموت من فراق الاخ والدار
وله من اخرى لها قد الفي القوام مشبهة في نحولها واصفرارها حال المستهام
وهي والقلم سيان في انها اذا قطع راسها صحا بعد السقام ومن عجب شانها انها تحيي بفناء
جسمها وبالارواح تكون حياة الاجسام وقد وصفها قوم بان لها خلق كريم في رعاية حقوق
الاخوان وان بكاها ليس الا لمفارقة اخيها الذي خرجت معه من بطن ونشات
معه في مكان وكانت الريح تلعب بلهبها لعب الخادم فتسلطه اشكالا فتارة تبرزه
نجما وتارة تبديه هلالا وربما سطع طورا كالجلنار في تضاعف اوراقها وطورا كالاصابع
في انضمامها وافتراقها واونة تاخذه فتلقيه على راسها كالقناع ثم ترفعه عنها حتى
يكاد يدا وله بذلك الارتفاع وقال ناصر الدين بن شافع من رسالة
شمعة ما استتم نبتها في روض الانس حتى نور ولا بما بدوحة الفاكهة حتى تزهر
واوما بنان تبلجها على طرف الهداية واشار ودل على نهج التبصر وكيف لا وهي علم
في راسه نار كانما هي قلم استدعا القوم من ذهب او صعدة الا ان سنانها ذهب لحمها
عمود اصلحا بنا الى فجرها وتمام بدرها من اوايل شهرها قد جمعت من ماء دمعها ونار
توقدها بين نقيضين ومن حسن ثاثرها وعين بصرها بين الاثر والعين ومن
اخرى للقاضي فخر الدين بن عبد الظاهر في حين ما شق دجى الدجى عن ترايبه
جيبا ونشر الظلام ضفايره وقد اشتعل راسه من الذنوب شيبا في ضوء شمعة

نشرت على الورق ردا الاصيل واخفت من الدجى سواد جفنه الكحيل وسترت ذوايبه في معصفر يهيج من وجنتي بثينه لونها في صفرة وجه جميل ما قيل في وصف الفانوس قال الامير مجير الدين بن تميم

انظر الى الفانوس تلق متيما ۞ درفت على فقد الحبيب دموعه
يبدو تلهب قلبه لنحوله ۞ ويعد من تحت القميص ضلوعه

والطف منه قوله مضمنا

انا في الدجى لفتى الهوى بمهجتي ۞ حرقا يذوب بها الفواد جميعه
فكانني في الليل صب مدنف ۞ كتم الهوى فوشت عليه دموعه

وابدع منه والطف قوله ايضا مضمنا

يحكي لنا الفانوس من بعد لنا ۞ برق تالف موهنا لمعانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۞ والما ما سحت به اجفانه

وقال ايضا فيه

انا في مقام الناصر السلطان ۞ اشكو الى محبوب قلبي ما بي
فاصبر كصبري في الهوى لا تنثني ۞ متجلدا والنار تحت ثيابي

وقال ابن تميم فيه

ابدي اعتذارا لنا الفانوس حين بدا ۞ في حالة من هواه ليس ينكرها
راي الهوى مضرما ما بين اضلعه ۞ نار الهوى فغدا بالثوب يسترها

وقال ايضا فيه

يقول لنا الفانوس لما بدت له ۞ وفي قلبه نار من الوجد تسعر
خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا ۞ ضنا جسدي لكنني اتستر

وقال ابن الحبيبي فيه

ومسامري في الليل مثلي ناحل ۞ متصعد الزفرات ملتهب الحشا
اضحى كما حكم الهوى ولهيبه ۞ ذا اضلع ما فوقها الا الغشا

اخر فيه

وكانما الفانوس في غسق الدجى ۞ صب تزايد شوقه وسهاده
حميت اضالعه ورق اديمه ۞ وجرت مدامعه وذاب فواده

الوجيه المناوي فيه

كانما الليل والفانوس يجلو حلى الظلمة للحس
لجة بحر قد طما موجه ۞ تسبح فيه كرة الشمس

محمد بن العفيف في القنديل

صفي باطني حسنا كما رق ظاهري ۞ ونادبت فتيانا من الشرب اكياسا
اذا نهضوا كنت الرفيق لهم ادا ۞ وان جلسوا امسيت في الوسط جلاسا

اخر فيه

عجبت لقنديل تضمن قلبه ۞ زلالا ونارا في دجى الليل تشعل
واعجب من ذا انه طول عمره ۞ يجن عليه الليل وهو المسلسل

عين فيه

وقنديل كان الضوء فيه ۞ سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعي ۞ فشمر ذيله فرقا وولى

ابن الوردي في السراج

وحية في راسها درة ۞ تسبح في بحر قريب المدى
ان ادبرت كان العمى حاضرا ۞ او اقبلت كانت طريق الهدى

ابن تميم في السراج يوقد من سراج

اعلمتم يا قوم ان سراجنا ۞ امسى وفيه فضيلة لا تكتم
ياتيه اليه اخوه حاسر راسه ۞ فيعيده في الحال وهو معمم

وحكي ان الوزير ابا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهوره قام من مجلس فمال على السراج فاطفاه فاعتذر عن ذلك في الحال بقوله

يا اهل ذا المجلس السامي سرادقه ۞ ما ملت لكنني مالت بي الراح
فان اكن مطفيا مصباح انسكم ۞ فكل من فيكم في البيت مصباح

وكتب ابن الي بعض اصحابه عذرا اليك اعزك الله فانني خططت والنوم مغازل والسهر مزايل والريح تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الحجاج فطورا تسدده سنانا وطورا تحركه لسانا واونة تطويه حبابه واخرى تنشره ذوابه وتقيمه ابره ذهب وتحلقه نجما وتمد رجما وتسل روحه من ذباله وتعيده الى حاله وربما نصبته ادنى جواد ومشقته خاطف برق بكف ودق ولثمت سنانه قنديلا ولفت على اعطافه منديلا فلا تلحظه بالعين ولا هداية في الطرس لليدين وما احسن قول القاضي الفاضل معتذرا عن كتاب كتبه لبعض اصحابه كتبها المملوك ليلا وقد عمشت عين السراج وشابت لمة الدواة وكل خاطر السكين وضاق صدر الورقة فاذا وقف سيدنا على هذه الورقه فليقف على البيمارستان وليقل الباذنجان من هذا وليس هذا من الباذنجان احتمع ابو الحسن الجزار والسراج الوراق على مجلس انس عند بعض الرؤسا فقام ابو الحسين الجزار الى الخلا ليقضي حاجة فقام السراج الوراق بين يديه بالشمعة فقال الجزار مامن عادتي ابول الا على السراج قلت والسراج الوراق كان لهجا بذكر اسمه ولقبه وصناعته في غالب شعره ومنادماته

عيد هذه

وكان لقبه قابلا للتنكيت معينًا له على اعراضه حتى انه قيل له لولا لقبك
وصناعتك لذهب غالب شعرك وله في ذلك اشعار لطيفه يطول شرحها
هنا ولكن لاباس بايراد نبذةٍ من محاضراته فيه **تحكي** انه ارسل غلامًا
ليشتري له زيتًا طيبًا لياكل به لفتًا فلما احضره الغلام وصبه السراج على
اللفت فاكل منه فوجده زيتًا حارًا فانكر على الغلام وذهب به الى الزيات وقال
له لم فعلت هذا بنا فقال له الزيات والله ياسيدي مالي ذنب لانه قال اعطني
زيتًا للسراج **وحكي** عنه انه دعي الى زفةٍ فلما انصرف قال له بعض اللطفا
ماكان حالك ياسراج فقال كيف حال سراج بين الف مشعل **ومثل ذلك**
ما اتفق للقاضي فخر الدين بن مكانس مع صاحبه سراج الدين الفوصي
السكندري فانه كان حصل له طلوع في جسده فتردد اليه المزين وصنع
له فتايل على العادة فاتاه القاضي فخر الدين ليعوده فقال له ماحالك
ياسراج فقال له ماحال سراج فيه سبع فتايل ٥

الباب السادس عشر في ذكر مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه

وما يلتحق بذلك من ذكر ليالي الصبا وطرف من الخلاعه قال بعضهم

ومجلسٍ راقَ من واشٍ يكدّره ... ومن رقيبٍ له باللوم ايلامُ
مافيه ساعٍ سوى الساقي وليس به ... على الندامى سوى الريحان نمّامُ

قال الشيخ برهان الدين القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا ... مقامنا يرقص من صحبه
فشمعه قام على ساقه ... وكاسه دار على كعبه

الحلي ومجلس لذة امسي وجاه ... يضيء كانه بدر منير
تجمع فيه مشموم وراحٌ ... وعيدان وولدان وحورُ
تلذذت الحواس الخمس فيه ... بخمسٍ يستتم بها السرورُ
فكان الضم قسم اللمس مني ... وقسم الذوق كاسات تدورُ
وللسمع الاغاني والغواني ... للناظر وللشم البخورُ

قال القاضي مجد الدين بن مكانس ٥

انظر

انظر لمجلسنا وكاسات بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرقُ
وغدا النرجس وشاذروانه ... عينٌ مسهدة وقلبٌ يخفقُ
والشمع في وهج وفرط تلهب ... وجوي يزيد وعبرة تتدفقُ

وقال الحمامي في مجلسٍ جعل السرور جناحه ... ظلا لنا من طارق الحدثانِ
لا تسمع الآذان في جنباته ... الا ترنم السن العيدانِ
او صوت تصفيق الجليس ونقره ... وبكا راووق وضحك قنانِ

القيراطي حبذا مجلس انسٍ ... ضمنا بعد شتاتِ
مجلس يرقص فيه ... طربا قاضي القضاةِ

في مجلسٍ ظهرت سراير حسنه ... وجلت بصايرنا وجوه سرورهِ
فكانه فلك السماء كؤوسه ... كشموسه وسقاته كبدورهِ

ابن عين البصل والراح في راح الحبيب يديرها ... في فتيةٍ جعلوا المسرة مغنما
وسقاتنا تحكي البدور وراحنا ... تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما

وقال اخر كان الندامى والسقاة ودننا ... وكاساتنا في الروض تملى وتشربُ
شموسٌ واقمارٌ وفلكٌ وانجمٌ ... ونور ونوار وشرق ومغربُ

واجاد الشيخ علا الدين الوداعي الى الغاية بقوله ٥

وليلة خلت مجلسنا سمًا ... وصحبي كالثريا في اجتماعي
وبات الطرف يرعى البدر منهم ... الى ان حل منزلة الذراعِ
لم ادرِ والليلة الغراء تجمعنا ... ونفحة الروض بالازهار تاوينا
انغمة العود ام ادنان صحبتنا ... ارق ام راحنا ام وجه ساقينا

الصفدي اقول له قد رق عيشي والصبا ... وخمري وكاساتي وصوت الذي غنى
فقال الذي اهوي وخمري نسيبه ... فقلت له والله قد جيت في المعنى

اخر عندي رشيق القوام يسبي ... بغنج لحظٍ ولين قدِ
اشرب من ريقه مدامًا ... من وجنتيه بماء وردِ
واقطع الوقت بين لثمي ... آس عذارٍ وورد خدِ
واهصر العصر باعتناقٍ ... مابين غورٍ له ونجدِ
وسادةٍ جمعوا المعالي ... مابين اكرومةٍ ومجدِ

لم يبد منهم قبيح قولٍ ، ولا تجافٍ ولا تعدّ
ولم أشاهد سوى وفاءٍ ، ومحض ودٍّ بغير حقدِ
ينشد هذا بديع نظمٍ ، تحسن لفظًا من غير ردّ
وذاك يحكي من كل فنٍّ ، ما بين هزلٍ وبين جدِّ
وعندنا مطربٌ أديبٌ ، يعلو على رتبة ابن عبدِ
وفيه معشوقة التثني ، لينة العطف ذات نهدِ
تبسم عن لؤلؤٍ ثمينٍ ، منظومةٍ لم تكن بعقدِ
بفرعها والجبين أضحت ، تضل عشاقها وتهدي
لي نشوة كلما تغنت ، فطرد الهم أي طردِ
ونحن في مجلسٍ أنيقٍ ، بين غصونٍ تميل ميدِ
مياهه فيه سارحاتٌ ، كدمع صبٍّ بكى لصدِّ
وروضةٍ ما لها نظيرٌ ، من عنبرٍ عرفها وندِّ
بها طيورٌ مغرداتٌ ، ما بين بانٍ وبين رندِ
نعيد هذا بحسن صوتٍ ، وطيب لحنٍ ما ذاك يبدي
فمن رآنا يقول عتا ، بأننا في جنان خلدِ
ومثل هذا يطيب عندي ، أتبع بالغي فيه رشدي
ولا أبالي بقول واشٍ ، يروم نصحي ورب زهدي
ومن سروري وفرط عجبي ، أحسب أن الملك عندي
وأرقيبنا مجنون ليلى ، وكل أهل الغرام جندي

حصلت ومن أهوى فسله يومًا ، لقد أطفأت فيه الرحيق حريقًا
وقبلته ثم ارتشفت رضابه ، فيا لك غصنًا قد ضممت وريقًا

غيره: لم أنس أيام الصبا والهوى ، لله أيام الهنا والنجاح
ذاك زمانٌ مر حلو الجنا ، ظفرت فيه بحبيبٍ وراح

ابن الصايغ: لست أنسى رقة العيش الذي ، زاد في الرقة حتى انقطعا
فرعى الله زمانًا بالحمى ، وحماه وسقاه ورعا

وقال أيضًا

وقال أيضًا: زار الحبيب بليلةٍ ، ووشاته لم يشعروا فضممته ولثمته ، وفعلت ما لا يذكر

الشيخ بدر الدين بن الدماميني: في ليلة البدر أتى ، حبي فقارنت مقلتي
وقال لي يا بدر قم ، فقلت هذي ليلتي

حسام الدين الحاجري: ولم أنسه كالبدر ليلة زارني ، يميس كغصن البان وهو رطيبُ
فبتنا ولا واشٍ سوى طيب نشره ، علينا ولا غير النجوم رقيبُ

وقال يحيى بن هسطال القرطبي:
عجبت لليل الوصل أسرع سيره ، وقد كان ليل الهجر أبطأ وأعجزا
وبتنا جميعًا لالتصاق جسومنا ، ولو ميزنا بعضنا لن يميزا

ولبعضهم من قال: رعى الله ليلًا ضمنا بعد فرقةٍ ، وأدنى فؤادًا من فؤادٍ معذبِ
فبتنا جميعًا لو تراق زجاجةٌ ، من الراح فيما بيننا لم تسربِ

الصفي الحلي: ولما أزحنا المعنى وبتنا ، جميعًا بالعفاف مؤزرينا
قضينا الحج ضمًّا واستلامًا ، ولم نشعر بأنا محرمينا

الرضي: بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وتقى ، يلفنا الشوق من فرقٍ إلى قدمِ
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ، مواقع اللثم في داجٍ من الظلمِ

التلمساني: ولي ليلة طرقت بالسعو ، د حدثت بما سبقت عن ليلتي
فما كان أحسن من مجلسي ، ولا كان أرفع من همتي
بشمس الضحى وببدر الدجى ، علي يميني وعلي يسرتي
وبت وعن خبري لا تسل ، بذاك الذي وسلك التي

ابن الوردي: بتنا على حالٍ يسر الهوى ، وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ، إن غبت عنا هجم الصبح

الدماميني: قلت وقد عانقته ، عندي من الصبح فلق
قال وهل حسدنا ، قلت نعم حتى الفلق

وله في المنام: قلت له والدجى مولٍ ، ونحن بالأنس في التلاقِ
قد عطس الصبح يا حبيبي ، فلا تشمته بالفراقِ
قلت لليل إذ حباني حبيبٌ ، نعماء سبى الهوى والعقارا

انت يا ليل حاجتي فامنع الصبح ... وكنت انت يا دجى بردد ارا

وبنا جميعا وبات الغيور ... يعض يديه علينا حنق

يود غرامًا لو ان يباع ... سواد الدجى بسواد الحدق

المصري يا ليلة قد نقضت في هوى رشاء ... اسمى لي القلب من عين بها السهر

من قبلها ما رايت البدر معتنقي ... ولا سمعت بليل كله سحر

ابو الدر العمالي افدي الذي زارني والليل معتكر ... والافق مما اكتسى من عرفه عطر

فلم نزل نتجارى في العتاب معًا ... اشكو اليه جفاً وهو يعتذر

ناديت يا ليل دم ليلا بلا سحر ... فقال ليلك هذا كله سحر

وقال اخر يا ليلة واصلني فيها الحبيب ... برغم واشينا وغيظ الرقيب

فبت والمعشوق في مضجعي ... قرير عين بوصال الحبيب

اشكو اليه بعض تبريحه ... والثم الثغر النقي الشنيب

وبينما نحن علي غفلة ... اذا اقبل الصبح بامر عجيب

ابن المستوفي يا ليلة حتى الصباح سهرتها ... قابلت فيها بدرها باخيه

احببتها وامنتها عن حاسد ... ما همه الا الحديث يسيه

ومعانقي حلو الشمايل اهيف ... جمعت محاسن كل شي فيه

تختال معتذرًا فارعت الصبا ... بقوامه متعرضا يثنيه

نشوان تجمني عليه صبابتي ... ويردني ورعي فاستحييه

علقت يدي بعذاره وبخده ... هذا اقبله وذا اجنيه

حسد الصباح الليل لما ضمنا ... غيظا ففرق بيننا داعيه

وقال اخر اه على ليلة جاد الزمان بها ... فعادلت كلما افنيت من عمري

بات الحبيب نديمي في دجنتها ... الي الصباح بلا خوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها ... ووجهه عوض فيها عن القمر

وبينما انا ارعى في محاسنه ... طرفي وسمعي اذ بودرت بالسحر

فلم يكن عيبها الا انقاصرها ... واي عيب لها اشنى من القصر

وددت لو انها طالت علي ولو ... مددتها بسواد القلب والبصر

وقال ابن سنا الملك

وقال ابن سنا الملك رحمه الله تعالى

يا ليلة الوصل بل يا ليلة العمر ... احسنت الا الي المشتاق في القصر

يا ليلة زيد حكم الوصل فيك له ... ما طول الهجر من ايامه الاخر

اوليت نجمك لم تقفل ركايبه ... اوليت صبحك لم يقدم من السفر

اوليت لم يصف فيك الشوق من كدر ... فذلك الصفو عندي غاية الكدر

اوليت كلا من الشرقين ما ابتسما ... اوليت كلا من النسرين لم يطر

اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي ... فزدت فيك سواد القلب والبصر

اوليت لقي حبيبي سحر مقلته ... على العشاء فابقاه بلا سحر

اوليت كنت سالته مسا عدة ... فكان يحول بالتكحيل والشعر

اوليت جملة عمري لو غدا ثمنا ... في البعض منك ومن للعمر بالعوز

كانها حين ولت قمت احذبها ... فانشق في الشرق منها الثوب عن دبر

عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الطل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر

لطالما نبهتني للصبوح به ... في غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع نعارين في السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤوس اكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالغنج يكسر جفنيه على حور

نادمته بالهوى حتى استقاد له ... طوعا واسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

فقمت افرش خدي في التراب له ... ذلا واسحب اذيالي على الاثر

وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرًا ولا تسال عن الخبر

الصلاح الصفدي

لما اتى زايري وهنا مع السحر ... ظفرت بالليلة الغراء من عمري

وبات يجلو لليلي حسن طلعته ... واين منها محيا الشمس والقمر

ورحت اقطف من بستان وجنته ... وردا اسقاه بالدل والخفر

وكلما كاد ضوء الصبح يفضحنا ۔ من فرقه غبت في ليل من الشعر

وهذا المعنى اخذه الصفدي من قول القاضي الفاضل

زار الصباح فكيف حالك يا دجي ۔ قم فاستدم بفرعه او فالنجا ۔ زين الدين

ابن الصاحب ۔ يا ليل ان الحبيب وافي ۔ وخفت اسرار دمع دهر حيلك

فطل وعش للصباح اتى ۔ دحلت يا صبح تحت ذيلك ۔ سعد الدين

ابن عربي وليلة وصل راقبت غفلة الدهر ۔ فجادت ببدري وهي مشرقة البدر

سيري بها غصن من البان مايد ۔ يرنحه سكر الشبيبة لا الخمر

اشاهد فيها طلعة القمر الذي ۔ تبسم عن طلع وان شيت عن در

وانظم ما لاح من نظم ثغره ۔ قصايد من شعر وان شيت من سحر

لقد اعربت عيناه عن سحر بابل ۔ وان كان مبني الجفون على الكسر

واشهد حقًا ان فرق جبينه ۔ لايات حسن هن من سورة الفجر

ونحن بقصر اشرفت شرفاته ۔ على روضة تفتر عن يانع الزهر

همت في ذراها ادمع الطل والندا ۔ وبات بها زهر الربا باسم الثغر

يضوع اريج المسك منها اذا انثنت ۔ مرنحة الارجا من بلل القطر

وبات بها شادي الهزار مرددًا ۔ افانين تغريد على فنن نضر

وقد عبقت من ذلك الجو نفحة ۔ معطرة الانفاس طيبة النشر

ايليتنا لو لم تكوني عبارة ۔ وحقك من عمري فديتك بالعمر

امنت بها انسان واش وحاسد ۔ فما من رقيب غير انجمها الزهر

ضممت الى صدري الحبيب معانقًا ۔ وهل لك يا قلبي محل سوى الصدر

فيا ليلة احيت فوادي بقربه ۔ فاحييتها شكرًا الى مطلع الفجر

ولما رايت الروح فيها مسامري ۔ تيقنت حقًا انها ليلة القدر

البها زهير رعى الله ليلة وصل خلت ۔ وما خالط الصفو فيها كدر

اتت بغتة ومضت سرعة ۔ وما قصرت بعد ذاك القصر

بغير احتيال ولا كلفة ۔ ولا موعد بيننا ينتظر

فقلت وقد كاد قلبي يطير ۔ سرورًا بنيل المنى والوطر

ايا قلبي تعرف من قد اتاك ۔ ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمر الافق عد راجعًا ۔ فقد حل في الارض عندي القمر

ويا ليلتي هكذا هكذا ۔ وبالله بالله قف يا سحر

فكانت كما اشتهي ليلة ۔ وطال الحديث وطاب السهر

خلونا وما بيننا ثالث ۔ فاصبح عند النسيم الخبر ۔ ابن السا

محمود يا ليلة بات كاس الثغر معتنقي ۔ فيها فداك سوادا القلب والحدق

سمحت لي برشا ادنى الوشاة به ۔ جبينه واشدا من نشره العبق

في روضة كلما ماست معاطفه ۔ فيها تسترت الاغصان بالورق

وبات يطفي بالعذب البرد من ۔ لماه ما اضرمت خداه من حرق

وقام فاشت الاغصان تامل ان ۔ تحكي معاطفه لينًا فلم تطق

وجا بسعي بها حمرًا فابلها ۔ بوجهه فبدت شمسان في افق

وقال دونكها ان شيت من قدحي ۔ او من لما شفتي للعسا او حدقي

كل مدام وان شكلت هاشفتي ۔ وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق

فيا لها ليلة قضيتها عجبًا ۔ الشمس معتنقي والبدر معتنقي

ابن سنا الملك

اتى الي واهوي خده لفمي ۔ فقمت اقطف منه وردة الخجل

والجو قد مد سترًا من سحايبه ۔ لما توهم ان الشهب كالمقل

قمنا ولا خطرة الا الى خطر ۔ دان ولا خطوة الا الى اجل

والعين تسحب ذيلا من مدامعها ۔ والقلب يسحب اذيالا من الوجل

اكلف النفس مع علمي بعزتها ۔ وطيا على البيض او حملا من الاسل

حتى وصلنا الى ميقات مامنه ۔ يا صاحبي فلو ابصرتما عملي

اواصل اللثم من فرع الى قدم ۔ واواصل الضم من صدر الى كفل

وبات يسمعني من لفظ منطقه ۔ ارق من كلمي فيه ومن غزلي

ونلت ما نلت مما لم اهم به ۔ ولا ترقت اليه همة الامل

لم اسحب الذيل كي امحو مواطيه ۔ لكنني قمت امحو الخطو بالقبل

[illegible]

يا ليلة قد تولت وهي قايلة ، لا تنظمني مع ايامك الاول

ابن مطروح من ابيات

وجاد الزمان به ليلة ، وعما جرى بيننا لا تسل
فاحييت قامته بالعناق ، وذبلت مرشفه بالقبل
وكم تهت في غور خصر له ، واشرفت في نجد ذاك الكفل
واذنت حين تجلى الصباح ، بحي على خير هذا العمل
وها اثر المسك في راحتي ، وهذا فمي فيه طعم العسل

صفي الدين الحلي

لم انس ليلة زارني ورقيبه ، يبدي الرضى وهو المغيظ المحنق
امسى يعاطيني المدام وبيننا ، عتب ارق من النسيم واروق
حتى اذا عبث الكرى بجفونه ، كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته وكانه ، من ساعدي مطوق وممنطق
حتى بدا فلق الصباح فراعه ، ان الصباح هو العدو الازرق
فهناك اومى للوداع مقبلا ، كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع اناملي ، اني الى تقبيل ثغرك اشوق

وقال ايضا

لم انس اذ نادمته في ليلة ، عدل الزمان بمثلها لم يمنن
والراح تنزل في الكؤوس كانها ، لفظ تلجلج في لسان الالكن
حتى اذا ما السكر ثقل عطفه ، كسلا وسكن منه ما لم يسكن
عاجلته حذرا عليه من الورى ، عجل الجفون الى لحاظ الاعين
وضممته من غير موقع ريبة ، واطعت فيه تعففي وتديني
نحن الذين اتى الكتاب مخبرا ، بعفاف انفسنا وفسق الالسن

ابن سنا الملك في الخلاعة

يا ليلة مرت لنا حلوة ، رتبها الشيخ ابو مره
بالغصن بالبدر بشمس الضحى ، بالريم بالدري بالدره
بالثمل الطرف بمن ريقه ، اسكر حتى اسكر الخمره

زار

زار على خوف وفي ستره ، حتى راينا وجهه جهره
وافى الى عندي في حاجة ، وزارني في ساعة العسره
ولم يزل خدي على خده ، من اول الليل الى بكره
في سكرة تتبعها صحوة ، وصحوة تتبعها سكره
اضعف للاثم ولكنني ، ابليل الصدغين بالطره
منزهي ومرعي لي في وجهه ، اما رايت الماء والخضره
لله ما اكسل اجفانه ، وعند قتل الناس ما افره
فمن فؤادي لم يدع حبة ، ومن رقادي لم يدع ذره
ولم ينم طرفي من ليلتي ، كانني اسهر بالاجره
ولم اقصر دون نيل المنى ، لانني ما كنت في سخره
يا ايها اللوام اني امرؤ ، اقلع لا هذي المره
تهوون مثلي وتلوموني ، والله ما انصفتم العشره
فاحت من يعذلني قحبة ، وام من يعذرني حره
يا ليلة طابت احاديثها ، نابت عني تمني الكره
فقل لمن قد غاب عن ليلتي ، تقشفا احسنت يا عره
وان تخف من عتبه قل له ، لا اوحش الله من الحضره

زين الدين عمر بن الوردي

نمت وابليس اتى ، بحيلة مستدبه ، فقال ما قولك في ، حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا ، خمرة كرم مذهبه ، فقلت لا قال ولا ، مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولا ، امرد بالبدر اشبه ، فقلت لا قال ولا ، الة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم ، ما انت الا حطبه

صفي الدين الحلي معارضا له

وليلة طال سهادي بها ، فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شقفة ، كيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوة ، عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب ، اذا شدا يطرب صم الجماد

قلت نعم قال وفي طفلة • في وجنتيها للحياء اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن • قد كحلت اجفانه بالسهاد
قلت نعم قال فثم آمنا • يا كعبة الفسق وركن الفساد

الصفدي رحمه الله تعالى

ثمانية ان يسمح الدهر لي بها • فما لي عليها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومرج ومأكل • وملهى ومشموم ومال ومحبوب

وقال ايضا • ان قدر الله لي بالعمر واجتمعت • سبع فما انا في اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد وقحبته • وقهوة ومناديل وقانون

ابن النعاويذي • اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة • فبادر فما التاخير عنه صواب
شوا وشمام وشهد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب

السراج الوراق • عندي في بيتك راآت ثمانية • انفي بها الهم ان وافي وان وردا
راح وريح وريحان وريق رشا • ورفرف ورياض ناعم وردا

وقال غيره • اذا بلغت من الدنيا ولذتها • سبعا فاني في اللذات سلطان
خمر وخود وخاتون وخادمها • وخضرة وخلاعات وخلان

ابن سكره • جا الشتا وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا
وكافات الشتاء عددن سبعا • ومالي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي • فذلك مفرد ياتي بجمع

الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه على طريق الخصوص والافراد

ما قيل في المنثور ويسمى الخيري ايضا

وهو انواع ارفعها الاصفر الذهبي فانه ذكي الرايحة نيلم ليلا ونهارا وادناها الابيض ليس له رايحة البتة ليلا ولا نهارا واوسطها الخمري والبنفسجي والاكحل والملمع بالبياض وغير ذلك ليس له رايحة بالنهار مادامت الشمس طالعة فاذا غابت ظهرت له رايحة عجيبة عطرة مشاكلة لرايحة القرنفل واما القرنفل المضعف فانه الورد ولا تزال روايحها تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول تلك الخمرة والرايحة باقي النهار والى وقت المغيب ويقال ان من دهن باطن رجله بدهنه فانه يجد الذهن

في الحال

في الحال على صلعته وان من دهن مقعدته بدهنه سكن سعاله

قال بعضهم فيه

يوم عليه من السما ستور • ونسيم نشر الروض فيه يسير
نشر السحاب به بدايع وشيه • ببكائه فتضاحك المنثور

غيره رحمه الله تعالى

لما رايت المنثور منتثرا • ظللت مما رايت مبهوتا
كانما شرب المدام على • ارض بها تنبت اليواقيتا

غيره • احبب بروض كلما هزه • ريح السما ابدى نسيما عجيب
كانما صفرة خيريه • لون محب قد جفاه حبيب

وقال عرقله الدمشقي يخاطب شمس الدولة وقد احضر له منثورا

قد اقبل المنثور يا سيدي • كالدر والياقوت في نظمه
نسيم انفاسك في عطره • ورأس من عاداك مثل اسمه

الشيخ محي الدين بن قرناص رحمه الله تعالى • السعد محي الدين بن نجية يستدعي شيئا منثور وقد وعد به ومطل

زهر الرياض ذوي من طول مطلكم • لانه من نداكم غير ممطور
والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا • فطابقوه اذا وافى بمنثور

في اجله • رايت مع المنثور بعض وقاحة • ولم ادر ما بين الغدير وبينه
تلون منه ثم مد اصابعا • الى وجه عمدا وخضر عينه

وله رحمه الله تعالى في المنثور والورد

صاح منثور الربى وردة • فلامه القمري في الايكة
قالت ورود الروض في غيظة • هل جا في اصبعه شوكة

وقال في المنثور والورد والزنبق

اصابع المنثور لما مدها • لقرص خد الورد من بعد القبل
هدد له زنبقنا عواليا • فالراية البيضا عليه لم تزل

ابن تميم رحمه الله تعالى

حاذر اصابع من ظلمت فانه • يدعو بقلب في الدجى مكسور
فالورد ما القاه في جمر الغضا • الا الدعا باصابع المنثور

وقال متعصبا للورد على المنثور

ولم انس قول الورد لا تركنوا الى ، معاهدة المنثور فهو يمين
الا فانظروا منه بنانا مخضبا ، وليس لمخضوب البنان يمين

وقال متعصبا للمنثور على النرجس

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس ، لـمـز زورقال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي لانني ، عندي قبالة كل عين اصبع

وقال ومذ قيل للمنثور اني مفضل ، على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولي وزاد اصفراره ، وفتح كفيه واومي الى وجهي.

وقال مذ قيل للمنثور ان الورد قد ، وافى على الازهار وهو امير
بسمت ثغور الاقحوان لوانها ، لقدومه وتلون المنثور

وقال لما ادعي المنثور ان الورد لا ، ياتي وان يصلى بنار سعير
ودت ثغور الاقحوان بشيرة ، كادت تعض اصابع المنثور

وما احسن قول الامير شهاب الحاجبي وان لم يكن مما نحن فيه

ولقد نثرت مدامعي ودمي معا ، يوم الوداع وخاطري مكسور
لا تعجبوا لتلون في ادمعي ، لا بدع ان يتلون المنثور

ما قيل في النرجس وهو بارد رطب وقيل انه يزيل من الدماغ مضرة دخان السراج من اول السنة الى اخرها قال ابقراط كل شي غذا للجسم والنرجس غذا للعقل وقال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذا البدن والنرجس غذا الروح وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا امن من البرسام في الصيف وقال هرمس اذا وضعت باقات النرجس التي لم تفتح في ما البقم حتى يتفتح فيه ابدل من بياض اوراقه حمرة شديدة وثبت على حالها ومن اراد ان يكون النرجس في غير اوانه فليحرق الشذاب مع شي من قشور الجوز على منابت اصله فانه يسرع اخراج ورقه وكان كسرى انوشروان مغرما بحب النرجس ويقول هو ياقوت اصفر من در ابيض على زمرد اخضر وقال اني لاستحي اذا باضع

في

في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شي بالعيون ومن هنا اخذ من قال

غضي جفونك يا عيون النرجس ، لعسى افوز بقبلة من مونسي
فلقد تحير اذ راك شواخصا ، ترمينه بلواحظ المتفرس

الصفي الحلي في النرجس والنمام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص ، الي وللنمام حولي المام
ايا رب حتى في الحدايق اعين ، علي وحتى في الرياحين نمام

ابن قرناص في نرجس واقاح

لو كنت اذ نادمت من احببته ، في روضة اطيارها تترنم
لرايت نرجسها يغض جفونه ، عنا وثغر اقاحها يتبسم

وتلطف ابن تميم فقال في نرجس ومنثور

كيف السبيل لان اقبل خد من ، اهوي وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تومي نحونا ، حسدا وتغمزنا عيون النرجس

والطف منه قوله في منثور ونرجس واقحوان

كيف السبيل للثم من احببته ، في روضة للزهر فيها معرك
ما بين منثور وناظر نرجس ، مع اقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا ، ترنو الي وثغر هذا يضحك

ابن الساعاتي في شقايق واقحوان ونرجس

ولقد نظرت بروضة من حسنها ، رتعت نواظرنا بها والانفس
سفرت محاسنها فهم الاقحوا ، ن بلثمها فرنى اليه النرجس
فكان ذا خد وذا ثغر لحا ، وله وذا ابدا عيون تحرس

ابن الشبلي البغدادي في نرجس وورد

ونرجس قابل في مجلس ، وردا علا في نعته ناعت
فخد ذا يخجل من لحظ ذا ، وطرف ذا في وجه ذا باهت

ابو حفص المطوعي فيهما واجاد

الست ترى اطباق ورد وحولها ، من النرجس الغض الطري ورود

فتلك خدود ما عليهن اعينٌ   وتلك عيون ما لهن خدودُ

امين الدين الجوبان في نرجس وبان

نفس غصن البان اذ نابه   وماس وقت الصبح زهواً وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد   تعزي الى غصني قدود الملاح
فحدق النرجس يزهو به   وقال حقاً قلت ذا ام مزاح   يهزو
بل انت بالطول تحامقت يا   معصوف عجباً بالدعاوي القباح
وقال غصن البان من تيهه   ما هذه الاعين وقاح

ولما قدم علي بن سعيد المغربي المورخ الى مصر المحروسه صنع له ادباؤها وليمةً في بعض متنزهاتها وانتهوا الى روض نرجس فجعل ابو الحسين الجزار يطا عيون النرجس برجليه فانشد ناصر الدين حسن بن النقيب

يا واطئ النرجس ما تستحي   ان تطأ الاعين بالارجل
فاجابه علي ابن سعيد
قابل جفوناً بجفونٍ ولا   تبتدل الارفع بالاسفل

ثم استدعاه ابن سابق الى مجلس على النيل مبسوطاً من الورد وقد قامت فيه شمامات نرجسٍ فقال في ذلك

من فضل النرجس فهو الذي   يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا قاعداً   وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جلوس الورد في مجلسٍ   قام به نرجسه بوكس
وانما الورد غدا باسطاً   خداً يمشي فوقه النرجس

وقال عبد الله بن طاهر

ولطيف قال
واحسن ما في الوجوه العيون   واشبه شي بها النرجس
يغض من طرف الحيا طرفه   ما احسن الغض من النرجس

وقال ابن الرومي   ابصرت باقة نرجسٍ   في كف من اهواه غضه
فكانها قضب الزمرد   انبتت ذهباً وفضه

وقال غيره   ما عاينت عيناي في مجلسٍ   احسن من نرجسةٍ غضه

كزعفران

كزعفرانٍ وشط كافورةٍ   او ذهبٍ فرغ في فضه

وقال عرقله الدمشقي   ناولني من احب نرجسةً   احسن في ناظري من الوردِ
كان ميمها مرصعةٌ   من ثغره والصفار من خدي

اخر   واغيدٍ اهدى لنا نرجساً   فبت بالنرجس مستانساً
اسقيه ماء العين من خيفةٍ   عليه ان يذبل او ييبسا

القيراطي في مليح معه غصن ورد ونرجس

لما تحجبت عن طرفي وارقني   بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظرِ
ارسلت مشبههما من نرجسٍ عطرٍ   كيما اراك باحداقٍ من الزهرِ

ومن احسن ما سمعت فيه قول مجير الدين بن تميم

بعثت بنرجسةٍ اليَّ ووردةٍ   ففهمت اذ بهما حقيقة قصدها
لما تعذرت الزيارة ارسلت   تشبيه ناظرها الي ووردها

القيراطي في مليح معه

بروحي من ابدي المحاسن روضةً   وغنى فما احلاه من رشاءٍ غني
واهدي لنا غصناً ووردا ونرجساً   ولم يهد الا القد والخد والغصنا

لمجير الدين بن تميم

اني لاشهد للحمى بفضيلةٍ   من اجلها اصبحت من عشاقهِ
ما زاره ايام نرجسه فتًى   الا واجلسه على احداقه

وقال ابو عبد الله بن الحداد فيه واجاد

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا   كانه ناظر من عين مبهوتِ
كادرع العقد في حمر البرود جلت   على انا ملها صفر اليواقيتِ

وقال في مليح معه نرجس

وشادنٍ اهيفٍ حيي بنرجسةٍ   كانها اذ غدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها   زبرجد حملت كاساً من الذهب

ابو العلا السروي

حي الربيع فقد حيي بباكورهِ   من نرجسٍ بها الحسن مذكورِ

كانما جفنه بالغنج منفتحا كاس من الدر في منديل كافور

غيره وريحانة تحيي النفوس بريحها لها اعين مفتوحة لم تسهد

باحداق عقيان واجفان فضة على قضب مخضرة من زبرجد

وقال عبد الرحمن بن الحبان

ونرجس قايم على قضب تشخص الحاظه لغير عجب

كمعصم من زبرجد حملت كفا من الدر فيه جام ذهب

ابن المعتز اما ترى النرجس المياس بلحظنا لحاظ ذي فرج بالعتب مسرور

كان احداقه في حسن صورته مداهن التبر في اوراق كافور

كان ظل الندا فيه لمبصره دمع ترقرق من اجفان مهجور

اخر ريحانة طلعت من حسنها فحكت في حسنها مقلة ترنوا الى ريب

والجسم منها قضيب من زبرجدة والجفن من فضة والعين من ذهب

كان رشح نداها حول ناظرها دمع ترقرق من اجفان منتحب

غيره مداهن عقيان واوراق فضة على قضب مخضرة من زبرجد

كان انتثار الطل في جنباتها تناثر دمع فوق خد مورد

ابن المعتز عيون لجين فوقها حدق صفر يزينها من تحتها عمد خضر

كان انحدار الطل في جنباتها دموع محب قد اضر به الهجر

اذا انسمها الريح سالت كانها كييب من الصهباء مال به السكر

غيره عيون زبرجد حملت عيونا مخالفة لامثال العيون

باحداق من الياقوت صفر واجفان من الذهب المصون

فبعض باهت ابدا تراه وبعض مطرق شبه الحزين

اخر قضيب زبرجد يعلو عليه عيون لم تذق بعض اغتماض

توهمت الغمام لها رقيبا فنكست الرووس على البياض

عبد الله بن المعتز

نرجسة لا تزال محدقة لم تكتحل قط لذة الغمض

اماقها القطر في باهتة تنظر فعل السماء بالارض

وقال الغز

وقال اخر

ترى النرجس الروضي ما بين رامق الى المطرف والريح بالكل تخفق

كاحداق عشاق حلت من مراقب باحبابها فالبعض بالبعض يرمق

وبعض كمهجور تنكس راسه تفكر في جور الهوى وهو مطرق

غيره ونرجس كالثغور مبتسم له دموع المحدق الشاكي

ابكاه قطر الندا واضحكه فهو مع القطر ضاحك باكي

اخر وجفون مبيضة الاماق في عيون مصفرة الاحداق

في غصون من الزبرجد مالت عطرات من صبغة الخلاق

اسحق بن محارب وقيل لابن المعتز

تامل من خلال الشك وانظر الى اثار ما صنع المليك

عيون من لجين ناظرات على احداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

وقال عبد الله بن برعش

عيون كساها الغيث ثوبا من ابهائها فاجفانها بيض واحداقها صفر

اذا اشتمها خال نسيمها سحيقا من الكافور شيب به الخمر

ابو بكر الحموي وكان نرجسه المضاعف خايض في الماء لف ثيابه في راسه

وقال اخر كان نرجسها والريح تنفحه من فوق اعمدة قضبانها دمج

وصايف رقصت في عرس سيدها وقت الزفاف وفي هاماتها سرج

وقال بعض الاعراب في نرجس لم يفتح

بكين فاضحكن الثرى عن زخارف من الروض عنهن الثرى متاهك

ملقحها الانوا الليالي تبقها فيصبحن ابكارا وهن حوامل

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله خجلا تورّدها عليه شاهد

للنرجس الفضل المبين وان ابى آب وحاد عن الطريقة حايد

ينهى الندیم عن القبيح بفعله وعلى المدامة والسماع مساعد

ابن العبون من الخدود نفاسة ، ورياسة لولا القياس الفاسد

وقال احمد بن يوسف

يا من يشبه نرجسا بنواظر ، دعج تنبه ان فهمك راقد
بان القياس لمن يصح قياسه ، بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود حكاية ، فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متساهل ، لخلوده لو ان حيا خالد
وظيفة ان غاب ناب بنفحه ، وبنفعه عنه مقيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما ، وضحت عليه دلايل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما ، وافطن فما يصفر الا الحاسد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي يسوي بينهما

اخت النرجس البلدي ودي ، ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني ، اري التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا ، مقدمة بسير وذاك ساقه

ويحكى عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادم بنج نرجسا وورد في اول ما اجتمعنا فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال

حياك بالنرجس والورد ، معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الجوي ، وزادني وجدا على وجد
ان سيل البذل ثنى عطفه ، واسبل الدمع على الخد
عز بما تجنيه الحاظه ، لا يعرف الوصل من الصد
مولى تشكى الظلم من عبده ، فانصفوا المولى من العبد

وقال ابو العلا السروي يذم النرجس

انظر الى مجلس تدنست ، صبحا لعينيك منه طاقه
واكتب اسامي مشبهيه ، بالعين في دفتر الحماقه
واي حسن لعين صب ، من يرقان بجل ماقه

كراته ركبت عليها ، صفرة بيض على رقاقه

وقالت امراة خاطبة لرجل عندي كانها باقة نرجس فتاقت نفس الرجل اليها وسالها ان تخطبها له ففعلت فلما زفت اليه وكشف عن قناعها وجدها عجوزا صفرا الوجه بيضا الراس دقيقة الرجلين مخضرة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد للخاطبة وقال كذبتني وغررتني فقالت له ما كذبتك ولكنك رجل ابله وهل تكون باقة النرجس الا كذلك

ما قيل في الورد

كان المتوكل يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى لصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يري الورد الا في مجلسه وكان لا يلبس ايام الورد الا الثياب الموردة ويفرش الفرش الموردة ويورد جميع الالات

ورفع الى المامون ان حايكا يعمل سنته كلها لا يبطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوي عمله وغرد بصوت عال ينشد

طاب الزمان وجا الورد فاصطبحوا ، ما دام للورد ازهار وانوار
فاذا اشرب مع ندمايه غنتي

اشرب على الورد من حمرا صافية ، شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا
ولا يزال في صبوح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضي الورد عاد الى عمله وغرد بصوت عال ينشد

فان يبقني ربي الى الورد اصطبح ، وان مت واالهفي على الورد والخمر
سالت اله العرش جل جلاله ، يواصل قلبي في غبوق الى الحشر

فقال المامون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه ونساعده على مروته فاجري عليه في كل سنه عشره الاف درهم ويقال ان كسري مر بوردة ساقطة فنزل واخذها وقال اضاع الله تعالى من اضاعك وفي ذلك يقول علي بن الجهم

لم يضحك الورد الا حين اعجبه ، حسن الرياض وصوت الطاير الغرد
لا عذب الله الا من يعذبه ، بمستمع بارد او صاحب نكد

وقال لحظه اعزز علي بان نجمك ساقط ، او ان اثراك نواظر البخلاء ،
وجلس روح بن حاتم امير افريقيه يوما في منظرة له ومعه حظيه من جواريه
فدخل اليه الخادم بغادوس فيه ورد احمر وابيض في غير اوانه فاستظرفه وسال
الخادم عن امره فاخبره ان رجلا اتى به هدية فامر بان يملا له الغادوس دراهم
فقالت له الجارية ما انصفته قال ولم قالت انه اتى بلونين ابيض واحمر فلونه
ايضا له فامر ان يخلط دراهم ودنانير فخلط ودفع اليه وقال الحسن بن سهل
اربعة من الرياحين تقوي باربعة من الطيب فيكمل ذكاؤها الورد بالمسك
والنرجس بما الورد والبنفسج بالعنبر والريحان بالعنبر وقال صاحب المباهج
من احرق السذاب في اصول شجرة الورد حتى يرتفع وجه الاحراق الى الشجر في اي
وقت كان من السنة وردت الشجرة بعد ايام وردا غضا والحيله في ان يبقى
الورد السنة كلها في الفلاحة الرومية ان يوخذ زر ورد لم يتفتح فيملا به
جرة جديدة ويطين راسها تطيينا محكما ولا يتخلله الهوا وتدفن في الارض
فانك تخرج منها الورد متى شيت الى اخر السنة كهيئته حين ادخلته فيها
فترش عليه ما وتتركه في الهوا فانه يتفتح وردا طريا كالذي يقطف من شجره
وفي كتاب الخواص انه اذا صب في الشتا في اصول الورد ما حار عند كل غداة
انفطر قبل انفطار الورد واذا بخر الورد الاحمر بالكبريت ابيض واذا بخر نصف الوردة
صار نصفها ابيض ونصفها احمر واذا بخر الورد الاحمر بالنورة غير المطفية ابيض
وحكى صاحب نشوان المحاضرة انه راي وردا اصفر واستغرب ذلك وقال
انه عد ورق وردة منه فكانت الف ورقه وراى وردا اسود حالك اللون له
رائحة ذكيه وراي بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها ناصع البياض
والورقة التي وضع الخط عليها كانها مقسومة بقلم قال صاحب المباهج
وحكى لي بعض اصحابي انه راي وردا بدمشق له وجهان احد الوجهين احمر
والاخر ابيض لا يشوب احدهما شي من الاخر واخبرت ان بحلب وردا احد الوجهين
احمر والاخر اصفر واما الازرق فقال الشيخ علي الغزولي الشهير
بالبهاي في كتابه مطالع البدور في منازل السرور عن بعض اصحابه ان رجلا

اخبره

اخبره انه راي اكارا يجري الى شجرة الورد ما مخلوطا بالنيل قال فسالته عن
ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل والظاهر من الاسود انه احتيل
عليه كذلك وذكر ابن قتيبة ان بالهند شجرة تخرج وردا عليه كتابة تقرا
لا اله الا الله وذكر ابن سعيد لما عاد من المغرب وكان قد توجه اليه
رسولا من صلاح الدين ان في مراكش وردا كل وردة ما بين الثمانين الى المايه
والله اعلم وقال شهاب الدين بن الخيمي

زمان الورد اعلام الزمان ، وروح الراح راحة كل عاني ،
وما اجتمعت هموم قاتلات ، مع الصهباء يوما في مكان ،

ولطف من قال

كتب الورد الينا في قراطيس الخدود ، يا بني اللهو صلوني قد دنى وقت ورودي
غيره ، فذا اقبل الورد والهيار ، واعتدل الليل والنهار ،
فداوم القصف واغتنمه ، فانما الورد مستعار ،
اخر ، الورد احسن منظرا ، فتمتعوا باللحظ منه ،
فاذا مضت ايامه ، ورد الخدود ينوب عنه ،
اشرب عليه وقل له ، من لم يخنك فلا تخنه ،
غيره اشرب على الورد في ايام دولته ، فالورد ضيف مليح في زيارته ،
ياتي فيدعوا الى شرب المدام على ، اشراق بهجته مع طيب نفحته ،
خمسين يوما توافي والنفوس الى ، رؤياه شيقة في طول غيبته ،
اخر تمتع من الورد القليل بقاؤه ، فانك لم يحزنك الا افناؤه ،
وودعه بالتقبيل واللثم والبكا ، وداع حبيب بعد حول لقاؤه ،
غيره جا الربيع وجا اللهو والطرب ، فاشرب عقارا كلون النار تلتهب ،
اما ترى الورد يدعو للورود على ، عذراء صافية في لونها صهب ،
يري مداهن ياقوت على قضب ، من الزبرجد في اوساطها ذهب ،
كانه حين يبدو من مطالعه ، صب يقبل حبا وهو يرتقب ،

محمد بن عبد الله بن طاهر

اما ترى شجرات الورد طالعة　　منها بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يحيط بها　　زمرذ وسطها نقش من الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه　　صب يقبل حبا غير مرتقب
خاف الرقيب وداعي الشوق يوسنه　　فصار يظهر احيانا من الحجب

كم وردة تحكي بسبق الورد　　طليعة تسرعت من جند
قد ضمها في الغصن فرص البرد　　ضم فم لقبلة من بعد

دوح ورد تميس فيه غصون　　فتحاكي مهفهفات القدود
زهرها فوق ما تفتح منها　　كشفاه ضمت للثم خدود

سبقت اليك من الحدايق وردة　　واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت　　فمها اليك كطالب تقبيلا

الست ترى حسن الزمان وما يبدي　　وحسن انتثار الطل في ورق الورد
كان حباب الماء في جنباته　　تناثر دمع جال في صفحة الخد

نجوم في ذرى الاغصان تزهر　　كان نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونها توريد خد　　ترقرق فوقه دمع تحدر
كان الطل يظهر في نداه　　على جنباتها درا وجوهر

ابن الجنان الشاطبي بقوله

فوق خد الورد دمع　　من عيون السحب تذرف
برداء الشمس اضحى　　بعد ما سالت تجفف

اما ترى الورد قد باح الربيع به　　من بعد ما مر حول وهو اضمار
وكان في خليج خضر وقد خلعت　　بلا عرى اقفلت عنه وازرار
في ورد احمر وابيض

اتاك الورد محجوبا مصونا　　كمعشوق تكنفه الصدود
كان وجوهه لما توافت　　نجوم في مطالعها سعود

بياض

بياض في جوانبه احمرار　　كما احمرت من الخجل الخدود

في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي

ان للروح في دمشق لثاوي　　ذا قرار وذا معين وربوه
وبروضاتها بساتين ورد　　لي بازرارها صبابة عروه

كانما الوردة في كف من　　اصبحت دون الناس اهواه
حمرة خديه وفي وسطها　　صفرة لوني حين القاه

ومضعف الطرف حياني مضعفة　　كانما قطفت من خد مهديها
حيني بها فاعادت روح عاشقها　　كان عبقة فيه افرغت فاها

جنى من البستان لي وردة　　احسن من الخازه وغدي
وقال والخمرة في كاسها　　بكفه اذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقي　　ريقي من كفي على خدي

اهدي الي الحبيب وردا　　والورد قد خان مشتهاه
فقلت للحاضرين هذا　　لا شك من خده جناه

مغرين ماهي صاحب واجاب

اهدى الي معذبي　　وردا ولم يك وقته
فسالته عنه فقا　　ل من الخدود قطفته
قبلته فكانني　　في خده قبلته

ناولني وردة مضاعفة　　حمرا من حسن خلقة الباري
كانها وجنة الحبيب وقد　　نقطها عاشق بدينار

وورد جني احمر اللون ناعم　　بكف غزال ساحر الطرف اغيد
توهمته في كفه اذ بدا به　　صواني عقيق قمعت بزبرجد

ابو العلا صاعد بن الحسن البغدادي واجاد

ودونك يا سيدي وردة ، تذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ، فغطت باكمامها راسها

القاضي زين الدين العجمي في مليح نثر من اكمامه وردا

وافى وفي كميه وردا احمرا ،
فرشفت صرف الراح من خرطومه ، وجنيت غصن الورد من اكمامه

بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في مليح تركي بطلب وردا

ماس وقد غطى باكمامه ، خديه خوفا من عيون الانام
فقلت ما الطف غصن النقى ، واحسن الورد الجني في الكمام

في مليح نثر محبه على خديه وردا

رام ظبي الترك وردا ، قلت اقصر خاب صدك
عندك الورد ممرني ، قال فاني قلت خدك

غيره رميت خدود من اهوى بورد ، حكى لونا وريحا وجنتيه
فقال اتيت في ذنبي عجيبا ، شبيه الشي منجذب اليه

في مليح رش على وجهه ماء ورد

رش بما الورد وجها عذا ، بحسنه بعد مني عقلي
فقلت اذ رش به خده ، قد رجع الفرع الى الاصل

ويروى بهذه الصيغه

رش بما الورد ضيف لنا ، بدر غدا الحسن على خده
فقلت اذ رش به وجهه ، قد رجع الما الى ورده

اخر في ورد اسود

وورد اسود خلناه لما ، تنشق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر غض وفيها ، بقايا من سحيق الزعفران

اخر فيه سود ورد بات لحظنا ، من الرياض باحداق اليعافير
كانها وجنات الريح تقطفها ، كم الامام باصناف الدنانير

السري الرفا في الورد الابيض

بدا ابيض الورد الجني كانما ، تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه ، برادة تبر في مداهن بلور

وقال اخر فيه يا حسنها من وردة ، بيضاجات بالعجب
لكجام بلورية ، فرامنة من الذهب

وحضر امية بن ابي الصلت مجلس بعض الروسا وبين يديه اطباق فيها ورد احمر وابيض وامره بوصفها فقال

كانما الورد الذي نشره ، يعبق من طيب معاليكا
دمّا اعاديك مسفوكه ، قد قابلت بعض اياديكا

واهدت بعض جواري ابن المعتز اليه طبقا فيه ورد احمر وابيض فقال

اهدت الي فدى النفس لقد الها ، الورد نوعين مجموعين في طبق
كان ابيضه من فوق احمره ، كواكب اشرقت في حمرة الشفق

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي النديم دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسنا بديعة الجمال حاذقه ماهرة اديبه لبيبة وكان قد شغف بحبها فقال لي يا اسحق قل في هذا الورد شيا فقلت نعم يا امير المومنين ثم انشدت

كانه خد محبوب يقبله ، فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فاجابتني الجارية من ورا الستارة وقالت

كانه لون خدي حين يدفعني ، يد الرشيد لشي يوجب الغسلا

فقال لي قم يا اسحق فقد شوقتني هذه الفاجرة الى ما قالت فقلت والله لا قمت الا ان تجايزني فاجازني جايزة سنية فاخذتها وانصرفت

وقال اسحق ايضا دخلت على المامون ايضا في زمن الورد فقال يا اسحق هل قلت في الورد شيا فقلت اقول بسعادة امير المومنين وفكرت ساعة فلم يسمح قريحتي في ذلك الوقت بشي فخرجت من عنده وبقيت ليلتي ساهرا فلم يفتح علي بشي فلما اصبحت غدوت اريد دار الخلافة واذا غلام

ابن مروان علي باب امير المومنين ومعه سبع وردات علي صينيه فضه وهو
ينتظر الاذن للدخول بها علي امير المومنين فسالته ان يتاخر بها عن الدخول
لحظة لعل ان يتيسر لي شي قبل الدخول فامتنع فسالته ثانيا وقلت امهل قليلا ولك
بكل وردة دينار فاجابني ودفعت له سبع دنانير واجبت ان لا يصل اليه الورد
قبل وصول الشعر وخرجت مِلْكَ فروجي قصد الازقة لعل ان اسمع شيا من احد او
ينبعث خاطري ولو ببيت واحد فبينما انا كذلك واذا رجل يغربل التراب وهو يقول

اشرب علي ورد الخدود فانه ⸗ ايان ورد والصبوح يطيب
ما الورد احسن من تورد خده ⸗ بيضا جاد بها عليك حبيب
صبغ المدام بياضها فكانها ⸗ ذهب تقابل فضة مصبوب

فلما سمعته نزلت عن دابتي ودخلت مسجدا بالقرب منه وطلبته فلما اقبل سالته
ان يمليها علي فابي وقال ان اردت فاعطني بكل بيت عشرة دنانير فدفعت له ذلك
واستمليتها منه ثم غدوت ودخلت انا وغلام الفضل واذا المامون يشرب من وراء
الستارة فلما جلسنا لعود قال للجواريه اسكتن فقد جا اسحق فقدم الوردين
يديه وجلست وغنيت الابيات فسمعت الشهيق والنغير من وراء الستارة واخرج
الي بدرة اخري وهي عشرة الاف درهم فاعدت الابيات فاخرج الي بدرة اخري
فاعدتها الثالثة فاخرج الي بدرة ثالثة ثم اخذت في غير ذلك الشعر فخرج الي
خادم وقال يقول لك امير المومنين والله لو دمت عليها لدمنا علي البدره في
كل مرة ولو الي الليل وحكي الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيبي المعروف
بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اداب كثيرة قال كنت في زمن الربيع والورد في
داري بنصيبين وقد احضر من بستاني من الورد والياسمين شي كثير وعملت علي سبيل
الولع دايرة من الياسمين فاتفق ان دخل علي شاعران كانا بنصيبين احدهما
يعرف بالمهذب والاخر بالحسن الرفعيندي فقلت لهما اعملا في هاتين الدايرتين
شيا ففكرا ساعة ثم قال المهذب

ياحسنها دايرة من ياسمين مشرق ⸗ والورد قد قابلها في حلة من شفق
كعاشق وحبه تغامزا بالحدق ⸗ فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من فرق

قال

قال فقلت الحسن هات فقال سبقني المهذب الي ما تحته في هذا المعني وانشد يقول

ياحسنها دايرة من ياسمين كالحلي ⸗ والورد قد قابلها في حلة من خجل
كعاشق وحبه تغامزا بالمقل ⸗ فاحمر ذا من خجل واصفر ذا من وجل

قال فتعجبت من اتفاقهما في سرعة الارتجال والمبادرة الي حكاية الحال

وانشدني بعض الاصحاب قول الشاعر

الورد عندي محل ⸗ لانه لا يمل
كل الرياحين جند ⸗ وهو الامير الاجل

واستحسنها وبالغ في مدحها فقلت له ليسا بشي ثم انشدته في ذلك المجلس ارتجالا

مليك الورد وافي في جيوش ⸗ لها بالسعد الوية سنيه
فوافته الازاهر طايعات ⸗ لان الورد شوكته قويه

ثم وقفت بعد ذلك علي هذا المعني في ثلاثة ابيات لمحمد بن العفيف وهي

قامت حروب الزهر ما ⸗ بين الرياض السندسيه
واتت باجمعها لتغـ ⸗ ـزو روضة الورد الـ[illegible]ـيه
لكنها انكسرت لا ⸗ ن الورد شوكته قويه

فاردت الرجوع عن بيتي فمنعني بعض المخاديم من ذلك واشار باثباتها لحسن
تركيبها ولطف انسجامها فسلكت الادب وامتثلت مراسيمه

في الورد الموجه ويسمي القحابي

نظرت لوردة في كف ظبي ⸗ تنوب بلونها عني وعنه
فباطنها كلون الخد مني ⸗ وظاهرها كلون الخد منه

غيره فيه

ووردة جمعت لونين رايقه ⸗ خدي حبيب وخدي هايم عشقا
تعانقا فبدا واش فراعهما ⸗ فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

ابو عقيل يهجو الورد الموجه

اذا لامني انسان سوء وقال لي ⸗ هجوت الاقاحي والهجا من لمين
اقول له كف الملام فانه ⸗ غدا بين نوار الرياض بوجهين

وقال ابن الرومي يهجو الورد

وقايل لم هجرت الورد معتمدا ۞ فقلت من قبحه عندي ومن سخطه
كانه سرم بغل حين يخرجه ۞ عند البراز وباقي الروث في وسطه

قلت بالغ ابن الرومي رحمه الله في التشنيع على الورد بهذين البيتين الا انه بالغ في التشبيه فكانه هو والحامل له على هذا الهجو كان جعلبتا والجعلبتون لا يطيقون شم الورد واصله مرض يعتري الانسان ويهيج في زمن الورد يتزايد عند شم رايحته فتدمع عينه ويدرف انفه ويعتريه عطاس وربما حصل لبعضهم رمد في زمن الورد وقد عاينت ذلك في جماعة من اصحابنا الروسا وغيرهم واصل هذه النسبة الى الجعل وهو حيوان صغير اسود شبه الخنفس ينشا في الزبل ويعيش فيه فاذا شم رايحة الورد مات

وقال ابن تميم في الورد اذا استقطر ماوه مضمنا

لم انس قول الورد حين جنيته ۞ والنار لاستقطاره تتسعر
ناشدتكم نفسي خذوه وانما ۞ لا تعجلون لقبض روحي واصبروا

وقال مضمنا فيه ايضا

ولم انس قول الورد والنار قد سطت ۞ عليه فامسى دمعه يتحدر
ترفق فما هذي دموعي التي ترى ۞ ولكنها روحي تذوب فتقطر

وما الطف قول شمس الدين بن المزين وان لم يكن مما نحن فيه

شاب ورد الرياض من ۞ ورد خديك وانفرك
فله الناس انشدوا ۞ وتفوا الورد للكرك

ويعجبني استعارات مجد الدين الاربلي النساي

اصغي الى قول العذول بجملتي ۞ مستفهما عنكم بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم ۞ من بين شوك ملامة العذال

وكتب القاضي مجد الدين بن مكانس الى علامة العصر الشيخ بدر الدين الدماميني اسبغ الله تعالى ظلاله لغزا في ورد وقد تقدم في باب الخمريات ان الشيخ بدر الدين كتب اليه لغزا في قدح فحله القاضي مجد الدين

وكتب

وكتب مقابله هذا اللغز **وهو**

ما عاطل يتحلى به المجالس ۞ ويتفكه فيه المجالس ۞ يحمر وجناته من الشرب ۞ ويحمد اثاره من البعد والقرب ۞ ان قلبته رايته تاجا ۞ وان تركته على حاله زادك ابتهاجا ۞ يعذب بالنار وغيره الجاني ۞ ويريك ان بدلت اوله برد الاماني ۞ يستخرج وهو داخل ۞ وترى دمعه من نار قلبه هاطل ۞ لا يبرح في غبطه ۞ ولا تجد فيه مع ابهامه له نقطه ۞ ان حذفت اوله وحرفت باقيه وجدته امرا بالشراب ۞ وان فعلت كذلك في ثانيه رايت ما بقي موكدا للمحبة بين الاحباب ۞ وان حذفت اخره كن وزي ۞ وغص في بعض بحر الفكر على عكس ثلثيه لتستخرج درا ۞

فاجاب الشيخ بدر الدين الدماميني اسبغ الله تعالى ظلاله وورد الجواب الذي شفى الصدور وروده ۞ واللغز الذي نسي بورده بان الحمى ووروده ۞ فوجد روض بلاغة عدم العاتب والعايب ۞ وترعرع زهره حيث مطرته من انامل المخدوم خمس سحايب ۞ وتمسكت اذيال انفاسه بالرواية عن ابي الطيب فلو شاهده ابن الوردي لاحمر خجلا ۞ او صاحب زهرات الاداب لتلون وجلا ۞ ثم تامل حل اللغز فراه قد كشف المشكل وجلى ۞ واعترف انه لم يمر بذوقه اطيب من ذلك الحل ۞ وتحقق اوسعه في مقام الادب بفضله ايناسا ۞ وانتهى المملوك الى اللغز المخدومي فقال

مولاي مجد الدين يا من فضله ۞ يروي وجود اكفه يروي الصدا
الغزت في اسم عاطل حليته ۞ منك بدرر اللفظ او قطر الندا
ان ورد التحريف في اثنايه ۞ كان لشانيك هلاكا وردا

وقال ايضا

لله لغزك يا مولى فضايله ۞ قد عطر الكون منها طيب انفاس
اتى بورد فحياني على قدحي ۞ به وابهجني ما بين جلاسي
روحي لقد لذ الورد والاس

فاستحلى المملوك بالتحريف ورده ۞ وود لو اقتطف من اغصان ورده

فرده دل القصور عاريًا من ملابس عزه واشده قول ابن قلاقس وقد
تقلى بنار عجزه

شعر

اذا اسعتك اشجار المعالي ، جناها الغصن فاقنع بالشميم
وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير تلك الحضره وان هذه الفاكهه
لا يخرجها الا قضبان اقلام لها بيد الراحه المخدومية بهجه ونضره ومشى
نظر المملوك من هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقه ورأى منه كل
ورده واخت لوجنات الخمر فتحير هي ورده ام شقيقه وتفكه به معجبا
بثمار غرسه منشدا لمن كرر النظر في صفحتي طرسه
ان كنت تزعم ما في خده عجب ، قم فانظر الورد في خديه منشورا
فلقد ظفرت من نفسه بالعنبر الورد وعودته عند تبديل الثلاثه
بالواحد الفرد وتاملت بفتور فرحتي كنه برد الاماني وانعقد لساني
بسحر هذا البيان ونفثات تلك المعاني وتيقنت انه لا يقوى لفهم هذا
البرد الا كل جهبذ النظر ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس الفضائل
للعقول قمر وعلمت ان الفكر لا يجاري من بديهته من بحار الفضل رويته
وان الخاطر الذي هو من ضعفة رعايا الادب لا يقوى على سلطان هذا
اللغز لان شوكته قويه وقلت للذهن رد بعضه لتنهل شرابا سايغا
وزد تصحيفه ليكون في التعريف بمعناه مبالغا وتمتعت من ورده الوارد
بالمشموم ثم ذكرت البعد عن جناب المخدوم فاستقطر البين ما الورد
من خدي فلمولانا المنه في الصفح عن مقابلة الدر بالسقط والجوهر بهذا
الحشف الملتقط

ما قيل في الياسمين

وهو حار رطب ينفع الرطوبة والبلغم وكثرة شمه تورث الصفار قال
صاحب المباهج في الفلاحة واذا اردت ياسمينا احمر اللون فشق قصب
الياسمين واخرج ما فيه واحش مكانه بالك مسحوقا وضع عليه مساقا
واغرسه وتعاهده بالسقي فانه يزهر ياسمينا احمر والاصفر بالزرنيخ والازرق
بالنيل واذا خلط ماؤه بالخمر احدث فوق السكر واذا وضع في الكتب

لم

لم يبق بها سوس **قال بعضهم فيه**

ولقا خلناها سماء زبرجد ، لها انجم زهر من الزهر الغض
تناولها الجاني من الارض قاعدا ، ولم ار من يجني السماء من الارض

وقال ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت ، اشجاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر ، عليه قطن قد ندف

وقال انظر الى خيمة وقد نصبت ، خضرا عند الصباح مبيضه
كانها قبة لراهبة ، وقد كستها قضبان من فضه

الصاحب بن عباد

وياسمين على قضب منعمة ، قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبله سبحان خالقه ، قضب الزمرد ان تجنى كافورا

ابو الحسن بن سكره الهاشمي في شاب في يده غصن عليه ياسمين

غصن بان اتى وفي اليد منه ، غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا ، قمر طالع وفي ذا نجوم

وفي الياسمين الاصفر

وكم قد باكر الندمان نحوي ، وضوء الصبح يلمع من بعيد
باطباق عليها ياسمين ، كمثل سبايك الذهب النضيد

وكتب النقيب الى النظير الحمامي ملغزا فيه

يا من يحل اللغز في ساعة ، كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من عده ، في الخط حرف صار اسمين

فاجابه النظير بقوله

لعرض مولانا وانفاسه ، العرب لحقا بالامين
اسما سداسيا لطيفا به ، مخافة تظهر للعين
لكنه يغدو سمينا اذا ، اسقطت من ولاه حرفين

العباس الاحنف يتطير منه

اصبحت اذكرنا الرحمن رائحة ، منكم فللنفس بالريحان ايناس ،
واهجر الياسمين البعض من حذري ، عليك اذ قيل في شطر اسمه ياس ،

ماقيل في النسرين

احسن بنسرين بديع الصبا ، من نشره مسكا وكافورا ،
ما ان راينا قط من قلبه ، زبرجدا يثمر بلورا ،

عبد الكريم الحلواني

كانما النسرين لما بدا ، لكل من ابصره بالعيان ،
مداهن الفضة جاتك في ، قعانها شي من الزعفران ،

وقال الشيخ بدر الدين الدماميني مكتفيا

يقول مصاحبي والروض زاه ، وقد بسط الربيع بساط زهر ،
تعال بنا كر الروض المفدا ، وقم نسعى الى ورد ونسر ، ين

وقال عبد الكريم الحلواني يتفال به

ما احسن النسرين عندي وما ، ابهجه مذ كان في عيني ،
زهر اذا ما انا صحفته ، وجدته بشرا وبشرين ،

وقال ايضا يتطير منه

ما اقبح النسرين عندي وما ، ابهجه مذ كان في عيني ،
تصحيفه يا عاقلا امره ، تخبر ان جاء بشرين ،

ماقيل في البنفسج

وهو بارد في الصيف وحار في الشتا ينفع الدماغ ويضر الزكام ويدفع مضرته ص بالمرزنجوش وقال صاحب المباهج البنفسج من الرياحين اللطيفه والخوا الطريفه ومن اراد ان يكون البنفسج على غير سبيل الفلاحة في السرعة فليا خذ من السداب البستاني شيا يكون مقداره في القلة والكثرة بمقدار البنفسج ويكون السداب لم يصبه الما البته بل يقطع من منابته ويجفف حتي يزول التراب المتعلق بعروقه عند قلعه ثم يوخذ لكل طاقة بنفسج طاقة سذاب ويعد الى اطراف مجاري الما الى اصول البنفسج فيجعل فيها السذاب

ويوخذ

ويوخذ من اغصان خشب التين المجففة شي ثم يحرق الجميع على مقربة من البنفسج بحيث لا يبلغ لهب النار اليه فانه متى فعل ذلك هاج البنفسج وعمل بعد عشرين يوما

وقال ابو العلا عطا ابن يعقوب يصفه من رسالة

سماوية للناس ، مسكية الانفاس ، واضعة راسها على ركبها كعاشق مهجور ، ينطوي على قلب مسجور ، كبقايا نفس في بنان كاعب ، او اثر نفس في انامل كاتب ، لازوردية فاقت بزرقتها على اليواقيت ، كاوايل النار في اطراف كبريت ،

قال ابن رشيق فيه

بنفسج جاءك في حين لا ، حر يرى فيه ولا فرط برد ،
كانه لما اتينا به ، منغمس الاطراف في لازورد ،

وقال ابن العتاهية

بنفسج جمعت اوراقه فحكت ، كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت ،
كانه وضعاف القضب تحمله ، اوايل النار في اطراف كبريت ،

عبد الله بن برغش

هذا البنفسج قد ابدى نظايره ، وتاه عجبا على زرق اليواقيت ،
كان اوراقه من حسن بهجته ، نار تالق في اطراف كبريت ،

وقال غيره كانه وضعاف القضب تحمله ، اوايل الشهب في اثر العفاريت ،

اخر ، ان البنفسج ترتاح القلوب له ، ويعجز الوصف عن تحديد معجبه ،
اوراقها شعل الكبريت منظرها ، وريحه عنبر تحيى النفوس به ،

وقال اخر كان البنفسج مع ما حوى ، من الطيب انفاسك المعبقه ،
يلوح فتحسب اوراقه ، فصوصا من الفضة المحرقه ،

ابو الحسن الشاطي ، اشرب على زهر البنفسج قبل تانيب الحسود ،
فكانما اوراقه ، اثار قرص في خدود ،

اخر ، بنفسج يانع ذكي ، يزهو على زهر كل ورد ،
كانه عند ناظريه ، اثار قرص بصحن خد ،

غيره ، للورد فضل على زهر الرياض سوى ، ان البنفسج احلى منه في المهج ،

اذا بدا مسرعاً في حسن صورته ، بزرقةٍ في بياضٍ ساطعٍ بهجِ
كانه وعيون الناس ترمقه ، قرص بدا اثره في خد ذي غنجِ

امية بن الصلت في البنفسج والورد

بنفسج الحلُّ وَوَرْدٌ ، احمر كالجمر ذي الوقود
جمعت ما بين ذا وهذا ، فتم لي القرص في الخدود

منصور بن الحاكم الهروي في بنفسج ونرجس

قرن الزمان الى البنفسج نرجساً ، متبرجاً في حلة الاعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة ، نظرت اليها اعين الاحباب

الميكالي يمدح البنفسج ويتفاءل به

يا مهدياً لي بنفسجاً ارجا ، يرتاح صدري له وينشرح
بحقه عاجلاً فاذكرني ، بان ضيق الامور ينفسح

وقال يذمه ويتشام به

يا مهدياً لي بنفسجاً سمجاً ، وددت لو ان ارضه سبخ
بحقه عاجلاً فاذكرني ، بان عقد الحبيب ينفسخ

ابن تميم في تفضيل الورد على البنفسج

ولقد رايت يلطم خده ، ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه فان تضوع نشره ، من بينكم فهو العدو الازرق

واجاد ابو هلال العسكري وان لم يكن ماخذ فيه

ومعذر قال الهلال لحسنه ، كن فتنة للعالمين فكانه
زعم البنفسج انه كعذاره ، حسناً فسلوا من قفاه لسانه

ولطف الصفدي يقول محبوب قلبي في روضة تتفرج
وات بعد عذاري ترضى بشم البنفسج

احتج الى الزهر وطف حوله ، وارم جمار الهم مستغفرا
من لم يطف بالزهر في وقته ، من قبل ان تحلق قد قصرا

وقاراذ

ما ان رات مقلتي عجيباً ، كالزهر لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيباً ، واخضر من بعد عذاره

وزهرة في مجالس الطرب ، شبهتها والغرام يلعب بي
كانها درهم وقد نقطت ، في وسطه نقطة من الذهب

وهو البان وهو الخلاف قال ابن العفيف

تجنّم زهر البان عن طيب نشره ، واقبل في حسن تجل عن الوصف
هلموا اليه بين قصف ولذةٍ ، فان غصون البان تصلح للقصف

الزهر سلطان ومذ حانا ، يطلب في اهل العقول الغزاه
نت غناني لقتالي وفي ، طعنته في صدره بالقناه

يا رب خلاف غدا مقبلاً ، فشابه المسك اذا ما عبق
فارقنا لا كرها وصلنا ، واصفر من اشواقه والحرق
وخاف نقض الود ما بيننا ، فلاح في الاغصان قبل الورق

الزهر الطف ما يكو ، ن اذا تكاثرت الهموم
تحنو على غصونه ، ويرق لي فيه النسيم

الشيخ بدر الدين بن الصاحب بقوله

لبلبل البان عني رايق ، يميل الخاشع والناسك
قالت له البانات اطربتنا ، فقال ذا من طيب انفاسك

غصون الخلاف اتت فانبرت ، لها الطير صادحة نحوها
احست برحلة فصل الشتا ، فجاءت وقد قلبت فروها
قد اقبل الصيف وولى الشتا ، وعن قليل نشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه ، قد قلب الفرو الى برا

والتشابيه البديعة ان باطنك الحلبي الشاعر

المذكور وفد على بعض قضاة القضاة بالشام المحروس وقدم له قصة يساله
شيا فوقع له عليها واسجى ان اقول برطل خبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه
بعض الروسا الى التنزه وذهب به الى بستان مع جماعة من اهل الفضل
والادب وجلسوا في منظره بديعة مطلة على قطعة بان فاقترحوا عليه
ان ياتي في تشبيه البان بمعنى بديع لم يسبق الى اختراعه وكان قد سال
عن صاحب البستان فقالوا انه لقاضي القضاة الفلاني المذكور فتناول
قطعة فحم وكتب في حايط المنظرة يقول

لله بستان حللنا دوحه   في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات   قاضي القضاة فنفشت اذنابها

انظر ايها المتادب الى نكتة هذا الشاعر كيف ابدع في التشبيه واستطرد
الى بلوغ غرضه من المبالغة في هجو القاضي بالطف عبارة واخفى اشارة
لله دره

زين الدين بن الوردي

تجادلنا ام الزهر اذكى   ام الخلاف ام وردا لقطاف
وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا   وقد وقع الوفاق على الخلاف

قاضي القضاة صدر الدين الادمي فقال

قاسوك بالغصن في التثني   قياس جهل بلا انتصاف
هذاك غصن الخلاف يدعى   وانت غصن بلا خلاف

اللبان وقد اهدي له ماخلاف غير خالص

اهديت ماء وقلت هذا   ماخلاف للارتشاف
فعندما ابصرته عيني   عاينت ماء بلا خلاف

جمال الدين بن نباته فقال في مطلع قصيده

قاسي الجوانح لين الاعطاف   اهواه في الحالين عن خلاف

شبهت بالغصن حبي   فمال يبغي خلافي
وقال لي طلت لما   شبهتني بخلافي

هو

وهو بفتح التوسين على وزن جوهر وضم السين لحن ولم يسمع بالفم الاجود

وقيل للاخطل

سقيا لارض اذا ما نمت نبهني   بعد الهجوع بها ضرب النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة   على الميادين اذناب الطواويس

في الازرق

انظر الى السوسن في   جماله المنعوت
مثل كووس خطرت   من ازرق الياقوت

محمد بن سلمة في الابيض

وسوسن راق مرآه ومخبره   وجل عن اعين النظار منظره
كانه اكوس البلور قد صيغت   مسدسات تعالى الله مظهره

يارب سوسنة قبلتها كلفا   وما لها غير نشر المسك من ريق
مصفرة الوجه مبيض جوانبها   كانها عاشق في حجر معشوق

احب به من سوسن   مفضض مذهب
كانه لما بدا   فوق ضعاف القضب
اقماع بلور بها   قراضة من ذهب

سوسنة صفرا في لونها   كانها دمعة مهجور
تحكي اذا ما ذبلت جسم ذي   صبابة في الحب مضرور
تاهت على الاجناس في حسنها   اذ كسيت لون الدنانير

يتطير منه ه ه

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا   ما كنت في اهدايه محسنا
اما تطيرت وقيت الردى   من اسمه السوء فقد احزنا
نصف اسمه سوء فقد ساءني   ياليت اني لم ارا السوسنا

في المعنى ه

لم يكفك الهجر فاهديت لي   تفاؤلا بالسوء لي سوسنه
اولها سوء وباقي اسمها   يخبر ان السوء يبقى سنه

في الاس وهو باليونانية المرسين

وهو حار يابس مقبض واذا استعمل حبه اعان على الهضم وذكر ان عصاة
موسى عليه السلام كانت من الاس ويقال ان من اخذ حلقة من قضيب
اس وادخل فيها الخنصر الذي في اربيته ورم سكن ورمه

خليلي ما للاس يعبق نشره   اذا هب انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر   وصورته اذان خيل نوافر

اعجب باس معجب مونق   يعجب منه اي اعجاب
كانما تقطيع اوراقه   ما بيننا انصل نشاب

يا حسن اس خضر يانع   روى شذاه طيب احباب
كانما اوراقه اذ بدت   في غصنها انصل نشاب

لكان اسهل

وغادة اهدت الى الفها   قضيب اس زاد في ظرفها
كانما خضرة اوراقه   بقية الحنا في كفها

المهتدي بالله

اهديت شبه قوامك المياس   غصنا رطيبا ناعما من آس
فكانما تحكيه من حركاته   وكانما تحكيك في الانفاس

سر بالاس الذي اهدت له   ثم لما اهدت الورد جزع
ذاك ان الاس باق دايما   ولان الورد حينا منقطع

الاس يبقى وان طال الزمان به   والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

ابن اسرايل الحريري

حيي بغصن البان من احبته   فرجوت منه الياس في هجرانه
وتفالت روحي بان وداده   كالاس يبقى في اختلاف زمانه

يقبل الارض حينا ثم يمضي   والى الاس يلتجي كل حين
انما الاس للوصال اساس   وهو يبقى على ممر السنين

اري عهدكم كالورد ليس بدايم   ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وعهدي

وعهدي لكم كالاس حسنا ومنظرا   له بهجة تبقى اذا فني الورد

يتطير ممن اهدي له آسا

ما احسن الاس في عيني واطيبه   لولا اتصال حروف الاس بالياس
ما ضر من كان اهدي الاس من يده   لو كان ريحانة يغني عن الاس
لولا الذي نقي مما اشرت له   ما فارقا ابدا تاجي على راسي

ما انصف الاس من بالياس شبهه   والاس فيه مكان اليا مفقود
والياسمين اذا حصلت احرفه   فاليا من غير شك فيه معدود
ان الدليل على هذا تنافره   فان ذلك مد الايام موجود

قول الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي وان لم يكن مما نحن فيه

خط اس العذار في الخد لاما   عرفتني سفاهة الجهال
انا في كسرة لبعدي عنها   جبر مثلي بالاس او بالوصال

ذكر الشيخ جمال الدين بن نباته في شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون
ان كسرى انوشروان كان جالسا بالايوان واذا حية قد دبت الى عش حمامة
في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحية بسهم او بندقة فقتلها
وقال هكذا نفعل بعدو من استجار بنا فلما كان بعد ايام جاءت الحمام
بحب في منقارها فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا ولم يكن
يعرفه بارضه فقال نعم ما كافاتنا به الحمامة فنسال الله الذي الهمها ان
يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمته انتهى وهذه
قريبة من الحكاية التي ذكرناها في اول من اعتصر الخمر ورايت في هذه
الحكاية ان كسرى كان به زكام مستحكم لا ينفعه الا الريحان فشفي به
وقيل انه الريحان الترنجي
فيه واجاد

وريحان يميس على غصون   يطيب بشمه شرب الكؤوس
كسودان لبسن ثياب خز   وقد سطحوا مكاشيف الروس

ابو سعيد الاصبهاني فيه

وباقة ريحان كعقد زبرجد حوت منظرًا للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخزارها ووجنته فيروزجًا وعقيقا

قضيب من الريحان شابه لونه اذا ما بدا للعين لون زمرد
فشبهته لما تاملت حسنه عذارا تدلى في عوارض امرد

عز الدين الموصلي بقوله وان لم يكن مما نحن فيه

خد الحب ريحان نضير لاسطره حروف ليس تقرا
فراعيت النظير وقلت حتى عذارك اخضر والنفس خضرا

قول سيدي ابو الفضل بن وفا

على وجنتيه جنة ذات بهجة ترى العيون الناس فيها تزاحما
حماورد خديه حماه عذاره فيا حسن ذا ورد الخدود وحمى حما

لابي اسحق الخضري

ارى النمام بالصوت الفصيح ينادي الشرب حي على الصبوح
بدا لك في مطارفه وابدى روايح تستقل بكل ريح
فقم واعص النصيح وكن قبيحًا له فالعيش عصيان النصيح

وحيى بعضهم قينة بقضيب نمام فرمته من يدها فانشد بعض الحاضرين فيه

جيتها بتحية في مجلس بقضيب نمام من الريحان
فتطيرت منه وقالت ناقصه لا تقربن مضيع الكتمان

ابن رشيق مجيبًا عنه

كم كره النمام اهل الهوى اسا اخواني وما احسنوا
إن كان نماما فمعكوسه من غير تكذيب لهم مامن

كذا

لا فتضاحي في عوارضه سبب والناس لوام
ليس يخفى ما اكابده والذي اهواه نمام

مذ

مذ قال صف لي عذاري وصف مفتكر في وجنتي قلت خذ ما صنعه الباري
هذا عذارك نمام ومسكنه ما ونار وذا النمام في النار

للفضل بن اسمعيل

كل البهار وكل الزهر مشتبه فالنور مختلف والروض مشتبه
ترى البهار صفوفا في جوانبه كانه اعين تغفو وتنتبه

انظر الى روض البهار كصفرة الصب الكييب
او كالحبيب راى الرقيب فخاف من عين الرقيب

وجامات تبر في غصون زبرجد تلوح كما لاحت لدا الليل انجم
تريك لها لونا كلون متيم غدا وهو من فرط الصبابة مغرم
حكا لي بهار الروض حين لقيته وكل مشوق للمشوق مصاحب
وقلت له ما بال لونك اصفرا فقال لانى حين اقلب راهب

في شقايق النعمان لعبد الرحمن المهدوي

شقايق النعمان تحكى لمن عاينه في الروض منضودا
عمايم الاتراك عاينت من اطرافها اهدابها السودا
وشقايق نقش الربيع بنانها فبرزن بين مكحل ومجسد
كالخد يصبغه الحيا بحمرة وجرى عليه الدمع خط الاثمد
هذا الشقايق قد اتانا زايرًا من بعد غيبته وطول مزاره
وكانما احمره واسوده معًا خد الحبيب ملاصقا بعذاره
وشقيقة حمرا ذات توقد مطوية في اليوم تنشر في غد
فكان حمرتها وحسن سوادها خد الحبيب زهاه خال اسود
حمراء من صبغة الباري بقدرته مصقوله لم ينلها قط صقال
كانها وجنات اربع جمعت وكل واحدة في وسطها خال

وقيل الصاحب بن عباد

يصوغ لنا كف الربيع حدايقا كعقد عقيق بين سمط لالي

وفيهن انواع الشقايق اشبهت   خدود عذاري نقطت بغوالي

الدماميني مكتفيا

شقايق النعمان اهويها   ان غاب من اهوي وعز الملقا
والقرب بالخد نعيمي وان   غاب فاني اكتفي بالشقا

بعضهم يتطير منه

اقص الشقايق انها   لا ترتضي لذوي الوفاء
اتريد تنعم بالتي   في ذكرها ذكر الشقاء

قول الشيخ جمال الدين بن نباته وان لم يكن مما نحن فيه

يا جد لخد الحبيب   وقد اضاء شريقه
ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه

قول سيدي زين الدين بن الخراط فسح الله في اجله

في خد الروض لا تحسبوا   ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده   نقط بالعنبر شين الشقيق

كان الشقايق والاقحوا   ن خدود تقبلهن الثغور
فهاتيك اخجلهن الحيا   وهاتيك اضحكهن السرور

ويسمى الاقاحي وهو البابونج

عبد الرحمن التنوسي

اوما تري نور الاقا   ح وقد بدا فرايته عيني
كقباب تبر احدقت   من حولها شرف اللجين

غيره فيه

والاقحوانة هيفا وهي ضاحكة   عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمسة من فضة حرست   خوف الوقوع بمسمار من الذهب

وقد لاح زهر الاقحوان كانه   يميس به خضر دقاق من القضب

روس

روس مسامير من التبر رصعت   دوايرها الصواغ باللولو الرطب

اري اقحوانات يطفن باصبع   من اللورد مخضل البنان نضيد
تميلها ايدي الصبا فكانها   ثغور هوت شوقا للثم خدود

وناظر نحو عين الشمس يرقبها   حتى اذا غربت اغضى بتنكيس
كانه ودروع الما تشمله   تحت الشعاع اكاليل الطواويس

كووس من يواقيت   تفتح عن دنانير
وفي احشايها زهر   كالسنة العصافير

اشرب على بركة نيلوفر   محمرة الاوراق خضراء
كانما ازهارها اخرجت   السنة النار من الماء

وبركة تزهو بنيلوفر   الوانه بالحسن منعوته
نهاره ينظر من مقلة   شاخصة الاجفان مبهوته
كانما كل قضيب له   يحمل في اعلاه ياقوته

اذا ما طفي النيلوفر الغض فوقه   مفتحة اجفانه ومغمضه
حسبت نجوما مذهبات تتابعت   فرادي ومثني في سما مفضضه

ونيلوفر ما زال طرفي مذ راى   محاسنه يهواه دون الازاهر
اذا ما امالته المياه حسبتها   دروعا بدت منها نصول خناجر

ونيلوفر حاكى النجوم جمالة   ولم يبد ان الزهر يعلوه الزهر
فلما بدت في الليل نكس راسه   حيا وغاص الماء حتى بدا الفجر

الف المياه تشاكلا بلطافة   فمتى يفارق الفه لم يصبر
فيغور طورا ثم يرفع راسه   بتعجب وتاود وتحسر
فكانه والماء صاحب مذهب   اغراه وسواس بان لم يطهر
وكانه اذ غاب وقت مسايه   في الماء واحتجبت نضارة قده
صب يهدده الحبيب بهجره   ظلما فغرق نفسه من وجده

كان نيلوفرها اذ غدا ... في بركة تلعب فيها الرياح
اخو هوى اغرق في دمعه ... منكس الراس يخاف افتضاح

يا حبذا بركة نيلوفر ... قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق في احمر في ابيض ... كقرصة في صحن خد الحبيب

كانه يعشق شمس الضحى ... فانظره في الصبح وعند المغيب
اذا تجلت تتجلى لها ... حتى اذا غاب سناها يغيب
يرنو اليها مبطرا يومه ... ولا يخاشي نظرات الرقيب
لا يبتغي وجها سوى وجهها ... فعل محب مخلص في حبيب

رايت في البركة نيلوفرا ... نسيمه يشبه نشر الحبيب
مفتح الاماق في يومه ... حتى اذا الشمس دنت للمغيب
اطبق جفنيه على ناظر ... وغاص في البركة خوف الرقيب

رايت في البركة نيلوفرا ... فقلت ما شانك وسط البرك
فقال لي غرقت في ادمعي ... وصادني دعج الظبي بالشرك
فقلت ما ذا الاصفرار الذي ... اشناك يا الفي ومن غيرك
فقال لي الوان اهل الهوى ... صفر ولو ذقت الهوى صفرك

يتطير منه

نيلوفر اوله من نوى ... صيغ كما اخره من فرار
فكيف تهوي النفس ريحانة ... قد جمعت بين النوى والفرار

٥ في الجلنار للامير طاهر ٥

كانما الجلنار حين بدا ... مفتحا في زبرجد القضب
لون عقيق مشرق حسن ... قد اودعوه قراضة الذهب

وجلنار مشرق ... على اعالي شجره
كان في رؤوسه ... احمره واصفره
قراضة من ذهب ... في خرق معصفره

وجلنار بهي ... ضرامه يتوقد

بدا لنا في غصون ... خضر من الري ميد
تحكي فصوص عقيق ... في قبة من زبرجد

في الخشخاش وهو يجلب النوم وينفع السعال الحار والنوازل الى الصدر والاسود منه ردي يورث النسيان

ابدى لنا الخشخاش نو ... را راق حسنا كل عين
فكانه لما بدا ... للعين اقداح اللجين

٥ الموصلي فيه ٥

وزهر خشخاش بدا احمرا ... كانه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد افرغت ... من خمرة لم تختلط بالمزاج

في زهر الخطمي وهو حار رطب ينفع الاخلاط ويخرجها من الجسد وقد سماها ابقراط ام الشفا ووالدة كل خير وام كل عافيه واذا اخذ دقيقها وغسل به الراس كان نافعا للاخلاط ومحللا لها من الدماغ وينفع العينين ايضا

٥ فيه

الا قم يا رفيقي يا صديقي ... وبالكاس الدهاق فبل ريقي
فقد بسط الربيع لنا بساطا ... بديع النقش من روض انيق

في الاذريون وهو زهر اصفر

كان اذريونها ... من فوق تلك القضب
خيام مسك فوقها ... سرادق من ذهب

كان اذريونها ... والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب ... فيها بقايا غاليه

وزهر لا يزال به اصفرار ... من الوجد المبرح والغرام
يحب الشمس لا يبغي سواها ... ويلحظها بمقلة مستهام
اذا غربت تكنفه اشتياقا ... وقام لكي يراها في المنام

في الترنجان ودهن الترنجان يزيل الم الشمس اذا ازال الشفتين واذا اخذ بزر الترنجان جافا ودق ناعما وعجن بالحنا وطلي به الشط الذي على البدن

فانه يذهب باذن الله تعالى وقيل ان شجرة الحنا انما سميت بذلك لانها حنت
على ادم عليه السلام حين طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فنفرت
الاشجار الا شجرة الحنا فانها حنت وتقاربت   عبد الله بن عيش

رايت من تمر الحنا اذا ملح   قد جا في طيبها انفاس خمار
ان مرت الريح بين الدوح تحسبها   من طيب نشرها مرت بعطار
ودوح رياض كلما استعطر الندا   اعار بسيط الارض ثوب ظلال
تري تمر الحنا فيه كانه   اكف عذاري في شباك لالي
ودوحة تامر لما تبدت   كاذناب الثعالب في المثال
عليه دق كافور سحيق   تضمخ بالمسوك وبالغوالي

في الزعفران   قال الطبري اذا سحق الزعفران
وعجن وجعل منه مقدار الجوزه وعلق على المراة قبل الولادة اخرجت المرة وكذلك
ان علق على اناث الخيل نفعها واذا اخذ شعر زعفران وتحر بها البيت فانه
يطرد الوزغ باذن الله تعالى واذا اصاب الثوب وطبع فيه فانه يغسل بالبورق
ويبخر بالكبريت وهو رطب ثم يغسل بالصابون فانه يذهب ٥ ٥

الخوارزمي فيه

اما تري الزعفران الغض تحسبه   جرا عدا في رماد الفحم مضطرما
كانه بين اوراق تحف به   طرايق الدم في خدين قد لطما
دما عيانا ومسكا نشر نفحته   في طيبه وكذاك المسك كان دما

في العصفر ٥ ٥

ريحانة في اصفرار مهديها   شبهتها بعد فكري فيها
احبة ما صغت لعاذلها   تسد اذانها بايديها
كانما الكتان فيه اذ عقد   اثار قرص من محب في جسد

الداني فيه ٥ ٥

تالله ما عدل الكتان بزجاجا   وذا كمن ازرق ابداه نوارا
هل يعلم الغيب ناسو حله   لبسنا فاحكم للاثواب ازرارا

فخر الدين

ابن مكانس من ارجوزة في القرط

والقرط طاب ريا   سقيا لها ورعيا   والنهر وسط الزهره
كانه المجره   من شطه للشط   مشنف للقرط

روض مصر وبستانها   شوقي وجد عهدي البالي
وصف لي القرط وشفيه   نفسي وما العاطر كالخالي

في نور الباقلا وهو يقول

امشبه الطرف الكحيل بنرجس   بعد القياس فذاك من اضداده
نافاه في تدويره وصفاره   وجحوظ مقلته وفرط سهاده
فاعجب لزهر الباقلا وقد بدا   فوق القضيب يميس في ابراده
يحكي عيون العين في تلوينه   وفتوره وبياضه وسواده
نور الباقلا نوباطربقا   جل في حسنه عن الاشكال
فيحكي نوره لنا اذ تبدي   سرر الروم ضمخت بغوالي
فصل الربيع اتي لنا بنسيمه   يدعو فتسرع نحوه الخلق
زهر لناظره بدا فكانه   بين الرياض حمايم بلق

في البلاب للامير طاهر

وللبلاب تعريش في قباب   سبت بالحسن منها كل طاهر
كساها اذ تخيلها غصونا   فباطنها يري منها كظاهر
كان على كلا الابواب منها   معلقة تري خضر الستاير
كان قبابها والزهر يبدو   لنا منها على الاغصان داير
قباب زبرجد لا شك فيها   مرصعة الجوانب بالجواهر

انظر الى اللوز المسور انه   بالسعد جا لوقته المنعوت
اغصانه تستحلي زبرجد   وتوجت بالدر والياقوت

الحلو منه يقوي القلب ويعطر المعدة
ويقويها ويجود الهضم وييسر النفس ويحسن الخلق واكاملين منه

تقوي المعدة الصفراويه ويورث النسيان كما ان البول في الما الراكد ونبذ
القملة واكل سور الفار كذلك واذا اخذ ورقه وعرك به طبعه
مع الما اخرجه

كانما التفاح لما بدا   يرفل في اثوابه الخضر
شهد بما الورد مستودع   في اكرمن جامد الخمر
كانما حين نحيي به   نستنشق الند من الجمر

تفاحة جات الى عاشق   تحكي له طيب موا ليها
ما مسها طيب ولكنها   اكتسبت من بعض مهديها

تفاحة جاء بها شادن   تشبهه في الحسن اذ توصف
حمرا بيضا لها رونق   كانها من خده تقطف

وتفاحة من كف ظبي اخذتها   جناها من الغصن الذي مثل قده
لها لمس نهد يه وطيب نسيمه   وطعم ثناياه وحمرة خده

لما اشتكيت اليه الهوي   وطول شوقي والهوي زايد
ارسل في تفاحة خده   الي كيما يفطن الحاسد
فرنحه من حسنها ظاهر   وريقه من طعمها جامد

فديت من حيي بتفاحة   كانها في الحسن من وجنتيه
نسيمها يخبرني انها   نسترق الانفاس من نكهته
لما حكت نوعين من وصفه   قبلتها شوقا الى رؤيته

اعطت يدا محبه تفاحة   تعطي المحب امانه من صده
فعلمت حين لثمتها من كفه   اني سالثم اختها من خده

وتفاحة لما هممت باكلها   واخرجت سكينا لاقسمها شطرا
تاملت من خديك فيها علامة   فقبلتها سرا وعانقتها جهرا

لا اكل التفاح دهري ولو   جنيته لي من جنان الخلود
والله ما اتركه من قلى   وانما اكرمه للخدود

يا اكل التفاح لما نشتهي   من حمرة التفاح ان تاكله
اقصر لحاك الله عن اكله   فخد من اهواه شاكله

اكلت تفاحة فعاتبني   فتى راها كخد معشوقه
وقال خد الحبيب تاكله   فقلت لا بل امص من ريقه

ابن برغش

وتفاحة شبهتها مذ رايتها   بخد حبيبي في الجمال وفي الحسن
حكي لونها لون الحبيب ونشرها   كانفاسه والاصفرار بها لوني

تفاحة حمرا في صفرة   قد خصها الحسن باشراقه
رايتها في كف ذاك الذي   يزهو على الخلق باخلاقه
فنصفها قد صيغ من خده   ونصفها من لون عشاقه

تفاحة تحكي لنا نصفها   وجنة حبي حين عانقته
ووجهها الاخر شبهته   بلون وجهي حين فارقته

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها   ومن جلنار نصفها وشقايق
كان الهوي قد ضم من بعد فرقة   بها خد معشوق الى خد عاشق

تفاحة جمعت لونين خلتهما   خدي محب ومحبوب قد اعتنقا
تعانقا فبدا واش فراعهما   فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

وتفاحة فيها احمرار وخضرة   مضمخة بالطيب من كل جانب
تكامل فيها الحسن حتى كانها   تورد خد فوق خضرة شارب

اهدي لنا التفاح من كفه   من لم يزل يهديه من خده
وخط بالطرف على بعضها   قد انعم المولي على عبده

تفاحة من شجرات الهوي   ارسلها صب الى مستهام
تقول في السر كما علمت   سيدتي تقري عليك السلام
فشمها ثم استوي جالسا   وهم من ساعته بالقيام

وهو بارد يابس طبع الموت ويقوي المعدة الضعيفة ولكنه تحدث القولنج اذا اكل
بالطعام وطبعه في الثوب يخرجه الما والخل والصابون

ولمكثري سياتي منه طعم   كطعم المسك شيب بماورد
لذيذ خلته لما اتانا   نهودا لسمر في معنى وقد

عبد الله بن برغش فيه ٥ ٥

ولمكثري تراه حين يبدو   على الاغصان مخضر الثياب
كثدي خريدة ابدته تيها   له طعم الذ من الشراب

ما سمعت فيه

جا بكمثراة لونها   لون محب زايد الصفره
تشبه نهد البكر ان اقعدت   وهي لها ان اقبلت سره

وهو بارد رطب وفيه تقبيض وينفع العصير اذا
كان ناصحا واذا كان اخضر يشوي ويسر النفس ويدبغ المعدة ويدر البول
واذا استعمل على الريق احدث الامتلا وقبل الطعام يورث القولنج وبعد الطعام
يعين على الهضم والمشوي منه انفع ومن اراد شيه قوره واخرج منه حبه
واودعه الرماد وطبعه يخرجه ورقه مع الما والاشنان واذا لم يخرج الطبع
يبل بالما ويبخر بالكبريت وكل طبع عسر اخراجه فانه يذهب بدخان الكبريت

بعضهم فيه ٥

ومخضرة تختال في ثوب نرجس   وتعبق في مسك ذكي التنفس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه   ولون محب حلة السقم مكتسي
فصفرتها من صفرتي مستعادة   وانفاسها في الطيب انفاس مونسي
وكان لها ثوب من الخز اغبر   يتيه على جسم من الما املس
فلما استتمت في القضيب شبابها   وحاكت لها الاوراق اثواب سندس
مددت يدي باللطف ابغي جنيها   لاجعلها ريحانتي وسط مجلسي
فمرت يدي غصبا لها ثوب جسمها   واعريتها باللطف من كل ملبس
ذكرت لها من لا ابوح بذكره   فاذبلها في الكف حر التنفس

الغ

اهدي لنا التفاح من كفه   من لم يزل يهديه من خده
وخط بالطرف على بعضها   قد انعم المولى على عبده

انظر الى شجر السفرجل فهو احسن منتظر
وكانما اغصانه   يحملن من نهد الكوكب

سفرجلة جمعت اربعا   فكان لها كل معنى عجيب
صفا النظار وطعم العقار   ولون المحب وريح الحبيب

حاز السفرجل اوصاف الورى فغدا   على الفواكه بالتفضيل مشهورا
كالريح طعما وسم المسك رايحة   والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

لك في السفرجل منظر تحظى به   وتفوز منه بشمه ومذاقه
هو كالحبيب سعدت منه بحسنه   متاملا ولثمه وعناقه
يحكي لك الذهب المصفى لونه   وتزيد بهجته على اشراقه
والشطر من اعلاه يحكي شكله   ثدي الكعاب الى مدار نطاقه
والشطر اسفله يحاكي سرة   من شادن يزهو على عشاقه

اهدي اليه سفرجلا فتطيرا   منه وظل نهاره متحيرا
خاف الفراق لان شطر هجايه   سفر جل وحق له بان يتطيرا

اتحفتنا بهدية   نقضت وصالك اولا
ارايت من يهدي الى   من يصطفيه سفرجلا
اوما علمت بانه   سفر وباقيه جلا
امللت منا قربنا   ام قد رايت ترحلا

اهدت اليه مع السفرجل اسا   فبكى وقال تفرقا واياسا
خاف الفراق لان شطر هجايه   سفرجلي قطع الانفاسا

وهو حار رطب ويقال ان كل مشمشة فيها اوقية
بلغم وذم ابن زهر الطبيب بالمغرب التفاح ذما شديدا وبالغ فيه وقال في اخر
كلامه لا اعلم شيا اضر منه الا المشمش فكانت مبالغته في ذم المشمش اكثر
وينفع للارواح يوخذ نوى مشمش يدق ناعما وتخلط مع دقيق حواري ويعمل قرصة

ويغلي بزيت طيب ثم يوكل على الريق بعسل نحل فانها يبريها ظاهره وباطنه ويجعل
غداه لحما مسلوقا واذا اراد استعماله احمى له اياما

بعضهم فيه

مشمشة صفرا تحكي لنا   وجه محب غاب عنه الحبيب
الذ من شهد جني ومن   قبلة معشوق وفقد الرقيب
وصفر تحكي الصب لونا وما بها   سقام ولكن جسمها رائق الشكل
اذا ما انتمت في الحسن لفت نفسها   اليك اشد الا وهي عاليه الاصل

التنيسي فيه

بدا مشمش الاشجار يذكو شها به   على حسن اغصان من الدوح ميد
حكى وحكت اغصانه في اخضرارها   جلاجل تبر في قباب زبرجد
بدا مشمش الاشجار فيها كانه   يلوح على خضر الغصون المواثل
نمات بخضر الرياحين غشيت   وقد زينت من عسجد بجلاجل
انظر لحسن مشمش   قد جانا بالعجب
كانه بنادق   قد طليت بالذهب
ومشمش جاني من اعجب العجب   اشهى الي من اللذات والطرب
كانه وهبوب الريح تنشره   بنادق طليت من خالص الذهب
وروضة كلمت اشجار مشمشها   فاظهرت عجبا من منظر عجب
كان مشمشها لما استبان بها   ما بين اوراقه في منتهى القضب
اذا تامله في الغصن ناظره   سما كواكبها صيغت من الذهب

ابن برعش فيه

ترى المشمش اللوزي حين بدا لنا   على قضب خضر من الري ميد
تامله في دوحة فكانها   نجوم عقيق في سماء زبرجد

في اللوز ص

ان لوزي حلق   عجبه لين القوي
لم يكلفك كسره   فالق الحب والنوى
ودوحة كالسماء نادمني   في ظلها بدرها على حذر

فاشتات

فاشتات بالنجوم ترجمني   وذاك من غيرة على القمر
كلفت بظبي ظل يقطف مشمشا   على سلم فيه اعتصام لهارب
كذا البدر لولا انه في مسيره   رقى درجا لم يتصل بالكواكب

وهو بارد رطب وشرابه نافع من ريح النقرس الذي يحدث
للاطفال والمسكي منه ينفع حر المعدة ويشهي الطعام غير انه ردي الخلط مورث
البلغم من اكله فليأكل بعده عسلا وطبعه يخرج بما ورقه مع الغاسول ويحرق ورقه
ايضا ويذر على الطبع ويجعل عليه اشنان ويعركه عركا شديدا وان اردت فخذ
سفرجلا واغله وانقع فيه موضع الطبع يوما وليلة فانه يزول وان كان القماش
حريرا فلا يغلى فربما اذاه

ابن المعتز

يا حبذا الخوخة والذائق   وحسنها المستكمل الفائق
كانما توريد حافاتها   توريد خد مصه عاشق
وخوخة يحكي لنا نصفها   وجنة معشوق راه الرقيب
ونصفها الاخر شبهته   بلون صب غاب عنه الرقيب

لعله الصواب
غاب عنه الحبيب

وخوخة بستان ذكي نسيمها   من المسك والكافور قد كسيت نشرا
ملبسة ثوبا من التبر نصفها   مصاغ وباقيها كياقوتة حمرا

القيراطي رحمه الله تعالى

حللنا ببستان به الدوح واقف   وجدول ماء في الما من تحته يجري
كان النجوم الزهر زهر خوخه   ولم مثلي شبه الزهر بالزهر
كانما الخوخ حين تنظره   خد بدا فيه منبت الزغب
وقال من بالجمال تحسده   قد اقبل الشعر غير محتجب
فابك على دولة مولية   اذن سلطانها بمنقلب
فاصفر غيظا واحمر من خجل   ببيضه فهو غاية العجب

والحلو منه حار رطب يلين الصدر وينفع السعال والباه
ولكنه يحدث نفخا ويدفع ضرره بالرمان الحامض واذا استعمل ماوه خاصة
ورمي ثفله كان هاضما للطعام والرمان الحامض بارد رطب يقمع الصفرا لكنه

يضر المعدة والصدر والصوت واذا خلط ما الرمانين مع شحمهما اسهل جميعا
واذا استعمل على الريق مع السكر قمع الصفرا ولم ير اهضم للهريسة من ما الرمان
واذا اخذ الرمان الحلو وقشر من القشر البراني وحشي هليلج هندي وغلي على النار
في ما قد نجم ومعه زبيب احمر حتى يتهري الجميع وصفي واستعمل بسكر بياض نفع
لوجع الفم والاسنان ومثله يوخذ هليلج اخضر وعفص اخضر اجزا متساويه
ويدق وينخل ويستعمل ومن دلك جسمه بقشر الرمان امن من الجرب والحكه وطبعه
تخرج بشحم الاترج الحامض يحركه بمخرج سريعا واذا اردت تخرج طبع قشره
تخذ اشنان وشب وصمغ وانقعهم في ما واغسله به والصابون والما فانه
يذهب وان اصاب الثوب حب رمان ابيض فيغسل بحب رمان احمر وان اصابه احمر
فيغسل بابيض ثم بالحرض وهو الاشنان وبالما والصابون

واشجار رمان كان ثمارها ... ثدي عذارى في غلايلها الخضر
اذا فض عنه قشره فكانه ... فصوص عقيق في حقاق من التبر
فدر ولكن لم يدنسه عارض ... وما ولكن في مخازن من جمر

رمانه صنع الرحمن خلقتها ... امثالها بديع الحسن منعوت
فالقشر حق لها قد صار داخلها ... والشحم قطن لها والحب ياقوت

فكلاح رمانا بزينته ... بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفرة ومعصفرة ... تفوت في الحسن كل منعوت
كانها حلة وقد فتحت ... عن صرة من فصوص ياقوت
كانما الرمان لما بدا ... للناظري في الورق الخضر
حقاق مرجان وتبريها ... يواقت في خرق صفر
ومحمرة من نبات الغصون ... ويمنعها ثقلها ان تميدا
منكسة الراس التاج في راسها ... تفوت الخدود وتحكي النهودا
نفض فتفتر عن مبسم ... كان به من عقيق عقودا

وحبات رمان لطاف كانها ... شوارد ياقوت لطفن عن الثقب

اشبهها

اشبهها في لونها وصفايها ... قطرات دمع وردت من دم القلب
وهو حار رطب نافع للكبد واذا اكل
على الريق فتح مجاري الغذا الا انه تحدث النفخ واذا كانت شجرة التين لا تحمل
تخذ في نصف الشهر من اغصان التين الذكر وعلقه عليها فانه تحمل ومن دق
ورق التين ولب الجوز العتيق واكله على الريق لم تلدغه حيه ولا عقرب وان
لدغته لم تضره

احبب بتين جانا ... مثل نهود الخرد
داخله مضمن ... برادة من عسجد
وقشره الحالح يحكي قطع الزبرجد

التمر تين طاب طعما واكتسى ... حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج في فقاقيع وسيفي ... ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صف في اطباقه ... خيما ضربن من الحرير الاخضر

كشاجم

اهلا بتين جانا ... مبتسما على طبق
تحكي الصباح بعضه ... وبعضه تحكي الغسق
كسفر من ادم ... مضمومة بلا حلق
التين افضل عندي كل فاكهة ... اذا بدا مايلا في غصنه الزاهي
منكس الراس قد سالت حلاوته ... كانه ساجد من خشية الله
لا اشتهيها عشيتنا فيما ... اقبحه مذ كنت في عيني
تصحيفه بين ومن ذا الذي ... يحب ان يسمع بالبين

ومن اسمايه الحلبه والجفنه والزرجون وهو حار رطب طبع الحياة
والمتروك بعد قطفه يومين او ثلاثه اجود من المقطوف في يومه
فانه ينفخ وزرجون الكرم اذا اخذ وجعل عليه ما وغلي على النار واخذ ماوه

وسقى لمن به النزيف فانه يقطعه واذا شققت قضبان الكرم وخففت من الليف
الذي في وسطها من غير ان تخدش فان العنب الذي فيها يطلع بلا حب واذا اردت
ان تغرس كرما تخرج في العنقود ثلاثة الوان ابيض واسود واحمر واربط اصولها
كلها واضفرها كما تضفر الخيوط والحبال ثم ادخلها في عظم ساق ثور او بعير
ثم اغرسها في الارض ويكون العظم كله في التراب الا مقدار اصبعين منه خارجا
من القضبان قدر ثلاثة اعين من كل قضيب ويكون داخلا في التراب في العظم
في اربع اعين ثم تدفنه وتسقيه وتتركه في تلك الحالة ثلاث سنين ثم تكشف عن
العظم وتكسره فانك ترى القضبان قد التحمت وصارت عودا فتقطع كلما خرج من
العظم حتى يصل الى ذلك العود الملتحم فانه يخرج منه قضيب واحد وان خرج اثنان
فاقطع احدهما وان خرج ثلاثة فاقطع اثنين واترك واحدا فان عنبه يخرج ثلاثة
الوان في ذلك العنقود الواحد واذا اردت ان تبقى العناقيد ولا تنشف ولا تنفرط
فاقطعهم وادفنهم في الشعير فانهم يقيموا ولا ينفرطوا وطعم العنب الاسود يخرج اذا
عركته بالحصرم ثم اخذت ماسخنا ودقيق شعير وعركته به وبالما

فاعمل الثلاثة قضبان من ثلاث
حبات بيض وسود وحمر

ابن احمد المنجي

صل الراح بالراحات واقدح مسرة ... باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش اوزارا فاوراق كرمها ... اكف غدت تستغفر الله للذنب

باكر عصير الكرم في الكرم ... قبل افول الهلال في النجم
انظر الى حمله ترى عجبا ... يسليك في حسنه عن الغم
خيط حرير زهي بخضرته ... ينظم بالدر ايما نظم

وقيل لابن وكيع

شربنا عصير الكرم تحت ظلاله ... على وجه محبوب الشمايل اغيد
كان عناقيد الكروم وظلها ... كواكب در في سما زبرجد

السري الرفا الموصلي

ادرها فقد الهم احدى الغنايم ... ولا تخش اثما لست فيه باثم
فلا عيش الا باعتصام بقهوة ... يروح الفتى منها خضيب المعاصم

ولاظل

ولاظل الا ظل كرم معرش ... يغنيك في قطربه ورق الحمايم
سما غصون تحجب الشمس ان ترى ... على الارض الا مثل نثر الدراهم

ولطف الشيخ بدر الدين ابن الصاحب بقوله

يا ايها العاصر بادر الى ... عنقود كالفاخر في كرمه
اياك ان تتركه ساعة ... يزبب النحس على امه

ما قيل في التوت لابن المعتز

اما ترى شجر التوت الذي خرطت ... منه الغصون بما قد غص بالنظر
كانه زورد والذي نضحوا ... فنا قد علقت في ذلك الشجر

ما قيل في النخل لبعضهم

وناهد بكر لم تبط النحل ذيلها ... ومحتاجة يوم الولادة للفحل
ترى فرجها في راسها تحت شعرها ... وانيابها في الارض غاصوا الى الوحل

اخر فيه

وهيفا مجدولة لم تنم ... على جنبها الدهر مذ كانت
تعيش اذا غسلوا رجلها ... وان حلقوا راسها ماتت

اخر في الجمار

اهدي لنا جمارة من ليس احلو من عذابه ... فكانما هي جسمه لما تجرد من ثيابه

في الطلع

كانما الطلع حين يبدو ... كمامه من ذرى النخيل
اسفاط تبر حوين درا ... منظما في يدي بخيل

اخر فيه

اما ترى الطلع تحكي ... لناظري حين اقبل
سلاسلا من لجين ... نظمها تحت صندل

ابن المعتز فيه

اوذي الذي اهدى الينا طلعة ... اهدى الى قلبي المشوق بلابلا
فكانما هي دونق من فضة ... قد اودعوه من اللجين سلاسلا

ابن وكيع التنيسي

وطلع هتكنا عنه جيب قميصه ... فيا حسنه من منظر حين هتكا
حكى صدر خود من بني الروم هزها ... سماع فشقت عنه جيبا ممسكا

في البلح الاخضر

باحسنه من بلح يانع ، نماه في الدوح الندا والسحاب
كانه في كف معشوقة ، قد زحزحت عن وجنتيها النقاب
انامل الغيد بها خضره ، حين يفني عنها سواد الخضاب

في البلح المقمع

اما تري النخل اطلعت بلحا ، جا بشيرا بدولة الرطب
مكاحل من زمرد خرطت ، مقمعات الروس بالذهب

في البسر الاصفر

اما تري البسر الذي ، قد جا نا بالعجب
كيف غدا ولونه ، كعاشق مكتئب
كانه من فضة ، قد طليت بالذهب

في الاحمر ، اما تري النخل حاملات ، بسرا حكي حمرة الشقيق
كانه من عقود تبر ، منظمات من العقيق

اخر فيه ، انظر الي البسر اذ تبدا ، ولونه قد حكي الشقيقا
كانه خوصة عليه ، زبرجد مثمر عقيقا

ظافر الحداد في الوان البسر

روض كمخضر العذار وجدول ، نقشت عليه يد النسيم مباردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت ، ولبسن من ثمارهن قلايدا

في التطير من البسر

من جانا يوما ببسر فلا ، نال المني ما عاش بين البشر
اما تري تصحيفه مخبرا ، بانه منه اتانا بشر

في الرطب

اما تري الرطب المجني لاكله ، حلوي اعدت لنا من صنعة الباري
ما باشر تها يد العقاد في عمل ، في الدست يوما ولا احطت على النار

اخر فيه

اهدى

اهدي لنا رطبا اخل اخو ثقة ، يا حبذا هو من رزق لنا رزقا
يذوب من قبل مضغ الاكلين له ، انسي به اذا اتي للوزينج العبقا
كانه الند لونا والعبير ذكا ، والشهد طعما بما الورد قد فتقا

ويعجبني قول المعمار في خادم حبشي

وخادم قبلت مشروطه ، في خده لكن رايت العجب
من ناعم حلو فناديته ، ما انت يا مشروط الا رطب

اخر فيه ، اهدي الينا رطبا لونه ، لون عقيق حسن الابتهاج
كانه في الطعم فالوذج ، مركب من غلف من زجاج

ما قيل في النبق ، وسدرة كل يوم ، في حسنها من فنون
كانما النبق فيها ، اذا بدا للعيون
جلاجل من نضار ، قد علقت بالغصون

اخر يتفال به ، ايا من ملك الرقا ، ولا اسال له العتقا
تفاألت بان نبقا ، فاهديت لنا النبقا

عبد الرحيم البدوي في العناب

كانما العناب في دوحه ، لما تناهى حسنه واستتم
اقراط ياقوت بدت لنا ، او انمل قد طوقت بالعنم

في الاجاص ، يا حبذا الاجاص لا سيما ، اذ جا يحكي لي سواد العيون
كاعين الغزلان في حلة ، دون بياض ظاهر او جفون

ابن الرومي في الموز

كانما الموز اذا ما بدا ، من بين اغصان واوراق
سبايك من ذهب اصفر ، يلوح في حسن واشراق

عبد الرحمن التنوسي فيه

كانما الموز الذي قد بدا ، يميس في اثوابه النضر
مخازن من ذهب اصفر ، لففن في اردية خضر

في الجوز الاخضر واجاى

ثلاثة اثواب على جسدٍ رطب   مخالفة الالوان من صنعة الرب
تقيه الردا في ليله ونهارهِ   وان كان كالمحبوس فيها بلا ذنبِ

في الجوز اليابس

تامل الجوز في اطباقه لترى   رواق حسن عليه عين تخطيط
كانه اكر من صندل خرطت   فيها بدايع من نقشٍ وتخطيط

ابن المعتز في قلب الجوز واجاد في التشبيه

جاءت بجوزٍ اخضرٍ   مكسّرٍ مقشّرِ
كانما اصلا عه   قطعة علكٍ كندري

اخر في الجوز اليابس واجاد في التشبيه

لا تهدِ لي جوزاً فاهداؤه   جهالةٌ من احمقٍ بندو
كانه اذا انت شبهته   خصًى وقد كرّشه البرد

ابن تميم في زهر اللوز مضمنا وابدع

ازهر اللوز انت لكل زهرٍ   من الازهار ياتينا امامُ
لقد حسنت بك الايام حتى   كانك في فم الدهر ابتسام

اخر: اهيم بزهر اللوز من اجل سبقه   يبشرنا ان الربيع لقادم
واعجب شيٍ في معانيه انه   تقطع اغصان له وهو نايم

في اللوز الاخضر

اكرم بلوزٍ اخضر جاءنا   في طبقٍ يسبي ذوي اللبِّ
كان اطباقاً اتينا به   مملوّةٌ من لولوءٍ رطبِ

في اللوز اليابس

ومهدٍ الينا لوزةً قد تضمنت   لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كانهما خلّانِ فازا بخلوةٍ   على غفلةٍ في خلسةٍ فتعانقا

ابن المعتز في البندق

انظر لبندقنا البهي وقد   وافى بها الندمان في طبقِ
وكانه درٌّ مثلثةٌ   صيغت بمحكمٍ من الحرقِ

وكان

وكان صلب قشوره جعلت   حفظاً عليه كهيئة العلق

في الفستق: وحظي من نقل اذا ما نعته   نعت لعمري منه اطرف منعوت
من الفستق الشامي كل مصونة   تصان من الاحداث في بطن تابوت
زبرجدة ملفوفة في حريرةٍ   مضمنة درا تغشى بياقوت

اخر فيه: وفستقةٍ شبهتها اذ رايتها   وقد عاينتها مقلتي بنعيم
زبرجدة خضرا وسط حريرةٍ   كحقة عاجٍ في غلاف اديم

ابو الحسن الحصيني

ومهدٍ الينا فستقاً غير مطبقٍ   به زاد احساناً على كل محسنِ
كان نقفاً حافيه دل على الذي   به من كمينٍ في حشاه مضمنِ
ظما من الاطيار حامت ففتحت   مناقيرها ثم استغاثت بالسنِ

الامير عبد الخالق في حب الصنوبر

حب الصنوبر ان اتاك   غنيت عن كل البشر
نقل لعمري مشتهى   ما ان يدوم له خبر
تحكي لنا اصدفا اتت   في باطنٍ منها الدرر

ما قيل في الاترج لابن دريد

انظر الى صنعة المليك وما   اظهر في الارض من اعاجيبِ
جسم لجين قميصه ذهب   ركب في الحسن اى تركيبِ
فيه لمن شمه وابصره   لون محبٍ وريح محبوبِ

ابن المعتز فيه وقيل للسري الرفا

يا حسن ايامنا ونحن على   رؤوسنا تعقد الاكاليلا
في روضة ذللت لقاطفها   غصونها الدانيات تذليلا
كان اترجها تميس به   اغصانه حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجدٍ حملت   من ذهبٍ صفرٍ قناديلا

اخر فيه: حياك من اهوى باترجةٍ   ناعمة مقدوده غضه
فجلدها من ذهبٍ سايلٍ   وجسمها الناعم من فضه

اخر فيه ، يا حبذا اترجة ، تحدث للنفس الطرب ،
كانها كافورة ، لها غشاء من ذهب ،

ابو القاسم الراهي

وذات جسم من الكافور في ذهب ، دارت عليه حواشيه بمقدار ،
كانها وهي فدامي ممثلة ، في راس دوحتها تاج من النار ،

غيره فيه

اترجة غضة صفرا قد بسطت ، اناملا رخصة في كفها سبطا ،
كانما جهها في جوفها درر ، لفت بقطن نديف اودعت سقطا ،
كانما اعطيت شيا تسر به ، فامتد منها اليه الكف منبسطا ،
فحين ضمت اليه من انامها ، ظننتها ناب عاج طرفه خرطا ،
اوكف جارية صفرا قد خضبت ، اومت لتلقط شيا منه قد سقطا ،

في الاترج المصبغ

انظر الي الاترج وهو مصبغ ، ان كنت في البستان اي محقق ،
مثل الاكف غدت تضم انامل ، منها لتدخل في اناء ضيق ،

في التطرمنه ، اهدي له احبابه اترجة ، فبكى واشفق من عيافة اخر ،
خاف التلون اذ اتته لانها ، لونان باطنها خلاف الظاهر ،

اخر في المعني ، اترجة قد اتتك تزهو ، لا تقبلنها وان سررتا ،
لانها اترجة فاني ، رايت مقلوبها هجرتا ،

في النارنج ، انظر الي قضب النارنج حاملة ، زمردًا وعقيقًا صاغه المطر ،
كان موسي كليم الله اقتبسها ، نارًا وجر عليها ذيله الخضر ،

ابن المعتز ، كانما النارنج لما بدت ، صفرته في حمرة كالذهب ،
وجنة معشوق راي عاشقًا ، فاصفر ثم احمر خوف الرقيب ،

اخر فيه ، احسن ما رمت استراحاته ، فيما براه الله دون الشجر ،
نارنجة ابصرتها كرة ، في كف ظبي مشرق كالقمر ،
كانها في يده خمرة ، قد اثرت فيها كووس الابر ،

غيره فيه ، ونارنجة عاينتها بيمينه ، كشعلة نار وهي باردة الملمس ،
فقربتها من خده فتالفت ، فشبهتها المريخ في دارة الشمس ،

الواثق المعري

انظر الي روضة يسبيك ناظرها ، لحسنها في البرايا يضرب المثل ،
نار تلوح من النارنج في قضب ، لا النار تخبو ولا الاشجار تشتعل ،

اخر فيه

وستاذن قلنا له صف لنا ، بستاننا هذا ونارنجنا ،
فقال في بستانكم جنة ، ومن جني النارنج نارًا جنا ،

غيره فيه

جسم من الدر مخلوط مضمنه ، ثوب يشابهه في لونه الذهب ،
اوجذوة حملتها كف قابسها ، لكنها جذوة معدومة اللهب ،
تكاد اغصانه منه اذا طلعت ، عليه شمس الضحي بالنار تلتهب ،

اخر فيه

يا رب نارنجة يلهو النديم بها ، كانها اكرة من احمر الذهب ،
اوجذوة حملتها كف قابسها ، لكنها جذوة معدومة اللهب ،

غيره فيه

ونارنجة بين الرياض نظرتها ، علي غصن رطب كقامة اغيد ،
اذا ميلتها الريح كانت كاكرة ، بدت ذهبًا في صولجان زبرجد ،

عبد الله بن برغش

انظر الى شجر النارنج حين بدا ، قد جا من حسنه في غاية العجب ،
تحكي الصوالج اغصان به نكست ، في راسها اكر صيغت من الذهب ،

ابن المعتز فيه

وكانما النارنج في اغصانه ، من خالص الذهب الذي لم يخلط ،
كرة دحاها الصولجان الى الهوا ، فتعلقت من جوه لم تسقط ،

اخر فيه

بعثنا من النارنج ما طاب عرفه … فلاحت على الاغصان منه نوافج
كراة من العقيان احكم خرطها … وايدي الندامى حولهن صوالج

ابو نصله كانما النارنج لما بدت … اغصانه عند طلوع الشروق
صوالج المينا بايدي لها … تحمل فيها اكرا من عقيق

ابن المعتز واشجار نارنج كان ثمارها … حقاق عقيق قد ملين من الدر
مطالعها بين الغصون كانها … خدود عذاري في ملاحفها الخضر
اتت كل مشتاق بريا حبيبه … فهاجت له الاحزان من حيث لا يدري

اخر فيه ودوحة نارنج بهتنا لحسنها … وقد نشرت اغصانها للتناود
ونارنجها فوق الغصون كانه … نجوم عقيق في سماء زبرجد

ابن المعتز في الليمون يا حبذا ليمونة … تحدث للنفس الطرب
كانها كافورة … لها غشا من ذهب
اهدي الى الظبي ليمونة … لا زلت ذا شكر لاحسانه
صفرتها تحكي اصفراري به … وطعمها من طعم هجرانه

ابن المعتز في الليمون المختم

كانما الليمون لما بدا … للعين في اوراقه الخضر
مداهن من ذهب طبعت … على ذكي المسك والخمر
اما ترى الكباد في حسنه … اذا بدا في وسط بستانه
كعاشق ابصر معشوقه … فاصفر من خيفة هجرانه

ما قيل في قصب السكر

سبحان من انبت في ارضنا … ما بين شول وحلا فيها
انبوبة في حشوها سكرا … قد كان ما وحلا فيها

اخر فيه نزلنا على القصب السكر … نزول رجال يريدون نهبه
نحز نحز رقاب العدا … ونمص مص شفاه الاحبة

غيره فيه قضبان شهد شهدنا انها انفردت … بطيب طعم ولا شي يحاكيها
مفصلات فصولا حشوها عقد … حلت ورقت وفاقت في معانيها

تخضر

تخضر لينا فتحكي في تلونها … قضب الزمرد تفصيلا وتشبيها
ولا تطيب ولا تحلو مذاقتها … حتى تشيب وما شابت نواصيها

ابن قاضي ميله ملغزا فيه

وحاملة درا تحكي الخمر لذة … ونشرا يروي شربه ويقوت
تعيش اذا لم يبد فيها فان بدا … فمهجتها في اثر ذاك تفوت
فلم تر عيني مرضعا في مثالها … من الخلق تسقي درها وتموت

الشيخ تقي الدين بن حجه ملغزا فيه فسح الله في اجله

وعسالة تبدو بغير اسنة … ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر
ممشقة هيفا حلو مذاقها … به يطرح المران في المهمه القفر
منعمة لهفا مهضومة الحشا … تكاد بان لا تنقد من رقة الخصر
وتحلو على البيض الرشاق شمايلا … اذا ما تثنت في غلايلها الخضر
يلذ قبيل العصر في الظهر رشفها … وبرد لماها من لهيب الجوى يبري
وان سقيت ما سقتك سلافة … بلطف مزاج وهي طيبة النشر
وينبت حول الثغر حلو نباتها … فتشفى ريا قا الذ من الخمر
وان لعبت في ثغرها وتلجلجت … دع ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر
على عودها كم للرباب مواقع … وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبت به … اولوا الذوق تشبيبا شفى غلة الصدر
وترفع بعد النصب وكسر جرها … فتجزم ما للفارسي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها … اذا ما املت جايز لك يا مقري
وفي اول الاعراف تروى من الظما … وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
وتلغزها لكن اذا ما كررت … لذوقك بعد الحل حلو على القطر
ومن حلها ان افرغت في قوالب … يقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها ابن سكرة روى … واما النباتي قال من ها هنا قطري
كذا ابن الحلاوي قلبه معها يرى … كسيرا وكم قد اوردته لظى الجمر
فيا من حلا ذوقا وحلا بدا يعي … وفي عقد الالغاز يا نافث السحر

يا ملت بعد الحل كيف تنوعت ... حلاوتها حتى رقت منبر السكر

وكتب القاضي ناصر الدين بن البارزي لغزاً في سكر نبات وبعث به الشيخ تقي الدين بن حجة

يا قاضي الادب احكم لي فقد ادبني ... حلا مذاقاً ووقع لي بتحسين

واقبل شبهاه ما اهديته ثمر من ... تصحيف معكوسه بان يزكيني

فحله الشيخ تقي الدين بن حجة فسح الله تعالى في اجله

والغز في الجواب بقطر

اهديت لغزاً حلا ذوقاً مكرره ... فالحل مدخل في قلبي بتسكين

وفزت منه بشكر في مصحفه ... بيان معناه للابداع يهديني

فحل منه لغزاً مجانسه ... نحل احشاً ارضيناً فيرضيني

يرادف اسم رباب فهو يطربني ... هذا وتصحيفه في العيد يأتيني

حلو رقيق بلا حشو لذايقه ... لان قطر النباتي عنه يغنيني

في الجميز

وذات فرع تدحوا لظلال بها ... ما بين مستنزه واشجار

كان اولادها بهم رمد ... وقد لوتهم براس مسمار

الامير طاهر في خيار الشنبر

ودوحة قد سبت بخضرتها ... وحملها اعين النزيات

ابصرت فيها خيار شنبرها ... اخضر غضاً كخضر حيات

الواسطي في شجر السرو

كانما السرو والاحداق ترمقه ... والريح قد خفقت بين الغصون ضحى

وصايف في صنيع قد لبسن له ... خضر الثياب وقد شمرتها مرحا

آخر في الخس

احبب بخس ناعم نضير ... مقدر في احسن التقدير

كانه اعمدة من نور ... في خرق نضر من الحرير

في البقل

حكت بقلة الهندبا في الخوان ... عصايب خضر على ناهد

كان مرارتها في المذاق ... على نفعها غضب الوالد

علي بن عيسى في النعناع

وجات بنعناع كان غصونه ... واوراقه مخلوقة في زبرجد

اذا مسته لفح الحرور رايته ... كاصداغ زنج فلفلت من تجعد

عبد الرحيم المهدوي في البصل

ناولني طباخنا ... في جنح ليل داجي

اذ خاف ان تخم من ... دهنية السكباج

واحدة من بصل ... اذ كان فيها حاجي

كانها مذبة ... نصابها من عاج

وموضع الشعر بها ... شرايط الديباج

في الفوم

يا حسنها فومة في يد جارية ... بديعة الحسن تسبي كل من نظرا

ابصرتها وهي من عجب تقلبها ... كصرة من دبيقي حوت دررا

ما قيل في الباذنجان

وكانما الباذنج سود حمايم ... اوكارها خيم الربيع المبكر

لقطت مناقرها الزمرد اخضراً ... واستودعته حواصلاً من عنبر

ابن المعتز فيه

وباذنج بستان انيق كانه ... اذا ما بدا يوماً لمقلة رامق

قلوب ظبا افردت عن كبودها ... على كل قلب منهم كف عاشق

غيره فيه

وروضة باذنج تكامل نبتها ... له منظر زهو بكل نظير

آخر فيه

ومستحسن عند الطعام مدحرج ... غذاه نما الماء في كل بستان

تحف به اقماعه فكانه ... قلوب نعاج في مخالب عقبان

ابن رشيق القيرواني يذمه

واذا صنعت غداءنا ... فاجعله غير مبذنج

اياك هامة اسود ... عريان اصلع كوسج

في القرع لرافع الاندلسي

وقرع تبدا للعيون كانه ... خراطيم افيال تطحن بزنجار

مررنا فعيناه بين مزارع ... فاعجب منها كل نظار

عبد الرحيم المهدوي في الجزر

انظر الى الجزر البديع كانه ۔ في حسنه قضب من المرجان
اوراقه كزبرجد في لونها ۔ وقلوبه صيغت من العقيان

ابن المعتز فيه ۔ انظر الى الجزر الذي ۔ يحكي لنا لهب الحريق
كمدبة من سندس ۔ وبها نصاب من عقيق

في السلجم ۔ كانما السلجم لما بدا ۔ في حسنه الرايق من غير مين
قطايع الكافور مملوة ۔ لمبصريه او كرات اللجين

النور الاسعردي يهجو الفجل

ايا مطعما اصحابه مذ دعاهم ۔ من الفجل في اوراقه غير ما يمري
وحقك ما اكرمتهم مذ لقيتهم ۔ بجيش ضراط تحت راياته الخضر

للسراج الوراق فيمن اضاف اصحابه برجله

واحمق اضافنا بتقله ۔ لنسبة بينهما ووصله
فمن قل ادبا من سفله ۔ قدمه في وسط الضيوف رجله

الامير طاهر في الباقلا

واخضر ليس له مشبه ۔ يعرفه الملوك والحر
ما هو بالزهر ولكنه ۔ زمرد في جوفه در

واجاد الصنوبري

فصوص زمرد في غلف در ۔ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا ۔ لها وجهان من خضر وصفر

عبد الرحيم المهدوي في الحمص

وحمص عال جليل القدر ۔ افضل ما استعملته في عمري
مثل كراة خرطت في السطر ۔ مثلثات صغرت في القدر
لو انها تبقى طوال الدهر ۔ لاستعملت في السلك دون الدر
وعطلت نفيس در البحر ۔ وعلقت في الجيد فوق النحر

في الفقوس واجاد

شبهت

شبهت حين بدا الفقوس منتهجا ۔ على الرياض وحب فيه ما شور
مخازن من لجين لف ظاهرها ۔ بسندس حشوها حبات كافور

ابن المعتز في القثا

انظر اليه انابيبا منضدة ۔ من الزمرد خضرا ما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانت ملاحته ۔ وصار مقلوبه اني بكم اثق

سري الرفا الموصلي فيه

وعقفا مثل اهلة الدجى ۔ ولكنها لبست سندسا
زبرجدة حسنت منظرا ۔ وكافورة بردت ملبسا
نقوس من حين ميلادها ۔ ولم ار ذا اصغر قوسا

في الخيار ۔ خيارة ما لها شبيه ولا ۔ نرى لنا اثير نفعها ثمن
كانها في يدي مقبلها ۔ قايم سيف غشاوه سفن

اخر فيه ۔ خيارة نا ولنيها رشا ۔ كالبدر اذ لاح من الغيهب
مبيضة مصفرة حسنها ۔ يسحر طرف الناظر المعجب
كانها من منصل قايم ۔ غشاوه من سفن مذهب

غيره فيه ۔ خيارة اهديت الينا ۔ من كف من يجلب السرورا
قد صانها القشر من فيه ۔ كغادة تسكن القصورا
كانها عند ما تبدت ۔ كافورة البست حريرا

اخر فيه ۔ وبيضاجات في قميص زبرجد ۔ تزف الى بدب كريم مسود
يشبهها الراوون حين يرونها ۔ وقد جودوا الحق زمرد
فاصدافها في لولو متشابه ۔ بغير سلوك وهو غير ممدد

ابن طالب المامونى في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طرايق خضرة ۔ كما اخضر مجرى السيل عن سبب الحزن
لحقة عاج ضببت بزبرجد ۔ حوت قطع الياقوت في عطب القطن

اخر فيه ۔ الا فانظر البطيخ وهو مشقق ۔ وقد حاز في التشبيه كل انيق
صفايح بلور بدت في زمرد ۔ مركبة فيها فصوص عقيق

في البطيخ الاصفر

ثلاث هن في البطيخ فخر، وفي الانسان منقصة وذله
خشونة جلده والثقل فيه، وصفرة لونه من غير علة
اذا قطعته اربابا تراه، كبدر قطعت منه اهله

آخر فيه: وطيب هدي لنا طيبا، فدلنا المهدي على المهد
بظاهر اخشن من قنفذ، وباطن الين من زبد
كانما يكشف منه المدى، عن زعفران ذيف بالشهد
كانما في جوفه قهوة، ينفع فيها مندل هندي

في البطيخ السمرقندي

وبطيخة خمرية عسلية، واوراقها من فوقها كعمائم
اذا شققت شبهتها باهلة، وان كملت كانت كبدر تمائم

آخر فيه: اتانا الحبيب ببطيخة، وسكينة احكموها صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى، واهدى الى كل بدر هلالا

عبد الله بن برغش فيه

وبطيخ حباك به غزال، رخيم الدل معتدل القوام
كان صغاره لما تبدا، به في كفه بيض النعام

الحسن بن مقله: بطيخة محمرة مصفرة، في نشر عنبرة ولون شهاب
فكانما في الكف كف خريدة، صبغت انامها لنقش خضاب
ترقت من العشاق صفرة لونها، وكذا كحمرتها من الاحباب

في اللفاح: اهدي الي لطيف لفاحة، قد ضمخت بالمسك والعنبر
كانما اللفاح في كفه، سبيكة من ذهب احمر

آخر فيه: جاءت بلفاحة من قد فتنت بها، طابت روائحها من ريحها الارج
تزينك الحسن الوانا فقد جمعت، لون العقيق ولون التبر والسبج

في الشمام: وشمامة قد ضمخت سود، واصفر مثل الوشي من كل جانب
كأ شبهها اذ لاح فيها منمنما، نارنقش في اكف كواعب

الباب الثامن عشر

الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع

قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته اطيب الزمان الربيع ومن احسن ازهاره الورد وزيارته زيارة طيف في ليل صيف وقال بعض الحكماء من اراد ان ينظر الى الجنة فلينظر الى ديار مضر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه توقوا اول البرد وتلقوا اخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في اوله يحرق وفي اخره يورق وقال بعض الحكماء هوا الربيع مورق فتلقوه وهوا الشتاء محرق فتوقوه فعله في اجسادكم كفعله في اشجاركم وقال ابقراط الحكيم من لم يبتهج بالربيع وازهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه فهو فاسد المزاج محتاج الى علاج وكان المامون يقول اغلظ الناس طبعا من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة ولله در ابن المعتز حيث يقول الارض عروس مختالة في حلل الازهار متوجة باكاليل الاشجار موشحة بمناطق الانهار والجو خاطب لها قد جعل ينثر بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابدع نثار وقال غيره وحللنا موضعا كذا فافترشنا من زهره احسن بساط واستظللنا من شجره باوفى اوراق وطفقنا نتعاطى شموسا من اكف بدور وحسوم نار في غلايل نور الى ان جرى ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق بفحمة الظلماء

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى

كتبها المملوك ومنظر الروض قد شاق ودمع الغيث قد رق ووجه الارض قد راق والغصون المنعطفة قد ارسلت اهوا القلوب بالاوراق وحمايمها المترنمة قد جذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمر خده الوسيم ومكنت ازراره من اجياد القضب انامل النسيم وخرجت اكفه من كمامه باخذ البيعة على الازهار بالتقديم

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

يوم انيق وغيم رقيق وروض ذا تسلسل ماوه المطلق تهلل وجهه الطليق

واذا احرت السقاة فيه دنا الزقاق صارت ايامهم كلها ايام التشريق، واذا خلط من الشراب شباب سروره غار من رجة المسك العتيق، وقال علي بن ظافر

في منزل قد انعطفت قدود اشجاره، وابتسمت ثغور ازهاره، وذاب كافور مايه على عنبر طينه، وامتد بكاسات الجلنار انامل غصونه، والنسيم قد خفت واعتل، وسقط رداوه الخفاق في الما فابتل، ووهت قواه حتى ضعف عن السير، واشتد مرضه حتى ناحت عليه الطير، قال الشيخ علا الدين ابن ظافر العسقلاني في كتابه بدايع البدايه اجتمعت انا والقاضي الاعز يوما فقال له اجز، طار نسيم الروض من وكر الزهر، فقال، وجا مبلول الجناح بالمطر، وهذا من لطف الارتجال

وقال محي الدين بن عبد الظاهر

والاغصان قد اخضرت نبات عارضها، ودنا بين الازهار ودراهمها قد تهيات لتسليم قابضها، والمنثور قد نظمت قلايده، ودبت ولايده، والجوز قد جاوز السها بالتباشير، والسرو قد كشف عن سوقها فقالت له تلك العذرا ان بهديرها انه صرح ممرد من قوارير، والسوسان قد لاحظ جفنه الوسنان، والورد قد ورد والبان قد بان، وحكى بعض اللطفا قال كنا بمجلس انس فقال بعض الحاضرين ورد الورد وبان البان، فقال الاخر بديها ودنى الدن وحان الحان، وهذا من الطف ما يكون لبعضهم

هذا زمن الربيع والكاس فيه، من نادمه الحبيب والكاس بفيه،
والعذر نصيب كل من يشرقيه، والدهر يقول كل من يتم سفيه،

غيره، هذا زمن الربيع قم وانتبه، الراح تزيل كل ما انت به،

وقال سيف الدين بن سمند بار

يا حبذا زهر ونهر وفضلا، خلا الصدور للهنا بورود،
من لم يزر فضل الربيع وجعفرا، مادام يحيى فهو غير رشيد،

وقال المعوج الشامي

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة، فالارض مستوقد والجو تنور،

وان

وان يكن في الخريف الدوح مذهبة، فان اوراقها بالريح منثور،
وان يكن في الشتا الغيم متصلا، فالارض عريانة والجو مقرور،
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا، جا الربيع اتاك النور والنور،
فالارض ياقوتة والجو لولوة، والنبت فيروزج والما بلور،

وقال ابو نواس فيه

قصر الليل حين طال النهار، واتانا بطيبه اذار،
فلوجه الربيع نشر ونور، ولوجه الشتا فيه اغبرار،
فاذا اعين الغمام استهلت، وبكت تضاحك الازهار،

غيره ان فصل الربيع فصل بديع، تضحك الارض من بكا السماء،
ذهب حيث ما ذهبنا ودر، حيث درنا وفضة في الفضاء،

قلت لا يخفى ما في البيت الاول من الطباق بين ضحك الارض وبكا السما لكن لو قال بدل نصفه الثاني نحن في السعد منه كالاغنياء لكان اولى وانسب لما بعده وهو قوله ذهب حيث ما ذهبنا الى اخره

ابن الوكيل في فصل الخريف

ولما جلا وجه الخريف محاسنا، وصفق ما النهر اذ غرد القمري،
اتاه النسيم الرطب رقص دوحه، ونقط وجه الارض بالذهب المصري،

وقال علا الدين علي بن ايبك فيه

او راقنا في الخريف تحكي، على النهور المسلسلات،
شبه دنانير صففوها، على سيوف مسللات،

وقال غيره لا تامنن فصل الخريف فانه، مستوبيا وهواوه خطاف،
يسري من الارواح في اجسادها، بلطافة ومن اللطيف يخاف،

وقال اخر

تامل ترى ارض الخريف عليلة، من الحزن حتى عادها وابل القطر،
وعالجها فصل الربيع فعوفيت، فنقطت الازهار بالبيض والصفر،

وقال غيره

سالت الغصن لم تعرى شتاء ... وتبدو في المصيف وانت كاسي
فقال لي الربيع على قدوم ... خلعت على المبشر به لباسي

حمديس الصقلي

باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ابو جعفر بن طلحة وزير بن هود سلطان الاندلس وكاتبه

والشمس لا تشرب خمر الندا ... في الارض الا بكؤوس الشقيق

ابن المعتز وقيل للشامي

اما ترى الارض قد اعطتك زهرتها ... بخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسماء بكاء في حدائقها ... وللرياض ابتسام في نواحيها

ابو العلا السروي

مررنا على الروض الذي قد تبسمت ... رباه وارواح الاباريق تسفك
فلم تر شيئا كان اعجب منظرا ... من الروض يجري دمعه وهو يضحك

ابن طباطبا

انظر الى زهر الرياض كانه ... وشي تنشره الاكف منمنم
والنور يهوي كالعقود تبددت ... والورد يخجل والاقاحي تبسم

ابن تميم لم لا اهيم الى الرياض وطيبها ... واظل منها تحت ظل صافي
والزهر يلحظني بثغر باسم ... والماء يلقاني بقلب صافي

محي الدين بن قرناص

اظن نسيم الروض والزهر قد روى ... حديثا ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنى فصل الربيع فكله ... ثغور لما قال النسيم ضواحك

ابن نباته اهلا بسايرة الصبا من نحوكم ... وبما عهدنا من تعاهد طولها
اثنت على الزهر المقطب ذكركم ... حتى تبسم ضاحكا من قولها

بدر الدين يوسف الذهبي

هلم يا صاح الى روضة ... يجلو بها العاني صدا همه

نسيمها

نسيمها يعثر في ذيله ... وزهرها يضحك في كمه

واجاد ابن عمار يا ليلة بتنا بها ... في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الريا ... ض وتحت اذيال النسيم

وتلطف ابن قرناص

مذ سعينا نبغي زيارة دوح ... قد حبانا باللطف والاكرام
ناولتنا ايدي الغصون ثمارا ... اخرجتها لنا من الاكمام

شهاب الدين بن دمرداش

انظر الى الاشجار تلق رؤوسها ... شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها ... وغدا باذيال الصبا متمسكا

موفق الدين الحكيم

واودع صدر الروض سرا اذاعه ... لسان نسيم ضاع مسكا لناشق
وقد نثرت ايدي السما لالئا ... نظمن حبابا في كؤوس الشقايق

الوليد بن حبان

ودوحة اطربت منها حمايمها ... افق السما فلم يبرح بنقطها
تحكي الكمامة منها راحة قبضت ... يلقى السحاب لها درا فيبسطها

وقال ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت ... وتحلت من الندا بجمان
وراينا خواتم الزهر لما ... سقطت من انامل الاغصان

ابن ادريس اليماني

وفتيان صدق غربوا تحت دوحة ... وما لهم غير النبات فراش
كانهم والزهر يسقط فوقهم ... مصابيح يهوي نحوهن فراش

وتلطف ابن عباد الاسكندري بقوله

ودوحة كالسماء نادمني ... من تحتها بدرها على حذر
فاستاثت بالنجوم ترجمني ... وذاك من غيرة على القمر

وقال اخر ماس القضيب بروضة من سكره ... لما سقاه عقاره اذار

حتى اذا سرق النسيم دراهما ، من كمه صاحت به الاطيار

وتذكرت هنا مطلع زجل لطيف وهو

سرق الغصن قد محبوبي ، واختفى في الورق

قطع الغصن صاحت الاطيار ، ذا جزى من سرق

غيره رعى الله دوحا قد حللنا ظلاله ، وطاب لنا فيه مقيل ومسرح

سعينا اليه خلسة لنسيمه ، وعدنا كاغصان به تترنح

السري الرفاء وحدايق يسبيك وشي برودها ، حتى تشبهها حدايق عبقر

يجري النسيم خلالها فكانما ، غمست فضول ردايه في العنبر

اخر والزهر اضحى على الاغصان منتظما ، كانه لؤلؤ يبدو وياقوت

وللرياض على ارجايها ارج ، كان فيه ذكي المسك مفتوت

ابن النبيه طاب الربيع كانما عجن الصبا ، كافور مزنته بعنبر طينته

وتفضضت ازهاره وتذهبت ، فكانها الطاووس في تلوينه

وحكت جبين النهر طرة ظله ، مذ جعدتها الريح فوق غصونه

والطير تنشد باختلاف لغاتها ، موسى ادام الله في تمكينه

بدر الدين الذهبي

وجنات الفتها حين غنت ، حولها الورق بكرة واصيلا

نهرها سرعا جرى ومشى ، في رباها الصبا قليلا قليلا

بعض المغاربة وابدع

وتحدث الما الزلال مع الحصى ، فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى

فكان فوق الما وشيا مظهرا ، وكان تحت الماء درا مضمرا

الوزير وقانا لفحة الرمضاء واد ، سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنى علينا ، حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظماء زلالا ، الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس انى واجهتنا ، فيحجبها وياذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى ، فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه

ولهذه الابيات حكاية لطيفة ذكرها الحافظ اليغموري وذلك ان ابا نصر المنازي وفد على ابي العلا المعري بالشام صحبة جماعة من اهل الادب فانشد كل واحد منهم ما تيسر وانشد المنازي هذه الابيات وابو العلا رجل ضرير لا يعرف احدا فقال للمنازي انت اشعر من بالشام ثم دخل ابو العلا المعري الى بغداد فاتفق ان المنازي دخل عليه ايضا مع جماعة من الادبا فانشد كل واحد من شعره ما تيسر وانشد المنازي لنفسه

لقد عرض الحمام لنا بسجع ، اذا اصغى له ركب تلاحا

شجى قلب الخلي فقيل غنى ، وبرح بالشجي فقيل ناحا

وكم للشوق في احشاء صب ، اذا اندملت اجد له جراحا

ضعيف الصبر عنك وان تقاوى ، وسكران الفواد وان تصاحا

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة ، كاحداق المها مرضى صحاحا

فقال له ابو العلا ومن بالعراق فانظر الى نور بصيرة هذا الاعمى كيف عرف روية هذا الشاعر وصوته من غير ان يرى شخصه ولا سمى له نفسه وعطف قوله ومن بالعراق على قوله ومن بالشام بعد مدة طويلة مجير الدين بن تميم

ونهر خالف الاهواء حتى ، غدا طوعا لها في كل امر

اذا سرقت على الازهار الفت ، اليه بها فياخذها ويجري

وقال ايضا سرق النسيم حلى الغصون بسحره ، لما اتاها وهي في اطرابها

ورمى بها نحو الغدير فضمها ، من خوفه في صدره وجرى بها

محي الدين بن قرناص

حسن ما رايت من فعل نهر ، لهواه الغصون تجري اليها

فهو من فرط وجده قد راها ، شامخات فخر بين يديها

سيف الدين المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة ، عذرا الا انها شمطاء

والروض بين تكبر وتواضع ، سمح القضيب به وخر الماء

وقال الصفدي

لما زهى زهر الربيع بروضه ۔ وغدا له فضل يبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ۔ وجرى الغدير يخر بين يديه

ابن قرناص ۔ يا حسنها من رياض غدا ۔ جنوني فنونا بافنانها
جرى الماء فيها على راسه ۔ لتقبيل اقدام اغصانها

القاسم بن علي معارضا

انظر الى الغدران كيف ترقرقت ۔ فبدا بها شبح الغصون الميس
معكوسة الاشكال تحسب انها ۔ قامت على الايدي له والارؤس

اخر ۔ ونهر تجنب الروض اصبح مغرما ۔ يروح ويغدو هايما بوصالها
اذا بعدت عنه تشكى بخريره ۔ جفاها وامسى قانعا بخيالها

ابن تميم ۔ ونهر تجنب الروض اصبح مغرما ۔ له زجل من حوله وغدير
ويطربه صوت الحمام بدوحه ۔ فيرقص في ارجايه ويدور

غيره ۔ والنهر مذ علق الغصون محبة ۔ ظلت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها ۔ وخريره يشكو الذي يلقاه

اخر ۔ ونهر تجنب الروض اصبح هايما ۔ وكل مناه ان يميل اليه
يقبل اقداما لها وهي تنثني ۔ حنينا الا ولم تبرح تطول عليه

٥ الوجيه المناوي ٥

وبركة بالروض محفوفة ۔ رايقة في حسنها صافيه
راحت بقد الغصن مشغوفة ۔ حتى غدت تسعى له جاريه

ابن تميم ۔ وحديقة ينساب فيها جدول ۔ طرفي برونق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مايه ۔ فكانما هو معصم منقوش

ابن خفاجه ۔ قد رق حتى ظن درعا مفرغا ۔ من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها ۔ هدب تحف بمقلة زرقاء

وقال غيره ۔ ولما نزلنا الحي عاينت روضة ۔ شقايقها تزهو كخد مورد
وفيها غدير ماؤه متسلسل ۔ به الموج تحكي ثوب وشي مزرد
وقد جعدته الريح حتى كانه ۔ اذا ما راته العين صفحة مبرد

ابن الرقاق

٥ ابن الرقاق البلنسي ٥

٥ ٥

وروضة عاطر بنفسجها ۔ مظاهر وشيها وسندسها
خاف عليها الغمام حادثة ۔ فسل سيف البروق يحرسها

سيف الدين المشد

كانما النهر اذ مر النسيم به ۔ والغيم يغشى وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى ۔ خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

اخر ۔ والما تلعب اطراف النسيم به ۔ ما بين ماض وات اي تلعاب
كانه زرد الزغف المضاعف او ۔ نقش المبارد او تفريك اثواب

وقال الصفدي

النهر يسري في الرياض وثوبه ۔ بيد النسيم مفرك مصقول
والغصن توقظه الصبا فيقوم من ۔ خبل الرقاد وفرعه مهدول

وله ايضا ۔ وروضة ملا الاكياس كاسهم ۔ فيها ولم افرغوا في ذلك اكياسا
غصونها من سلافات النسيم غدت ۔ تميل سكرا ولم ترفع لها راسا

ابن تميم ۔ وحديقة مالت معا ۔ طفا دوحها من غير سكر
والنهر شاع قد غدا ۔ بسعادة الاغصان يجري

سيف الدين المشد ۔ كانما الروض حين وافى ۔ سقام صوب الغمام خمرا
فاحمر خد الشقيق منه ۔ ومال قد القضيب سكرا

اخر ۔ وروضة من قرقف جدولها ۔ وغنا الورق مهما في ارتفاع
لا تلم اغصانها ان رقصت ۔ فهي ما بين شراب وسماع

الشريف علي بن دفترخوان

ودوحة سكرت اغصانها بصبا ۔ فللهوى في معانيها اشارات
ماست فنقطها غيث بلؤلؤة ۔ ففوق اوراقها منه جمانات
فهن في العين هالات مطمسة ۔ من اللجين وان سالت فميمات

القيراطي من قصيده

يشوقني لفات الروض مايله ۔ من النسيم سكارى وهي دالات

فلي من الورق في اوراقها طرب ، كانهن على العيدان قينات ،

علي بن سعيد الاندلسي

كانما الروض صفحة كتبت ، اسطرها والنسيم ينشيها ،
لما ابانت عن حسن منظرها ، مالت اليها الغصون تقريها ،

وقال ايضًا

سقي الله بستانًا حللنا بدوحه ، وقد مالت الاغصان من كثرة الشرب ،
تراقصت الاغصان فيه ونقطت ، معاني الرياض السحب باللولو الرطب ،

القاضي زين الدين بن العجمي

انظر الى الغدران كيف تجعدت ، امواجها فزهت وراقت منظرا ،
وحكت سطورًا في طروس خطها ، قلم النسيم بلطفه لما انبرا ،

شهاب الدين احمد القرشيني

ويد الشمال عشية مذ رعشت ، دلت على ضعف النسيم بخطها ،
كتبت سفينًا في صحيفة جدول ، فيد الغمامة صححته بنقطها ،

واجاد ابن نباته

سقيا لمعهد انس كان يسند لي ، بوجهه الطلق عن بشر بن بسام ،
حيث النسيم يجر الذيل من طرب ، والزهر يرقص من عجب باكمام ،
والنهر طرس تخط الريح اسطره ، والقطر يتبع ما خطت باعجام ،

وقال ابن الساعاتي

لله يوم في سيوط وليلة ، صفو الزمان باختها لا يخلط
بتنا وعمر الليل في غلوايه ، وله بنور البدر فرع اشمط ،
والريح تكتب في الغدير صحايفًا ، والبرق يشكل والغمام ينقط ،

ابو الحسين مطرف الغرناطي ٥

وعشي انس اضجعتني نشوة ، فيه تمهد مضجعي وتدمث ،
خلعت علي بها الغمامة ظلها ، والغصن يصغي والحمام تحدث ،
والشمس تجنح للغروب مريضة ، والرعد يرقي والغمام ينفث ،

وتلطف

وتلطف ابن نباته فقال

قم يا غلام وهاتها في حببه ، صفرا صافية كما وضح الشفق ،
هذي الحمايم في منابر ايكها ، تملي الغنا والطل يكتب في الورق ،
والقضب تخفض للسلام رؤوسها ، والزهر يرفع رايه على الحدق ،

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

رعى الله ايامًا اهاج بلابلي ، الى بهن روض قد اهاجت بلابله ،
فما راقني في الماء الا صفاؤه ، ولا شاقني في الغصن الا تمايله ،
كان به القمري صب به الصبا ، رسوك واوراق الغصون رسايله ،
مصارف همي في مناجاة طيره ، اذا انفدت لي ما حوته حواصله ،

ابن سكره الهاشمي

اما ترى الروضة قد نورت ، فظاهر الروضة قد اعشبا ،
كانما الارض سماء لنا ، نقطف منها كوكبًا كوكبا ،

ابن الرفاق البلنسي ٥

اديروها على الزهر المبدا ، فحكم الصبح في الظلما ماضي ،
وكاس الراح تنظر عن حباب ، تنوب لنا عن الحدق المراض ،
وما غربت نجوم الليل لكن ، نقلن من السما الى الرياض ،

وقال اخر

كان المياه خلال الرياض ، واعين ازهرها ناظره ،
سماء فيها تقطع فيها الغمام ، فلاحت به الانجم الزاهره ،

ابن تميم

وبركة ماء يلك العين صفوها ، تحف بها روض من النبت مزهر ،
ويسرح منها في الخمايل جدول ، كما سل من درع حسام مجوهر ،
والنهر لما ان زهي نثرت له ، اغصانه درًا فراد تقوفا ،
واراد تحميه فجرد حوله ، من كل ساقية حسامًا مرهفا ،

ابن عباد الديلمي ٥

نهر يهيم بحسنه من لم يهم ، ويجيد فيه الشعر من لم يشعر ،
فكانه وكان خضرة شطه ، سيف يسل على بساط اخضر ،

علا الدين الوداعي

والروض يهدي مع نسيم الصبا   نشر خزاماه وريحانه
ورا سل القمري ورقا ءه   شدوا على اوتار عيدانه
والنهر كالمبرد يجلو الصدا   ببرده عن قلب ظمانه

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته

ياحبذا روض يشو   ق لناظر المتردد ا
والنهر فيه كمبرد   فلاجل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نكته ببرده في بيت الوداعي

واجاد ابن الساعاتي بقوله

وكان جدوله حسام مرهف   ما ان يزال مدا الزمان مجردا
صدا الظلال يزيد رونق حسنه   ارايت سيفا قط يصقله الصدا

ابو القاسم العطار

ركبنا على اسم الله نهرا كانه   حباب على عطفيه وشي حباب
والاحسام جال فيه فرنده   له من مديد الظل اي قراب

محمد بن الحسن

والنهر مكسو اغلاله فضة   واذا جري سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل   واذا استدار رايت عطف سوار

ابو العباس الاعمى

وجدول لماء كالمجرة اسبغت   بحافاته الانهار من نسجها بسطا
صفا ماوه حتى كان انصبابه   حسام اذا ما سل اوجبه رقطا

ابن نبيه جمال الدين النابلسي الصوفي

يا حسن زهر الروض فتح بعضه   والبعض مضموم عليه ختام
وكانما اغصانه اهل الهوي   ذا كاتم سرا وذا نمام

ابن نبيه من قصيدة وابدع الى الغاية

وروضة وجنات الورد قد خجلت   فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت

تشاجر

تشاجر الطير في افنانها سحرا   ومالت القضب للتعنيق واصطلحت
والطل قد رش ثوب الدوح حين راي   مجامر الزهر في اذياله نفحت

اخر انظر الى الاغصان كيف تعانقت   وتفارقت بعد التعانق رجعا
كالصب حاول قبلة من الفه   وراي المراقب فانثني مسترجعا
ويوم لنا بالنيربين رقيقه   حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة   فردت علينا بالرؤوس غصونه

بدر الدين يوسف الذهبي

ادر كوس الراح في روضة   قد نمقت ارادنها السحب
الطير فيها شيق مغرم   وجدول الماء به صب

اخر ما فتح النور الا اشرق النور   فما اشتغالك والمنثور منثور
ياحبذا ودروع الماء ينسجها   انامل الريح لولا انها زور

ابن رشيق قم فاسقني قهوة اذا انبعثت   في باخل جاد بالذي ملكه
كان ايدي الرياح قد بسطت   في متنه اظهرت لنا حبكه

ابن نباته وقفا فاعجبا من هامل العين انه   لاحسن شي يجب العين والفكرا
يمد على الافاق بيض خيوطه   فينسج منها للثري حلة خضرا

ابن خفاجه وما الانس الا في مزاج زجاجة   ولا العيش الا في صرير سرير
واني وان جنت المشيب لمولع   بنظرة طل فوق وجه غدير

ومن هنا اخذ ابن نبيه فقال في مطلع قصيدة

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر   ودب عذار الظل في وجنة النهر

وهي من قصيدة بديعة زهرية وساذكر الغرض منها في موضعه

ومثله قوله من قصيدة

والنهر خد بالشعاع مورد   قد دب فيه عذار ظل البان
والما في سوق الغصون خلاخل   من فضة والزهر من كا التيجان

ويعجبني قول بعضهم

شكر نحود وحبنا التي لما انجلت   جعل السحاب نثارها من طلها

واعجب لنهر من غطا حبابها ، ويعيش طول زمانه في ظلها

وقال اخر كانما النهر وقد حفت به ، اشجاره فصافحته الاغصن

مراوات عيد قد وقفن حولها ، ينظرن فيها ايهن احسن

ابن الرومي وقيل للصفدي ٥

وغدير رقت حواشيه حتى ، بان في قاعه الذي كان ساخا

فكان الحمام اذ وردته ، من صفا مائه تزق فراخا

اخر وصاحبة وردت بها غديرا ، يقدر من صفا الماء ارضا

كان الوحش حين تعب فيه ، يقبل بعضها للشوق بعضا

بدر الدين يوسف الذهبي واجاد الى الغاية ه

وحديقة مطلولة باكرتها ، والشمس ترشف ريق ازهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصا ، فاذا غدا بين الرياض تشعبا

ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيدة

وكان ذاك النهر فيه معصم ، بيد النسيم منقش ومكتب

واذا تكسر ماؤه ابصرته ، في الحال بين رياضه يتشعب

الباب التاسع عشر في الجداول والشاذروانات والدواليب والنواعير والبرك والفوارات ٥ **قال بعضهم** ٥ ٥

وما جدول ينساب من فوق شاهق ، كما انساب ايم في صفيح غديره

تكسر فوق الصخر بالجري جسمه ، فدلت على الامه تحريره

وقال ابن تميم

الا رب يوم قد تقضى بروضة ، ظللت به في طول عمري مفكرا

يعيني رايت الماء الفي براسه ، على وجهه من شاهق فتكسرا

وله فيه يا حسنه من جدول متدفق ، يلهي برونق حسنه من ابصرا

ما زلت انذره عيونا حوله ، حوفا عليه ان يصاب فيعثرا

فابى وزاد تماديا في جريه ، حتى هوى من شاهق فتكسرا

القاضي زين الدين بن العجمي ٥

تسلسل ماء وهو لا شك مطلق ، وصح حقيقا حين قالوا انكسرا

وفي قلب ماء للقلوب مسرة ، وقالوا اسيجري بالهنا وكذا جرى

القيراطي في شاذروان

يا حسن شاذروان ماء لم يزل ، يهدي جواهره الى الاضياف

ما امه الجلساء يوم سرورهم ، الا تلقاهم بقلب صافي

شهاب الدين بن ابي حجلة

وشاذروان ماء بات تجري ، كعين الصب روع يوم بين

اذا ما قيل جد بالماء سريعا ، يقول نعم على راسي وعيني

السلامي في الدولاب وهو بفتح الدال

والارض طرس والرياض سطوره ، والزهر شكل بينها وحروف

وكانما الدولاب ضل طريقه ، فتراه ليس يزول وهو يطوف

وقال ابن تميم

تامل ترى الدولاب والنهر قد جري ، ودمعهما بين الرياض غزير

وضاع النسيم الرطب في الروض منهما ، فاصبح ذا يجري وذاك يدور

واجاد بدر الدين يوسف الذهبي

وروضة دولابها ، الى الغصون قد شكى

من حين ضاع نشرها ، دار عليه وبكى

وقال اخر رب ناعورة كان حبيبا ، فارقته وقد غدت لي تحكي

ابدا هكذا تئن بشجو ، وعلى الفها تدور وتبكي

وتلطف ابن تميم

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها ، فنادت عليه في الرياض طيور

ودولابها كادت تعد ضلوعه ، لكثرة ما يبكي بها ويدور

ابن نباته وناعورة قسمت حسنها ، على واصف وعلى سامع

وقد ضاع نشر الربا فاغتدت ، تدور وتبكي على الضايع

ابو الفضل وفا هل طربا دارت دواليبنا ، بضوع ريح الزهر الشايع

امر فقدت في الروض لقالها ، فلم تدر الا على ضايع ، اخر
اشبه من بين القواديس صوتها ، ومن كل وجه مالها يتحدر
بارملة ضمت اليها بناتها ، تنوح بشجو والمدامع تقطر
الجوبان ، وصابية تتغنى لنا ، وادمعها بين سح وسفك
تراها كذا ابدا دهرها ، تدور على غير شي وتبكي

وقال ابن نباته

وناعورة قالت وقد حال لونها ، واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته ، واما دموعي فهي تجري على جسمي
اخر ، ابدي لنا الدولاب قولا معجبا ، لما رانا قادمين اليه
اني من العجب العجيب كما ترى ، قلبي معي وانا ادور عليه

شهاب الدين بن فضل الله

يا حسن دولابنا الذي سلبت ، قلوبنا طيب صوته الغرده
اعجب ما فيه انه ابدا ، يبكي على قلبه وما فقده
اخر ، وذات شجو اسالت ، مدامعا لم تصنها
تبكي بفرط دموع ، وتضحك الروض منها
اخر ، حنت وانت وفاض مدمعها ، من اعين ما تخاف من رمد
فاحيت الارض من مدامعها ، واحرقت من انينها كبدي
ابن سنا الملك ، وساقية نزلت بها والتقي ، اودعه كتوديع المروع
فصوت حنينها يحكي انيني ، وفيض مياهها يحكي دموعي
غيره ، وناعورة قد ضاعفت بنواحها ، نواحي واجرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت مما تئن فقد غدت ، من السقم والشكوى تعد ضلوعها
ابن تميم ، ابدت لنا بالعذر ناعورة ، ادمعها في غاية السكب
تقول لما عاب قلبي وقد ، ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا ، تدور في الما على قلبي
وله ايضا ، وناعورة مذ ضاع منها قلبها ، دارت عليه بانة وبكاء

وتعللت

وتعللت بلقايه فلاجل ذا ، جعلت تدير عيونها في الماء
اخر ، لله دولاب يدور بسلسل ، في روضة قد اينعت افنانا
قد طارحته بها الحمام بشجوها ، ويجيبها فتخالها الحانا
فكانه صب الم بمعهد ، يبكي ويندب ربع من قد حانا
ضاقت مجاري جفنه عن دمعه ، فتفجرت اضلاعه اجفانا
اخر ، ناعورة لما راتني مفكرا ، قالت ولم تدر المقال ولم تعي
كم في من عجب يرى مع انني ، ابدا اسير ولا افارق موضعي
لا راس في جسدي وقلبي ظاهر ، للناظرين واعيني في اضلعي
ابن الوردي ، ناعورة مذعورة ، ولهانة وحايره
آلما فوق جفنها ، وهي عليه دايره

مجير الدين بن تميم وهو من المعاني المخترعه

وناعورة شبهتها حين البست ، من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر
بطاووس بستان يدور ويختلي ، وينفض عن اذياله بلل القطر
ابن الرومي ، تعرف بالكيزان ناعورة ، حنينها كالمربط الناعر
فتارة تحسبها قينة ، تردد اللحن على الزامر
الخطيري ، كانما كيزانها انجم ، دايرة في فلك داير
وكريمة سقت الرياض بدرها ، فغدت تنوب عن الغمام الهامع
كمستهتر مشتاق وجنة مدنف ، ودموع مهجور وانة جازع

وقال اخر ه

لله ازهار دوح كاد يضحكها ، صوب الغمام بدمع منه منسفك
حكت نجوم السما ازهارها فلذا ، اضحى يدور بها الدولاب كالفلك

سعد الدين بن عربي واجاد

شاهدت دولابا له ادمع ، تكفلت بالروض للري
فاعجب له من فلك داير ، ما فيه برج غير مائي
اخر ، الارض تشرب والدولاب يسقيها ، والكاس تخضب منا كف ساقيها

اشرب على رنة الدولاب ما حملت ، من الزلال وصبت في مجاريها
كأنه حبشي فوق عاتقه ، اولاده فهو في تحريد ليها

ابن العدوي
حالة الدولاب دلت ، انه في فرط حزن
كان يسقي ويغني ، صار يسقي ويغني

وقال غيره
ودولاب اذا ما ان ، زاد القلب اشجانا
سقى الغصن وغنا ، فما ابرح نشوانا

ظافر الحداد
وكانما الدولاب يزمر كلما ، غنت واصوات الضفادع شير
وكانما القمري ينشد مصرعا ، من كل بيت واليمام يجيز

غيره واظنه للصفدي
وناعورة حنت وانت وقد غدت ، تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لانها ، تغني له طول الزمان وتشرب

ابن تميم مضمنا
ودولاب روض كان من قبل اغصنا ، يميس فلما مزقته يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله ، عيون على ايام عهد الصبا تجري

سيدي ابو الفضل بن وفا
في روضة نشرت من حليها حللا ، مدبرات كاذناب الطواويس
عاينت روية دولاب وسبحته ، فداينا حين تسبيح وتقديس

لغز في ساقية
وجارية لولا الحوافر ما جرت ، اشاهدها تجري وليس لها رجل
وترضع اولادا وما هي امهم ، وليس لها ثدي وليس لها بعل

وما اظرف الشيخ نجم الدين الحخفير وقد سال جماعة من طلبته عن قول الشاعر
يا ايها الحبر الذي ، علم العروض به امتزج
ابن لنا دائرة ، فيها بسيط وهزج

ففكر بعض الطلبة فيها ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية لانه اراد

بالبسيط

بالبسيط الماء وبالهزج صوت الساقية حال دورانها فقال له الشيخ اصبت الا انك درت فيها زمانا حتى ظهرت لك وهذا من الشيخ في غاية اللطف

في ناعورة بثغر حماه
ناعورة في النهر ابصرتها ، تشوق الداني والقاصي
قد بتهتني للهدي والتقى ، لانها تبكي على العاصي

وقال ابن ابي المنصور الدمياطي وزير الملك الاشرف من ملوك المائة السابعة مررنا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل ورأينا فيه بيرا عليه دولابان متجاوبان قد دارت افلاكهما بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظريهما لعب الاماني بالمفاليس وهما ينبئان انين اهل الاشواق ويفيضان دمعا اغزر من دموع العشاق والروض قد جلى للاعين زبرجده والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي قد ازالت من سلاسل فضتها كل مصون والنبت قد اخضر شاربه وعارضه وطرف النسيم قد ركضه في ميادين الزهر راكضه ورضاب الماء قد علا في الطل لمى وحيات المجاري حايره تخاف من زمرد النبات زبرجدها العمى والبحر قد صقل صقيل النسيم درعه وزعفران العشي قد القى على ذيل الجو درعه فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا وملنا وملنا الى الدولابين شاكين زمرا حين سجعت قيان الطير بالحانها وشدت على عيدانها ام ذكرا ايام نعما وطابا مذ كانا اغصانا رطابا فنفيا عنهما لذيذ الهجوع ورجعا النوح وافاضا الدموع طلبا للرجوع

الشي بالشي يذكر
اجتمع الشيخ بدر الدين البشتكي والقاضي فخر الدين بن مكانس مع جماعة من اعيان مصر في سواقي الهمايل بشاطئ النيل المبارك وكان بين القاضي فخر الدين والشيخ بدر الدين مداعبة فقام البدر البشتكي ودار في الدولاب وكانت ليلة البدر فانشد القاضي فخر الدين فيه قصيدة بديعة كلها غرر ودرر فاحببت ايرادها لئلا يخلو هذا المجموع اللطيف منها وهي هذه

دورة البدر في سواقي الهمايل ، تركت ادمع العيون هوامل

اه من للرياض نور اديب ، مظهر في كلامه سحر بابل
فاق سعيا على ابي نور في الجو ، دواغني عن لولي الهاطل
زاد علما على ابي نور لكن ، قال بالدور ما وه والسلاسل
قد اعار الجناس حسن نوار ، وانته توريه فهو كامل
يا سعيدا اترى من النظم والنثـ ، ـر فانسى الوري زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو ، رفها غصنها من السكر مايل
لم تدع من نباته لم تجددها ، فابنها بالثنا عليك يواصل
وابن قادوس كان طالع في خد ، مبك اليوم بالاوامر نازل
وغدا بالطلال كل اديب ، في هجير الرمضا بفضلك قايل
وبروحي عيون نرجس دوح ، تغزل الحسن بالندا وتغازل
انت شنفتها بشعرك زهرا ، وبعثت المياه فيها خلاخل
كم غصون ابغتها فعليها ، هاج للطير والمحب بلابل
انت في الحالتين تعريفك الاحـ ، ـرف اوكيميا ذهنك واصل
انت لو لم تكن بحار علوم ، ما جرت في الرياض منك جداول
كنت عندي اجل قدرا وقد زد ، ت من النور للوجود الحامل
وغدا فرق بين لفظك والرو ، ض على الحالتين عندك نافل
انت يا بدر فقت بدر الدياجي ، فلهذا تبدو وذلك افل
يا خليليا انه النجوان لثم ، بك عني كدمع عيني سايل
فالاديب المحب يشكو هواه ، للاديب المحب عند النوازل
انا معزي بجتا حور الـ[illegible] ، يا فتى يزدري بغصن الحمايل
من بني الترك قد اللدن واللحـ ، ـظ كلا الفاتنين اصبح ذابل
اعين الزهر والغصون تراها ، شاخصات اذا مشى وموايل
لا تقل لي الاعراب تحكيه حسنا ، ما ترى للاعراب هذي الغوايل
ماس عجبا وقده يقتل الخلـ ، ـق دلالا وللدلال دلايل
لا تلم في عذاره هتك شيبي ، انا قد بعت اجلي بالعاجل

ولهوى

ولعمري انت الذكي ولكن ، انت والله عن غرامي غافل
هاك حالي شرحته فاغثني ، ان تكن يا اخي لهمي حامل
واطرح عتبها فعيش المحبيـ ، ـن مجونا والعيش كالظل زايل
دمت يا جامع المحاسن والشمـ ، ـل ولا زال غيث فضلك شامل
انت بدر ام انت شمس فانا ، قد رايناك غرة في الاصايل
وكفيت الجزا يا اشرف الخلـ ، ـق ومن جوده ينسى ابن باخل

فاجابه الشيخ بدر الدين بقصيدة منحطة عن رتبة هذه القصيدة اثرت حذفها خوف الملل والاطالة

في بركة ما

وبركة للعيون تبدو ، في غاية الحسن والبهاء
كانها اذ صفت ورقت ، في الارض جزو من السماء

ابن [illegible]

لقد قابلتنا بالعجايب بحرة ، مكملة الاوصاف والطول والعرض
كان الذي يرنو اليها بطرفه ، يري نفسه فوق السما وهو في الارض

يشرب بفيه من بركة

افدي الذي اهوي بفيه شاربا ، من بركة راقت وطابت مشربا
ابدي لعيني وجهه وخياله ، فارتني القمرين في وجه معا

فيها مليح اسود

يا اسودا يسبح في بركة ، فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لخد الحسن خالا وقد ، صرت لعين العين انسانا

فيه

واسود يسبح في لجة ، لا تكتم الحصبا عذرانها
كانها في شكلها مقلة ، زرقا والاسود انسانها

في خليج فيه ملاح يعومون

خليج كالحسام له صقال ، ولكن فيه للراي مسره
رايت به الصغار تجيد عوما ، كانهم نجوم في مجره

وقال صاحب بدايع البدايه اخبرني القاضي الاعز بن المويد قال
اجتمعت مع جماعة من ادبا الاسكندريه في بستان لبعض اهلها فحللنا
روضا تشت قامات اشجاره، وتغنت قيان اطياره، وبين ايدينا بركة ما
كجو سما، فنثر عليه بعض الحاضرين ياسمينا زانت سما نا بزواهر منيره، واهدى
الى لجتها جواهر نثيره، فتعاطينا القول في تشبيهه، واطرق كل منا لتحريك
خاطره وتنبيهه، ثم اظهرنا ما حزرنا، ونشرنا ما خبرنا، فانشد عباس بن ظريف

نثر الياسمين لما جنوه – عبثا فاستقر فوق الماء
فحسبنا زهر الكواكب تحكي – زهر الروض في اديم السماء

قال والذي قلت انا

نثروا الياسمين في صفحة الما – فخلنا النجوم وسط السماء
فكان السما في باطن الا – رض اوالدر طاف فوق الماء

وقال ابن تميم في هذا المعنى

ولما نثرنا الزهر في الماء وانبرت – تجعده ايدي الصبا والجنايب
حسبنا سما قد تجعد غيمها – ولاحت خلال الغيم زهر الكواكب

وحكى الاديب ابو الربيع سليمان بن اسمعيل المنبجي قال جمعني مجلس انس
مع الاديب ابي اسحق ابرهيم بن ابي الشا المنبجي بالفيوم في بستان فيه بركة
وفوارة ما وقد نثرنا على الماء ياسمينا فتجاذبنا اهداب وصفه فقال ابو اسحق

بركة تصعد الانابيب منها – يقعد الما فوقها ويقوم
فلذا اطلعت فواقع تبدو – كالقوارير من زجاج تعوم

وقلت انا
وبركة تذهل العقول لها – تحار في وصف حسنها الفكر
كانها مقلة محدقة – عبرا من الوجد نالها السهر
تخال انبوبها لصفحته – والما يعلوبه وينحدر
كصولجان من فضة سبكت – فواقع الما تحتها اكر

اخر في بركة ما وفوار

وبركة ماؤها يسمو بها ابدا – اذا جري منه عام من كل دستور

كانه

كانه اذ بدا في الجو منتشرا – بدد تاثر من قضبان بلور

اخر
احسن ما ابصرت فوارة – تبعث في الماء لدون السما
كانما الما الذي ارسلت – عمود نور قايم في الهوى

ابن تميم مضمنا

لقد نزهت عيني انابيب بركة – تقابلني امواهها بالعجايب
انابيب تحت في علوك انما – تحاول ثارا عند بعض الكواكب

وله مضمنا ايضا

لو كنت اذ ابصرتها فوارة – للشمس في امواهها لالاء
لرايت اعجب ما يرى في بركة – سال النضار بها وقام الماء

الوجيه المناوي
فوارة تشبه في شكلها – سبيكة من ذهب خالصه
تلهيك بالحسن فقد اصبحت – جارية ملهية راقصه

وقلب بعضهم هذا المعنى فقال

وقينة ملهية قد غدت – تستوقف السامع والرائي
جارية راقصة اشبهت – في وصفها فوارة الماء

ابن حجاج
صنعت في دارك فوارة – اغرقت في الارض بها الانجما
فاض على انجم السما ماؤها – فاصبحت ارضك تسقي السما

القاضي زين الدين ابن الخراط فسح الله في اجله

تعبدت بالشكر حتى لها – من نفسها ماء ومحراب

ابن المعتز في بير ماء

حفرتها جوفا مقوره – في ادمث سهل وطيب التراب
تضمن ري الجيش للمستقي – كان دلوها جا جا عراب

الباب العشرون في نيل مصر ومفترجاتها نظما ونثرا

قال الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله في كتابه السكردان ذكر
المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى
سخر للنيل كل نهر على وجه الارض وذلله له فاذا اراد الله تعالى ان يجري

نيل مصر امر كل نهر ان يمده فاذا انتهى جريه الى ما قدره الله تعالى امر
كل نهر ان يرجع الى عنصره ومصداق ذلك ان النيل مخالف لكل نهر على وجه
الارض فانه يزيد اذا نقصت وينقص اذا زادت وفي اصل النيل اقوال
فذهب بعضهم الى ان مجراه من جبال الثلج وهي بجبل قاف وهو يخترق
البحر الاخضر المالح بقدرة الله تعالى ويمر على معادن الذهب والياقوت
والزمرد فيسير ما شا الله تعالى الى ان ياتي بحيرة الزنج قال الحاكي
لهذا القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه
لما كان يستطاع ان يشرب منه لشدة حلاوته وقال قوم مبداه من
خلف خط الاستوا باحدى عشرة درجة وقال قوم من جبل القمر وانه
ينبع من اثني عشر عينا وكان فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة الف
الف دينار فياخذ الربع من ذلك لنفسه واهل بيته وبيت ماله والربع الثاني
لوزرايه وامرايه وكتابه واجناده ويدخر الربع الثالث للمصالح ويصرف الربع
الرابع في حفر الخلجان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الارض فاذا
كمل التخضير في كل سنة تقدم مع قايدين من قواده واردبين من القمح فيذهب
احدهما الى اعلا مصر والاخر الى اسفلها فيتامل القايد ارض كل ناحية فان
وجد موضعا بايرا كتب الى فرعون بذلك واعلمه باسم العامل على تلك الجهة فيامر
فرعون بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله وولده فربما عاد القايدان ولم يجد
احدهما لبذر ذلك الاردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع وجباها عمرو بن العاص
اثني عشر الف الف دينار وكان ذلك اول دخوله اياها والكلام على ذلك يطول
وقال القاضي زين الدين بن العجمي ملغزا في النيل ٥ سالتك اعزك الله
عن سايل لا حظ له في الصدقة وان لم يكن متصل النسب بالاشراف كثير الرجعا
من قبل ان يخاف كم رد سايله نهرا وعفر وجهه فاقد في السراب قفرا مذكر
كثير الحيض لطيف الانبساط سريع الفيض يتشعب ويتكسر وله حسنون عينا
واكثر يحمل القناطير المقنطره ويعجز عن حمل ابره سريع الاستحاله
قل ما يثبت على حاله بعيد الغوص ليس له قرار يعاجل صفاوه بالاكدار

يسكن

يسكن في تخوم الغبرا ويتم على احوال السما رفيق القلب على كل عديم
وكيف لا وهو الولي الحميم يجود بالخير الجلا ولا يرد من نداه موملا كم عمر سبيلا
وقطع طريقا واخاف سبيلا وطفا واحترق واظهر الحقايق وهو كثير الملق
وكم علا درجا وحط قدرا الدقايق وقلع باصبعه عين كل مارق وكم طهر
اجساما من رجاسها واماط عن ارض ردى ادناسها وكم درا عن شيخ خبثا ورفع
كهلا وحدثا صقيل الحلو الصدا ويظهر على شدة البرد تجلدا كم اباح محرما
للعباد واكثر الفساد في البلاد وكم راينا شموسا تجري لمستقر لها فيه وتجنح وتلوح
في فلكه وتسبح جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا ومن العجب انه كافر
وكم اعان على العبادة اهل الصلاح واضاف نزيله بالمينة ولم يخش في ذلك من
جناح فسبحان من جمع فيه بين الاضداد وارسله رحمة للعباد بمنه وكرمه

وقال ابو الفضل احمد بن محمد الخازن ملغزا فيه

وخل صفا ازرقه بعد هجعة … والعين تخصى في حشاه مصورا
واودعنه سرا فافشاه للورى … فيا حسن ما افشى الغداة واظهرا
ابوه حليف للثريا وامه … به حامل في بطن منخفض الثرى
سطيح له جسم بغير جوارح … يباري الرياح الجاريات اذا جرى
تذر عليه الريح ثوبا معركا … ويكسوه شهب الليل ثوبا مدنرا

وقال ابو الحسن الباخرزي ملغزا فيه ايضا

لا احاجي في زمرة الفضلاء … غير خل خصصته باخاء
في شبيه البلور رد الى الما … ء وقد كان قبل عين الماء
ينبذ الحر بالهريسة بردا … فهو المنذر بن ماء السماء

واجاد الشيخ علاء الدين الوداعي بقوله

رد مصر وسكانها … شوقي وجدد عهدي الخالي
وصف لي الفرط وشغف به … سمعي وما العاطل كالحالي
وارو لنا يا سعد عن نيلها … حديث صفوان بن عسال

وقال ابرهيم المعمار ٥

سمعتُ يوماً سيد مصر يقول ، النيل وافى زايراً عندي ،
وكان هذا خبراً صادقاً ، ورحت ارويه عن السيد ،

واجاد الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها ، هم الانام فقابلها بتفضيل ،
يا من يباهي ببغداد ودجلتها ، مصر مقدمة والشرح للنيل ،

ولطف من قال ، ان مصر لاطيب الارض عندي ، ليس في حسنها البديع اشتباه ،
ولئن قستها بارض سواها ، كان بيني وبينك المقياس ،

والطف منه قوله ، ارى اهل الشام يفاخرونا ، وتلك وقاحة فيهم وجهله ،
وكيف يفاخروا بالشام مصراً ، وشهوة كل من في الشام نخلة ،

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

لنيل مصر كمال في زيادته ، وفضله غير مخفي ومكتتم ،
اذا بدت لك من تياره شيم ، رايته طاهر الاوصاف والشيم ،

القاضي شهاب الدين بن فضل الله

لمصر فضل باهر ، في عيشها الرغد النضر ،
في كل يوم يلتقي ، ما الحياة والخضر ،

الشيخ شمس الدين بن الصايغ

ارض مصر فتلك ارض ، من كل فن لها فنون ،
ونيلها العذب ذاك بحراً ، ما نظرت مثله العيون ،

واجاد صلاح الدين الصفدي

لم لا اهيم بمصر ، وارتضيها واعشق ،
وما ترى العين احلا ، من مايها ان تملق ،
بشروا القلوع وبشروا بوفايه ، فالراية البيضا عليه بالوفا ،

الشيخ بدر الدين بن الصاحب ضمنا واجاد

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا ، كالروض تطفو على نهر ازاهره ،
وللوفا عمود من اصابعه ، مخلق تملأ الدنيا بشايره ،

وقال نصير الدين

وقال نصير الدين الحمامي واجاد ايضاً

رايت فتى يقول بشط مصر ، على درج بدت والبعض غارق ،
اذا عطى لنا الدرج استقمنا ، فقلت نعم وتصلح الدقايق ،

اخر ، ماذا يفيد المعنى ، من الجوى المتتابع ،
بمصر ذات الايادي ، ونيلها ذي الاصابع ،

ابن نباته ، رقت اصابع نيلنا ، وطغت وطافت في البلاد ،
واتت بكل مسرة ، ماذي اصابع ذي ايادي ،

النصير المناوي ، النيل قال وقوله ، اذ قال يملأ مسامعي ،
في غيظ من طلب العلا ، عم البلاد منافعي ،
وعيونهم بعد الوفا ، قلعتها باصابعي ،

غيره مولاي ان البحر لما زرته ، حياك وهو اخو الوفا بالاصبع ،
فانظر لبسطته بروبيك التي ، هي مشتهاه وروضة المتمتع ،
ارخى عليه الستر لما جيته ، خجلا ومد تضرعاً بالاصبع ،

ابرهيم المعمار ، قد زاد بحر النيل من بعد الوفا ، منه اصبعين لا اصابت ذاك عين ،
وامرض الحزان فانظر وجهه ، من سقمه كيف غدا على اصبعين ،

وله ايضاً ، حزن الحزان لما ان راى ، نيلنا قد عم سهلاً وجبل ،
وراى الزرع عروقاً اخرجت ، سبلات ذات حب فاختبل ،

وقال ايضاً ، وبكى اذ رمدت مقلته ، زاده الله عروقاً وسبل ،
جا الرخا ووفى النيل وانفرجت ، عنا الهموم وهاب القمح ثم رمي ،
وراح خازنه للنيل ينظره ، فاستكثر الناس في عينيه ثم عمي ،

الصفدي ، قالوا علا نيل مصر في زيادته ، حتى لقد بلغ الاهرام حين طما ،
فقلت هذا عجيب في بلادكم ، ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما ،

السراج الوراق في تشبيه الهرمين

هل شايد الهرمين يثبت سفحها ، خوف اهتزاز الارض من خيلاء ،
كم خالها حسنا تحلى وابتنى ، نهدين فوق ترايب الحسناء ،

شهاب الدين بن ابي حجله

يارب ان النيل زاد زيادة ، اذت الى هدم وفرط تشتت ،
ما ضره لو جا على عاداته ، في دفعة او كان يدفع بالتي ،

سعد الدين بن كاتب المرج

يانيل يا ملك الانهار قد شربت ، منك البرايا شرابا طيبا وغذا ،
وقد دخلت القرى تبغي منافعها ، فعمتها بعد فرط منك اذى ،
فقال يذكرني اني ملكت ، ونسني ناسيا ان الملوك اذا ،

الشيخ تقي الدين ابن حجه فسح الله تعالى في اجله

ايا ملكا بالله صار مؤيدا ، ومنتصبا في ملكه نصب تمييز ،
كسرت بمسرى نيل مصر ونقضي ، وحقك بعد الكسر ايام نيروز ،

النصير الحمامي وقد ابطا وفا النيل

ان عجل النوروز قبل الوفا ، عجل للعالم صفع القفا ،
فقد كفى من دمعهم ما جرى ، وما جرى من نيلهم ما كفا ،

ابن نباتة ، ولقد عهدت البحر سنيا يرى ، عمرا وسبع رايه تسديدا ،
واليوم اضحى في الورى متشيعا ، متوقفا ما ان يحب يزيدا ،

الشيخ بدر الدين بن الصاحب وقد انتقل النيل الى الجيزه

يا ايها السلطان ان النيل عن ، مصر تنقل بعد طول جوار ،
فاحفظ لنا جريانه وجواره ، فالله قد اوصى بحفظ الجار ،

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

كانت لمصر ميزه ، بالنيل مذولى خلت ،
كانه زوج لها ، فبعده ترملت ،

الشيخ بدر الدين البشتكي

تعلم هذا النيل من خلقي الوفا ، وسكان مصر لهف قلبي على مصر ،
حكته دموعي حمرة وزيادة ، كما قد حكاني في احتراق وفي كسر ،

وله يمدح بعض الرؤسا

وقاس

وقاس الورى بالنيل نايلك الذي ، حلا وصفا والنيل يبدو مرنقا ،
فقلت ومن يقاس من خلفه الوفي ، بمن بالوفى في العام يوما تخلفا ،

ابن العقيبي فيه

ليهن احبابي نيل وفى ، ومفرد وافى به مودنا ،
ما النيل الا ادمعي بعدكم ، كلا ولا المفرد الا انا ،

وما الطف قول المعمار

قلت له لما وفى موعدي ، مختفيا من حاسد معتدي ،
رب كما فرحتني بالوفا ، اسبل عليه الستر يا سيدي ،

وقال اخر ، وليلة عاش سروري بها ، ومات من حسدنا بالكمد ،
بت مع المعشوق في روضة ، ومات من يرقبنا بالرصد ،

وقال القيراطي ، رشق الصب بالسهام رشيق ، مشتهى حسنه هو المعشوق ،
هو في مصر روضة ومحيا ، وبشير يصبو اليه المشوق ،

وتلطف الصفدي ، قل للرقيب يشتري من رصدي ، لما اصبح المعشوق عند مشتهى ،
وارتد قلبي عن سيوف لحظه ، وكل شي بلغ الحد انتهى ،

ابن الصايغ الحنفي ، وليلة مرت لنا حلوة ، ان رمت تشبيها بها عبتها ،
لا يبلغ الواصف في وصفها ، حدا ولا يلقى لها منتهى ،
بت مع المعشوق في روضة ، ونلت من خرطومه المشتهى ،

وقال القيراطي ، زربيه اضحى لها المنتهى ، وحسنها المعشوق والمشتهى ،
وهي لمن حل بها روضة ، وجنة فيها الذي تشتهي ،

وابادمر قال ، بدا الشعر في الخد كان مشتهى ، يبين للمعشوق حالي وما يخفي ،
وقد كانت الوجنات بالامس روضة ، من الورد وهي الان موردة الحلفا ،

وما احسن ما قال الشيخ برهان الدين القيراطي في زيادة النيل نثرا
واما النيل فانه زاد نيله ، وتراكم سيله ، ولازم المعشوق ملازمة العاشق ،
وقطع الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق ، وشبك
بالخمس اصابعه ، واغار على ما هنالك من الضياع الثلاث والعدوية رابعه ،

وتوجه الى مصر فعمم جباتها وما خصص ◦ واقام بدار النحاس ورصص ◦ وعقد
خيامه باذيال الجبال القطب ◦ وغسل بمايه حجاره الجنب ◦ واذاق الشجر الاخضر ◦ من
محمر مايه الموت الاحمر ◦ وقال الشيخ جمال الدين بن نباته
لازالت مبشره المنازل بكل مبهجه ◦ معطرة الارجا بكل سايرة ارجه ◦ ميسره
الاوقات لمعتمدي سماع وعيان كلاهما للمسار منتجه ◦ مستحضره في معاني الكرم كل
دقيقة تشهد حتى بسطة النيل انها ارفع درجه ◦ وينهى بعد ثنا ما الروض باعطر
من شذاه ◦ ولا ثنا النيل وان كرم وفا باوفى من جدواه ◦ وفا النيل المبارك وجد امن
وفي موافي ◦ وستغير المجرى وعيش البلاد به العيش الصافي ◦ ووارد يرد من بعيد بعيد
وجميل الاجرام انه نابت ويزيد ◦ وجايد اذا تدافع حبب تياره تقلد بره ودره من الارض
على كل جيد ◦ وحايل اذا ذكر للخصب في مكان عيده المشهور القى السمع وهو شهيد ◦
كل البلاد جبرت بكسر خليجه ◦ واستقامت احوالها بتعويجه ◦ واثنت عليه بالايه ◦
ويمتلونه لا اصب على رغم الصهبا بالحسن آنيه ◦ وجعلت تناه قاهر الهضبة كل سد
ولم تسلطها على نمايه ◦ وخلق فملات الدنيا بشاير مخلقه ◦ وعلق ستره فزكى لونه التبري
على معلقه ◦ وحدث عن البحر ولا حرج ◦ وانعرج على البقاع فلذلك يلوي معصمه فتلة اوفا
اللوي والمنعرج ◦ واستقرت الرعايا امنين امليين ◦ وقطع الجدب حتى ظلمه في هذه الدولة
القاهره وقيل الحمد لله رب العالمين ◦ والله تعالى يملأ له بالمسرات صدرا ◦ ويضع بعد له
عن الرعية اصرا ◦ ويسرهم في ايامه بكل وارد يقول الاحسان المتجمله لو شيت لتخذت
عليه اجرا ◦ وقال الشيخ تقي الدين حجه فسح الله في اجله
وينهي لعلمه الكريم ظهور راية النيل الذي عاملنا الله تعالى فيه بالحسنى وزياده ◦
واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عاده ◦ وخلق اصابعه ليزول الابهام فاعلن المسلمون
بالشهاده ◦ كسر بشري فامسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ◦ واتبعناه بنوروز وما برح هذا الاسم
بالسعد المويدي مكسورا ◦ دق فقا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه ◦ وقبل
ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت باعطاف غصونها اليه ◦ وشيب خبريره
في الصعيد بالقصب ◦ ومد سبايكه الذهبيه الى الجزيرة الذهب ◦ فقرب الناصريه واتصل
بام دينار ◦ وقلنا انه صبغ المكحا وعليه ذلك الاحمرار ◦ واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار ◦

وعمته

وعمته البركة فاجري سواقيه له الى ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار ◦ وحضن
مشتهى الروضة في صدره وحنى عليه حنو المرضعات على الفطيم ◦
وارشفه على ظماء زلالا ◦ الذ من المدامة للنديم ◦
وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات ◦ وسقى الارض سلافته الخمريه فحرسته
تحلو النبات ◦ وادخله الى جنات النخيل والاعناب فالتوى النوى والحب ◦ فارضع في احشا
الارض جنين النبت واحيى له امهات العصف والاب ◦ وصافحته كفوف الموز فختمها
بخواتيمه العفيفة ◦ ولبس الورد تشريفه ◦ وقال ارجو ان تكون شوكتي في ايامه قويه ◦
ونسى الزهر بحلاوة لقايه مرارة النوى ◦ وهامت به الشقر فارخت ضفايرو وعها
عليه من شدة الهوى ◦ واستوفت الاشجار ما كان لها في ذمة الري من الديون ◦
ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون ◦ وانجذب اليه الكباد
وامتد ◦ ولكن قوى قوسه لما حظي منه بتصيب سهم لا يرد ◦ ولبس شربوش الاترج
وترفع الى ان لبس هذا التاج ◦ وفتح مستور الاصابع رض لعلامته بسعة الرزق
وقد نفذ امره وراج ◦ فتناول معالم الشنين وعلم باقلامها ورسم بحبوس كل سد بالافراج ◦
وسرح بطائق السفن فخفقت اجنحتها بحلق بشاير ◦ واشار باصابعه الى فتل المحل
فبادر الخصب لامتثال اوامره ◦ وحظي بالمعشوق ونال من كل منيه مناه ◦ فلا سكن في
البحر الا تحرك ساكنه للمطالعة بعد ما تفقه واتقن باب المياه ◦ ومد شفاه الى تقبيل
فم الخور وزاد بسرعة فاستحلى المصريون زايده على الفور ◦ ونزل في بركة الحبش فدخل
التكرور في طاعته ◦ وحمل على الجهات البحريه فكسر المنصورة وعلا الطويله بسهامته ◦
واظهر في مسجد الخضر عين الحياه فاقر الله عينه ◦ وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح
وبينه ◦ وطلب المالح رده بالهدر وطعن في حلاوة شمايله ◦ فما شعر الا وقد ركب عليه
ونزل في ساحله ◦ واما المحاسن فهواوات دايره على وجنات الارض عاطفه ◦ وثقلت
اردافه على خصور الجواري فاضطربت كالخايفه ◦ ومال شوق النخيل اليه فلثم ثغر
طلعته وقبل سالفه ◦ واستسود السفن كالحيات في حمرة وجناته ◦ وكلما زاد زاد الله
تعالى في حسناته ◦ فلا فقير سد الا حصل له من فيض نعمايه فتوح ◦ ولا ميت خليج الا
عاش به ودبت فيه الروح ◦ ولكنه احمرت عيونه على الناس بزياده ورفع فقالوا له

المقياس عندي قبالة كل عين اصبح فنشر اعلام طلوعه وحمل وله من ذلك الخزير
زمجره وراما ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره ووفد اثرنا
الجناب بهذه البشري التي عم فضلها برًا وبحرًا وحدثناه عن البحر ولا حرج
وشرحنا له حالًا وصدرًا لياخذ حظه من هذه البشاير البحريه بالزيادة الوافره
وينشق من طيبها نشرًا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسًا عطره والله تعالى
يوصل بشايرنا الشريفة لسمعه الكريم ليسر بها في كل وقت مشنفًا ولا برح من
نيلنا المبارك وانعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا **وللشيخ تقي الدين ابن حجة**
جواب عن وفا النيل وكتب به عن كافل المملكة الشريفة الحمويه عقيب رحيل اللنك
عن البلاد الشاميه وحريقها **وهي** ورود البشري بوفا النيل المبارك الذي
ما زاد الا واستحلى الناس زايده واسى بزيادة كرمه كرم ابن زايده وكانت زيادته
صلة للبلاد الاسلاميه فلا برحت هذه الصلة في كل عام على المسلمين عايده وامتد
بحره المويد فازال زحاف المحل واتصلت تلك المقطعات دوايره وعمت بشايره الممالك
وكيف لا **ه** وللوفا عمود من اصابعه ... يخلق تملا الدنيا بشايره
واذا الخطب لعلا المصاعد خطيب وقابه على اعلا الدرج وامسى الناس بهذا الوفا
وبقاء سلطانهم على كلا الحالين في فرج وطارت سواجع بشايره في الاوراق مبشره
باخضر العيش وشباب الدهر واتصل سجعها المطرب باكناف الفرات وما ورا النهر
وخر عاصي حماة طايعًا ولا عاص الا لهذه الدولة القاهرة مطيع ووردت هذه
البشري في صفر المبارك فاستبشرت الناس بربيع فيا له من صديق ما برحت الناس
شاكره حسن وفايه ولا دخل عروس ارض عاطلة الا حلاها باقراطه وخلاخل مايه
وباء له من صالح ما مر على يابس من الارض الا اخضر واثار فانه متمسك من النبي
صلى الله عليه وسلم بالاثار لقد كادت البلاد الشامية ان تطير فرحة لولا قص
الحريق جناحها وافسدت العلوة بعد الحريق صلاحها وفي البلاد وطفت ولا
يقال ويل للمطففين وقالت له البلاد المقحطة من الشام اوف لنا الكيل وتصدق
علينا ان الله يجزي المتصدقين والمرجو من كرم الله تعالى ان يصلها بره وبره
وبل ثغورها الناشفة من ريق الغيث ولو بقطرة من بحره لانه الطوفان الذي تلقاه الناس

بالقبول

بالقبول لعلمها انها فيه من الامنين وسلام على نوح في العالمين والله تعالى يجعل
بشاير هذه الدولة الشريفة متصلة وضدها في قسر ولا برح عدوها ونيلها
على ممر السنين في كسر انتهى **ه رجع الى النظم قال تاج الملوك**

انظر الى النيل الذي ... ظهرت به ايات ربي
فكانه في فيضه ... دمعي وفي الخفقان قلبي

وقال غيره كان النيل في التكدير عيشي ... وسرعة جريه عند انصرافي
ولكن لونه كسحيق مسك ... بما الورد مضروب مذاف

اخر اشرب على غيم لصبغ الدجي ... اضحك وجه الارض لما بكا
وانظر للون النيل في مده ... كانما صندل او مسكا

غيره انظر الى النيل كيف يجري ... كانه ذايب الزجاج
تخاله ارض ابنوس ... كلل من فوقه بعاج

كشاجم الكاتب كان النيل حين جرى فغصت ... به مصر وكسرت الرباع
واحدق بالقرى من كل وجه ... سموات كواكبها الضياع

الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي

سما النيل اذ يحكي السما في انبساطه ... فلله ما احلى واصدقه حاكي
تسير به الافلاك شرقًا ومغربًا ... وحافاته ايضًا تحف باملاك

وركب الامير تميم في النيل متنزهًا فمر ببعض الطاقات المشرفة فسمع جارية تنشد

نبهت ندماني بدجلة موهنًا ... والنجم في افق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها ... والما يرقص حولها ويصفق

فاستحسنها تميم وطرب عليها وما زال يستعيدها ويشرب حتى انصرف وهو لا
يعقل سكرًا فلما اصبح قابلها بهذين البيتين

شربنا على النيل لما بدا ... بموج يزيد ولا ينقص
كان تكاثف امواجه ... معاطف جارية ترقص

واتصل هذان البيتين بمحمد بن عبد الله الكاتب فجمع شعرا افريقيه وامرهم
ان يقولوا على معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بطايل ورايتهما منسوبين للوأوا الدمشقي ايضًا

واخذ بعضهم هذين البيتين وزاد في تشبيهه معنى اخر فقال
يوم لنا بالنيل مختصر ، ولكل وقت مسرة قصر
فكانما امواجه عكن ، وكانما داراته سرر
في كسر الموج على شاطئ البحر لابن جناده
انظر الى البحر في امواجه عجب ، ياتي الى الشط احيانا وينعطف
كانه ملك تسعى الجيوش له ، يقبل الكف طوعا ثم ينصرف
الشيخ شمس الدين بن اللبان العصفري
مررت بشط النيل والما مولع ، بلثم ثناياه يبوس ويصدر
فخلت فصول الموج في الشط بردة ، بحاشية بيضا تطوى وتنشر
في البحر
وزاخر ليس له صولة ، الا اذا ما هبت الريح
وهو اذا ما سكنت ساكن ، كانما الريح به روح
ابو الحسين الجزار في وصف السفينه والبحر من ابيات
شنقوا قلعها مرارا على الريح ، ولا شك انه مظلوم
يسجد الجرف كلما ركع المو ، ج فحسبي هنالك التسليم
ظافر الحداد في افتراق النيل عند المقياس
انظر الى الروضة الغنا والنيل ، واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا ، تراه اشبه شي بالسراويل
امية بن ابي الصلت الاندلسي في بركة الحبش
لله يوم ببركة الحبش ، والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب ، كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مفوفة ، دبج بالنور عطفها ووشي
واثقل الناس كله رجل ، دعاه داعي الصبا فلم يطش
فسقني بالكبار مترعة ، فهن اشفى لشدة العطش
وقال ابن المعتز في بركة الحبش والخليج
كان البركة الغنا لما ، غدت بالماء مقمعة تموج

وقد لاح الضحى مرآة قين ، قد انصقلت ومقبضها الخليج
في البريم
لله يوم بالبريم قطعته ، بمسرة دارت به افلاكه
جرت به امواجه فترقصت ، طربا لحسن غنايه اسماكه
الشيخ برهان الدين القيراطي في قناطر الجيزه
قناطر الجيزة كم قادم ، عليك يلقى فيك اقصى مناه
اتاك قوم لاطة فانحني ، ظهرك للواطي وصب المياه
الشيخ تقي الدين بن حجة فيها ايضا
وقالوا رايت النيل يجري وقد بدا ، عليه خلوق السبق قلت كذا جرى
ولكنه نحو القناطر مذ اتى ، تجري عليها معجبا فتقنطرا
شمس الدين الصايغ في ارض الطبالة وبركة الرطلي
في ارض طبالتنا بركة ، مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على ، كل بحار الارض بالرطل
هجو في كوم الريش والتاج
تبا لكوم الريش من بلدة ، ليس بها رفد لمحتاج
والسبعة الاوجه لا تشبها ، ولعنة الله على التاج
ابرهيم المعمار واجاد الى الغاية
ما مصر الا منزل مستحسن ، فاستوطنوه مشرقا او مغربا
هذا وان كنتم على سفر به ، فتيمموا منه صعيدا طيبا
الصاحب بها الدين بن زهير من ابيات
فرعى الله ارض مصر وحيى ، ما مضى لي بمصر من اوقات
حبذا الليل والمراكب فيه ، مصعدات بنا ومنحدرات
هات زدني من الحديث عن النيل ودعني من دجلة والفرات
وليالي بالجزيرة والجيزة فيما اشتهيت من لذات
بين روض حكى ظهور الطواويس وجو حكى صدور البزاة
حيث مجرى الخليج كالحية الرقشا بين الرياض والجنات

وندیم کالحب طریف   وعلی کل ما تحب موانی
کل شي اردته فهو فیه   حسن الذات کامل الادوات
یا زمانی الذی مضی یا زمانی   لك مني تواتر الزفرات

انعكاس

انعم صباحا في ظلال السعد
واركب الي المزل جواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد
وخل نغت بازي و فهد   واستجلب الانس بطرد الطرد
خذ من خلاعاتي الكلام المجبا
فلم ازل عذ يقها المرجبا
خل الطبيب واسل المجربا
ان الخلاعات طراز الادبا   وانني فيها نسيج وحدي
باكر الى جزيرة الفيل التی
تختال في اجنابها كالجنة
ولا تمل عن وجهها لوجهة
صف حسنه لمايها والخضرة   وقف بشاطيها ولا تعدي
واجلس من المينة جنب الشاطي
في فرش الروض على بساط
فهي من التدبيج في افراط
عروسة تختال في الاقراط   ومن لا لي نورها في عقد
والتاج يعلو فوق هام الزهر
والسبعة الوجوه ذات البشر
وكل برج حولها كقصر
في كل برج ثم كل بدر   تحل منها كل برج سعد
وعج على شبرا محل الراح
واعجب من الغبوق والصباح

اذ كاسها يغني عن المصباح
واعقد لبنت الكرم والافراح   على نمير النيل اهنی عقد
وارم ستار الحيا لتغيش
على زفاف بكرها العروس
وقربا لشمستي عين ابليس
واستهدي الخمر من القسوس   واشرب سلاف نقدها بالنقد
وانظر الى نوار بئر البلسم
فهي سبيل صحتي من سقمي
لكونها فيما يقال تنتمي
الي المسيح السيد بن مريم   يحيي باذن الله ميت اللحد
بيئرها التعظيم والجلاله
بدرا انارت واستدارت هاله
انموذج الفردوس لا محاله
فيها على الجنة اي دلاله   تذكر الناس نعيم الخلد
ادواحها تخضله عتابها
على الغصون بلبل غنى بها
اوسمع المطرب من ربابها
والنبت في رياضه ربي بها   من كل زوج بهج وفرد
واشرب على الجرانی المرجا
فهو لما سور الهموم منجا
ذوارج به السرور يرجا
فشعب بوران لديه بهجا   من حسنه وسعد سمرقند
وانزل على اليمن من القناطر
بستان ملك الامرا بهادر
المنجكي الملكي الطاهر

كهفا لعلام مهد العساكر • من حين كان رضيعا في المهد •
فذاك قد زعته نفسي •
وكل ما فيه للجميع عربي •
مرتع غزلاني وقصرا سي •
سرا فكا لعروس ليل العرس • فلا يقاس طينه بالند •
به الشقيق تاه في برده •
وخاله الاسود فوق خده •
بينه كوا لدي في و ده •
وعمه مالكه بسعده • فهو كريم الاب عالي الجد •
يميس زهوا في رياض الملبس •
ما بين ورد ناظر و نرجس •
والآس يعلو في سما السندس •
يستوق السمع باذني فرس • كذاك تنفض نجوم السوذد •
لمرانس برزني بمرج عنبر •
ومقطع الوصل رضيع الكوثر •
ذا النور والطير معا والجوذر •
مع كل بدر للسرور مشتري • يقول هذا اليوم يوم سعد •
وفتية احبة اعزه •
تصرع ما بصر عنا في البرزه •
مقدمات من مدام مزه •
لا صرع كركي ولا و زه • وخفق زهر ولعب نرد •
اوتارنا الرسيا باصاح •
اوتار عيدان الغني الفصاح •
والقوس قوس حاجب الملاح •
ما البندق المسكي من التفاح • لست بخصم للالذ اللد •

حي

حي الرواويق بحي من صفا •
اولئك الاشباح اخوان الصفا •
بين ربوع وغوان تصطفا •
حسبي لقا تلك الغواني وكفى • معاهد الهمت فيها رشدي •
واجل بها فدمة العهود •
تخبر عن عاد وعن ثمود •
صافية كقلة العربيد •
ارق من دمع شيخ عميد • عذبه حبيبه بالصد •
ما اصطبح الشيخ بها وطابا •
الا اشتهى من وقته الشبابا •
فقل لمن نقصها وعابا •
لقد عدمت الذوق والصوابا • وقد عريت عن ثياب المجد •
فيا غبيا ليس يدري سرها •
دعه لنا فما عرفت قدرها •
واستفتني فيها لابدي سترها •
فقد بلوت حلوها ومرها • وهو على الحالين حلو عندي •
فمزها كالمسك حشو الفلفل •
والزنجبيل ذيف بالقرنفل •
وحلوها على الندامى يجتلى •
كالشهد ممزوجا بما السلسل • ذاك الذي اسمى حبيب كبدي •
فليس من نرجوه للفلاح •
الا فتى عاص على النصاح •
لم يخل وقتا سمعه من لاح •
ولم تعطل راحة من راح • ان اعوز الصفو يكون درد ردي •
تخال اذ يطلع نحو الجوسق •

في بركة الحبش او ان الملق
للبحر يمشي والنجوم ترتقي
ابيض سام قد بركا الابلق • مجموع حسن يزدهي بالفرد
المريق منظرك البريسم
اذ سار بدر نجوم وريم
واخضر خد الجيزة الرخيم
ووجهها بين الربا وسيم • موشح من نجمه في برد
كم غادة فيها بقلبي ولعت
من بدويات العريب ابدعت
سافرة بالحسن قد تبرقعت
لما انسها وقولها اذ ودعت • كيف نكون بعدنا يا بعدي
فقلت قبل البين كبدي انفطرت
وعبرتي بها البرايا اعتبرت
فاسكبت دموعها وابتدرت
فخلتهن لؤلؤات نثرت • في جلنار او ندى في ورد
ارجها معترق كالنسون
ولحظها فاق عيون العين
سعى ابيها مذهبي وديني
وذاك عندي من فروض العين • وللفروض اي حفظ عهد
تقول الحظي من بني سنان
بنيك عن مقاتل الفرسان
فالله به عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان • فاشرب كميتا واعل فوق نهد
من قدها وريقها الشمول
اهيم بالعسال والمعسول

محنة

وجفنها الغزال في الذبول
واحربا من سيفه الصقيل • جاوز في قتلي كل حد
وشادن كالسمهري تركي
غادرني ميتا بغير شك
يعطو اريجا كعبير المسك
اس عذاريه ابادينسكي • وجلنار الخد جل قصدي
بدر دجى هالته شربوشه
بعارض تذهبه تدهيشه
راقمه صحت له نقوشه
يبري عظامي كلما يريشه • وردفه الجافي يابي رفدي
جبينه بالنبت كالهلال
وفرقه فيه الخلاف العالي
اضوء برق ام سنا اللالي
ولحظه مظنة الاشكال • هل هو تركي والا هندي
اسمر ان عاين غصن البان
قال استقم فانت ذو الوان
ينبيك في البقع الوسيم الواني
وليس لي في قامتي من ثاني • فلا تقايسني فلست قدي
من ثغره الحلو اللما والريق
ولحظه المرنق المعشوق
الذ بالسكر والترنيق
ولا تسل عن خصره الدقيق • قد حل صبري منه عقد الند
كم قلت اذ بالغ في اطراحي
يا دربا يفتر عن اقاح
ويكشف اللثام عن مصباح

ويمزج الراح لنا بالمزاج ۰ من ريقه دام الهنا بالشهد ۰
خليع عشقي في الهوى جددته ۰
بسهم لحظ راشق سددته ۰
وخدي المظلوم قد خددته ۰
بسايل الدمع الذي رددته ۰ نهر جرى خدوده خد ۰
يا قمرًا من ريقه المبرود ۰
وحمرة التصريح في الخدود ۰
اشتاق في الحالين للورود ۰
امنن بوعدي واطرح وعودي ۰ وقل من هد الجفا والصد ۰
املي عليك يا مني امالي ۰
فوق التسجي لا امالي لعالي ۰
باني اصبحت كالخيال ۰
والروح في جسمي النحيل البالي ۰ مثل الاسير موثقًا بالقد ۰
فان تصلني فانا السعيد ۰
اومت قيل انني شهيد ۰
ان طلبوا ثاري ولم يجودوا ۰
قل انا حر بالغ رشيد ۰ وابن كناس القتيل عبدي ۰
فان قومي يعرفون ذاكا ۰
واني رعاه ربه يرعاكا ۰
واخوتي لو عاينوا الهلاكا ۰
كانوا له من لدي فداكا ۰ يرعون فيك ذمتي وعهدي ۰
فارم من اللحظ ولا تبالي ۰
عن قوس حاجبيك بالنبال ۰
فانت عندي منتهى امالي ۰
فاقتل عزيزا لقوم بالدلال ۰ وكل قتال خلاف الصد ۰

فالحر

فالحر لا يقتل بالمملوك ۰
فانت في حل بلا تسليك ۰
يا قاتلي من ذمي المسفوك ۰
ومن تلاف جسمي المنهوك ۰ فلا تخف من ان تدي او تفدي ۰
وعاذل قد جاءني مفندا ۰
بلغني رسالة عن العدا ۰
يبغي بها للعاشقين الرشدا ۰
ولست من يقبل عذلا ابدا ۰ فقلت مه واقنع بهذا الرد ۰
اني بعثت للعذار سولي ۰
اخبرهم ان العذار سولي ۰
ما انت والتفنيد بالفضولي ۰
فقال اديت وليس قولي ۰ فقلت تودي الهتول او تودي ۰
اني اهيم بالنسا كالحور ۰
والمرد والمعذر الطرير ۰
والاسود اللحية والزرزور ۰
والشيخ رب العارض الكافور ۰ والحمد لله ولي الحمد ۰

الباب الحادي والعشرون في منتزهات بقية البلدان على اختلاف انواعها ۰

اجمع جواب اقطار الارض على ان منتزهات الدنيا اربعة سغد سمرقند وشعب بوان ونهر الابلة وغوطه دمشق قال ابو بكر قد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على غيرها كانها الجنة صورت على وجه الارض ۰ فاما السغد فهو نهر تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العماير مقداره اثنا عشر فرسخا في مثلها ۰ واما الشعب فبقعة من نواحي كور سابور مقداره فرسخان قد الحقتها الاشجار ظلالها وجاست الانهار خلالها وهو ليوان ارتج ابن افريمون ۰ وفيه يقول المتنبي ۰

معاني الشعب طيبًا في المعاني ... بمنزلة الربيع من الزمان

وهي قصبة طويلة واما نهر الابله فهو من اعمال البصرة وطوله
اربع فراسخ على جانبيه بساتين كانها بستان واحد قد وضع على خط
مستقيم وكان اشجاره غرست في يوم واحد واما الغوطة فهي
من حيز دمشق وطولها مقدار ثلاثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا و
مشتبكة القرى والضياع لا تكاد ان تقع الشمس على ارضها بشعاع لالتفاف
اشجارها واكتناف انهارها وللشعراء في وصفها قصايد كثيرة اضربت
عن ذكرها خوف الاطالة وروي عن كعب الاحبار انه قال غوطة
دمشق بستان الله في ارضه وقال الشيخ بدر الدين محمد
الدماميني عند دخوله اليها فتاملها المملوك فاذا هي جنة ذات ربوة
وقرار معين وبلدة تبعث محاسنها الفكر على حسن الوصف وتعين
وحسبك بالجامع الفارق بينها وبين سواها والانهار التي اذا ذكر قبل
المحل اجراها واذا سمع حديث الخصب فما ارواها وما اقول لا متنزهات
مطر اعارته من المحاسن وهذه ذات الكسوة ولان السيل احترق ايلا
من الاسف حيث لم يسعده الدهر بالصعود الى تلك الربوة ولا اظنه
احمر الا خجلا من صفاء انهارها ولا ناله الكسر الا لتالمه بالانقطاع
عن الوصول الى سقي ازهارها ولو راى العاشق جبهتها لسلى بعض معشوقه
وبني ظهور جواريه المنحنية بقامات غصونه الممشوقة ولو تطاولت
المجنونة الى المفاخرة لتاخرت الى خلفها متخليه واحجمت عن الاقدام
حيث تحركت لها دمشق السلسلة وحق مصر ان لا تجري حديث المفاخرة بها
في وهمها وان تتقي قبل ان تصاب من تلك البلدة بسهمها فسقى الله متنزهها
التي طرب الملوك برؤية جنكها وطالما اهتزت له المعاطف على السماع
وراي بها كل نهر ذاب عنه الجليد فانعقد على حلاوة سكره الاجماع

يروع حصاها حالية العذاري ... فتلمس جانب العقد النظيم

واحسن الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

اسال

اشتاق في وادي دمشق معهدا ... كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق ... او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم ... بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته ... في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على الاغصان ورق طرايب ... بغنايها من غاب عنه المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشبب ... والنهر يسقي والحدايق تشرب
وحلت بقلبي من اعالي جنة ... فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع بجنكها ... وغدا بربوتها اللسان يشبب
فمتى ادور معالما ابوابها ... بسماحها كتب الكرام تبوب

رعا الله وادي النيربين فانني ... قطعت به يوما لذيذا من العمر
دري انني قد جئته متنزها ... فمد للقائي بساطا من الزهر
واخذ مني الماء القراح فحينما الـ ... ـتفت رايت الماء في خده يجري

علاء الدين الوداعي

يا ربوة اطربتني ... وحسنت لي هتكي
اذ لست ابرح فيها ... ما بين دف وجنك

اخذه ابن نباته فقال

بالجنك من مغنى دمشق حمايم ... في دف اشجار تفوق بلطفها
فاذا اشار لها الشجي بكاسه ... غنت عليه بجنكها وبدفها

وتبعه الصفدي فقال

انهض الى الربوة مستمتعا ... تجد من اللذة ما يكفي
فالطير قد غنى على عوده ... في الروض بين الجنك والدف

ابن خطيب داريا واجاد

سالتكما ان جئتما الشام بكرة ... وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا
قفا واقرا مني كتابا كتبته ... بدمعي لكم مقرا ولا تنسيا سطرا

شيخ الشيوخ الانصاري

قالوا اما في جلق نزهة ... تنسيك ما انت به مغرى

يا عاذلي دونك من لحظه ، سهمًا ومن عارضه سَطرًا ،

السيخ تقي الدين في غيضه ست الشام

تقول ست الشام لما عازلتُ ، نعشها فانعشتُ حياتي ،
وانتقشت بمرجها وابرزتْ ، بهذا احلا لانه نباتي ،
خذني بغير صُبرهِ فانبتي ، بديعةٌ في الحسن والصفاتِ ،
واستحلي عروسة بنيته ، شامية وعش بلا حماة ،

القاضي علا الدين بن غانم في حماه

حماةُ في بهجتها جنَّةٌ ، فيها من اهم لنا جُنَّه ،
لاتيئسوا من رحمة الله قد ، ابصرتم العاصي في الجنه ،

بدر الدين حسن بن حبيب في جزيرة حمص

جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحتْ ، يطوف بها داني وسعي لها قاصي ،
لها حلةٌ من نبتها سندسيةٌ ، تعلق في اذيال استارها العاصي ،

الشيخ تقي الدين بن حجه معارضا له

جزيرة حمص لم تكن قط كعبةً ، يطوف بها ويسعي لها قاصي ،
ولكنها للقصف وللهو حانةٌ ، الم تنظروها كيف جاورها العاصي ،

وله في مرج حماه وهو بالشام بظاهر سلميه

ذكرتُ احبتي بالمرج يومًا ، فقوتُ ادمعي نيران وهجي ،
وصرتُ اكابد الاحزان وحدي ، وكل الناس في هرج ومرج ،

وله في مرج حماة ايضًا

مرج حماةٍ ونواعيره ، زاد علي المقياس في روضته ،
واغتاظ نهر دمشق لذا ، فقلت لا فكر في غيضته ،

وله في راس عين بعلبك

ولما نزلنا بعلبك تفكهت ، عيوني واذواقي وصلت علي البين ،
وطالبتها يومًا برويه وجهها ، وحضرتها قالت علي الراس والعين ،

وله في مدينه حلب

عذن

غدت حلب تقول دمشق حقت ، بانواع من الورد الغريب ،
فبالجوري ان هي فاخرتني ، فنعت انا ببستان النصيبي ،

ابن الوردي في حلب

عليك بصهوة الشهبا تكفي ، لخوشنها محاربة الزمان ،
فللغرفات في الفردوس طيبُ ، يفوح شذاه من باب الجنانِ ،

ابن حجه في غزه وعنبها المسمي بالرازقي

قالت لنا غزة قد ملكتم ، رق عبيد وهو غير ابق ،
والشام ان نوعت اعنابها ، فانني واثقةٌ بالرازق ،

الباب الثاني والعشرون في النسيم ولطافته

النسيم الريح الطيبه ونسيم الريح اولها حين تقبل بلين قبل اشتدادها ومنه الحديث بُعثتُ في نسيم الساعة اي حين ابتدات واقبلت وما احسن قول بعضهم نسيم الريح نسيب الروح ٥ والرياح المعروفة اربعةٌ الصبا وتسمي القبول وهي تنفس عن المكروب والجنوب وهي تجمع السحاب والشمال تقصره وتفرقه والدبور وهي تهدم البنيان وتقلع الشجر وهي الريح العقيم والعاصف والصرصر المذكورة في القران وكل ما في القران من لفظ الرياح فهو راجع الي الثلاثة الاول ويراد بها الرحمة ومنه الحديث نصرتُ بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقيل الرياح ثمانية اربع من الجهات الاربع واربع تسمي النكب لميلها وتنكبها عن الجهات الاربع فالشمال من ناحية الشام وذلك من ناحية يمينك اذا استقبلت قبلة العراق فهبوبها من تحت بنات نعش ويقابلها الجنوب والشمال باردة يابسة صافية من الكدر تشد الاعضا وتسد المسام وتحصر الحرارة في الباطن فينهضم الغذا وتصفو بها كدورة الروح الحيواني الذي في القلب من الابخرة الدخانية وتدبير الصحة وتقوي حواس الدماغ وذلك اذا وصلت الي الجسم باعتدال وهي قليلة الهبوب ليلاً قال شرف الدين احمد بن يوسف القيسي حدثني من دخل سجستان وكرمان انه جمع احينهم ودواليبهم تدور بريح الشمال تنصب تلقاها فتدور بهبوبها وهي اثنا عشر دولابا وهذه الريح تجري عندهم علي الدوام وهي في الصيف اكثر وادوم

[Margin notes, partly legible:]
... دولاب ...
جزيرة حمص حضرة ونضارة ، حوى ظلها الممدود ديما ومرتعا ،
ومذ عرها الباري ... العاصي ... ،

وربما تسكن في اليوم والليلة مرة او مرات فتسكن كل رحى ودولاب بتلك الاقليم فاذا هبت دارت قال والخصب والقحط في بلادهم بكثرة هبوب هذه الريح وقلتها قال وهم في الارحية ما تعلق وتفتح لتقل وتكثر وذلك انها اذا كانت قوية احرقت الدقيق فيخرج اسود ورباحمي حجر الرحى وانفلق وهم محتاطون لذلك بما ذكرناه **وكان الصاحب بن عباد يترنم بقول ابي نواس**

هبت لنا ريح شمالية ، مدت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا ، عرفتها من بين اصحابي

قلت والله ان الصاحب بن عباد لمعذور فان هذا مما يرنح الجماد ويجمع الشمال على شمايل ولذلك يحسن فيها التورية **ومنه**

جاد النسيم على الربا بندا يديه وقال لي ، انا ما اقصر عن ندي ، وكما علمت شمايلي

وقال اخر كم للنسيم على الربا من نعمة ، وفضيلة بين الورى لن تجحدا
ما زارها وشكت اليه فاقة ، الا وهز لها الشمايل بالندا

والصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور والصبا معتدلة ولاسيما ان هبت قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي لطيفة صافية تذكي الاذهان وتنفع الابدان وتبسط الاخلاق لاسيما ان مرت بمروج الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والدماغ والى ذلك اشار الشاعر بقوله

وصبا اتت من قاسيون فكنت ، بهبوبها وصبا لفوادي لبالي
فاضت مياه النيربين عشية ، واتتك وهي بليلة الاذيال

وقال الشيخ بدر الدين حسن الغزي الزعاري

سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا ، وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه
ومن عرق مبلولة الذيل بالندا ، ومن تعب انفاسها متتابعه

وقال اخر رب نسيم قد سرى ، يحدو سحابا ممطرا ، اذياله بليلة ، تخبرنا بما جرى

غيره حملوا ريح الصبا نشركم ، قبل ان تحمل ريحا وخزاما
واسعوا الي في الدجى طيفكم ، ان اردتم لجفوني ان تناما

يا لمعة البرق بل يا هبة الريح ، روحي نجيّ الى من عنده روحي
خذي لهم من سلامي عنبرا عبقا ، واوقد به نار من شانيك تحي
ناشدتك الله الا كنت مخبرة ، عني بانهم ذكري وتسبيحي

اسكرتم ريح الصبا بالشذا ، حتى اذاعت سرنا بالبطاح
لا تعتبوها ان اضاعت هوى ، فما على السكري بهذا جناح

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ، ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى ونمت ، نشرا فيا لله ما اذكاها

يا طيب نشر هبت لي من ارضكم ، فانار كامن لوعتي وتهتكي
اهدي تحيتكم واشبه لطفكم ، وروى شذاكم ان ذا نشر ذكي

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته ، تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه ، جهلا فراح كلامه في الريح

الا يا نسيم الريح مالك كلما ، تقاربت منا زاد نشرك طيبا
اظن سليمى اخبرت بسقامنا ، فاعطتك رياها فجيت طبيبا

يداوي اسى العشاق من نحو ارضكم ، نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروحي من ذاك النسيم اذا سرى ، طبيب يداوي الناس وهو عليل

والهفي للروض قد تكسر ماؤه ، وجدوله صب به وغديره
واسى نسيم الروض في فرش الدجى ، عليلا فقم نسعى له ونزوره

ويوم قيظ اذاب جسمي ... والما لم يشف لي غليلا
قد صح موت النسيم فيه ... وكان عهدي به عليلا

اظن نسيم الزهر والروض قد روى ... حديثا ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع كانه ... ثغور لما قال النسيم ضواحك

اهلا بسايرة الصبا من نحوكم ... وبما عهدنا من تطاول طولها
املت على الزهر المقطب ذكركم ... حتى تبسم ضاحكا من قولها

والنهر قد عشق الغصون فلم يزل ... ابدا يمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم لجاءها ... عن غيرة واما لها عن قربه
واتى عليه مهيمنا بعتابه ... سر الجعد وجهه من عتبه

شغف النهر بالغصون فاضحت ... مايلات في قلبه والصميم
واشتها رسل النسيم فمالت ... لحديث من بعد عهد قديم

تثني الغصن اعراضا وعجبا ... على نهر ذوباني عليه
ورق به النسيم فجاء يسعى ... ملاطفة وميله اليه

تميل الريح بالاغصان لطفا ... كما مالت بشاربها العقار
وتجمع بينها من بعد بعد ... واوراق الغصون لها ازار
ويخفق غيرة عند التلاقي ... فهل ابصرت قوادا يغار

وما الطف قول السراج الوراق وان لم يكن مما نحن فيه
قلت للاهيف الذي فضح الغصن ... كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح ... قلت احسني يا غصن ان تستميلك

ومنه

ومنه قول الاخر

لقد غرس القضيب على كثيب ... فاينع بالمساء وبالصباح
ومال مع الوشاة ولا عجيب ... لغصن ان يميل مع الرياح

وقول الاخر اقول له علام تميل تيها ... على ضعفي وقدك مستقيم
فقال تقول عني في تميل ... فقلت له كذا نقل النسيم

قال الشريف الطليق المرواني ه ه

وعلى الاصايل رقة من بعده ... فكانها تلقى الذي لقاه
وغدا النسيم مبلغا ما بيننا ... فلذاك رق هوى وطاب شذاه
الروض مبسمه ونكهته الصبا ... والورد اخضله الندى خداه
فلذاك اولع بالرياض لانها ... ابدا تذكرني الذي اهواه

الطغراوي بالله يا ريح ان مكنت ثانية ... من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ... لي فرصة وتعودي منه بالظفر
وباكري ورد عذب من مقبله ... تقابلي الطعم بين الطيب والخصر
وان قدرت على تشويش طرته ... فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ولا تمسي عذاريه فتفضحني ... بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسلكي بين برديه على مهل ... واستبضعي الطيب وايتيني على قدر
ونبهيني دوين القوم واتقفي ... علي والليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ... تقضي لبانة ظبي عاقر الوطر

علا الدين الجويني دوبيت ه

لله مبيتنا بضوء القمر ... والحب نديمنا وصوت الوتر
اذ فرق بيننا نسيم السحر ... ما ابردها اتى نسيم السحر

تقي الدين ابن حجة من موشحه ه

بالله يا برق ان اومضت في الثغر ... وحارس اللحظ في شك من الخبر
قف بالثنيات واذكرني اذا عذبت ... مبتهلات عذيب الثغر في السحر
وارسل عليل النسيم خلفي ... محملا معرفا بالشذا ومشفي

ولا تقل انه المعتل في شغل ... فربما صحت الاجسام بالعلل

وفي منامات الوهراني ولم اعرف قايلها

ايا نفحة اهدت الي تحية ... ينم عليها العرف من ام سالم

مشت في رباك الواديين فنبهت ... به كل نشوان المعاطف ناعم

وحكى الاصمعي قال كانت امراة من العرب تاتي بصبية لها كل يوم قبل الصبح فتقف بهم على تل عال وتقول اي بني خذوا واصفوا هذا النسيم قبل ان تكدره الخلايق بانفاسها **وروى المرزبان** باسناده ان مجنون ليلى خرج مع اصحاب له فمروا بواد يقال له القري فمر بجبلي نعمان فقالوا له هذان جبلا نعمان اللذان كانت ليلى تنزلهما قال واي ريح تهب من نحو ارضها الى هذا المكان فقالوا الصبا فاقام في ناحية من الجبل ومضوا فامتاروا لهم وله ثم اتوا فحبسهم حتى هبت الصبا فرحل معهم **وفي ذلك يقول**

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فانظر الى حسن هذه الاستعارة من الشيخ كيف كنى عن نقلها بالجبلين

والطف من ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين حسن بن زفر الاربلي المتطبب في كتابه روضة الجليس ونزهة الانيس عن بعض الرؤساء قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي بالموصل اذ جاءه كتاب من بغداد من صديقه فيه تشوق وعتاب من جملته بيت هو هذا

تناسيتم العهد القديم كاننا ... على جبلي نعمان لن نتجمعا

فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتز له فقلت له بالله عليك الا ما صدقتني محبوبتك هذه اكنت تاتيها من وراء الدار قال اي والله من اين علمت ذلك قلت من هذا البيت لانها ذكرتك فيه بهذا البيت بجبلي نعمان وجبلا نعمان كناية عن الطرفين من الناس عن جانبي فكمل الملحة والمليح فقال والله ما ادركت من هذا البيت ما ادركته

الباب الثالث والعشرون في غناء الحمايم وحمايم الرسايل

قال الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله تعالى

تغنت في ذرى الاوراق ورق ... ففي الافنان من طرب فنون

وكم سمت ثغور الزهر عجبا ... وبالاكمام كم رقصت غصون

كشاجم وقيل لابي الحسين الذهبي

وفصل فيه للارض اختيال ... كان جميع ما لبست حرير

فللاغصان من طرب تثن ... اذا مالت تغنيها الطيور

واجاد بدر الدين الذهبي

ورياض رقصت اطيارها ... فتمشت نسمة الريح اليها

طالعت شمس الضحى اوراقها ... بعد ما ان وقع النور عليها

جحظه البرمكي الا فاسقنيها قهوة بابلية ... تحاكي شعاع الشمس بل هي اجمل

فقد نطق القمري بعد سكوته ... ووافى كتاب الورد اني مقبل

اخر له نغمات تورث الحزن والاسى ... ومدمع اجفان العيون الفواتر

ويفعل بالاكباد ترجيع صوته ... وتغريده فعل السيوف البواتر

ابن المعتز وصوت حمامة شجعت بليل ... وقد حنت الى الف بعيد

فما زلنا نقول لها اعيدي ... وللساقي الا هل من مزيد

ابن نباته مالي نديم سوى ورقا ساجعة ... من بعد مغتبقي فيكم ومصطبحي

اذا ادار ادكار الوصل لي قدحا ... من احمر الدمع غنت لي على قدحي

القيراطي تنفس الصبح فجاءت لنا ... من نحوه الانفاس مسكيه

واطربت في العود قمرية ... وكيف لا تطرب عودية

عز الدين الموصلي تخيرت رسلا اسرنا عندهم خفا ... اليكم وتلك الرسل فهي الحمايم

اذا قدمت مني عليكم فيا لها ... حوافي سر حملتها قوادم

ابن قرناص في تغريد شحرور

يا حسنها من ايكة شحرورها ... اضحى يرق لكل قلب قاسي

وكانها لما علاها منبر ... فيه خطيب من بني العباس

اخر فيه وروضة رقصت اغصانها وشدت ... اطيارها وتولى سقيها السحب

فظل شحرورها للغريد تحسبه ... اسود زامر منقاره ذهب

غيره دعاك الهوى والشوق حتى ترنمت ... هتوف الضحى فوق الغصون طروب

تجاوب ورق قد انسن على البكا　　فكل لكل مسعد ومجيب

للحاجب البلدي

دري شجر للطير فيه تشاجر　　كأن صنوف النور فيه جواهر
كأن القماري والبلابل وسطها　　قيان وأوراق الغصون ستائر

آخر

والأرض في حلل قد كاد يحرقها　　توقد النور لولا ماؤها الجاري
والطير في ورق الأشجار شاديه　　كأنهن قيان خلف أستار

ابن قلاقس

والورق في الأوراق قد هتفت على　　عذب الغصون بأعذب الألحان
وكأن أوراق الغصون ستائر　　وكأن أصوات الطيور أغاني

ابن حبيب

لم أنس بستانا حللنا به　　يكاد عن حسن حبيبي ينوب
والورق في أوراق أغصانه　　تجذب بالأطواق منا القلوب

حسام الدين الحاجري

إني لأعذر في الأراك حمامة الـ　　ـشادي كذلك تفعل العشاق
حكم الغرام الحاجري بأسرها　　فغدت وفي أعناقها الأطواق

الشيخ تقي الدين بن حجة

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت　　دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت　　فغدت مطوقة بما بخلت به

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ناحت حمام البان بانت للأسى　　لم أدر ما غناؤها من شوقها

وأحسن منه

وذات طوق على الأغصان تذكرني　　قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها　　سواد قلبي باورقا في عنقك

الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي من أبيات

وهاتفة في البان تملي غرامها　　علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة　　وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
ولو صدقت فيما تقول من الأسى　　لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

محيي الدين ابن عبد الظاهر

نسب

نسب الناس للحمامة حزنا　　وأراها في الحزن ليست كذلك
خضبت كفها وطوقت الجيـ　　ـد وغنت وما الحزين كذلك

ابن صاحب تكريت

تعلمت يا ورق الأسى في الحمى　　فأنت كقلبي من غرامي تخفق
وما أنت يا ورقا مثلي حزينة　　ولو كنت ما كان الجناح يصفق

الحلي من أبيات

وبشرت بوفاة الليل ساجعة　　كأنها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف ما تنفك نائحة　　كأن أفراخها في كفها ذبحت

ابن حصن كاتب المعتضد بن عباد

وما هاجني إلا ابن ورقاء هاتف　　على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق طوق لازوردي كلكل　　موشى الحلى حوى القوادم والظهر
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ　　وصاغ على الأجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كأنه　　شبا قلم من فضة مد من حبر
ولما رأى دمعي مراقا أرابه　　بكائي فاستولى على الغصن النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا　　وطار بقلبي حيث طار ولا أدري

آخر

أهاجك بالتغريد والليل عاكف　　حمائم ورق في دجى الليل هاتف
تنوح فتحيي المستهام بنوحها　　وتشكو الهوى إذ غاب عنها المؤالف
عرفت بشجوي سرها وبعرفتي　　تعرفها والشكل بالشكل عارف
على أنها لم تدر ما بي وإنما　　قلوب الورى في الملتقى تتعارف

آخر

رب ورقاء هتوف في الضحى　　ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفا ودهرا صالحا　　فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما أرقها　　وبكاها ربما أرقني
وإذا تبدأ أسعدها　　وإذا أبدأ تسعدني
ولقد تشكو فما أفهمها　　ولقد أشكو فما تفهمني
غير أني بالجوى أعرفها　　وهي أيضا بالجوى تعرفني

بدر الدين يوسف الذهبي

ابدى حمام الايك شجوًا فناح ، ولم يطق كتمان وجد فباح
اعرب عن اشجانه سحرة ، فصاح عن الحان شوق فصاح
وليس من ناح على ايكة ، كمن غدا في دمعه في نباح
وهنه قد قاسمني ما الا ، قيه من الوجد وطول النياح
اليس اني قد كتمت الذي ، ما بي من سكر هوى وهو باح
ماذا على طاير ايك الحمى ، ~~لو صحه الاشجان اي اتصاح~~
وما عليه من جناح اذا ، اعارني نحو حبيبي جناح
لنا حديث يا حمام الحمى ، توضحه الاشجان اي اتضاح
الفت غصنا وانا في الهوى ، فقدت غصنا فاطلنا النواح
فهات طارحني فكل غدا ، منا على غصن تغنى وناح

يشجو مما عنده من الهوى والتياح صح [?]

الشيخ صدر الدين بن الوكيل

ولقد رايت على الاراك حمامة ، تبكي وتسعدني على احزاني
تبكي على غصن واندب قامة ، فجميعنا نبكي على الاغصان
تخشى من الاوتار فهي مروعة ، منها فلم غنت على العيدان

وقال ايضا

ويهيجني عصفورة فوق ايكة ، تطارح شجوي بالحنين المرجع
تنام وقبل الصبح تبكي هنيهة ، ولو علمت ما قصتي سهرت معي
وانت ضلوعي حين غنت وغردت ، واين الغناء من رنة المتوجع
اخلاي لو ساعد تموني على الاسى ، لما قلت للورقاء في الايك رجعي

بدر الدين الذهبي واجاد

وتنبهت ذات الجناح بسحرة ، بالواديين فنبهت اشواقي
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن ، يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة ، من دون صحبي بالحمى ورفاقي
اني تباريني جوى وصبابة ، وكآبة واسى وفيض ماقي

وانا الذي املي الهوى من خاطري ، وهي التي تملي من الاوراق

وابدع علاء الدين الوداعي بقوله

وفي اسانيد الاراك حافظ ، للعهد يروي صبره عن علقمه
وكلما ناحت به حمامة ، روى حديث دمعه عن عكرمه

وعكرمة من اسماء الحمامة وبذلك حسنت التورية بعد تورية علقمه

وما الطف قول ابن تميم في الطير المحبوس في القفص

لم انس قول الورق وهي حبيسة ، والعيش منها قد غدا متنغصا
قد كنت البس من غصوني اخضرا ، فلبست منها بعد ذاك مقفصا

سيف الدين المشد في القفص

انا للطاير سجن ، افتني كل مليح
قضب البان ضلوعي ، وحمام الايك روحي

فصل في حماير الرسايل قال القاضي الفاضل

سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحه ، وتجهز جيوش المقاصد والاقلام اسلحه ، وتحمل من الاخبار ما تحمله الضماير ، وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطاير ، وتزوي لها الارض حتى ترى ما سيبلغه ملك الامه ، وتقرب منها السماء حتى ما لا يبلغه وهم ولا همه ، وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا وتركب الجو بحرا تصطفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا ، وتعلق الحاجات على اعجازها ، ولا تعوق الارادات عن انجازها ، ومن بلاغات التطابق ما هي مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي اليها دايمة الرجع ، وقد سكنت النجوم فهي انجم ، واعدت في كنايتها فهي للحاجات كالاسهم ، وكادت تكون ملايكة لانها رسل اذا نيطت بها الرقاع ، صارت اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ، وقد باعد الله بين اسفارها وقربها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها ، وقد اخذت عهود اداء الامانة اطواقا ، وادتها من اذنابها اوراقا ، فصارت خوافي وراء الخوافي ترغم انف النوى بتقريب العهود ، وتكاد العيون بملاحظتها تلاحظ نجم السعود ، وهي انبياء الطير لكثرة ما تاتي به من الانباء ، وخطباؤها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطباء ،

*لكثرة

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة

سرح فما سرح العيون الا دون رسالته المقبوله، وطلب السبق فلم يرض
معرق البرق سبقا سرجا ولا استطلى صفحته المصقوله، وهمز جواد النسيم
عاريا فقصر وامست اذياله بعرق السحب مبلوله، وارسل فاقر الناس برسالته
وكتابه المصدقه، وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجابا
وعلى يدي محلق، يؤدي ما على يده من حسن الترسل فيهيج الاشواق، وما
برحت الحمايم تحسن الاداء في الاوراق، وصحبناه على الهدى فقال ما ضل
صاحبكم وما غوى، وما روي عنه حديث هذا الفضل فعن عكرمة روي
يطير مع الهوى لفرط صلاحه، ولم يبق على النسر المصون جناح اذا دخل تحت
جناحه، وان برز خرج من مقفصه لم يبق لطرح البرد فيه، هل تغزل في اطواقه
وتعلق عليه من العين تلك التميمه، ما سجن الا صبر على السجن وضيقة الاطواق،
ولهذا عاقبته على الاطلاق، ولا غنى على عود الا اسال دموع الندا من حدايق
الرياض، ولا اطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض، كم علا
فصار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس، وامسى عند الهبوط لعين الهلال
التغليه كالطمس، فهو الطاير الميمون والغاية السابقه، والامين الذي اذا
اودع امانة حملها بطاقه، وهو من الطيور التي حلا لها الجو فنقرت ما شاءت
من حبات النجوم، والعجا التي من اخذ منها شرح المعلقات فقد اعرب عن
دقايق الفهوم، والمقدمة والنتيجه للكتاب الجلي في منطق الطير، وهي من
حملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الى الفتح تهلل منه بفاتحة كتاب الخير،
ان تصدى الباري بغير علم فكم جمعت بين طرفي كتاب، وان سالت العقبان عن
بديع السجع احجمت عن رد الجواب،

شعر

رعت النسور بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ما قدمت الا وارتنا من شمايلها اللطيفة نعم القادمه واظهرت لنا من تلك الخوافي
ما كانت له خير كاتمه كم اهدت من محلقها وهي غادية رايحه وكم خفت الجوارح
اليها وهي ادام الله اطلاقها غير جارحه وكم ادارت من كووس السجع ما هو ارق

من

من فهوة الانشا وابهج على زهر المنثور من صبح الاعشى، وكم عامت نحور الفضا
ولم تحفل بامواج الجبال، وكم جاءت ببشارة تخضب الكف وترمي تلك الانمله
قلامة الهلال، وكم زاحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكف الخضيب واخذت
كانها دمعة سقطت على خد الشفق لامر مريب، وكم لمع في اصيل الشمس خضاب
كفها الوضاح، فصار بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح، والله تعالى
يديم بافنان ابوابه العاليه الحان السواجع، ولا برح تغريدها مطربا بين البادي والراجع
ان شاء الله تعالى

الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد والشمس والقمر والليل والنهار والسما والنجوم والصبح وغير ذلك

قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك ملون ... فصحو ودجن ثم طل ووابل
كذلك اخلاق الملوك محبة ... ونقض ومنع بين ذاك ونايل

علي بن الجهم

اما ترى اليوم ما احلى شمايله ... صحو وغيم وابراق وارعاد
كانه انت يا من لا شبيه له ... وصل وهجر وتقريب وابعاد

السري الرفا

حثا المدام فذا يوم به قصر ... وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنهما ... فالصحو فيروزج والغيم سمور

واحسن منه

يوم دعا الى حث الكووس به ... طل سقيط وغيم غير منجاب
واطنب البرد حتى الشمس ما طلعت ... الا مزمله في فرو سنجاب

ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بطرف ... خفي لحظه من خلف ستر
تحاول فتق غيم وهو يابى ... كعنين يحاول فتق بكر

ابو محمد العسال الطليطلي

ولرب يوم لا تلوح سماوه ... زرت غمامته عليه طوقها
والشمس تحت رفيقها فكانها ... مراة معترب تنفس فوقها

ومن هنا اخذ القيراطي فقال

والبدر يستر بالغيوم ويجتلي ... كتنفس الحسناء في مراتها واثنايه

ابن المعتصم الانطاكي في النجوم والغيم

وليل كان نجوم السما ... به مقل رنت للهجوع

ترى الغيم من دونها حاجبا ۔ كما احتجبت مقل بالدموع

ابن المعتصم الانطاكي وكيع التنيسي

قم فاسقني والخليج مضطرب ۔ والريح تثني ذوايب القضب
كانها والرياح تعطفها ۔ صف قنا سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة ۔ قد طرزتها البروق بالذهب

الناي وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق

خليلي هل للمزن مقلة عاشق ۔ ام النار في احشايها وهي لا تدري
سحاب حكت ثكلى اصيبت بولدها ۔ فعاجت له نحو الرياض على قدر
ترقرق دمعا في خدود ترنحت ۔ مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشي بلا رقم وطرز بلا يد ۔ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

الزاهي في المطر والبرق

الريح تعصف والاغصان تعتنق ۔ والمزن باكية والزهر معتبق
كانما الليل جفن والبروق له ۔ عين من الشمس ترنو ثم تنطبق

ابن سنا الملك في المطر والرعد والبرق

ويوم مطير قد ترنم رعده ۔ وصفق لما احسن القطر في الرقص
ورقعة ما تحت برد فواقع ۔ وافق عليه الماء البرق يلعب بالغص
شربنا على هذا وذاك مدامة ۔ بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص
اعيد لنا في كاسها شخص قيصر ۔ وكسرى فكادت تبعث الروح في الشخص

الطليق في الغمام والرعد والبرق والمطر

فكان الغمام صب عميده ۔ ان بالرعد حرقة واشتكاء
وكان البروق نار حشاه ۔ والحيا دمعه يسيل بكاء **وقال اخرفيه**
ويوم كساه الغيم ثوبا مصندلا ۔ وصاغت طرازيه يد البرق عسجدا
كان السما والرعد فيه تذاكرا ۔ هوى لهما فاستعبرت وتنهدا

ابو حفص بن برد في المطر والبرق

تامل كيف تبكي المزن خوفا ۔ اذا غشيته اسياف البروق

وكيف

وكيف يشق لامعها الدياجي ۔ كشق الذهن للمعنى الدقيق

ابن وكيع في السحاب والرعد والمطر والبرق

وسحاب اذا همى الماء فيه ۔ الهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ما العيون لم يجر الا ۔ ظل يذكي على القلوب حريقا

عبد الله بن طاهر في المطر

اما ترى اليوم قد رقت حواشيه ۔ وقد دعاك الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له ۔ الفا نآه فما ينفك يبكيه

وابدع ابن نباته في تشبيهه فقال

قفا فاعجبا من هامل الغيث انه ۔ لاحسن شي يعجب العين والفكرا
يمد على الافاق بيض خيوطه ۔ فينسج منها للثرى حلة خضرا

في ليلة طويلة مطرة اقول والليل في امتداد ۔ وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك ۔ قد بات يبكي الى الصباح

في المطر وقوس قزح

الارض لا تنكر فضل السما ۔ ونبتها من مايها المستطاب
وهذه الالوان من زهرها ۔ قسم من الوان قوس السحاب

وفيه ايضا قيل لسيف الدولة كما نسبه اليه صاحب اليتيمة ونسبه غيره الى عضد الدوله ونسبه ابن رشيق الى ابن الرومي ونسبه غيره الى حماد المغربي

وساق صبيح للصبوح دعوته ۔ فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ۔ فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ۔ على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ۔ على احمر في اخضر وسط مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل ۔ مصبغة والبعض اقصر من بعض

ابو الفتح الواوا في قوس قزح والشمس والبرق

سقيا ليوم غدا قوس السماء به ۔ والشمس والبرق خلاس

كانه قوس رامٍ والبروق لـه … رشق السهام وعين الشمس برجاس

ابو الحسين الجزار في الغيم والمطر والبرق والرعد

كم ليلة بات يسقيني المدام على … روض له بنبات الغيم ترفيس

في مجلس ضحكت ارجاوه طربا … لانه بيديع الزهر مفروش

والغيث كالملك نوح الوجود له … والبرق راياته والرعد ساويش

الصاحب اعلاه في الثلج

اقبل الثلج لانبساط السرور … فاشربن بالصغير ثم الكبير

اقبل الجو في غلايل نـور … تتهادي بلولو منثـور

فكان السماء صاهرت الارض … وكان النثار من كافور

ابن الرومي فيه

اهلا به من عارض ترك الدجا … ببياض مزنته غرابا ابقعا

نثرت يد الارواح لولو ثلجه … فغدا باذيال الغصون مرصعا

وكانما عبثت لوامع برقه … بسحابه فرمت به متقطعا

وابدع الصاحب ابن مطروح بقولـه

انظر الي وجه البسيطة ابيضا … لم تبد فيه شامة سـوداء

كرم السحاب يعم بالثلج الثري … ان الكريم له اليد البيضاء

في البرد

ويوم برد يد انفاسه … تخمش الاوجه من قرصها

موسى بن سعيد

يوم يود الشمس من برده … لو جرت النار الي قرصها

ليس عندي من اتقا البرد الا … حسن صبري ورعدتي وقنوعي

وكاني لشدة البرد هر … يرقب الشمس عند وقت الطلوع

اخر

ايا رب هذا البرد اصبح كالحا … وانت بحالي عالم لا تعلم

فان كنت يوما مدخلي في جهنم … ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

ابو الهيثم المعمار

ظن الشتا بانه مخلدي يقيم الى الربيع … ماذا راي في حالتي والله ماذا الاسقيع

ابو الحسين الجزار

لبست بيتي وقد زررت ابوابي … على جسمي غسلت اليوم اثوابي

وقد ازال الشتا ما كان من حمقي … دعني فمستوقد الحمام اولي بي

ما كنت اعرف ما ضرب المقارع او … قاسيت وقع الندا من فوق احبابي

وما

وما تراقصت الاغصان من جسدي … الا وقد صفقت بالبرد اسناني

وقال

اتلقى الشتا بجلدي وغيري … يتلقاه بالفرا والسنجاب

واولو المشاق والقطر والصوف … وغيري لم يرض بالعتابي

جبتي في الامطار جلدي ولبا … دي ثوبي وبغلتي قبقابي

ونهار الشتا اطول عندي … من نهار الصيام في شهر اب

اذ تري سائر المفاصل مني … راقصات اذ صفقت اسناني

من ابيات

ادركوني فبي من البرد هم … ليس ينسي وفي حشاي التهاب

البستني الاطماع وهما فها جسمي … عار ولي فري وثياب

كلما ازرق لون جسمي من البرد … تخيلت انه سنجاب

زرقة جسمي وبياض ثلجها … سنجابي الابلق في فصل الشتا

وكتب الجزار الى القاضي صدر الدين القرميسي

لي من الشمس خلعة صفراء … لا ابالي اذا اتاني الشتاء

ومن الزمهرير ان حدث الغيم … ثيابي وطيلساني الهواء

بيتي الارض والسماء له سقـف … ومدار وسقف بيتي السماء

لي من الليل والنهار على الطـو … ل عز لا ينقضي وهناء

وكان الاصباح عندي لما فيـه … حبيب رقيبه الامساء

شنع الناس انني جاهلي … ما نوي وما هم اهواء

اخذوني بظاهري اذ راوني … عبد شمس تسومني الظلماء

ان فصل الشتاء مذ عنه تحي … جسمي ابدت بيانه الاعضاء

فيه عظمي البرد اذ عز عندي … الكساء والحمي والفراء

انت يا قلب بعد فرقتك الصدر … غربت وهكذا الغرباء

بعث اليه بكسوة فبعث اليه الجزار يشكره

لي فضيلة تعد من العمر … سنينا غسلتها الف غسله

لا تسلني عن مشتراها ففيها … مذ فصلتها نشات ابحمله

نشفا الريح صدرها والاراذ … فباتت تشكو هواء ونزله

كل يوم تخوطها العصر والدق مرارًا وما تقر بعمله

وقال مضمنًا

فقانبك من ذكرى قميص وسروال ... ودراعة لي قد عفى رسمها البالي
ولاسيما والبرد وافى ببرده ... وحالي على ما اعهدت من عسرة حالي
ترى هل ترانى الناس في فرجية ... احر بها ثيها على الارض اذيالي
ونسي عدول عن خال مرالاسي ... اداباة من امثال امثاله خالي
ولو انني اسعى لتحصيل جبة ... كفاني ولم اطلب قليل لامن المال
ولكنني اسعى لمجد موخه ... وقد يدرك المجد الموثل امثالي

المهلبي في الشمس

الشمس في مشرقها قد بدت ... مسفرة ليس لها حاجب
كانها بوذقة احميت ... يجول فيها ذهب ذايب

ابو مرج الكحل الاندلسي

والنهر مصقول الاباطح والربى ... بمصندل من زهره ومعصفر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها ... الا لفرقة حسن ذاك المنظر

آخر اوما ترى شمس الاصيل عليلة ... ترتاد ما بين المغارب مغربا
مالت لتحجب شخصها فكانما ... مدت على الدنيا ملاءً مذهبا

ابن المعتز وقيل ابن وكيع في الشمس على الماء

غدير ترجرج امواجه ... هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت ... توهمته جوشنًا مذهبا

غيره ولقد ركبت البحر وهو كحلبة ... والموج تحسبه جواد يركض
فكانما سلت به امواجه ... بيضًا تذهب تارة وتفضض

ابو العرب الصقلي

انظر الى الشمس وقد اشرقت ... تشق نهرًا حافلا مزبدا
كانه نهر لجين وقد ... القى عليه صايغ عسجدا

ابو العلا المعري

نظن

تظن به ثوب اللجين فان بدت ... به الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد
تبيت النجوم الزهر في حجراته ... شوارع مثل اللولو المتبدد
فاطرحن في اشباحهن سواقطا ... على الماء حتى كدن يلقطن باليد

ابن تميم واجاد الى الغاية

ولما احتمت منا الغزالة بالسما ... وعز على قناصها ان ينالها
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة ... عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

المعوج في الشمس على ورق الاشجار وابدع الى الغاية

كان طلوع الشمس في كل غدوة ... على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها ... اليه فتهوي من فروج الاصابع

ابن طباطبا في الهلال

تأمل نحولي والهلال اذا بدا ... لليلته في افقه اينا اضنى
على انه يزداد في كل ليلة ... نموًا وقلبي بالضنا دايما يفنى

فيه ايضًا رايت الهلال ووجه الحبيب ... فلم ادر ايهما انور
على ان ذاك بعيد المنال ... وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر ... وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الهلال لنا مرة ... ونفع الحبيب لنا اكثر

وما احسن قول ابن المعتز فيه

ناديت من اهواه وهو مقلم ... اظفاره يا نزهة المتامل
فاجابني اتظنني قلمتها عن حاجة لا بل لمعنى عن سبيلي
لا ريك يا من بالهلال يقيسني ... ان الهلال قلامة من انملي

وقال ابن المعتز ايضًا

اهلا بفطر قد انار هلاله ... فالآن فاغد الى المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

الشهاب محمود

كان الثريا والهلال ودارة ... حوته وقد دان الثريا التيامها

حبابٌ طفا من حول زورق فضةٍ ، بكف فتاةٍ طاف بالراح جامُها

ابن النقيب

اعملت فكري في السماء وقد بدا ، فيها هلالٌ جسمه منهوكُ
فكأنما هي شقةٌ ممدودةٌ ، وكأنه من فوقها مكوكُ

ابو هلال في الهلال

وكؤوس دارت علينا بليلٍ ، تحت سقفٍ مرصعٍ باللجين
وكأن الهلال مرآة تبرٍ ، تجتلى كل ليلةٍ اصبعين

الصفدي

حكى هلال الافق لما مضت ، له ثلاثٌ واعتلا واستنار
مرآة خدٍ بعضها ظاهرٌ ، والبعض منها في غلاف الخدار

اخر

وعشاءٍ كأنما الافق فيه ، لازوردٍ ملمعٍ بنضار
قلت لما هوت لمغربها الشمس ، ولاح الهلال للنظار
اقرض الشرق فضة الغرب دينا ، فعطاه الرهن نصف سوارِ

ابن المعتز في الهلال والثريا

وكأن المجرة جدول ماءٍ ، نوّر الاقحوان في جانبيه
وكأن الهلال نصف سوارٍ ، والثريا كفٌ يشير اليه

وله ايضا

زارني والدجى احم الحواشي ، والثريا في الغرب كالعنقودِ
وهلال السماء طوق عروسٍ ، بات يجلى على غلائل سودِ

في اقتران الهلال بالزهره

قارن الزهرة الهلال فكانا ، في اقترانٍ من غير صدٍ وهجره
واذا ما تقارنا قلت طوقٌ ، من لجينٍ قد علقت فيه دُرّه

اخر فيه

اما رأيت الافق لما غدا ، هلاله ملتقم الزهره
كعاشقٍ قبّل معشوقةً ، فالتقمت من فمه دُرّه

القيراطي في الليل والصبح والهلال والزهره

وكم ركبت من الظلماء ادهمها ، وعاق اشهب صبحي عنه تشكيل
والليل يمشط من ظلمايه لمما ، لها بمشط ثريا الافق ترجيل

ومن

ومن هلال السما الزاهي وزهرتها ، بجامع الزهر محرابٌ وقنديل

الميكالي في الهلال والزهره

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا ، تحت هلالٍ لونه يحكي اللهب
ككرةٍ من فضةٍ مجلوةٍ ، اوفى عليها صولجانٌ من ذهب

ابو عاصم البصري في الهلال والزهرة والثريا

رايت الهلال وقد حلقت ، نجوم الثريا لكي تسبقه
فشبهته وهو في اثرها ، وبينهما الزهرة المشرقه
كرامٍ بقوسٍ راى طايرا ، فحلق في اثره بندقه

في الليل والهلال والنجوم

كأنما الليل والهلال وقد ، وافت نجوم السماء منقضه
رامٍ من الزنج قوسه ذهبٌ ، تخرج منه بنادق الفضه

ابن المعتز في الهلال والنجوم

انظر الى حسن هلالٍ بدا ، يهتك من انواره الحندسا
كمنجلٍ قد صيغ من فضةٍ ، يحصد من زهر الدجى نرجسا

التنوخي فيه

والهلال الذي يلوح خلال الغياهب ، مثل فخ اللجين صيغ لصيد الكواكب

وللشعراء في تشبيه الهلال اشيا بديعة تزيد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين بن نباته بجمع بعضها في قصيدته التي امتدح بها الملك المويد صاحب حماه

التي اولها

ياشاهر اللحظ حالي فيك مشهورُ ، وكاسر الجفن قلبي منك مكسورُ

فقال

كان شكل هلال العيد في يده ، قوسٌ على مهج الاعداء موتورُ
او محلبٌ مده نسر السماء لهم ، فكل طايرِ قلبٍ منه مذعورُ
او منجل الحصد للقوم منعطفٌ ، او خنجرٌ مرهف الحدين مطرورُ
او نعل تبرٍ اجادت في هديته ، الى الجواد بن ايوب المقادير
او راكع الظهر شكرا في الظلام على ، من فضله في السما والارض مشكورُ

أو زورق جاء فيه العيد مخدرا ، حيث الدجى كعباب البحر مسجور
أو لا فقل شفة للكأس مائلة ، تذكر العيش إن العيش مذكور
أو لا فنصف سوار قام يطرحه ، كف الدجى حين عمته التباشير
أو لا فقطعة قيد فك عن بشر ، أخي الصيام عليه فهو مأسور
أو لا فمن رمضان النون قد سقطت ، لما مضى وهو من شوال مذعور

قلت وهذا المعنى أخذه الشيخ جمال الدين بن قلاقس فإنه قال

وهلال شوال يقول مصدقا ، بيدي غصبت النون من رمضان

ولكن شتان بين قول ابن قلاقس بيدي غصبت النون من رمضان وبين قول الشيخ جمال الدين لما مضى وهو من شوال مذعور فإن هذا حشو لا فائدة فيه والله أعلم وأما القاضي فخر الدين بن مكانس فإنه زاد على الشيخ جمال الدين في التشبيهات البديعة في أرجوزته التي سماها عدة الظرفا وقدوة الظرفا وقد وردت غالبها في باب الأدب التدبيج وأخرت التشبيهات إلى هنا فتعين إيرادها

قال يصف ليلة أنس

يا طيبها من ليلة ، لو أنها طويلة ، ساعاتها قصار ، وكلها أنوار
بدا بها الهلال ، يزينه الجمال ، من جانب الغمامة ، كالحب في العمامة
ولمعة السراج ، والصدع في الزجاج ، وحاجب المرآة ، والنعل في الفلاة
أو كشفاه الأكوس ، أو كحاجب المقوس ، فلك له حين وفا ، ورق لي وانعطفا
كالغصن إن تعوج ، والفخ أو كالدملج ، معرقا كالنون ، أو هيئة العرجون
يشبه طوق الدرة ، في الصحو بين الخضرة ، يا صفوة الأقمار ، يا مبدأ الأنوار
يا من حاكى العتبة ، والقينة المنتقبة ، وزورق السباحة ، والظفر في الفقاحة
أصبحت في التمثيل ، شبه ناب الفيل ، فياله حيزوب ، قربوس سرج من ذهب
أو منجل الأقمار ، أو قسمة السوار ، أو مخلبا للطائر ، أو مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامة ، هنيت بالسلامة ، والبدر والدراري ، والحسن الجواري
ملك لذا السماء ، يختال في إمائه ، في وجهه آثار ، كأنه دينار
يشرق في الديجور ، كخاتم البلور ، بين الظلام ساري ، كالوجه في العذار

حسان

حسان الكلبي المعروف بعرقلة في البدر

أما ترى البدر في السما وقد ، حاول من بعد تمه نقصه
بينا تراه كخشكنانة ، حتى تراه كأنه قرصه

سعيد بن عثمان المعروف بالسكينه

والبدر في أفق السما قد انطوت ، طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المحاق كأنما ، غرق الجميع وبعضه لم يغرق

آخر فيه

قم هاتها كأسا كأن حبابها ، طلك أحاط بوردة حمراء
والبدر في أفق السماء كأنه ، ذهب على ياقوتة زرقاء

ابن الرومي في القمر والنجوم

ومدامة كدم الذبيح شربتها ، والبدر يجنح من خلال المشرق
فكأنما زهر الكواكب حوله ، درر نثرن على بساط أزرق

تميم بن معد فيه

انظر إلى الليل كالزنجي منهزما ، والصبح في إثره يعدو بأشهبه
والبدر منتصبا ما بين أنجمه ، كأنه ملك في صدر موكبه

عبد الوهاب بن حزم

ولم أنس سري ربة السر إذ سرت ، عشاء وفرع الليل حلوك جعد
كأن الثريا خاتم في بنانها ، ومنطقة الجوزاء في جيدها عقد
وقد طلع البدر المنير كأنه ، مليك وأشتات النجوم له جند

أبو نصر سهل بن المرزبان

كم ليلة أحييتها ومنادمي ، طرف الحديث وطيب حث الأكؤس
شبهت بدر سمائها لما بدت ، منه الثريا في ملاءة سندس
ملكا أتاها جالسا في روضة ، حياه بعض الزائرين بنرجس

عرقلة الدمشقي في القمر والثريا والنجوم

كأن الثريا وبدر السما ، وأنجمها طلع ترجف
بث قد أشارت إلى روضة ، وبينهما نرجس مضعف

عبد الكريم الحاكم في القمر والمريخ

وكأن البدر والمريخ اذ وافى اليه … ملك يوقد ليلا شمعة بين يديه

القاضي التنوخي في المريخ والمشتري

كأنما المريخ والمشتري … قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل في ظلمة … قد اسرجوا قدامه شمعه

ابن لسان الواسطي في القمر على الماء

اما ترى الليل قد ولت عساكره … مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسبه … قد مد جسرا على الشطين من ذهب

القاضي التنوخي فيه

احسن بدجلة والدجا متصوب … والبدر في افق السما مغرب
وكأنها فيه بساط ازرق … وكأنه فيها طراز مذهب

منصور بن كيغلغ

كم ليلة سامرت فيها بدرها … من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للغروب كأنما … قد سل فوق الماء نصلا مذهبا

اخر فيه قم يا غلام ادر على بحره … كاسا كطعم الشهد بل هي اعذب
لا سيما والليل يلمع فوقه … بدر لوقت مغيبه يتصوب

غيره فيه اما ترى البدر في دجى الغسق … قد امتطى فوق منكب الافق
اهدى الى النهر حسن بهجته … فبات في حلة من الورق

واجاد ابن طباطبا في تشبيه النجوم والقمر على الماء

كم ليلة سامرت انجمها التي … عرصات ارض ماؤها كسمائها
قد سيرت فيها النجوم كأنما … فلك السماء يدور في ارجائها
احسن بها عرا اذا التبس الدجى … كانت نجوم الليل من حصبائها
ترنو الى الجوزاء وهي غريقة … تبغي النجاة ولات حين نجائها
تطفو وترسب في اصطفاق مياهها … لا مستعان لها سوى اشنائها
والبدر يخفق وسطها فكأنه … قلب لها قد ريع في احشائها

الصلاح الصفدي

الصلاح الصفدي في القمر والاغصان

كأنما الاغصان في روضها … والبدر في اثنائها يسفر
بنت مليك سار في موكب … قامت الى شباكها تنظر

وقال في المعنى

كأنما الاغصان لما انثنت … اما بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها … تفرجت منه على موكبه

قلت لا يخفى ما في هذين البيتين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك جعل الاغصان مبتدا واخبر عنها ببنت الملك وهو فاسد وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لا يساعده على ذلك على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه القاضي محيي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غنا ينتظم الندا … بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر من خلل الغصون كأنه … وجه المليح يطل من شباك

فانظر ايها المتادب الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يستوف المعنى الا في البيتين بكمالهما مع ما وقع فيهما وكنت قديما انتقدت هذا النقد واذكره للاصحاب فمن مسلم ومن مانع الى ان ظفرت به منصوصا لشيخنا بدر الدين الدماميني فسح الله تعالى في اجله قلت ولو قال الصفدي في المقطوع الاول

كأن بدر التم في روضه … من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب … قامت الى شباكها تنظر

وفي المقطوع الثاني

كأن بدر التم لما بدا … من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها … تفرجت منه على موكبه

لقد استقام المعنى وصح التشبيه وقد وقع له مثل ذلك في تشبيه الخال على الثغر حيث قال

اشبه الخال على ثغره … تشبيه من لا عنده شك
سبحة من جوهر او دعت … حق عقيق ختمه مسك

في تواري البدر بالغيم

أري بدر السماء يلوح حينا ... فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لأنه لما تبدى ... وابصر وجهك استحيى وغابا

غيره

والبدر في الجانب الغربي مسترق ... والغيم يكسوه جلبابا ويكتسبه
كوجه محبوبة تبدو لعاشقها ... فان بدا الهما واش تنقبه

الاكرم بن هبيره

وكان هذا البدر حين تظله ... سحب فيخفي تارة ويؤوب
حسنا تبدو من خلال سجوفها ... طورا فتنظر نحونا وتغيب

ابن برد فيه

والبدر كالمرآة غير صقلها ... عبث العذارى فيه بالانفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه ... مثل التباس النقش بالقرطاس

اخذه القيراطي ولكن اجاد تركيبه فقال

كم ليلة نادمت بدر سمائها ... والشمس تشرق في اكف سقاتها
والبدر يستر بالغيوم وينجلي ... كتنفس الحسناء في مرآتها

ولطيف هنا قول بعضهم

وصيرت بدر التم مذ غاب مونسي ... انيسي وقلت البدر منه قريب
فحجبه عني الغمام بذيله ... فوا اسفي حتى الغمام رقيب

في كسوف القمر

من لم ير البدر لم ير العجبا ... في ليلة التم اذ رأى الطربا
سار الى الشمس كي يقبلها ... فلم يجدها فعاد منتقبا

اخر فيه لابن الرومي

يا من يغربه الهلال اما ترى ... قمر السماء وقد بدا في المشرق
لخريدة نظرت الى الف لها ... فتلثمت خجلا بكم ازرق

ويحكى ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوي شابا
بديع الجمال يسمى بدر الدين فكتب اليه

يا بدر دين الله صل مدنفا ... صير محبك رق الخلال

لاتخش

لا تخش من عار اذا زرته ... فانما يخاف البدر عند الكمال

فلما سمع بها الشيخ صدر الدين بن الوكيل كتب الى الشاب

يا بدر لا تسمع مقال الكمال ... فكل ما نمق زور محال
البدر يخشى النقص في تمه ... وانما يخسف عند الكمال

ومن الاتفاقات الغريبة ان بعض الناس كان يحب شخصا بديع الجمال
يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي في ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكمل البدر لم يتمالك
محبه من رؤيته من شدة الاسف والحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده ... وتطلع يا بدر من بعده
فهلا كسفت وكان الكسوف ... لباس السواد على فقده

فكسف البدر من ساعته فانظر الى هذه المحبة وتاثيرها في القمر وصدق من قال ان
المحبة مغناطيس القلوب واغرب من ذلك والطف ما يحكى ان الصاحب
بدر الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فاتى لشيخ
بشيخ ذي هيبة ووقار ودين وعفة ليعلمه واسكنه بمنزل قريب منه فاقام على
ذلك مدة يأتي كل يوم الى بيت الصاحب بدر الدين يعلم اخاه وينصرف الى منزله
ثم ان الشيخ امتزج بمحبة ذلك الشاب وقوي غرامه فشكى له يوما حاله فقال
له الشاب ما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما ترى
ملازما لنا واما الليل فان سريري مقابل سريره فقال له الشيخ ان منزلي
ملاصق لداركم اذا غمضت عين اخيك واخذه النوم ان تقوم تستعمل فأنا اتي
الى الحايط وانا اناولك مزورا الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من
غير ان يشعر اخوك بشيء فقال الشاب سمعا وطاعة وتواعدا على ليلة فجهز الشيخ
من التحف والطرف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر
انه نايم فلما نام الصاحب بدر الدين واستغرق وامن من اشباهه قام الشاب
ومشى خطوات وفتح بابا توصل منه الى الحايط فوجد شيخه واقفا ينتظره فتناوله
وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب
ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ واخذ في الغنا وقد رمى البدر بجرمه عليهما

وهما في مقام يجل عن الوصف إذ أتبه الصاحب بدر الدين فلم يجد أخاه فقام
فزعاً ووجد الباب الذي يستطرق منه مفتوحاً فقال من هنا جاء الشر فدخل
منه وصعد الحايط فوجد نوراً ساطعاً من البيت فارتجم إلى السطح ونظر من
كوة القاعة فراهما على تلك الحاله والكاس بيد الشيخ وهو ينشد بأحسن صوت

سقاني خمرة من ريق فيه ۔ وحيّا بالعذار وما يليه
وبات معانقي خد بخد ۔ غزال في الأنام بلا شبيه
وبات البدر مطلعاً علينا ۔ سلوه لا ينم على أخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين أن قال والله لا أنم عليكما وتركهما وانصرف
الشيء بالشيء يذكر قد تقدم أن يزيد بن معوية كان مغرماً بحب الشراب وكان
والده ينهاه عن ذلك خفية فالتزم لوالده أنه لا يعود إلى شرب الخمر وصار يفعل
ذلك خفية فذكر ذلك لوالده فصار يتتبعه إلى أن ظفر به ذات ليلة في مكان
فتسور عليه وكاد أن يهجم فسمع ولده ينشد

الا ان أهنى العيش ما سمحت به ۔ صروف الليالي والحوادث نوم

فثنى رجله وقال والله لا أكون في هذه الليلة من الحوادث على ولدي وانصرف إلى
وقال بعضهم

رأت قمر السماء فأذكرتني ۔ ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمراً ولكن ۔ رأيت بعينها ورأت بعيني

معنى هذين البيتين يتوقف على تقديم مقدمة وهي أن مذهب هذا الشاعر
أن وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السما مجاز على سبيل الادعا والمبالغة وذلك
جايز عند أهل المعاني والبيان كقول الشاعر

لا تعجبوا من بلى غلالته ۔ قد زر أزراره على القمر

فإن هذا الشاعر لما اعتقد محبوبه قمراً حقيقة أجرى عليه أحكام القمر فإنه كما
يقال أن من خاصية القمر أن يبلي الثياب رجع إلى تفسير البيتين المتقدمين ومذهب
قايلهما أيضاً أن محبوبته على العكس من ذلك أن قمر السماء هو الحقيقة وأن
وجهها قمر مجازاً كما هو كذلك في باطن الأمر فقوله كلانا ناظر قمراً أي أنه ناظر
إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء حقيقة وقوله ورأت بعيني أنها رأت قمر السما حقيقة

مطلب

كان

كما أن عيني نظرها قمراً حقيقة وبلغني أن بعض العلماء تكلم على هذين
البيتين كلاماً كثيراً نحواً من كراسة ولكن لم أقف عليه وفيما قلته كفاية وما أحسن
قول المتنبي ۔ واستقبلت قمر السماء بوجهها ۔ فأرتني القمرين في وقت معاً
ولم أسمع أبدع من قول القاضي الفاضل في مملوكه ٥

تراءى ومرآة السماء صقيلة ۔ فأثر فيها وجهه صورة البدر

وعمل له الشيخ زين الدين بن الخراط أولاً فقال

ومحتجب والركب قد ضل في الدجا ۔ وأقبل يبغي البدر أسفر للسفر
تراءى ومرآة السماء صقيلة ۔ فأثر فيها وجهه صورة البدر

وعمل له تقي الدين بن حجة أيضاً أولاً فقال

تحجب حتى غاب في فقنا الصدا ۔ ولكنه مذ حن في آخر الشهر
تراءى ومرآة السما صقيلة ۔ فأثر فيها وجهه صورة البدر

وما ألطف ما قال بعضهم

ألا فانظري للبدر في كل ليلة ۔ فإني إليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ۔ فنشكو إليه ما تكن الضماير

ويقال أن من نظر إلى البدر في ليالي متعددة وخاطبه بهذين البيتين وهو
مشغوف القلب اجتمع بمن يحب قبل مضي أسبوع وهما

يا أيها القمر المنير الزاهر ۔ الأبلج البدر البهي الباهر
بلغ شبيهك السلام وصف لها ۔ شوقي وأني في هواها ساهر

في مقابلة القمر للشمس

تأمل إذا ما قابل البدر شمسه ۔ صباحاً وكل يملأ الأرض أنوارا
كأن الذي ألقى إلى الغرب درهما ۔ لحاجته ألقى إلى الشرق دينارا

الطغراي فيه

وكأنما الشمس المنيرة إذ بدت ۔ والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صاغه ۔ من فضة ولذا مجن من ذهب

محمد بن الحسين الحاتمي في وصف الليل

يارب ليل سرورٍ خلته قصرًا ، كعارض البرق في افق الدجا برقا ،
قدكاد يعثر اولاه باخره ، وكاد يسبق منه فجره الشفقا ،
كانما طرفاه طرف تفق الجفنان منه علي الاطباق وافترقا ،
غيره فيه ، سالت الليل اذ ولي هزيمًا ، وقد بات الحبيب علي اقتراحي ،
فقال كواكبي غارت وسارت ، مخامرة علي الي الصباح ،
الوصافي ، باليلةً طالت علي عاشقٍ ، منتظر للصبح ميعادًا ،
كادت تكون الدهر في طولها ، اذا مضى اولها عادا ،

ابو هلال العسكري

غابوا فلم ادر ما الاسى في ، مس من الوجد ام جنون ،
ليلي لا ينتهي عناكا ، كانه ادهم حرون ،

غيره

باليلةً كاد من تقاصرها ، يعثر فيها العشاء بالسحر ،
تطول في هجرنا وتقصر في الـ ، وصل فما تنتفي علي قدر ،

سندوك في طول الليل وقصره

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا ، والليل اطوله كاللمح بالبصر ،
فالان ليلي مذ غابوا فديتهم ، ليل الضرير فصبحي غير منتظر ،
فيه ايضًا ، يا اخا البدر سناءً وسنا ، حفظ الله زمانا اطلعك ،
ان يطل بعدك ليلي فلكم ، بت اشكو قصر الليل معك ،
اخر ، يطول ليلي ان صدت ويقصر ان ، زارت فلا كان ليلي لا ولا سحري ،
الليل ان هجرت كالليل ان وصلت ، اشكو من الطول ما اشكو من القصر ،
القاضي الارجاني ، لا ادعي جور الزمان ولا اري ، ليلي يزيد علي الليالي طولا ،
لكن مراة الزمان تنفست ، للهم اصدي وجهها المصقولا ،
اخر ، ياليل طل ولا تطل ، لا بد لي ان اسهرك ،
لو بات عندي قمري ، ما بت ارعي قمرك ،

بشار بن برد

صلى

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح ، وما بال ضوء الصبح لا يتوضح ،
اضل النهار المستنير طريقه ، ام الدهر ليل كله ليس يبرح ،

السراج الوراق

ياليل هل ضل الصباح فما اهتدي ، للشرق ام سدت عليه طريقه ،
وهل الكواكب سيرت ام سمرت ، ام عاق كل مسيرٍ عيوقه ،

الامير ابو عبد الله الخفاجي

من كان يحمد ليلًا في تقاصره ، فان ليلي لا يرجى له سحره ،
لا تسالوني الا عن اوايله ، فاخر الليل ما عندي له خبر ،
اخر ، ايها النايمون حولي اعينو ، ني على الليل حسبةً وادكارا ،
حدثوني عن النهار حديثًا ، اوصفوه فقد نسيت النهارا ،

سيف الدين المشد

مات الصباح بليلٍ ، اجيبه حين عسعس ٥ لو كان لليل صبح ، يعيش كان تنفس ،
ابن منقذ ، ولرب ليلٍ تاه فيه نجمه ، قطعته سحرا فطال وعسعسا ،
وسالته عن صبحه فاجابني ، لو كان في قيد الحياة تنفسا ،
وقال ايضًا ، لما رايت النجم ساه طرفه ، والجو قد لفي عليه سباتا ،
وبنات نعشٍ في الحداد سوافرا ، ايقنت ان صباحهم قد ماتا ،
ابن الرومي ، رب ليل كانه الدهر طولا ، قد تناهي فليس فيه مزيد ،
ذي نجوم كانهن نجوم الـ ، شيب ليست تبيد لكن تزيد ،

ابو العلا المعري

اقول وقد طال ليلي علي ، اما لشباب الدجى من مشيب ،
اقصت نسور نجوم السما ، فلم تستطع نهضة للمغيب ،
ابن المعتز ، اقول وقد طال ليل الهموم ، وسامرت نجوى فوادٍ سقيم ،
ترى الشمس قد مسخت كوكبًا ، وقد طلعت في عداد النجوم ،
ابن الوكيل ، بكف الثريا وهي جذمى يقاس لي ، شقاق دجى مدت من الشرق للغرب ،
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت ، فما انقضى يا ليل وينقضي نحبي ،

معارف

ابن خفاجه

والليل قد وافى بقلص برده ... كدا ويسحب ذيله للمغرب
وكانما كف الثريا سحرة ... كف يمسح عن معاطف اشهب

ابو الحسين بن فارس

زارني في الدجى فنم عليه ... طيب ردانه لدا الرقباء
والثريا كانها كف خود ... برزت من غلالة زرقاء

الوأواء الدمشقي رب ليل مازلنا لثم فيه ... حمرها لابسا غلالة ورد

اخر فصوص خواتيم بخمس انامل ... تقلب طورا وهي في كف حاسب

تميم ابن المعز

الا فاسقيانى خمرة ذهبية ... فقد البس الافاق جنح الدجى دعج
كان الثريا والظلام يحفها ... فصوص لجين قد احاط بها سبج

السري الرفا

كان نجم الثريا كف ذي كرم ... مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة ... وللدجى عارض في الارض معترض
حتى رايت نجوم الليل غايرة ... كانهن جفون حشوها مرض

ابو القاسم التميمي

كان الثريا هودج فوق ناقة ... يحث بها حاد الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كان بريقها ... قوارير فيها زيبق يترجرج

القاضي الفاضل

يا زائري من بعد ياس ربما ... تم المنى من بعد ما ياس الرجا
اترى الهلال ركبت منه زورقا ... اولا فكيف قطعت بحرا من دجا
ام زرتني ومن النجوم ركايب ... فاري ثرياها تريني هودجا

غيره للحاتمي

وليل اقمنا فيه نعمل كاسنا ... الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كانه ... على حلة زرقاء جيب مدنر

اخر

اخر كان الثريا في اواخر ليلها ... من الدر عقد وهي واسطة العقد
الى ان تبدى الصبح من خلل الدجا ... فكان كمثل السيف سل من الغمد

ابن الرومي كان الثريا اذ تجمع شملها ... بارض ربيع فصلت بشقيق
وقد لمعت حتى كان بريقها ... قلايد در رصعت بعقيق

ابن وكيع في النجوم والسماء

اما ترى الانجم الديابج ... تزهر في ثوبها النقي
تحكي لنا لؤلؤا رطيبا ... على بساط بنفسجي

ابن المعتز فيه كان سماءنا لما تجلت ... خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه ... تفتح فيه انوار الاقاح

اخر ما ليلة هي طولا كمثل شوقي ووجدي ... نجومها الزهر تحكي حسنا لالى عقد
والانجم الزهر فيها كالورد في اللازورد

ابن طباطبا

رب ليل صحبته كاسف البا ... ل كئيبا حليف هم شتيت
تحت سقف من الزمرد قد رصع حسنا بالدر والياقوت

علي بن طاهر

وقد بدت النجوم على سماء ... تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد ... بدت فيه مسامير اللجين

اخر وافى وانعشني بوعد منتظر ... بمدامة من كاسها يجلو البصر
فشربت كاسا والنجوم كانها ... شرر تطاير في السماء من القمر

ابن المعتز

كم ليلة شغل الرقاد عذولها ... عن عاشقين تواعدا للقاء
ما راعنا تحت الدجى شي سوى ... شبه النجوم باعين الرقباء

الوأواء الدمشقي

كان نجوم الليل من خوف فجرها ... وقد حان منها للغروب عزايم
عيون نهاها الشوق ان تطعم الكرى ... فاجفانها مستيقظات نوايم

ابو القاسم الزاهي في النجوم والصبح

اري الليل مضى والنجوم كانها   عيون الندامي حين مالت الى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجو نوره   كما انفجرت بالماء عين من الارض

ابن المعتز فيه

والنجم في الليل البهيم تخاله   عينا تخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كانه   شيب بدا في لمة سوداء

علي بن محمد العلوي

كان اخضرار الفجر صرح ممرد   وفيه لالي لم تثقب بثقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه   سواد شباب في بياض مشيب

ابو علي بن وكيع

غرد القمري فنبه من نعس   وادر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر عن غمد الدجى   وتعري الصبح من ثوب الغلس
والحلى في حلة فضية   نالها من ظلمة الليل دنس

ابن ورد في الهلال والصبح

وكان الهلال نون من الابـ   ـريز خطت بخالص اللازورد
وكان الصباح لما تبدى   دولة الوصل اقبلت بعد صد

ابو نواس في البدر والصبح

يا رب راح بت اشربها   من كف ظبي مالك لفؤادي
والبدر في افق السما كغادة   بيضاء لاحت في حداد السواد
حتى بدا وجه الصباح كانه   وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

ابن الظهير الاربلي من ابيات يصف فيها الفلاة ثم يقول

جيتها والظلام راهب ليل   جاعل كل كوكب قنديلا
او عظيم للزنج يقدم جيشا   قد اعد الاسنة ونصولا
وكان السماء روض انيق   نوره بات بالندا مطلولا
وكان النجوم در عقود   عاد معقود سلكها محلولا
ليلة كالغداف لو لم نرعها   نار فجر ما اوشكت ان تزولا

ويلر

وتولت واشهب الصبح يتلو   ادهم الليل دانيا مشكولا
وكان الصباح سيل الجبين   كاحل للظلام طرفا كحيلا
وثنى النجم عن سراه عنانا   مطلقا وانبرى النسيم عليلا
واجتلينا وجه الزمان كوجه   الصاحب الصدر منجحا مامولا

وقال صاحب رسالة الطيب

وليل غدا في الاء هاب رتديته   وصحبي نشاوي من نعاس ومن لغب
كان السماء اللازوردي مطرف   والانجم فيه دنانير من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا   فلاح عليه من كواكبها حبب
كان سواد الليل زنج بدا لهم   من الصبح ترك فاستكانوا الى الهرب
كان ضياء الشمس وجه محمد   اذا امه الراجي فاعطاه ما طلب

ابن نباته: كم ليلة بت اشكو من تطاولها   علي والليل داجي القلب كافره
وارقب الشهب فيها وهي ثابتة   كانما سمرت منها مسامره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا   قاضي القضاة اذا استجداه زائره

ابو عثمان الخالدي

ماعذرنا في حبسنا الاكوابا   سقط الندا وصفا الهوا وطابا
وكانما الصبح المنير وقد بدا   بازا اطار من الظلام غرابا

وابدع ما سمعت فيه قول ابي زكريا يحيى بن هذيل

نام طفل النبت في حجر النعامى   لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
وسقى الوسمي اغصان النقى   فهوت تلثم افواه الندامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى   وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا   قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت   مسكة الليل عليهن ختاما

الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراجيز والازجال من جميع ما مضى الزهريات ٥ قال ابن الراجح الحلي

نثرت عقود ندايها الانداء   بيد النسيم فللثرى اثراء

وبدت تباشير الربيع كانما ... نشرت حباير وشيها صنعاء
وافتر ثغر الاقحوانة باسما ... اذ للشقيقة مقلة رمداء
والارض قد حليت على نباتها ... والجو حلة سحبه دكناء
والروض في نشوات سحرته وقد ... طافت عليه الديمة الوطفاء
وثنى الحيا عطف النسيم فصفقت ... اطرافه وتغنت الورقاء
فكان اعطاف الغصون منابر ... والورق في اوراقها خطباء
فاجب نديم فقد دعيت الى الذي ... سنته قبل لمثلك الندماء
اما الربيع فقد بدا وغصونه ... هيف القدود ورياضه زهراء
فعلام نومك والمدام شروطها ... ساق اغن وروضة غناء
وارى حشاشات النفوس فانها ... صديت وما غير الكوس جلاء
فبنا من الماء القراح وشربه ... ري ونحن الى المدام ظماء
فاكس الكووس بها وحي لعل ان ... تحيي المدامة ما اماتت الماء
وادر من الراح الشمول حشاشة ... تسري بها في روحي السراء
عذراء كللها الحباب بتاجه ... فانك توهم انها شمطاء
نبه نحي هلا على الصهباء ... من كان قد اغفى من الندماء
فالشرق قد قبض الدجنة باسطا ... للفجر طرة راية حمراء
والغرب منه طعينة احشاوه ... باسنة من انجم الجوزاء
فانهض الى خلس الصبوح وقد جلا ... ورد الصباح بنفسج الظلماء
والترب مصقول الترايب نشره ... متارج يثني على الانواء
والارض ذات خمايل تثني الصبا ... فيها فتثنيها من الخيلاء
رقصت قدود الدوح نصب عيونها ... وبكت جفون الديمة الوطفاء
واعتل خفاق النسيم وقد جرى ... متعثرا بمساقط الانداء
والورد يقطر ماوه من حوله ... والجو لابس حلة دكناء
وغصونها تثني رضاع غمامة ... وسماع شدو حمامة ورقاء
فانهض الى فرص النعيم وخل من ... امر الندامى مطاوع السراء

وقال ايضا

واغنم على وجه الربيع وحسنه ... في صدر يومك بهجة الصهباء
واهتف باموات الصحاة تعدهم ... بلطيف روح الراح في الاحياء
واستعجل الساقي الاغن يديرها ... في مستنير الروضة الغناء
فاذا مشى بالغصن فوق كثيبه ... ثملا وابدى الصبح تحت مساء
فالنوم في عينيه منه صبابة ... الهته ان يعني بنزر قباء
فاخصص بالماء غيري واسقني ... عذراء تانف من قراع الماء
واحرص على قتلي بها في روضة ... موشية بمصارع الشهداء
واجعل غناءك لي ليحيي مهجتي ... بمديح موسى ذي اليد البيضاء

صفوان بن ادريس

حاذا الربى من بانة الجرعاء ... نوءان من دمعي وغيث سماء
يا ليت شعري ذا الزمان تنقل ... والدهر ناسخ شدة برخاء
هل نلتقي في روضة موشية ... خفاقة الاغصان والافياء
والورد في شط الخليج كانه ... رمد الم بمقلة زرقاء

الشيخ ابو الفتوح نصر بن مخلوف اللخمي الازهري المعروف بابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلماء ... وانحل عقد كواكب الجوزاء
وتكللت تيجان ازهار الربى ... بغرايب من لولو الانداء
وجرى النسيم فجر فضل ردايه ... متحرشا بمساقط الانواء
وعلا الحمام على منابر ايكه ... يبدي فصاحة السن الخطباء
ودعا وقد دق الهوا الهدهد ... لسربال طابت زهرة الصهباء
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى ... بالتاج يمشي مشية الخيلاء
فاشرب معتقة الطلا مرقا على ... رقص الغصون ونغمة الورقاء
تسعى بها خود كان جبينها ... بدر تشعشع في دجى الظلماء
هيفا وطفا الجفون كانما ... تسعى بنار اضرمت في ماء
في سحر مقلتها وخمرة ريقها ... شرك العقول وافة الاعضاء

وقال ايضا

كم مقلة للشقيق الغض رمداء — انسانها سابح في دمع انداء
وكم ثغور اقاح في مراشفها — رضاب طايفة بالري وطفاء
فما اعتذارك عن عذرا جامعة — لانت كما لامستها راحة الماء
نصا عليها حسام الماء فاستعت — بلامة من حباب الجم حصداء
اما ترى الصبح تخفى في دجنته — كانما هو سقط بين احشاء
والطير في عذبات الدوح صادحة — نطابق اللحن بين العود والماء
فحي بالكاس كسرى تحي رمته — بروح راح جرت في جسم سراء
وعذ بمحرابات المدامة من — نوافث السحر في اجفان حوراء
فما الفصاحة الا ما تكرره — منازل الدن من ترجيع فافاء
يديرها فاتر الالحاظ فاترها — صاح معربد اعضاء واغضاء
واعكف على خلس اللذات مغتنما — فالدهر في حربه تلوين حرباء

ابن نباته

يا صاحبي فلا من ملامكما — ولا تزيد ابتكار الاسى دائي
هذي الرياض عن الازهار باسمة — كما تبسم عجبا ثغر لمياء
والارض ناطقة عن صنع باريها — الى الورى وعجيب نطق خرساء
فايمذكما والحال داعية — عن شرب فاقعة للهم صفراء
راح عن بروياها وشربها — حتى نصبت اليها نصب اعذاء
من الكميت التي تجري بصاحبها — جرى الرهان الى غايات سراء
بكف اغيد تحبوها مقهقهة — كانما ود غصن تحت ورقاء
حسبي من الله عفر الذنوب ومن — جدوى المويد تجديد الاثراء

المعد الفخري بن مكانس سقى الله تعالى ثراه يصف شجره سرح على شاطئ النيل وهي قصيدة بديعة كلها غرر ودرر نسجها على منوال ابى الطيب المتنبي

يا سرحة الشاطئ المنساب كوثره — على اليواقيت في اشكال حصباء
حلت عليك عزاليها السحاب اذا — نوء الثريا استهلت ذات انواء
وان تبسم فيك النور من جدل — سقاك من كل غيم كل انداء

دحاك

دحاك بالوارف المعهود منك فكم — لنا بظلك من اهوى واهواء
وكم نزلنا مقيلا منك ماحمى الـ — ـهجير اذ لا ليس لامرا الحرباء
نظل من فيك الفضفاض في ظلل — من الغمام يقينا كل ضراء
يا طيبة بدوا القيظ عالمة — انت الشفاء الذي الرمضا من الداء
لا ضرج الله منك الزهر وانبجست — عليك كل هتون الودق سوداء
عصابة الشرب اموا روض زاهرة — تعزى لاكرم اجداد واباء
خمايل الروض منشاها ومرضعها — ضرع النميرين من نيل وانواء
فاستمهلت دوحها المخضل وافترشت — نجم الربى ورقا عرشا على الماء
قريرة العين بالا نواء باردة الـ — ـقلب الذي لم ينله غير سراء
مقيل ندمان بل مغنى حمايم بل — كناس آرام بل ارام فنا درماء
لها مطارف ظل سجسج نصيـ — ـفها يعادله فيه طيب مشتاء
قديمة العهد هزتها الصبا فصبت — فهي العجوز تهادى هدي مرهاء
وصوت بلبلها الراقي ذرى غصن — في حلة من دمقس البرد كناء
كقرع ناقوس ديري على شرف — مسبح في ظلام الليل دعاء
خلية حين احنيت الضلوع على — نار تستجوي بها لاحب لمياء
تحكمت بي فلم تحني اصابعها — على الهواء واحنتها على الماء
بديعة الحسن قد فاز الجناس لها — من المعاني بافنان وافناء
وقام عنها لسان الدهر ينشدنا — للهو كم اروح من بين رحاء
كم صفق الموج من ازهارها طربا — فنقطته ببيضاء وصفراء
وكم طربت لما ابدته من ملح — تصبو له كل ذي عقل واراء
وجدت بالتبر منها لي ومن ذهبي — فضرت في كل حال منهما الطائي
كانها من جنان الخلد قد كملت — حسنا وحسبك من خضراء لفاء
كان اغصانها اللذ الرشاق اذا — هصرن افنانها اعطاف وطفاء
كان صمغتها الحمراء بقشرتها الـ — ـدكنا فصوص على اعكان سمراء
كانها فوق دعص الموج اذ سفحت — هضابة سفح وادي رب افياء

مالت على النهر اذ جاش الحرير به ... كانها اذن مالت لاصغاء
كانما النهر مرآة وقد علقت ... عليه ندهش من حسن ولالاء
ذو شاطي راق عب القطر فهو على ... نهر الابلة يزري اي ازراء
كانه عند تفريك النسيم له ... فرند سيف نضته كف جلاء
كانه حين يهدي زرقة وصفا ... رقراق عين بوجه الارض شهلاء
اذا شدوت حمامات الاراك على ... اعصانها فترينا رقص هيفاء
من كل ورقا في الاغصان صادحة ... بين الحدايق في فيحاء زهراء
ورق تغنت بجنات رقين على ... عيدانها فاله في مغنى وغناء
باكرتها في سراة من اصاحبنا ... لا ينطوون على حقد وشحناء
تداعبوا بمعاني شعرهم فاروا ... وذ الاحبة في الفاظ اعداء
من كل شيخ مجون في شباب فتى ... يقري المجون بقلب غير بشاء

القيراطي من قصيده

لله ليل كالنهار قطعته ... بالوصل لا اخشى به ما يرهب
وركبت منه الى التصابي ادهما ... من قبل ان يبدو للصبح اشهب
ايام لا ماء الخدود يشوبه ... كدر ولا تلقى عذارا اشيب
كم في مجال اللهو لي من جولة ... اصبحت نرقص بالسماع وتطرب
واقمت للندمان سوق خلاعة ... يجبى المجون الى فيه ويجلب
وذكرت في عليا دمشق معشرا ... اما الزمان بمثلهم لا ينجب
قوم بحسن صفاتهم وفعالهم ... قد جاء يعتذر الزمان المذنب
اشتاق في وادي دمشق معهدا ... كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق ... او جدول او بلبل او ربرب
وكان ذاك النهر فيه معصم ... بيد النسيم منقش ومكتب
واذا تكسر ماؤه ابصرته ... في الحال بين شعابه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت ... بغنائها من غاب عنه المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشبب ... والنهر يسقي والحدايق تشرب

وحكت بقلبي من عنا الى جنة ... فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع بجنكها ... وعدا بربوتها اللسان يشبب

سيدي ابي الفضل ابن وفا من ابيات

وللكؤوس ابتسام بعد قهقهة ... وللغيوم بكاء بعد تقطيب
في روضة قد تهادتها الصبا دولا ... ورشحتها بانواع التراتيب
طلاسم لعقو من اغصانها حكمت ... فلا قبول لبيها غير محلوب
تحكمت نسمات الروض فابتدعت ... تسلسل الماء في دور الدواليب
والطير تهتف والاغصان مايلة ... بكل زوج بهيج الحسن مخطوب
كانما قضب البانات اذ خطرت ... عرايس دهيت بالحسن والطيب

ابن قلاقس

سرت وجبين الجو بالطل رشح ... وثوب الغوادي بالبروق موشح
فقابلت من اسماطها الزهر يجتلى ... وعاينت من انماطها الزهر ينفح
حيث الربى تخضل والدوح ينثني ... ودمع الحيا ينهل والطير تصدح
وفي طي ابراد النسيم خميلة ... باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك في مسرى العواصف عارض ... مدامعه في وجنة الروض تسفح
ونوري به كف الصبا زند بارق ... شرارته في لجة الليل تقدح
تفرس منه البدر في متن اشقر ... تلاعب عطفيه النسيم فيمرح
على حين اوراق الصبا لغض نضرة ... وورق التصابي بالصبابة تفصح

وقال ايضا

لا تثن عطفك ان الروض قد جيدا ... ما عطل القطر من نواره الجيدا
اذا تبسم ثغر المزن عن يقق ... فانظر في وجنات الورد توريدا
وان تنثر درا منه فاجتله ... يبسم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق العود او فاسمع غرايبه ... من ساجع لحنه يسترقص العودا
يشدو وينظر اعطافا منمقة ... كانه اخذ عنها الاغاريدا
حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة ... رد الهوى هدبها بالنجم معقودا

تبخترت وعصى الجوزاء تضربها   فاذكرتني موسى والجلاميدا
ما ثعلب الفجر الا سرحان اوله   عند الثريا فقد صادفت عنقودا

الصفي الحلي

ورد الربيع فمرحبا بوروده   وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه   وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه   انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه   باللطف عند هبوبه وركوده
والورد في اعلى الغصون كانه   ملك تحف به سراة جنوده
والياسمين كعاشق قد شفه   جور الحبيب بهجره وصدوده
والنرجس الغض الجني كانه   طرف تنبه بعد طول هجوده
والسحب تعقد في السماء ماتما   والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه   وازرق سوسنها للطم خدوده
والغيم يحكي الماء في جريانه   والماء يحكي الغيم في تجعيده

وقال ابن عبد الظاهر

وبطحا في واد يروقك روضها   ولاسيما ان جاد غيم مبكر
بها جاد نهر من لجين كانه   صفائح اضحت بالنجوم تسمر
كان حصاه اذ بدا منه ابيض   واحمر دمع في خدود ينثر
والافق يزد بالظلام مسهم   والافطر بالجعد يسطر
وملاح في جنبيه نبت وانما   بدا عذار منه في الخد اخضر
وكم غازلته للغزالة مقلة   تسارق وراق الغصون فتنظر
وتبصر منه كل حسن فينبري   حيا لديه وجهها وهو اصفر
اذا فاخرته الزنج ولت عليلة   باذيال كثبان الربى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا   به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

ابن نباته مضمنا من ابيات

خليلي كم روض نزلنا فناءه   وفيه ربيع للنزيل وجعفر

وفارقته

وفارقته والطير صافرة به   وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
الى اعين بالماء نضاخة الصفا   اذا اشتد منها منخر جاش منخر
ندامای من خود وراح وقينة   ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
قضيت لبانات الشبيبة والصبى   وطولت حتى آن اني اقصر

عبد الرحيم المهدوي

وروض به انواع نور تفوفت   حوى فضة من نوره ونضارا
كان النخيل المايلات من الصبا   خرايد اسبلن الشعور سكارى
كان جفون النرجس الغض وسطه   جفون محب بالدموع حيارى
كان اخضرار الآس شارب امرد   كانتم او حاكي عليه عذارا
كان بهار الروض صب متيم   قد اصفر اذ ولى الحبيب وسارا
كان الاقاحي ثغر من شف مهجتي   وعذب قلبي في هواه وجارا
كان نثار الطل فيه مدامعي   على شادن في القلب اضرم نارا
كان نسيم الريح نشر قرنفل   وانفاس مسك قد اغار عذارا
فلله ايام قطعنا بقربه   ادرنا به كاس السرور فدارا

ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار المغربي وزير عباد

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى   والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره   لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره   وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زهي بورد خدوده   خجلا وتاه باسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم   صاف اطل على بساط اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله   سيف ابن عباد يبدد عسكرا

بدر الدين الذهبي

ترنح عطف البان في الحلل الخضر   وغنى بالحان على عوده القمري
وراقت ازاهير الحدائق بالضحى   نواظر عن احداق نوارها النضر
واشرق خد الورد يبدي نضارة   واطرق جيد الغصن في لولو القطر

وبات سقيط الطل في كل روضة ... ينبه في ارجايها ناعس الزهر
وقد غض طرف النرجس الغض من حيا ... به والاقاحي منه مبتسم الثغر
وما ذهبت شمس الاصيل عشية ... الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر
وغنت قيان الطير في كل ايكة ... وقد راق كحل الطل في مقلة الخدر
قيان كساها الخد ديباج وجهه ... وصاغت لها الاحداق طوقا على نحر
اقامت لها دوح الاراك ارايكا ... وارخت لها استارا وراقها الخضر
وامسى اصيل اليوم ملقى من الضنا ... على فرش الازهار في اخر العمر
بكته حمامات الاراك وشققت ... عليه الصبا اثواب اوراقها النضر
فكم من نحيب للحمايم بالضحى ... عليه وللانواء من دمعة تجري

الكرخي الخباز

تنبه فقد نم النسيم على الزهر ... ودلت تغاريد الحمام على الفجر
تيقظ لساعات السرور اذا سخا ... بها الدهر واجهد ان تموت من السكر
وخذ صفوة الدنيا فان قصارها ... تؤول الى التكدير في اخر العمر
اذا ما ثغور الزهر يوما تبسمت ... اليك ببشر فانتهز فرصة البشر
رعا الله اياما جنينا ثمارها ... بايدي المنى ما بين اوراقها الخضر
ليالي اعطينا الخلاعة حقها ... مراحا وغالطنا بها نوب الدهر
خلعنا على اللذات ردية الهوى ... جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
ولاح على الجوزاء غيم مزرد ... كما لمع الفيروزج الغض بالدر
بحف فتبدو الشمس من فرجاته ... كما احتجب المرط عن غادة بكر
فمالك ان لم تعمل الكاس بكرة ... الى الليل بين العود والناي من عذر
يطوف علينا بالزجاجة علمة ... مطاف بدور التم بالانجم الزهر
وحوراء تلهينا بصوت كانه ... بلوغ المنى من بعد نازلة الفقر
اذا جست المثنى تخيلت انها ... تجس فوادي او تغير على صدري

ابن الزين ليكم

سقى الله دوحا كللته يد القطر ... عقودا لفرط الحسن تزهو على الدر

اتيت له كيما انزه ناظري ... فجلى همومي بالمحاسن عن صدري
ومالت به الاغصان نحوي وسلمت ... والقت على راسي نثارا من الزهر
وبدت لاقدامي بنات شقايق ... واس وريحان تضوع بالنشر
وشالت على راسي الغصون عصايبا ... وماست بفرط الحسن في حلل خضر
وغنت قيان الطير والريح شببت ... وقد صفقت من فرحة راحة النهر
وقد رفعت من فوق راسي قبة ... من النور فيها الطير من طرب يقري
وقد ظل كالشاويش يزعق فرحة ... امامي بشجو من فصاحته القمري
واصبحت كالسلطان حقا وحيثما التفت رايت الماء في خدمتي يجري

ابن النبيه واجاد

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر ... ودب عذار الظل في وجنة النهر
فان رق واعتل النسيم صبابة ... اذا مر في تلك الرياض فعن عذري
توسوست الاغصان عند هبوبه ... فما برئت الا على رقية القمري
تخادعني الورد الجني وانثني ... بوجنة من اهواه قد حرت في امري
وبيسم عن زهر الاقاح بنفسج ... فالثمه شوقا الى لعس الثغر

الشيخ تقي الدين بن حجه واجاد

هواي بسفح القاسمية والجسر ... اذا هب نددوا ان ذاك الهوى عذري
وفقري الى رشف الرضاب لذي حلا ... من النهر خلا سايل الدمع في نهر
ولي ثم بين المسجدين معاهد ... بها هدمت تلك المعاهد من صبري
يروق امتداد الجسر والقصر فوقه ... فيحلو طباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة ... المنتظر والانهار من تحتها تجري
تفوق عيون الزهر بين شطوطها ... عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جزت في الرمضا بين غصونها ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وعاص رحيب الصدر قد خر طايعا ... ودولابه كالقلب يخفق في الصدر
وقد اشبه الخنساء نوحا وانة ... وها دمعه قد صار يجري على صخر
فيا جيرة العاصي اذا ذقت ماءكم ... اهيم كاني قد ثملت من السكر

ولولا بقايا طعمه في مذاقتي ... لما ظهرت هذي الحلاوة من شعري
وكم رام هذا البحر يشبه لطفه ... فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر
فواهًا على وادي حماة تأسفًا ... خلافًا لمن قد قال اهًا على مصر
فكم مر لي فيها حلاوة ليلةٍ ... فكانت شبيه الخال في وجنة الدهر
وفي غيرها قصرت اقضي لياليًا ... تمر بلا نفعٍ وتحسب من عمري

اخر

ابدت يد الغيث سر الارض للبشر ... فالارض في حلل من صنعة المطر
اما ترى الروض قد لاحت شقايقه ... يحكي خدودًا مهى ادمين بالنظر
وقام نرجسه وهنًا على قدمٍ ... كانه من بياض الصبح في حذر
لا يطبق الدهر اجفانًا على غمضٍ ... ولا يمل من التسهيد والنظر
والياسمين كاقراط اللجين بدا ... فعطر الريح من نشرٍ له عطر
كانما بركة النيلوفر ابتسمت ... عن اليواقيت والعقيان والدرر
كانما زهر الخيري حين بدا ... اثار رمصٍ غدت في خدٍ ذي خفر
كان صفرة نوار البهار حكت ... صبابة مسته صروف الدهر بالغير
وكم تبسم فيه النور من طربٍ ... فجاء يضحك عجبًا من بكا المطر
كان نارنجه اذ لاح متسقًا ... يهود رمي بالعين الحمر والغيرة العرقي عند بدت في احسن الصور
كان اغصانه لما قطعن به ... صوالج نكست تهوي الى الكر
وانظر الى شجر الليمون حين زهت ... لما تضوع رياها على الشجر
تحكي حقاقًا من الكافور قد مسحت ... بزعفران فراقت كلما بصر
كانما المشمش اللوزي على قضبٍ ... جلاجل التبر في قضبانه النضر
كانما اللوز اذهب النسيم به ... غيد تمايلن في خضرٍ من الازر
كان خارجه تبرو داخله ... قند مشوب لعذبٍ باردٍ خضر
كانما اعوج من دوح النخيل به ... عجايز قدحناها الدهر من كبر

الصفي الحلي وهي من المفردات

من نفخة الصور ام من نفخة الصور ... احييت يا ريح ميتًا غير مقبور

ام

امن شذا نسمة الفردوس حين سرت ... على عليلٍ من الاغصان ممطور
ام روض عطرك اعدى عطر نفحته ... طي النسيم بطي منه منشور
والدوح قد اطلقت فضل العنان له ... والغصن ما بين تقديمٍ وتاخير
في روضةٍ نصبت اغصانها وغدا ... ذيل الصبا بين مرفوعٍ ومجرور
والماء ما بين مصروفٍ وممتنعٍ ... والظل ما بين ممدودٍ ومقصور
والدوح تجري رخامًا من فوق بحرتها ... وماؤها مطلق في زي ماسور
قد جمعت جمع تصحيحٍ جوانبها ... والماء يجمع فيها جمع تكسير
والريح ترقم في امواجه شبكًا ... والغيم ينشر انواع التصاوير
والنرجس الغض لم تغضض نواظره ... فزهره بين منفضٍ ومزرور
كانه ذهبٌ من فوق اعمدة ... من الزمرد في اوراق كافور
والاقحوان زها بين البهار بها ... مثل الدراهم ما بين الدنانير
وزامر القوم يطوينا وينشرنا ... بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شادٍ صوته غردٌ ... كانه ناطق من حلق شحرور
شادٍ انامله ترضي الانام له ... اذا شدا واجاب البم بالزير

ابن وكيع التنيسي

فرش الفضاء باحمرٍ وباصفرٍ ... وبدت لنا حلل الربيع المزهر
حلل تعد اذا اجتهدت مقصرًا ... في وصفها وتكون غير مقصر
هذي الرياض كانهن عرايس ... يختلن بين تمايلٍ وتبختر
في جوهرٍ فات الجواهر قيمةً ... لو انه يبقى بقاء الجوهر
سر اسرته السحاب في الثرى ... واذاعه فاذاع احسن منظر
زمن اغر فلو شربت بطيبه ... طيب الجنان لكان ارج مخبر
والسرو تشبه الرياح لواعبًا ... من فوق جدولٍ مائه المتفجر
كالجند في خضر الملابس حاولوا ... امرًا فبين مقلصٍ ومشمر
زمن منى ابصرته وكففت عن ... خلع العذار بحسنه لم يعذر
وافى على اثر الشتاء كانه ... اقبال جدٍ بعد امرٍ مدبر

وكان ذلك كان وجه مهددٍ وكان هذا كان وجه مبشر

ورد كوجنة كاعبٍ قد موزجت فتراجعت خجلى بفرط تحيّر

وكانما النارنج في اغصانه اكر خرطن من العقيق الاحمر

وكان زهر الباقلاء دراهم قد ضمنت اوساطها بالعنبر

والنرجس الريان بين رياضه يزهو بعين الباهت المتحير

والجلنار يريك في اثوابه نوعين بين مزعفرٍ ومعصفرِ

ظافر الحداد

هذا الربيع اتى باحسن منظرٍ يختال بين مدبّجٍ ومعصفر

فانهض الى داعي السرور وخلّني ما يقال عذرت او لم تعذرِ

واسرق بناظرك الزمان مبادرًا والدهر في غفلاته لم يشعرِ

والروض تقلقه الصبا فتثير من ارجائه نفحات مسكٍ اذفر

وكان نصفر الاصيل خلاله ورس يذر على بساط اخضر

وبدا الهلال لليلتين كانه فتر حوى نفاحة من عنبرِ

والماء يبدي للنسيم تملقا ويسير بين تدرج وتكسر

والليل يختلس الضياء كعصبة من آل حام خلف آل الاصفر

شمس الدين الكوفي

روح الزمان هو الربيع فبكّرِ وانهض الى اللذات غير مفكرِ

هذا الربيع يبيع من لذاته اصناف ما تهوى فاين المشتري

فافرح به فلفرحه بقدومه رفل الشقايق في القباء الاحمر

والكون مبتهج وخفاق الصبا تحيي القلوب بنشره المتعطر

والغيم يبكي والاقاحي باسم لبكايه كتبسم المستبشر

والسرو ان عبث النسيم فهز اعطاف فهزل يميس مبس متوقر

وكانما القداح فستق فضة يهدى اليك اريج مسكٍ اذفر

وكانما المنثور في الوانه الوان ياقوت انيق المنظر

وترى البهار كعاشق متخوف بشوف باد بوجه اصفر

وكانما

وكانما النارنج في اغصانه ال قنديل والاوراق شبه مسحرِ

وكانما الخشخاش قوم جاءهم خبر بسيرهم بطيب المخبر

فثنوا ملابسهم لفرط سرورهم كي تخلعوا فرحًا بقول المخبرِ

فتعلقت اذيالها باكفهم وتعلقت ازياقها بالمنحر

والطل من فوق الرياض كانه درر نثرن على بساط اخضرِ

وترى الربى بالنور بين منوج ومدبج ومخلخل ومسورِ

ورياضها بالزهر بين مقرطق ومطوق ومنطق ومدنر

والنشر بين مطيب وممسك ومعطر ومصندل ومعنبرِ

والورق بين مرجّع ومرجع ومفجّع ومسجّع في منبرِ

ومغرد ومردد ومعدد ومبذر في الخد ما المحجر

ابن مرج الكحل الاندلسي

قم فاغتبقها راحة ذهبية من راحتي احوى المدامع احورِ

وعشية قد كنت ارقب وعده سمحت به الايام بعد تعذرِ

نلنا به اما لنا في روضة تهدي لناشقها شميم العنبرِ

والورق تشدو والاراكة تنثني والشمس ترفل في قميص اصفرِ

والروض بين مذهب ومفضض والزهر بين مدرهم ومدنر

والنهر مصقول الاباطح والربى بمصندل من زهره ومعصفر

وكانه وكان خضرة شطه سيف يسل على بساط اخضر

ما اصفر وجه الشمس عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر

ابن قلاقس

سفحت عيون الغيم ادمع قطره فالروض يضحك من مباسم زهره

وسرى النسيم بقهوة حتى بها دوح الوت عطفيه راحة سكره

والشرق جيب الافق عن متألق سحاب تقطب الظلام بيشره

وكانه ظن النجوم كواعبا فرمى لها بلآلة من نحره

ودعا بحي على الصبوح مؤمر حتم على الظرفاء طاعة امره

غني فهز قوام قسيس الدجى   طربا فشق صدارها عن صدره
وارتاع من ماء الصباح فشمرت   اذيال حلته لفايض بحره
فاقذف شياطين الهموم بانجم   تسعى الخليع الى السرور باسره
بزجاجة حياك منها مبصر   وكانما هو في جواب قصره
ما البسته الراح ثوبا مذهبا   الا وقلدته الحباب بدره
يسقيكها رشا كان مذاقها   من ريقه وحبابها من ثغره

اخر

وللتصابي في الصبا صبابة   وللهوى منا قلوب ونظر
لا تخطر الهم بنا ان خطرت   حوادث الدهر بنا مع من خطر
لله ذاك العيش والعصر الذي   عاصرت في ايامه عصرا لعصر
نروح من راح الى مدامة   يديرها من خده الخمر عصر
هذا وكم من روضة باكرتها   مع فتية مثل المصابيح غرر
كانما طيب الحديث بيننا   وطيب ايام مضت مثل السحر
كانما نرجسها نواظر   ترنو وقد ارقها طول السهر
كانما الورد خد وقد لطمت   في يوم توديع محب لسفر
كانما البنفسج الغض حكى   قرص محب في خدود او اثر
كانما شقيقها مطارد   قد ظفرت فيها من المسك وبر
كانما السوسن في اختلاطه   شيب على ذاك الشباب قد ظهر
كانما النارنج في افنانه   نار لمن ينظرها تبدي شرر
كانما اترجها وصايف   او مدنف حلف غرام وفكر
كانما الطير على افنانها   سناير ليس لها منها ستر
كانما ناعورة غنت لنا   معذب يبكي على الف هجر
كانما غدرانها صوارم   والموج فيها مثل تكسير الشعر
كانما السواق في صفيره   بلابل ترعق في اعلا الشجر
كانما حسن السماء حلة   قد نسجت فيها افانين الصور

كانما

كانما البدر وقد لاح لنا   بعض مراة من غلاف قد ظهر
كانما الشمع حكى ما بيننا   وجه محب وله الحب هجر
كانما الراح اذا ما نزلت   جسم من التبر الى الكاس انحدر
كانما الكاسات في مجلسنا   كواكب يهوي وفي الجو اخر
كانما حسن قنانينا حكي   مقهقها بضحك من شي نظر
كانما العود حكى مترجما   لسانه ينطق عن كل وتر
كانما المزمار في ترجيعه   عصابة تتلو المزامير زمر
كانما طبولنا اذ قرعت   اجراس اجمال يسيرون سحر
كانما الشيبق حكي صباحه   ضفادع تصرخ في ضوء القمر
كانما طيب ليال سلفت   من صفو ذاك العيش لمح بالبصر
جاد بها الدهر لنا تكلفا   ومن طباع الدهر صفو وكدر

ظافر الحداد

من لي بدهر كان لي بوصاله   سمحا ووعدي عنده منجوز
والعيش مخضر الجناب انيقه   وللاوجه اللذات فيه بروز
والروض في حلل النبات كانما   فرشت عليه ديابج وخزوز
والما في الخليج كانه   ايم لسرعة سيره محفوز
والزهر يوهم ناظريه كانما   ظهرت به فوق الرياض كنوز
فاقاحه ورق ومنثور الندا   در ونور بهاره ابريز
والروض فيه تغازل وتمايل   وتشاكل وتشاغل ولغوز
والطير فيها بالغصون تطارح   وتصايح وتفاصح ورموز
وكانما القمري ينشد مصرعا   من كل بيت والحمام يجيز
وكانما الدولاب يزمر كلما   غنت واصوات الضفادع شيز

عفيف الدين التلمساني

نادم عيون النرجس   بخدود ورد مس الاكوس   واستجل بكر مدامة   معشوقة للانفس
من فوق سطح بنفسج   مرقومة بالسندس   طلعت خليعا واعتدت   بجديد حسن تكتسي

لا عيش الا بالمدام ونديم الاكيس ... ومعازلات نواظر نعس وان لم تنعس
من كل ظبي نافر ... مستوحش مستانس
بعد الوصال وبعدي ... نسيان ذاكر وما نسي

الشيخ تقي الدين بن حجه

بوادي حماة الشام عن يمن الشط ... وحقك تطوي شقة الهم بالبسط
بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها ... اهيم كانى قد سكرت باسفنط
ومن جتهد في ان في الارض بقعة ... تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي مايها وهوايها ... فان احاديث الصحيحين ما تخطي
معصمها ان دار لوي سوارها ... فما الشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها ... عقودا لها العاصي راينا كالسمط
وترخي علينا للغصون ذوايبا ... يسرحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا ... وراح نقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت ... وابدت لنا وردا على ساقة البسط
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة ... مطيبة بالدمع منهلة النقط
ويا اسطر البنا التي قد تسلسلت ... بصفحتها الازلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطل معجما ... ومن شكل انواع الازاهير في ضبط
لويت عناني في هواها عن اللوي ... وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولا عناق لعفر لي بعنايها ... وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شعبتي ... واوطان اوطاري بها ورضى سخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته ... برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت ... جري مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جا شرط البين اني اغيب عن ... حماها لقد ادمى فوادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني ... الى غيرها صبرا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل كانت لنا بها ... منظمة لكن قضى الله بالفرط
امثل شوقا شكلها في ضمايري ... فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار مشي الهم نحوي بسرعة ... فيا ليته لو كان في مشيه يبطي

واصبح

واصبح نظمي راجعا بي الى ورا ... كاني في الديوان اكتب بالقبطي
وماذاك الا ان ايام فكرتي ... غدت بعد تسريح العلاء بلا مشط

سيدي ابو الفضل بن وفا قدس الله تعالى روحه

ومن قايل والما في الروض وافر ... مديد وظل الكرم في الروض وارف
زهي الروض حسنا وازدهى فكانما ... على الارض من وشي السماء مطارف
جوامع للذات تخطب حسنها ... على انها للهو ايضا مقاصف
حمايمها قراوها وغصونها ... كراسي واوراق الغصون مصاحف
وبين عراسات الجنان تشاجر ... وبين طيور الايك فيه تصافف
وبين غواديه بكا وتراحم ... وبين غصون البان فيه تعاطف

ابن نبيه واجاد

الزهر بين منوج ومشنف ... والارض بين مدبج ومفوف
والغصن غناه الحمام فهزه ... طربا وحياه الحمام بقرقف
والطل يسبح في الغدير كانه ... صداء يلوح على حسام مرهف
فتن ما السماء الارض تعلم انها ... بكواكب الازهار احسن زخرف
احداق نرجسها لحسن شقيقها ... مبهوتة لجماله لم تطرف
والطل في زهر الاقاح كانه ... ظلم ترقرق في ثنايا مرشف
راق الزمان وراق كاس طلسنا ... ورضاب ساقينا الاغن الاهيف
فمزجت ذاك بهذه وشربتها ... ولثمته وضممته بتلطف
وجنيت من وجناته لما استحى ... وردا العبير مراشفي لم يقطف
ورنا الي بطرفه فكانما ... اهدى السقام لمدنف من مدنف
بتنا وقد لف العناق جسومنا ... في بردتين تكرم وتعفف

فخر الترك ايدمر المحيوي

الروض مقتبل الشبيبة موثق ... خضل يكاد غضارة تتدفق
نثر الندا فيه لالي عقده ... والزهر منه متوج وممنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى ... فغدت كايم فوره تتفتق

والغصن مياس القوام كأنه نشوان يصبح في النعيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه فيكاد يفهم منه ذاك المنطق
غرد ايغني للغصون فتنثني طربا وجيوب الطل منه تفتق
والنهر لما راح منه مسلسلا لا يستطيع الرقص ظل يصفق
فتملّ ايام الربيع فانها ريحانة الزمن الذي تستنشق

الشيخ شمس الدين بن الصايغ

ادمشق لا بعدت ديارك عن فتى ابدا اليك بكله يتشوق
اشتاق منك منازلا لم انسها اني وقلبي في ربوعك موثق
انى اتجهت رايت درجا ماؤه متسلسل يعلو عليه جوسق
والريح تكتب والجداول اسطر خط له نسخ الربيع محقق
والطير يقرأ والنسيم مردد والغصن يرقص والغدير يصفق
ومعاطف الاغصان هزتها الصبا طربا وقد اعاره هذا مورق
وكان زهر اللوز احداق الى الـ ـمنزوار من خلل الغصون تحدق
وكان اشجار الرياض سرادق في ظلها من كل لون نمرق
والورد ما للوجنتين حكى منظرا ونسيمه عطر كمسك يعبق
فبلابل منها تهيج بلابلا وكذاك اثواب الشقيق تشقق
وهزاره يصبو الى شحروره ويجاوب القمري فيه مطوق
وكانما في كل عود صادح عود خلا من موزه والمطلق
والورق في الاوراق يشبه شجوها شجوي واين من الخلي الموثق
تتلو على الاغصان اخبار الهوى فيكاد منها كل شيء ينطق
يا سايرا والريح تعثر دونه والبرق يبسم اذ به يتألق
ان جيت من وادي دمشق منازلا لي نحوها حتى الممات تشوق
بالجبهة الغرا والنهر الذي يزهو به القصر المنيف الابلق
ورايت ذاك الجامع الفرد الذي في الارض طرا مثله لا يخلق
قل للفتى عبد الرحيم بانني ابدا الحسن وداده اتحقق

ان

ان كنتم عرضتم بتشوق وحياتكم اني اليكم اشوق

ذو الوزارتين ابو الوليد محمد عبد الله بن زيدون

اني ذكرتك بالزهرا مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصايله كانما رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مايه الفضي مبتسم كما حللت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت بتنا لها حين نام الدهر سراقا
يلهو بما يستميل العين من زهر جال الندا فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه مذ عاينت ارقي بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
ورد تالق في ضاحي منابته فازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرى ينافحه نيلوفر عبق وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا اليك لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
لو كان وفى المنى في جمعنا بكم لكان في اكرم الايام اخلاقا

محيي الدين بن قرناص

وقف القضيب من الصبابة مطرقا حتى اضر به الهوى فتقلقا
واصابه مثل التوسوس بالصبا فغدا عليه هزاره يتلو الرقا
وسرى النسيم الى الحدايق خلسة حتى احس به الحمام فصفقا
فوض الهموم اذا جنحن بروضة رقت وراق بها شراب رونقا
وامزج لنا الخمر العتيق فانه تبر وجوده الذي قد عتقا
والشمس قد القت طرازا مذهبا من فوق نهر مثل كم ازرقا

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي من ابيات

يا ليلة غرا قد جمعت لنا شملا على بها الزمان تصدقا
في روضة فيها النسيم مشبب والورق تنشد والغمام لنا سقا
عند الصباح رايت نماما بدا مع حمرة في الروض قلت هي الشقا
ومراقبا من نرجس قد راعني ومن البنفسج لي عدوا ازرقا

ابو عمرو القلعي الغزي

الى المدام وان قمنا على الحدق   فى غرة الصبح او فى ظلمة الغسق
اليوم اول اذا رمتل به   لم يبق من لذة الدنيا سوى الرمق
اما ترى الافق قد مد الحجاب من السحب   غيم الرقيق و قلب البرق فى خفق
والروض يضحك فى افنانه عجبا   والطير فوق الغصون الخضر والورق
كانما الغصن اذ هب النسيم به   حيران حمل اشواقا فلم يطق
والخمر تجلى علينا فى الكوس كما   نظمت فى السلك حبات على نسق
من كف ظبى غضيض الطرف مكتحل   بالغنج احوى مليح الخلق والخلق
كانما عقربا صدغيه قد عقلا   خوفا على خده المعشوق بالحلق

ابن قلاقس

الحق بنفسج فجرى وردتى شفق   كافورة الصبح فتت مسكة الغسق
قد عطل الافق من اسماط انجمه   فاعقد لخمرك فيها حلية الافق
قم هات جامك شمسا عند مصطبح   وخل كاسك نجما عند مغتبق
واقسم لكل زمان ما يليق به   فان للزند حليا ليس للعنق
هب النسيم وهب الريم فاسترها   فى نكهة كنسيم الروضة العبق
واسترقصتنى كاسترقاص حاملها   مخضرة الورق فى مخضرة الورق
يسعى بها رشا اعياه مذ رمقت   لم يبق فى ولا فيها سوى الرمق
حيى بها والحاديثى ومبتسمه   ثلاثة كلها من لؤلؤ نسق
حتى اذا اخذت منا بسورتها   ما اخذ النوم من اجفان ذى ارق
ركبت فيه بحارا من عجايبها   انى سلمت وما ادرى من الغرق

الصفى الحلى

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق   سرت (بدت) فهيجت الورقا فى الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا   كما بدا السيف محمرا من العلق
وما لت القضب اذ مر النسيم بها   سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت فى الجو بردته   سترا يمد حواشيه على الافق
والسحب تبكى وثغر البرق مبتسم   والطير يسجع من تيه ومن شبق

فالطير فى طرب والسحب فى حرب   والماء فى هرب والغصن فى قلق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى   كما تكلل خد الخود بالعرق
واطلق الطير فيها سجع منطقه   ما بين مختلف فيها ومتفق
والظل يسرق بين الطل خطوته   وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه   والنرجس الغض فيها ساهر الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر   او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا   نشر فعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله مر بها   فاكسبت ارجا من نشره العبق

ابن وكيع التنيسى

يوم اتاك بوجهه المتهلل   ناهيك من يوم اغر محجل
خلع الغمام على اخضرار سمايه   خلعا فبين ممسك ومصندل
وعلا على الاشجار قطر سحابها   فبدت لعين الناظر المتامل
تحكى قباب زبرجد قد كللت   بمنظم من لولو ومفصل
واتاك زهر البا قلاء كانه   يرنو اليك بطرف اغيد اكحل
والورد يخجل كل نور طالع   فتراه منتقبا بحمرة مخجل
وحكى بياض الطلع فى كافوره   وجه الخريدة فى الخمار الصندلى
وتغردت اطياره فحكت لنا   نغمات معبد فى الثقيل الاول
من كل صافية الصفير اذا دعت   اغنتك عن صنج هناك وجلجل
وكانما الدنيا عروس اقبلت   فى كل انواع الملابس تنجلى

السراج الوراق

وجر خطيب الرعد ذيل سواده   وامسك من سيف البروق بقايم
واسمع من لا كاد يسمع وعظه   فاول ما شقت جيوب الغمايم
واضحك دمع الغيث من زهر الربى   ثغور الاقاحى (شفاه) من ثغور الكمايم
وفوق جنى الورد طل كانه   دموع الاغانى فى الخدود النواعم
وغضت عيون النرجس الغض فانبرت   صبا ايقظت انفاسها كل نايم

تنم بأسرار الرياض فحبذا … نسيم مشت ما بيننا بالنمائم
ويا حبذا نهر بان ضميره … لعينك سرًّا لم يبت عند كاتم
جلت صدأ الافذاء عنه الصبا … كما قد اجاد القين صفحة صارم
ومال اليه الغصن ريان ناعمًا … بغلة ظمآن الى الماء هائم
فان قيل تصفيق الغدير لرقصه … فقل وشيرا لرقص سند والحمائم
ولما رأين النهر راح مسلسلًا … عقدن من الاطواق مثل التمائم

وقال ايضًا

وليلة زارت والثريا كانها … نظامًا وحسنًا عقدها وابتسامها
وحيت فاحيت ما امات صدودها … ووردت فزدا الروح في سلامها
وكم ليلة سامرت فيها نجومها … كاني راع ضل عنها سوامها
كان الدراري والهلال ودارة … حوته وقد دان الثريا ابتسامها
حباب طفا من فوق زورق فضة … بكف فتاة طاف بالراح جامها
كان نجومًا في المجرة حتر ذ … سواق رماها في الغدير ازدحامها
كان رياضًا قد تسلسل ماؤها … فنفت اقاحيها وشاق خزامها
كأن سنا الجوزا اكليل جوهر … اضاءت لآليه وراق انتظامها
كان الذي النسرين في الجو غلمة … رماة رمي ذا دون هذا ابهامها
كان سهيلا والنجوم وراءه … صفوف صلاة قام فيها امامها
كان الدجى هيجا حرب نجومه … اسنتها والبرق فيها حسامها
كان النجوم الهاويات فوارس … بساقط ما بين الاسنة هامها
كان سنا المريخ شعلة قابس … تلوح على بعد ويخفى ضرامها
كان السها صب سها عن الفه … يراعي الليالي جفنه لا ينامها
كان خفوق البرق قلب متيم … راى بلدة الاحباب قوي مقامها
كان ثريا افقه في انبساطها … يمين كريم لا يخاف انضمامها

ابن قلاقس

يا من سل الرمح الصقيل سنانه … امسك فلبس اليوم يوم طعان

هاتيك

هاتيك شمس الراح يسطع نورها … من خلف سحب بارق وقنان
وهلال شوال يقول مصدقًا … بيدي غصبت اللون من رمضان
لا تسقنيها من محاجر نرجس … حسبي التي بانامل السوسان
فادارها ممزوجة قد خالطت … بالياسمين شقائق النعمان
والورق في الاوراق قد هتفت على … عذب الغصون باعذب الالحان
فكان اوراق الغصون ستائر … وكان اصوات الطيور اغاني

سعد الدين بن عربي

وحديقة للزهر اصبح ارضها … وسماؤها للنخل والرمان
سحبت بها السحب الذيول وقلصت … فيها ذيول ملابس الاغصان
اهدى لنا الجو الندا لما انثنت … تثني عليه بالسن السوسان
وافتر ثغر اقاحها مبتسمًا … اذ دغدغته انامل الريحان
قرص الحيا خدي بنفسجها فلم … خجلت خدود شقائق النعمان
وحدائق المنثور قد نظمت بها … ككتيبة ذهبية الصلبان
خطرت بها ريح الشمال مريضة … مرضًا تكفل صحة الابدان
والماء يسبح في خلال مروجها … كالسيف يرعد في يمين جبان
شرب القضيب على غناء هزاره … فاماله برجع الاغصان

الامير حسام الدين عيسى بن سنجر الحاجري

حلف الربيع بقده الفتان … وتحرش الاغصان بالاغصان
وبهجة الزهر الانيق اذا سرت … انفاسه مسكية الاردان
وبصفرة المنثور منه وحمرة الـ … ـورد الجني وخضرة الريحان
وترنم الاطيار تحسب انها … اصوات شاد مطرب الالحان
وترقرق الماء القراح على حصى … كالدر والياقوت والمرجان
لا متعن اخا الصبابة والهوى … مني باطيب عيشة وزمان
انا بهجة الايام تعرف قيمتي … حذلان حاز خلائق الخلان
اخذت عليه يد الصبابة موثقًا … الا ين الـمشمر الادران

الله اكبر يا الذ لشارب ، زمن الربيع وصحبة الاخوان ،
ابيت من رشف المدامة عاطلًا ، لاو الصبوح الية الندمان ،

سيدي ابو الفضل بن وفا قدس الله تعالى روحه

نسمة الروض واطيار الجنان ، اعلما حبي بما قد تعلمان ،
يا خليلي وقد اشفى الهوي ، مهجتي هل انتما لي مسعدان ،
لخبراه انني منفرد ، مغرم صب اعاني ما اعان ،
ذكراه صفوا ايام مضت ، حيث صفت صيغ اللهو دنان ،
حيث نجم الزهر من افق الربي ، والطلا والكاس فيه نيران ،
حيث افلاك الهوي دايرة ، وكذا الشمس بذا البدر قران ،
ولثغر الزهر في دمع الحيا ، فرح او جنه فرط جنان ،
اسما الزهر ام زهر السما ، في جنان الروض ام روض الجنان ،
والشذا بين الغصون شايع ، متهادٍ من مكان لمكان ،
وكان الطير لما ان شدث ، في ربي الروض معان في معان ،
وكان الروض جنات وقد ، زخرفت والورد فيها كالدهان ،
والربي مخضلة يانعة ، مشتهي وجني الجنات دان ،
وتري الفاظه مشرقة ، ولعمري ان فيها لمعان ،
يا زمان اللهو من رض الحمي ، انت رب العيش لولا انت فان ،
يا اخا اللهو الاعش وانتعش ، بزمان الصفو من صفو الزمان ،
واصطبح ثم اغتبق ثم اصطبح ، لا تخف نلت من الدهر امان ،
عاجل اللذات في اوقاتها ، واغنم الفرصة من كل اوان ،
لا تبع الا معاطاة بيد ، وتوكل وعلى الله الضمان ،

تقي الدين بن حجة سامحه الله تعالى

حل التعلل في حمي برين ، فهوي حماه هو الذي يرديني ،
واطع ولا تذكر مع العاصي حمي ، ما في وراء النهر ما يرضيني ،
انا سايل والنهر فيها لذ لي ، ومع افتقاري نظره تغنيني ،

وحبس

وجناس ذاك الشكر يحلو للوري ، تحريفه ويروق في تشرين ،
والنبت يضبطه بشكل معرب ، لما يريد الطير في التلحين ،
والغصن يحكي النون في ميلاته ، وخياله في الماء كالتنوين ،
قالوا اسلي عن ثمار شطوطها ، فلجبت لا والتين والزيتون ،
يا لايمين على شريعتها لكم ، في ذاك دينكم ولي انا ديني ،
قلنا على الاعراف من ريحانها ، فقصص انت بناسخ البستين ،
وبسط شرعا بالنا كم شرعت ، اعوادها وتفقهت بالليين ،
لكن اذا اشتبكت رايت الظل قد ، القته مضطربا شبيه طعين ،
وحبال ضوء الشمس دود فوقه ، تحكي فم الطعنات في التكوين ،
وعيونها كم قال هدب بناتها ، ما للبنات مثل سرح عيوني ،
فمتي بقا بلني الزمان بجبره ، واري قرار العين في جبرين ،

الشيخ ابو الفتوح نصر بن قلاقس ابن نبيه

نديمي ماس الاس في سندسية ، واظهر ما اخفي لنا من حليته ،
ولاح بجيد الغصن والصبح طالع ، من الطل عقد ماس في جوهريه ،
وقد ضاع سر الزهر حين وشابه ، تنفس ندي الندي الندبم نديه ،
والقي الضحي في قصة النهر نبره ، فاثري الثري بالنور من عسجديه ،
هو السيف ان اصداه ظل غصونه ، تولي شعاع الشمس صقل صديه ،
وساق له وجه وكاس نقارنا ، فسقاك شمسيا على قمريه ،
واطلع شمس الكاس عند ابتكاره ، وشعشع شمس الكاس عند عشيه ،
سقي الراح مثل الراح من ريق ثغره ، واين حباب الراح من لولويه ،
حدرت لما فيه ثلاثين تبلة ، لاني شممت الخمر من عنبريه ،

الشيخ ابو الفتوح نصر بن قلاقس

كم بات يجلو قهوة صهباء ، تكسو المدير حلة حمراء ،
شمس لها من الدنان مشرق ، كالنار الا انها لا تحرق ،
كاننا من ضوء تلك النار ، نشرب في بيت من النضار ،

ومقعدٍ لا يملك القياما ۝ ولا يطيق دهره الكلاما ۝
حيل ما نودعه من السبج ۝ من غير ما خوف عليه وحرج ۝
اقول اذ يلوح للعيون ۝ يا حبذا الكانون في كانون ۝
نودعه قلايدا من الفحم ۝ مثل سواد الليل حين يدلهم ۝
لا نها والنار فيها تلهب ۝ لناظريها ابنوس مذهب ۝
ما انا للعاذل بالمطيع ۝ وقد تبدا زمن الربيع ۝
اما ترى الاطيار في ترنم ۝ يهيج شوق المستهام المغرم ۝
والجو ما اجمله واحسنه ۝ لما بدا في حلل مصندله ۝
والارض اذ تفتر عن ازهارها ۝ تستوقف الطرف على نوارها ۝
من نرجس اكرم به من نرجس ۝ كانه العيون ما لم تنعس ۝
او فاكهة صورت من برد ۝ قد حملت مداهنا من عسجد ۝
كانما الطل على الورد الندي ۝ دمع جرى على خدود الخرد ۝
اخجله النرجس لما ان نظر ۝ فاحمر من فرط الحياء والخفر ۝
يصبو بها الراي ويهفو السامع ۝ ويحمد العاصي فكيف الطايع ۝
اذا نظرت للربا والنهر ۝ فاروعن الربيع او عن جعفر ۝
لا عيب الا ان معناها الهني ۝ ينسي اخا الغربة حب الوطن ۝
محاسن تجلى العيون والفكر ۝ ربيع روضات وسحر وصفر ۝
امام كل منزل بستان ۝ وبين كل قرية ميدان ۝
اما رايت الورق في الاوراق ۝ جاذبة القلوب بالاطواق ۝
فبادر اللذة يا فلان ۝ واغنم متى امكنك الزمان ۝
ولا تقل مشتى ولا مصيف ۝ فكل اوقات الهنا شريف ۝
كل زمان ينقضي بالجدب ۝ زمان عيش كلما مر اعتدك ۝

زجل للصاحب كمال الدين بن نبيه وزير الشام والعراق

۝ الزمان حلو مواتي ۝ والحبيب مليح رشيق ۝ والربيع بساط واخضر ۝ والشراب صافي مروق ۝
۝ والنسيم سحر تنفس ۝ عن عبير او مسك اذفر ۝

والعود

۝ والغصون تحاك ندامى ۝ من سلاف الغيم تسكر ۝
۝ والغدير بيد معصم ۝ يتجلى في نقش اخضر ۝
۝ والهزار يميل طرايق ۝ في الغمام موم ومطلق ۝ والنسيم شبب والاغصان ۝ هذا ماس وهذا اطرق ۝
۝ هات يا ساقي الحميا ۝ ان نجم الليل غرب ۝
۝ من يكون البدر ساقيه ۝ كيف لا يشرب ويطرب ۝
۝ انت والاوتار والكاس ۝ للهموم دوا مجرب ۝
۝ واغتنم في دهم الليل غفله الرقيب الازرق ۝ لا تخف من اشهب الصبح ۝ دع يجي ويركب البلق ۝
۝ والمليح في الجنه سيد ۝ وانا مسكين في جهنم ۝
۝ اه على قبله في جيدو ۝ ولحوي في ذاك الفم ۝
۝ لو ترى حمره خدودو ۝ وعذارو ذا المنمنم ۝
۝ كان ترى ثوب اطلس احمر معدني باخضر معتق ۝ او حقيق من لولو مرا ۝ او قتيت المسك يعتق ۝
۝ يا نديم اسمع نصيحه ۝ لا تنم ما دمت تسكر ۝
۝ الصباح ومثلو في الكاس ۝ ما ترى ما ابهج وما احسن ۝
۝ والشقيق حمرا وصفرا ۝ كنو رايات شاه ارمن ۝
۝ ذا ملك تحال جما لو ۝ لا خلق وليس تخلق ۝ ما نشا قبل في مدنكو ۝ فاللسان في حقو مطلق ۝
۝ ورشيقة المعاطف ۝ رانوبين الصناجق ۝
۝ والغبار تحال غمايم ۝ والسيوف تحال بوارق ۝
۝ وسنا جبينو بهي ۝ بشعاع على الخلايق ۝
۝ زعفت حرام زوجي ۝ والنبي عدا مطلق ۝ من يكن لا بد عاشق ۝ فلهذا البدر يعشق ۝

الخاتمه وهي خاتمة الخير ان شا الله تعالى في التوبة والاخلاص وذم الخمر والتنفير عنها قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب من شربها حرمها في الاخرة وفي الحديث المرفوع جعل الشرك كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر وفي كتاب المبهج الخمر مصباح السرور ولكنه مفتاح الشرور وقال بعضهم ۝ تركت النبيذ وشرابه ۝ وصرت صديقا لمن عابه ۝

شراب يضل سبيل الهدى ويفتح للشر ابوابه

وقال عيسى عليه السلام الهوى رأس كل خطيئة والنساء حبالة الشيطان والخمر داعية كل سوء وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اربعين صباحا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مدمن الخمر مات كعابد الاوثان وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم وسأل رجل شريكا عن النبيذ فقال حلال قال قليله خير ام كثيره قال بل قليله قال الرجل ما رأيت خيرا الا وكثيره خير من قليله الا هذا وقيل لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ولكنه بئس الرسول يبعث الى القلب فيذهب الى الرأس وقيل لاعرابي لم لا تشرب الخمر فقال لا اشرب ما يشرب عقلي وقيل لبعضهم لم لا تشرب فقال عقلي لا اقدر على جمعه فكيف افرقه وقيل الخمر يذهب العقل والدين والدرهم وسئل بعض العلماء عن الشراب فقال تضييع مال وعقل وزيادة جنون ويحكى ان نصيبا كان يجالس عبد الملك بن مروان ويؤاكله وينادمه فالزمه ذات ليلة بالشرب معه فقال يا امير المؤمنين لست لك بقرابة ولا لي عليك يد بيضاء ولا انا ذو حسب ونسب وانما انا عبد اسود قربني منك ديني وعقلي فكيف ارضى ان تسلبني الذين قرباني منك فتعجب من كلامه واعفاه وقيل ان عروة بن الزبير لما تآكلت رجله وخيف منها السراية الى النفس امره بعض الاطباء ان يستعمل شيئا يزيل عقله غير الخمر كالبنج ونحوه حتى يغيب عن الحس فلا يدري بالم القطع فقال عروة ما يمكن احدا ان يستعمل شيئا يزيل عقله الذي عرف به ربه وقيل انهم صبروا عليه حتى احرم بالصلاة وكان في ذلك الوقت من الغافلين عن الاحساس مشتغلا بخشوعه وتضرعه لربه فعمدوا اليه وقطعوا رجله وهو لا يحس بشيء وذهب بعض العلماء الى انه لو وصى لاقل الناس عقلا فانه يصرف الى شارب الخمر لانه يذهب الى ماله فيتلفه فيما يزيل عقله الذي هو اشرف ما فيه ومن الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرج على المجانين فلما دخل عليهم رأى فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة ترى عليه آثار اللطف وتلوح عليه شمايل الفطنة فدنى منه

وسأله عن حاله فاجابه باحسن عبارة والطف اشارة وقال انه كان لي اشتغال في مبادي امري ثم انه عرض له عارض افضى به الى هذه الحالة فسأله الملك عن مسايل فاجاب عنها باحسن جواب فاعجبه عجبا شديدا ثم ان المجنون قال للملك قد سألتني عن اشيا واجبتك واني سائلك سؤالا واحدا قال وما هو قال المجنون متى يجد النايم لذة النوم ففكر الملك ساعة ثم قال يجد اللذة حال نومه فقال له المجنون النايم ليس له احساس قال الملك قبل الدخول في النوم فقال المجنون كيف توجد لذة النوم قبل وجوده قال الملك بعد النوم قال كيف توجد لذته وقد انقضى فتحير الملك وزاد اعجابه وقال لعمري ان هذا لاعقل من عقلاء كثير فاولى ان يكون نديمي في هذا اليوم وامر ان ينصب له تخت بازاء شباك المجنون ثم استدعى بالشراب فاحضر وتناول الكاس وشرب ثم ملأه وناول المجنون فقال ايها الملك انت تشرب هذا لتصير مثلي وانا اشرب لاصير مثل من فانتقظ الملك من كلامه ورمى القدح من يده وتاب من ساعته وقيل ان هذا الملك هو الملك الاشرف شاه ارمن ممدوح الصاحب كمال الدين ابن نبيه فلما اتفق له ذلك ذهب الى خمارة كانت بالشام فامر بهدمها وابنايها جامعا وهو المعروف الان بجامع التوبة والاحاديث والآثار الدالة على تحريمها اكثر من ان تذكر واشهر من ان تحصر واجمع المسلمون على تحريمها اذا تقرر ذلك يجب على كل مسلم التوبة منها ومن كل ذنب وشرط التوبة الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود فمتى فقد واحد من هذه الثلاثة لم تصح توبته وكان كاذبا على الله تعالى فعلى هذا كثير من الجهلاء يتوبون في اول الثلاثة اشهر او في اول رمضان ويقولون فلان دفع السكين وليس قصده الا تلك الايام بخصوصها وانه اذا جا العيد انعكف على ما كان عليه وربما صار يعدها يوما يوما لثقلها عليه ثم لم يكتف بذلك حتى يتوهم انه تايب وانه يثاب على فعله وبعضهم يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق وافلاس فلعمري ان هذا عين المعصية ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد السيء فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واذا مات كان عاصيا مدمنا وان لم يفعل في تلك الايام فالاعمال بالنيات

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن المدمن اهو الذي لا يفيق من شربها قال لا ولكن هو
الذي اذا وجدها شربها ولو بعد حين وممن رفع الكين في اول الثلاثة
اشهر ابن النبيه فقال

عفت المدام ولو ذابت من الذهب   وقلدت بنجوم الدر لا الحبب
ولم اقل ليد الساقي ووجنته   جل المولف بين الماء واللهب
وملت عن لحن شاد عودت يده   فود القلوب بارسان من الطرب
يا مجلس اللهو لا اصبو اليك ولا   تخص لنديم الى قلبي بمقترب
ويا رقيب الذي اهواه نم فلقد   امنت مني الذي تخشاه في رجب
شهر كريم كان الله البسه   خلايق العلم ابن السادة النجب

وممن تاب عند نزول المرض به علي بن شهاب فكتب اليه ابو الحسين الجزار

خلني من ملامة اللوام   وادر في الدجى كووس المدام
انما العيش ان يوافيك في الليل شمس النهار بدر التمام
حيها بالقبول منك كما حيتك وافق ابتسامها بابتسام
واسقنيها صرفا وتره حلال لهما عن ان تشوبه بحرام
خل ربعا عفى وباكر ربيعا   انجبته مقدمات الغمام
انما العمر هجعة وسرات الليالي بمرتكا الاحلام
تب عن التوبة التي سولتها   لك في النفس كثرة الاوهام
واسنها طول شهر شعبان واذكرها اذا ما استهل شهر الصيام
وتناول رطلا عتيقا من الخمر عقيب الغذاء والحمام
واجعل النقل لثم خد وثغر   من هلال ابداه غصن قوام
صفة تشهد البلاغة اني   لست ارضى فيها ابن سينا غلامي

فما فرع من قراتها حتى احضر الشراب وشرب وكتب ابن سنا الملك
الى الحكيم بن نوفا وقد بلغه انه تاب

سمعت حديثا ليتني لا سمعته   فعندي منه مقعد ومقيم
بان الحكيم الآن قد هجر الطلا   وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم

اتترك

اتترك شمس الراح وهي منيرة   وتترك وجه البدر وهو وسيم
وكم من يد عند الحكيم لكاسه   غدت ولها حق عليه عظيم
انامت له من لا ينام وربما   اقامت له ما لا يكاد يقوم
وذلك انعام قضى بنعيمه   ومن جحد الانعام فهو لئيم
فان قال اني قد سقمت بشربها   فقد يشفون الجسم وهو سقيم
وطمني ابليس حتى عنيته   بان قال هذا الامر ليس يدوم
فان تسلوني بالحكيم فانني   خبير بادوا الحكيم عليم
اذا ما خبا وجه المصيف فانني   بتحليل ناموس الحكيم زعيم
على انه قد كان تاب مخلصا   وخاف عقاب الله وهو رحيم
فتوبته من سوء ظن بربه   تعالى والا فالكريم كريم

وتاب بعضهم عن الشرب فهجره اخوانه وجفاه عامة من كان يعاشره
فعاد الى الشرب وانشد

قد كنت تبت عن الشراب فلم اجد   احدا من الاخوان الا يشرب
اقسمت لا ادع الشراب ولا ارى   الا الى اصحابه اتقرب
ما من اخ لي منذ كانت توبتي   الا تجنبني كاني اجرب
ويقول بعضهم لبعض تايب   ان كنت تبت فقد رجعت فخربوا

وكتب ابن تميم الى بعض اصحابه وقد تاب عن الشراب

تركت شرب الحميا غير مفتكر   فيها وفي شربها اللذات والطرب
فارجع فقد اسبل الراووق مدمعه   وجدا عليك وقلب الكاس يلتهب

فلما رجع الى قوله كتب اليه ايضا

ان كان قد اسبل الراووق مدمعه   شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم
فاليوم اعينه من فرط فرحته   تفيض دمعا وثغر الكاس مبتسم

وممن تاب توبة افلاس الشريف ابن الهبارية

يقول ابو سعيد اذ رآني   عفيفا منذ عام ما شربت
على يد اي شيخ تبت قل لي   فقلت على يد الافلاس تبت

وقال الصاحب بهاء الدين زهير

قالوا فلان قد غدا تائبا • واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى كان وانى له • وكيف تيسى لذة الكاس
امس بهذا العين ابصرته • سكران بين الورد والآس
ورحت عن توبته سائلا • وجدتها توبة افلاس

ومن اخلص التوبة القاضي محيي الدين ابن قرناص بقوله

سلوت عن الاحبة والمدام • وصلت على التهتك والهيام
وسلمت الامور الى الهي • وودعت الغواية بالسلام
وملت الى اكتساب ثواب ربي • وقد ما طال عزمي بالغرام
وما انا بعدها معطي عنان الـ • هوى لكن يري بيدي زمامي
ابعد الشيب وهو اخو سلو • يليق بان اميل الى الغرام
فشربي للراح نقص بعد هذا • ولو من راحتي بدر التمام
فكم اجريت في ميدان لهو • خيول هوى وكم ضربت خيامي
وكم قبلت وردا من خدود • وكم عانقت غصنا من قوام
ساولي للكاس تعبيسا وصدا • وان جاءت تقابل بابتسام
فهذا قد حوى خمر الحلال • عذابي عن الخمر الحرام
وذا حلو مني ما ذقت منه • وذا مر على مر الدوام
عزمت على الرجوع عن المناهي • ومثلي من يدوم على اعتزام

ولطف البديع الهمداني بقوله

وفتيان كاقران الثريا • على طرف من العيش الرخيم
يساقيهم من الغزلان احوى • كان بطرفه داء الظليم
تنادوا للمدام وعنفوني • وقالوا احظك من نعيم
فقلت اخاف عقباها ولكن • اشيعكم الى باب الجحيم

ومن عيوب الخمر ان صاحبها يكرهها عند شربه ويغتم ان فضل شي في قدحه ويكلح عند شربه ويكثر عتاب ساقيه ويمزجه ليغير طعمه ويتجرعه

ولا

ولا يكاد يسيغه ويستعين على تطييب فمه بعده بالنقل ويلقا بعده من الخمار ما يذهب كل لذة وقال بعض الحكماء لولا ان المخمور يعلم علته لاوصى وصيته ومن ذم الخمر من العرب رجل من قريش فقال

ومن تقرع الكاس اللئيمة سنه • فلا بد يوما ان يسيء ويجهلا
ولم ار مشروبا اشد سفاهة • واوضع للاشراف منها واخملا

وحكى ان المتنبي كان يابى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف الدولة ذات ليلة فشرب عنده فلما انتشى واخذته السكر فرطت منه فارطة وذلك انه مانع غلاما بديع الجمال ثم لم يتمالك ان قبله ثم ندم لوقته فقام وانصرف ونهى اياما لا يحضر مجلسه فاكثر طلبه حتى حضر فامره بالشرب فامتنع واقسم انه لا يشرب خمرا ابدا وانشا يقول

رايت المدامة غلابة • تهيج للمرء اشواقه
تسيء من المرء تاديبه • ولكن تحسن اخلاقه
وبالامس مت بها موتة • وهل يشتهي الموت من ذاقه

فعفاه من الشرب وقال مجير الدين بن تميم

لما عذلت خليلي في المدام وفي • فعل الحرام وما اصغى ولا انزجرا
علمت حين ارى سمعه رجبا • ان المحرم يبقى كفه صفرا

وقال النصير الحمامي

اقول للكاس اذ تبدت • بكف احوى اغن احور
اخربت بيتي وبيت غيري • واصل ذا كعبا مدور

وابدع من قال

قد هجرت الراح حتى • ليس لي فيها نصيب
وعلى الراووق مني • طول ما عشت صليب

وتلطف من قال

تقول الخوابي لما رات • شيبي وتلبيبي على صدري
بالله يا شيخ اما تستحي • الى متى تصفعني خمري

ولنختم الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي

يا رب ان العبد عبد مذنب ۝ وهو فقير ما له عنك غنى

وقد جنى الذنب في شبابه ۝ بجهله فاغفر له ما قد جنى

قال جامعه عفا الله تعالى عنه هذا اخر ما انتقيته من كلام المتغزلين مما وقع عليه اختياري وانا استعيذ بالله مما جرى به القلم في غير طاعة الباري فلقد كنت احترز من الدخول في هذا الباب الخطر والهول العظيم الى ان قدر الله تعالى به فقلب ذلك تقديرا لعزيز العليم فملت مع النفس واقتبست من مشكاة الادبا وبدايع خمرياتهم ما يسبي العقول فلم ادع لاحد فيها لمعه واقتطفت من يانع زهرياتهم ما يجني القلوب ولكنه كالياسمين لا يساوي جمعه

على انني راض بان احمل الهوى ۝ واخلص منه لا علي ولا ليا

والله تعالى يقينا السو يوم الحساب ۝ ويتجاوز عما سطره القلم في صفحات الكتاب ۝ وليس اعتقاد المرء ما خط كفه ۝ كما ان حاكي الكفر ليس بكافر ۝ ويسقينا من خمر الجنة ممزوجا من انهارها بماء غير آسن ۝ ويقيل عثراتنا وما اسلفناه من تعاظم الذنوب ولكن اقول

ان ختم الله بغفرانه ۝ فكلما لاقيته سهل

قال جامعه عفا الله عنه وكان الفراغ من تبييضه وتحريره على يد جامعه عفا الله تعالى عنه في اليوم الثلاثا المبارك سلخ شهر شوال سنه اربع وعشرين وثمانمايه

وقال مسطر هذه النسخة المباركة انا لله تعالى اسال الله ان يغفر لنا ما جنته ايدينا ۝ ويقينا الذنوب ما بقينا ۝ ويزيد لنا في شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يقينا ۝ ويدخلنا الجنة ۝ ويخلص لنا اليقين ليكون لنا من الجحيم جنة ۝ بمحمد وآله واصحابه وذريته والتابعين وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من تعليقه نهار السبت المبارك ... سنة ... والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل